الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)
الشعبة: علم اجتماع
التخصص: علم اجتماع الاتصال

العنوان: الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري -دراسة تحليلية نقدية لعينة من برامج إذاعة الوادي-

إعداد الطالبة: رشيدة حجاجي
إشـراف: أ.د: بلال بوترعة
نوقشت أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة-الوادي-	رئيسًا
بلال بوترعة	أستاذ تعليم عالي	جامعة-الوادي-	مشرفًا
كريمة محمدي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة-الوادي-	مناقشًا
البشير محمودي	أستاذ تعليم عالي	جامعة-الوادي-	مناقشًا
عزيز قودة	أستاذ تعليم عالي	جامعة- ورقلة-	مناقشًا
عمر حمداوي	أستاذ تعليم عالي	جامعة-ورقلة-	مناقشًا

السنة الجامعية: 2025-2026م / 1447-1448هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)
الشعبة: علم اجتماع
التخصص: علم اجتماع الاتصال

العنوان: الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري -دراسة تحليلية نقدية لعينة من برامج إذاعة الوادي-

إعداد الطالبة: رشيدة حجاجي
إشـراف: أ.د: بلال بوترعة
نوقشت أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة-الوادي-	رئيسًا
بلال بوترعة	أستاذ تعليم عالي	جامعة-الوادي-	مشرفًا
كريمة محمدي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة-الوادي-	مناقشًا
البشير محمودي	أستاذ تعليم عالي	جامعة-الوادي-	مناقشًا
عزيز قودة	أستاذ تعليم عالي	جامعة-ورقلة-	مناقشًا
عمر حمداوي	أستاذ تعليم عالي	جامعة-ورقلة-	مناقشًا

السنة الجامعية: 2025-2026م / 1447-1448هـ

الاهداء

إلى سيد الأولين والآخرين، والمبعوث رحمة للعالمين، أفصح الدعاة لساناً، وأقواهم حجةً وبيانًا، سيدنا محمد صلي الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ازدادوا به إيمانا.

إلى روح والدتى من حملتني كُرها ووضعتني كُرها، مصدر الحب والوفاء، ومنبع الخير والعطاء، ذات الحنان الوافر والحب الزاخر، والتي آثرتنى على نفسها، وأحبتنى أنا وإخوتي أكثر من روحها، أسأل الله أن يرفع درجاتها في عليين، وأن يثقل لها الموازين وأن يجزيها عنى وعن إخوتي خير الجزاء وأن يجعلها في الآخرة من الأصفياء السعداء، إنه سميع مجيب الدعاء.

إلى روح والدي الكريم، ذي الأخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة، والمعانى الرفيعة الذى غرس في منذ أن كنت صغيرةً حب العلم، والتخلق بأخلاقه، فربانى على الأخلاق الطيبة، والآداب الحميدة، فكان لي كالنهر الذى نهلت منه محاسن الأخلاق، وكالشمعة التي أضاءت لي الآفاق، ذاك الرجل الذى أحبه الغريب قبل القريب، فالله أسأل أن يرزقه شفاعة الحبيب، ورضا الرب الرقيب، إنه سبحانه سميع قريب.

الشكر والتقدير

فإنه ليسعدني أن أتقدم بخالص الشكر، وأسمى آيات التقدير والامتنان، لأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور بلال بوترعة صاحب الخلق الجليل، والسمت الجميل، والعقل النبيل، الذي نهلت من علمه وخلقه، فكم تعهدني بالنصح والإرشاد، وبذل كل ما في وسعه كي يقومني إلى طريق السداد، فمهما نطق اللسان، وأفصح البيان، فلن أكافئه بجزء مما قدم، ولن أوفيه مثقال ما أرشد وعلم، فأشكر فضيلته على أن تواضع وقبل الإشراف على هذا البحث، و أسأل الله أن يقيه الأوجاع والأسقام، وأن يمتعه بصحبة خير الأنام، سيدنا محمد عليه الصلاة وأتم السلام، وأن يجعل هذا في ميزان حسناته وأن يجازيه عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

الملخص

الكلمات المفتاحية:

الإذاعة المحلية –التنمية المحلية — التخطيط الإذاعي –التفاعلية.

أهداف الدراسة:

- تحليل المضامين التنموية للإذاعة المحلية للوقوف على ما يتم عرضه من فكر تنموي ومدى تناسبه مع خصوصية البيئة المحلية. مع الوقوف على أوجه القصور في كيفية معالجتها لمختلف القضايا التنموية.
- تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية علمية نقدية حول مضامين البرامج التنموية الإذاعية لرصد الوعي الذي تشكله نحو قضايا التنمية، والتعرف على توجهها الإيديولوجي وسياستها التحريرية.
- إبراز أهمية التخطيط الإذاعي التنموي على المستوى المحلي وعلاقته بالنهوض بالإستراتيجيات التنموية وتطلعات المجتمع المحلي.

أسئلة البحث:

* هل البرامج التنموية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي تحمل فكرًا تنمويًا محليًا؟

* هل التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية يتناسب مع ما تتطلبه البيئة المحلية من تنمية؟

* ماهي الآليات المتبعة في عرض البرامج التنموية بالإذاعة المحلية بالوادي لتحقيق مشاركة فعلية بين جميع الفاعلين بالمجتمع المحلي السوفي؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: تبث الإذاعة المحلية بالوادي فكرًا تنمويًا محليا بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الفرضية الثانية: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية التي تعدها الإذاعة المحلية بالوادي مرهون بالتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية لتنمية المجتمع المحلي.

الفرضية الثالثة: تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي على البرامج التفاعلية في عرض الفكر التنموي المحلي بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات) لضمان مشاركة فعلية في العملية التنموية.

المقاربة المستعملة:

تم تبني في هذه الدراسة النظرية النقدية، حيث تم استخدام كل من المقاربة النظرية "لبيير بورديو" "الممارسة الاجتماعية" والمقاربة النظرية "ليورغن هابرماس" "الفعل التواصلي".

مجال الدراسة:

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة الميدانية بالإذاعة المحلية بالوادي.

المجال الزماني: استغرقت الدراسة قرابة ثلاث سنوات ونصف بين النظري والميداني، وكانت البداية مع الدراسة المفاهيمية والقراءات عن موضوع بحثنا سنة 2022. وبعد الإطلاع على الأدبيات والقراءات استلزم الأمر النزول للميدان والقيام بالجولة الاستطلاعية. أما الدراسة الميدانية بدأت فعليًا من جانفي 2024.

العينة:

وفي دراستنا الحالية تم اختيار وبأسلوب العينة القصدية غير الاحتمالية الدورة الإذاعية المكونة من ثلاثة أشهر (ديسمبر2023، جانفي، فيفري 2024)، وباعتبار أن الدورة الإذاعية لثلاثة أشهر تتضمن كل من البرامج التنموية، الترفيهية، التثقيفيهية، الرياضية والإخبارية، استلزم الأمر اختيار وبأسلوب قصدي البرامج التنموية فقط والتي تمثلت في هذه الدراسة بخمسة برامج،كل برنامج يتكون من مجموعة من الأعداد تم بثها خلال فترة الأشهر الثلاثة المختارة.

المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث السير على المنهج المختلط وهو مزيج بين منهجين الكمي والكيفي وهو طريقة منهجية يتم فيها جمع ودمج كل الأساليب الكمية والكيفية بدراسة واحدة.

التقنيات المستعملة:

تم استخدام استمارة تحليل المحتوى كأداة رئيسة في البحث، مستعينةً بكل من أداة المقابلة والملاحظة كتقنيات مدعمة للتحليل.

نتائج الدراسة:

- تنحاز الإذاعة المحلية بالوادي من خلال ما تبثه من برامج تنموية لمواقف وإيديولوجية السلطة ولا تراعي الواقع المحلي السوفي، فهي تعمل على تغييب وعي المواطن المحلي وتزييفه بهدف الحفاظ على الوضع القائم واستقراره.
- لا تعرض الإذاعة المحلية بالوادي وجهات النظر المختلفة بصفة متوازنة في معالجتها للمواضيع التنموية المطروحة، فهي تستضيف ضيوف متنوعين إلا أن تعاملهم مع المواضيع المطروحة يخضع لأجندات معينة، وهي بذلك تقع في إشكالية الانحياز إلى موقف معين.
- لا تملك الإذاعة المحلية بالوادي هيئة إعلامية متخصصة في معالجة القضايا والموضوعات التنموية والتي بإمكانها تقديم دراسات وبرامج تنموية تراعي خصوصية البيئة المحلية.
- لا تشهد الإذاعة المحلية بالوادي تخطيطًا محليًا لبرامجها التنموية، فالتخطيط الإذاعي مبرمج من الأعلى (الإذاعة المركزية) إلى الأسفل (الإذاعة المحلية)، وهنا القائم بالاتصال يجد نفسه مقيدًا وخاضعًا للإدارة المركزية وهذا ما يمنعه من التعرض للموضوعات التي تهم مجتمعه المحلي.
- لا تولي الإذاعة المحلية أهمية للتغذية الراجعة، وهذا ما عكسه عدم اعتمادها على الجمهور المحلي كمصدر للمعلومة وعدم فتحها لقنوات الحوار والتفاعل في برامجها التنموية وهذا ما أعاق المشاركة الفعلية لذلك الجمهور في التخطيط والتنفيذ للبرامج التنموية.

Abstract

Keywords

Local Radio; local development; radio planning; interactivity

Aims of the study: the study aims at:

- Analyzing the developmental contents of the local radio in order to identify the programs broadcasting developmental thinking and know whether they fit with the specificity of the local environment, and to identify their deficiencies in dealing with the various developmental questions;
- Providing a scientific and critical perspective on the developmental contents of the radio programs to assess the extent to which they raise awareness of the developmental questions, and to identify their ideological attitude and editorial policy;
- Highlighting the importance of developmental radio planning at the local level, and its relationship with the promotion of the development strategies and the aspirations of the local community.

Questions of the study

- Do El-Oued Local Radio's developmental programs carry a developmental thinking?
- Does the developmental programs' radio planning meet the developmental expectations of the local environment?
- What mechanisms are adopted by El-Oued Local Radio to broadcast developmental programs in order to ensure an active involvement of all the local Soufi community actors?

Hypotheses

First hypothesis: El-Oued Local Radio broadcasts a local developmental thinking with all its economic, social and environmental perspectives.

Second hypothesis: The radio planning of El-Oued Radio developmental programs relies on the central planning provided by the National Radio aimed at promoting the local community.

Third hypothesis: El-Oued Local Radio relies on interactive programs in the broadcasting of local developmental thinking among the various actors (public, specialists, bodies) to ensure an active involvement in the development process.

Approach

This study adopted a critical theory following Pierre Bourdieu's theoretical approach "Social Practice" and Jurgen Habermas's theoretical approach "Communicative Action".

Scope of the Study

Space : the field work was carried out at El-Oued Local Radio.

Time: the study was carried out in about three years and half a year. During this period of time, both the theoretical work and the field work were done. It started in 2022 with concept

study and theme-related readings. Upon review of related literature and readings, the author began the field work and the exploration. The field work effectively started in January 2024.

Sampling

Following the non-probability purposive sampling method, the three-month broadcast period, ranging from December 2023 to February 2024, was chosen to be the study sample. During this three-month period, developmental, entertaining, sports and news programs were broadcast. However, for the requirements of the research, only developmental programs were purposively chosen. In this study, five programs that were broadcast during the aforementioned period, with a number of episodes for each program, were chosen.

Research Method

To conduct this research, a mixed method was followed. This is a combination of both qualitative and quantitative research methods. It is a method that allows the gathering and integration of all the qualitative and quantitative research designs in a single study.

Research tools

This research was carried out using a content-analysis, as the main research tool. To support the analysis, an interview and an observation were also used in this research.

Results of the Study

- El-Oued Local Radio's developmental programs indicate the radio's bias towards the authority's attitudes and ideology, and does not take into account the local reality of the Soufi community. It ignores and falsifies the local citizens' awareness in order to maintain and stabilize the *status quo*;
- El-Oued Local Radio does not equally present the different viewpoints on the developmental topics. Although it receives guests with different opinions, the manner in which they deal with the discussion topics is subjected to particular agendas. This indicates their bias towards particular attitudes;
- El-Oued Local Radio does not have an organism specializing in discussing developmental questions and topics, and that may provide developmental studies and programs that respect the specificity of the local environment;
- El-Oued Local Radio's developmental programs are not locally planned for because of the top-down policy of radio planning: from the central radio to the local radio. This explains that the person in charge of communication finds himself centrally monitored, which prevents him from discussing his local community's topics;
- The local Radio marginalizes the importance of feedback; this is reflected in its failure to rely on the local public as a source of information and its failure to open dialogue and interaction channels in its developmental programs, which hinders the active involvement of the public in the planning and implementation of the developmental programs.

Résumé

Mots clés

Radio locale ; développement local; planification radio; interactivité

Objectifs: l'étude a pour objectifs de:

- Effectuer une analyse du contenu à visée développementale de la radio locale pour désigner les émissions diffusant une pensée à visée développementale, et savoir si celles-ci sont en adéquation avec les spécificités de l'environnement local, ainsi que d'identifier leurs lacunes en matière du traitement des questions liées au développement ;
- Offrir une vision scientifique et critique sur les contenus à visée développementale des émissions de la radio pour évaluer la conscience qu'elle diffuse en matière des questions liées au développement, ainsi que d'identifier l'idéologie et la ligne éditoriale de ces émissions ;
- Souligner l'importance de la planification radio développementale au niveau local, et sa relation avec l'avancement des stratégies de développement et les aspirations de la communauté locale.

Questions de recherche

- Les émissions diffusées par la radio locale d'El-Oued, portent-elles une pensée développementale ?
- Est-ce que la planification radio des émissions à visée développementale répond aux aspirations développementales de l'environnement local ?
- Quels mécanismes sont adoptés par la radio locale d'El-Oued pour diffuser des émissions à visée développementale en vue d'assurer une participation efficace de tous les acteurs locaux de la communauté Soufi ?

Hypothèses

Première hypothèse: La radio locale d'El-Oued diffuse une pensée développementale locale dans tous ses volets : économique, social et environnemental.

Deuxième hypothèse: La planification radio des émissions à visée développementale diffusées par la radio d'El-Oued est dépendante de la planification centrale effectuée à la radio nationale en vue de promouvoir la communauté locale.

Troisième hypothèse: La radio locale d'El-Oued fait appel à des émissions interactives pour la diffusion de la pensée développementale locale entre les différents acteurs (public, spécialistes, organismes) en vue d'assurer participation efficace dans le processus de développement.

Approche

La théorie critique est adoptée dans cette étude suivant l'approche théorique de Pierre Bourdieu « La pratique sociale », ainsi que l'approche théorique de Jurgen Habermas « L'action communicative ».

Limites de recherche

Limites spatiales : La partie pratique a été effectuée à la radio locale d'El-Oued.

Limites temporelles : La durée approximative durant laquelle cette étude a été effectuée est de trois ans et demi. Pendant cette période, les deux parties, théorique et pratique, ont été élaborées. Le début remonte à 2022, l'année pendant laquelle l'étude conceptuelle ainsi que la lecture des ouvrages liés au thème de l'étude ont été faites. Sur ce, la partie pratique a été entamée en janvier 2024.

Echantillon

Suivant la méthode de l'échantillonnage non-probabiliste raisonné, une période de trois mois (décembre 2023, janvier et février 2024) a été choisie. Durant cette période, des émissions à visée développementale, de divertissement, de sport, et d'information ont été diffusées. Cependant, pour des exigences de recherche, seules les émissions à visée développementale ont été intentionnellement choisies. Dans la présente étude, cinq émissions diffusées au cours de la période mentionnée, chacune comprenant un nombre d'épisodes, ont été choisies.

Méthode de recherche

Pour effectuer cette étude, la méthode mixte a été adoptée. Elle consiste à intégrer les deux méthodes, qualitative et quantitative, dans une seule étude.

Outils de recherche

L'outil principal de cette étude et l'analyse de contenu. A l'appui de cet outil, un entretien et une observation ont été aussi effectués.

Résultats de recherche

- La radio locale d'El-Oued, à travers ses émissions à visée développementale, se montre en faveur des positions et de l'idéologie de l'autorité, et ne prend pas en compte la réalité locale de la communauté Soufi. Elle marginalise et falsifie la conscience des citoyens locaux en vue de maintenir et de stabiliser le *statu quo* ;
- La radio locale d'El-Oued ne présente pas d'une manière égale les différentes opinions sur les sujets liés au développement. Ses invités, malgré la divergence d'opinion qu'ils ont, abordent les sujets de discussions suivant certains agendas. Ceci indique leur penchement en faveur de positions particulières ;
- La radio locale d'El-Oued n'a pas un organisme médiatique spécialisant dans la discussion des questions liées au développement, et qui pourrait donner des études et des émissions à visée développementale tout en respectant les spécificités de l'environnement local ;
- Les émissions à visée développemental de la radio locale d'El-Oued ne sont pas localement planifiées du fait que la planification radio est descendante de la radio centrale vers la radio locale. Par conséquent, le chargé de communication, suivant les instructions de la radio centrale, se trouve incapable de traiter des sujets relevant de sa communauté locale ;

La radio locale n'accorde pas d'importance au retour d'information. Ceci se traduit par le fait qu'elle ne s'appuie pas sur le public local comme source d'information, et n'ouvre pas de canaux de dialogue et d'interaction dans ses émissions à visée développementale, d'où l'absence de la participation efficace du public dans la planification et l'exécution des émissions à visée développementale.

الفهرس

الإهداء I

الشكر والتقدير II

الملخص III

Abstract VI

Résumé VIII

الفهرس XI

قائمة الجداول XII

قائمة الأشكال XIII

قائمة الملاحق XIII

مقدمة: 1

الفصل الأول:

الأدبيات النظرية والتطبيقية

المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة: 18

المبحث الثاني: العلاقة بين المتغيرين 27

المبحث الثالث: الدراسات السابقة 52

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية التطبيقية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة: 85

المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها: 101

خاتمة 223

قائمة المصادر والمراجع: 228

الملاحق 235

قائمة الجداول

جدول 1: نتائج ثبات الأداة باستخدام طريقة معامل كابا..... 96

جدول 2: فئة إعادة بث البرامج 101

جدول 3: فئة نوع بث البرامج التنموية المختارة..... 102

جدول 4: يمثل فئة توقيت بث البرامج التنموية بإذاعة المحلية بالوادي 103

جدول 5: فئة الموضوعات..... 105

جدول 6: يمثل مؤشرات فئة الموضوعات الاقتصادية 112

جدول 7: يمثل أبعاد فئة الموضوعات الاقتصادية..... 113

جدول 8: يمثل مؤشرات الفئة الاجتماعية..... 118

جدول 9: يمثل أبعاد فئة الموضوعات الاجتماعية..... 120

جدول 10: الفئة البيئية 130

جدول 11: فئة مصادر الأخبار..... 136

جدول 12: يمثل فئة طبيعة الشخصيات المستضافة 141

جدول 13: المجال الجغرافي للمحتوى 145

جدول 14: يمثل فئة الأهداف 150

جدول 15: الدور التوعي للإذاعة المحلية 153

جدول 16: مؤشرات الدور الإخباري 162

جدول 17: مؤشرات الوظائف التنموية..... 174

جدول 18: فئة طبيعة الموضوعات 184

جدول 19 دورية البرامج..... 188

جدول 20: يمثل فئة التفاعلية..... 197

قائمة الأشكال

شكل 1: يبين النسق المفاهيمي..... 27
شكل 2: يبين نموذج التحليلي للفرضية الأولى..... 32
شكل 3: يبين نموذج تحليلي الفرضية الثانية 33
شكل 4: يبين نموذج تحليلي الفرضية الثالثة 34
شكل 5: يبين توظيف المقاربة النظرية 51
شكل6 : يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الأولى..... 92
شكل 7: يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الثانية..... 93
شكل8 : يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الثالثة..... 94
شكل9 : يمثل فئة إعادة بث البرامج 101
شكل 10: يمثل نوع بث البرامج التنموية المختارة..... 102
شكل 11: يمثل توقيت بث البرامج التنموية بإذاعة المحلية بالوادي..... 103
شكل 12: يمثل فئة الموضوعات 105
شكل 13: يمثل فئة الموضوعات الاقتصادية..... 113
شكل 14: يمثل فئة الموضوعات الاجتماعية 120
شكل 15: يمثل الفئة البيئية 131
شكل 16: يمثل فئة مصادر الأخبار 136
شكل 17: يمثل طبيعة الشخصيات المستضافة..... 142
شكل 18: يمثل المجال الجغرافي للمحتوى 146
شكل 19: يمثل فئة الأهداف 150
شكل 20: يمثل فئة طبيعة الموضوعات 184
شكل 21: يمثل دورية البرنامج 188
شكل 22: يمثل المستوى اللغوي للقائم بالاتصال 191
شكل 23: يمثل المستوى اللغوي للضيف..... 194
شكل 24: يمثل فئة التفاعلية..... 198
شكل 25: يمثل شكل التقديم..... 203
شكل 26: يمثل فئة وسيلة الإقناع 205
شكل 27: يمثل فئة الجمهور المستهدف..... 210
شكل 28: يمثل نوع المشاركة..... 214
شكل 29: يمثل فئة الوقت المخصص للجمهور 217

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1: إستمارة تحليل محتوى .....

الملحق رقم 2: دليل المقابلة .....

الملحق رقم 3: يبين التكرارات المستخرجة لمؤشرات الدرسة بين الباحث والمحكم الثاني من أجل إستخراج معامل الكابا.....

الملحق رقم 4: يبين مخرجات المعالجة الإحصائية للدراسة الاستطلاعية (الصدق والثبات).....

الملحق رقم 5: يبين جدول قائمة المحكمين.....

الملحق رقم 6: البطاقة الفنية للإذاعة المحلية بالوادي.....

الملحق رقم 7: الشبكة البرامجية للإذاعة المحلية بالوادي .....

مقـــدمـــة

مقدمة:

تعد مسألة التنمية من أهم القضايا الإستراتيجية التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين والمتخصصين في حقول معرفية متنوعة. إن هذا الاهتمام العالمي ظهر فعليا في أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة للاستقلال السياسي والتحرر الوطني لمعظم بلدان العالم الثالث. فالمتتبع للمسار التاريخي لمفهوم التنمية يظهر له جليا ما مر به المفهوم من تغيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية. وانتقاله من صورته البسيطة كتأمين لاحتياجات ضرورية للإنسان من مأكل ومشرب إلى صورته المعقّدة المعبّر عنها بـ"الفكر التنموي" وهو ما تمّ صياغته من قبل المفكرين من نماذج وآراء واتجاهات لمعالجة إشكالية التنمية والتخلف. وإن كانت البدايات الأولى للفكر التنموي قد اقتصر فيها المفهوم على "النمو الاقتصادي" حيث غلبت عليه الصبغة السياسية الاقتصادية وخاصة مع ظهور الفكر الماركسي، إذ كانت التنمية محورا أساسيا في برامج إعادة البناء لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا وفترة ما بعد الاستعمار لدى الدول المستقلة حديثا. إلا أنه إتّجه بعد ذلك إلى إرساء مفهوم أكثر عقلانية للتنمية متحرّرا بذلك من عملية الاستيلاب من جانب علم الاقتصاد ليركّز على مفهوم التنمية المستدامة والتي أصبحت تمثّل الاتجاه التنموي الجديد والذي يعبر عن التوازن بين الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية وذلك بتركيزها على البعد البيئي إضافة إلى كل من البعدين الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية الشاملة.

هذا وإن تعدّدت الاتجاهات الفكرية والنظرية واختلفت باختلاف مدارسها وتيّاراتها على مدار مسار إنتاج الفكر التنموي، يُبقي التنمية مسألة متعدّدة الأطراف باعتبارها عملية شاملة وصيرورة مركبة وليست فعلا واحدا محدّدا فإن موضوعها الرئيس يبقى من المنظور السوسيولوجي التفكير في الفكر التنموي بوصفه فكرا اجتماعيا يهدف إلى التغيير من خلال ما يتم في سياقه من ممارسات على مستوى تنمية المجتمع. ولحتمية التغيير وتنمية المجتمعات اجتهدت أدبيات الفكر التنموي بطرح صيغ مختلفة للتنمية تم تبنيها من قبل مجتمعات العالم الثالث. فقد ركّزت هذه الدول في النصف الثاني من القرن (20) في فعلها التنموي على ما يعرف بمركزية تنفيذ الخطط والإستراتيجيات التنموية والتي أدت بدورها إلى ظهور فوارق اجتماعية واقتصادية بين مختلف الأقاليم وحدوث خلل في التوازن التنموي والمجتمعي بمختلف أبعاده. ولهذا أصبح التركيز على البعد المركزي غير ملائم للتنمية. هذا ما دعا الفكر التنموي الجديد إلى البحث عن نمط جديد من أنماط التنمية لتحقيق التنمية الشاملة مما أثمر عنه ظهور سياقات جديدة في الفكر التنموي تحث على التنمية المحلية المستدامة. واعتمادها كاستراتجية لا مركزية في التنمية لكونها الأقرب لاحتياجات المجتمع المحلي.

والجزائر على غرار معظم بلدان العالم الثالث اهتمت بالتنمية المحلية المستدامة. فانتهجت مجموعة من سياسات وبرامج ونماذج تنموية مستمدّة من إنتاجات فكرية تعالج قضايا التنمية ووضعت سياسيات وإجراءات لتحقيقها، ساعية بذلك إلى استكمال مشاريعها في التنمية الشاملة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فتبنّت المقاربة التشاركية والتي تستهدف بدورها التوازن التنموي وتحقيق المبدأ التصاعدي في الفكر التنموي أي التنمية التي تبدأ من الأسفل إلى الأعلى على خلاف النماذج التنموية السابقة. وبما أن التخطيط التنموي لأيّ سياسة تنموية يحتاج إلى الاستعانة بوسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها جزءً أساسيًا من هذه التنمية ومورد هام لها. وقاعدة أساسية لأي تطور اجتماعي، كما أن لها تأثير في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد. لذا عملت الجزائر على إدخال هذه الوسائل في العملية التنموية وإدراجها كفاعل وشريك أساسي لتحقيق التنمية الشاملة.

1 –توطئة:

مع انتهاج الجزائر المقاربة التشاركية باشراك المجتمعات المحلية في التنمية الشاملة كان لابد من وجود وسائل اتصال جماهيرية محلية تعبّر عن الاحتياجات التنموية والاهتمامات التي تخصّ الجمهور المحلي، وتأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذا المجتمع. لذا بادرت الجزائر بإنشاء شبكة من الإذاعات المحلية ومن بينها الإذاعة المحلية بالوادي باعتبارها محل اشتغال دراستنا، ومن المعروف أن ولاية الوادي هي أحد ولايات الجنوب الشرقي للجزائر ومدينة صحراوية تتميز ببيئة تؤهّلها لمواكبة التنمية الشاملة في ظل السياسة التنموية المنتهجة لتنمية المجتمعات المحلية، وفي المقابل منطقة حدودية مرتبطة بخصائص الصحراء التي يمكن أن تعرقل عجلة التنمية. وبالتالي خصوصية هذه المنطقة بحاجة إلى إذاعة محلية يكون شغلها الشاغل المشاركة بفاعلية في تنمية المجتمع المحلي وتعبئة الجماهير ودفعهم للمشاركة الواعية في العملية التنموية. كما يتوجب على القائم بالاتصال إعداد برامج تنموية نابعة من وحي المجتمع المحلي من خلال عرض أهم المشكلات والقضايا الحيوية ومناقشتها ودعم البرامج والخطط التنموية المحلية المنتهجة. وإيجاد حلول مستوحاة من فكر تنموي محلي يتناسب مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي السوفي. إضافة إلى ضرورة نقل انشغالات المواطن المحلي للسلطات المحلية والمركزية واشراكه في عملية اتخاذ القرارات التنموية التي تخص المنطقة من أجل دمقرطة العملية التنموية.نظراً للتقارب بين أطراف العملية الاتصالية في المجتمع المحلي؛ تعد الإذاعة المحلية الوسيلة الاتصالية الأنسب لممارسة نشاط تواصلي يستهدف التوصل إلى التفاهم والإجماع بين مختلف الفاعلين. ويتحقق ذلك، وفق المقاربة التفاعلية لـ "هابرماس"، عبر إرساء دعائم الحوار وإتاحة فرص متكافئة للمشاركة في اتخاذ القرارات التنموية. حيث يتوقف نجاح الإذاعة المحلية في هذا المسار على مدى قدرتها على إدارة عملية اتصالية تقوم على القبول والرضى والإقناع

العقلي المستند إلى الحجج والبراهين، بعيداً عن أساليب الإملاء أو القسر، وهو ما يمثل الدور النموذجي المتوقع للإذاعة في خدمة وتنمية المجتمع المحلي.وفي مقابل ذلك، تبرز الرؤية التحليلية لـ "بيير بورديو" كإطار نقدي يطرح تساؤلات حول مدى استقلالية العمل الإعلامي؛ فمن خلال هذا الإسقاط النظري، يمكن فحص فرضية تبعية الإذاعة للنظام القائم ومدى تزكيتها لقراراته. وتثير هذه المقاربة إشكالية الدور الذي قد تلعبه الوسيلة في الحفاظ على الوضع الراهن، ومدى تأثير ضغوط الإدارة المركزية على القائمين بالاتصال ومعدي البرامج، مما قد يوجه المحتوى الإعلامي نحو تعزيز رؤى معينة وضمان الطاعة الاجتماعية عبر ما يسمى "العنف الرمزي"، وهو ما يضعنا أمام تساؤل جوهري حول مدى استقلالية الخطاب الإذاعي المحلي.

بناءً على هذا التقابل النظري، تتبلور مشكلة دراستنا في رصد مضامين الفكر التنموي في (الإذاعة المحلية بالوادي)، والوقوف على طبيعة سياستها التحريرية وتوجهاتها المهنية في التعاطي مع الوضع التنموي. وتهدف الدراسة إلى استكشاف مدى نجاح هذه المؤسسة في تعزيز فكر تنموي محلي يتلاءم مع الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمجتمع السوفي، وما إذا كان خطابها يميل نحو تكريس النموذج التشاركي التواصلي أم ينكفئ على إنتاج الخطاب التقليدي المرتبط بالمركزية الإدارية.

2- طرح الإشكالية:

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الرئيس الذي تبحث فيه الدراسة وهو:

- هل تساهم مضامين الاتصال الجماهيري (الإذاعة) في تعزيز فكر تنموي محلي؟

وسنحاول تحليل ودراسة هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي نوجزها على النحو التالي:

* هل البرامج التنموية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي تحمل فكرا تنمويا محليا؟

* هل التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية يتناسب مع ما تتطلبه البيئة المحلية من تنمية؟

* ما هي الآليات المتبعة في عرض البرامج التنموية بالإذاعة المحلية بالوادي لتحقيق مشاركة فعلية بين جميع الفاعلين بالمجتمع المحلي السوفي؟

3 – فرضيات البحث:

أرفقنا إشكالية البحث بعدة فرضيات لتشكل محاور الدراسة وهي:

3-1 الفرضية الأولى: تبث الإذاعة المحلية بالوادي فكرا تنمويا محليا بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتندرج ضمن هذه الفرضية مجموعة من الأبعاد والمكونات والمؤشرات:

3-1-1 البعد الأول: البعد الاقتصادي

3-1-1-1 المكون الأول: القطاع الصناعي

❖ **المؤشرات:**

- استبدال المنتوجات المستوردة بالمنتوجات المصنعة محليا.
- الصناعات التحويلية (كصناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ، صناعة المنسوجات والملبوسات والصناعات الجلدية، صناعة الخشب، صناعة الكيمياويات....).
- دعم الأنشطة الاقتصادية الصناعية.
- مراعاة العوامل التي تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية في المجال الصناعي.

3-1-1-2 المكون الثاني: القطاع الفلاحي

❖ **المؤشرات:**

- تشجيع على رفع وزيادة الإنتاج المحلي مع توفير مؤسسات للتخزين لامتصاص الفائض من الإنتاج.
- التعاقدية الفلاحية مع بعض المؤسسات والهيئات المستهلكة.
- إخراج القطاع الفلاحي من الطابع التقليدي إلى الطابق العلمي بتطبيق تقنيات جديدة وعصرية.
- توسيع الأراضي الزراعية خاصة المسقية.
- الأمن الغذائي.
- رفع القدرة الإنتاجية في القطاع الفلاحي.
- دعم الأنشطة الاقتصادية الفلاحية.

3-1-1- 3 المكون الثالث: القطاع التجاري

❖ **المؤشرات:**

- الترويج للسوق الجزائرية والتقليل من الاستيراد وتصدير المنتجات المصنعة محليا.
- إقامة معارض دولية تجارية للتعريف بالمنتوج المحلي وتصديره.
- تغطية السوق المحلية والوطنية بالمنتوج المحلي.
- إقامة شراكات تعاونية بين الدول المجاورة باعتبارها منطقة حدودية.
- مراقبة أسعار المواد الأساسية المدعمة.

3-1-1-4 المكون الرابع: قطاع الاستثمار

❖ **المؤشرات:**

- تحديد أولويات الاستثمار واستقطاب رؤوس الأموال.
- التشجيع على الاستثمار الوطني وجلب الاستثمارات الأجنبية.
- إنشاء ودعم المؤسسات المتوسطة والمصغرة والناشئة في القطاع الفلاحي والصناعي.
- الاستثمار في الرأسمال البشري وتطوير مهاراته.
- تحسين بيئة ومناخ الاستثمار.

3-1-2 البعد الثاني: البعد الاجتماعي

3-1-2-1 المكون الأول: المستوى المعيشي

❖ **المؤشرات:**

- توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطن المحلي.
- خلق فرص عمل ذات نوعية أفضل لزيادة الثروة المحلية.
- الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن.
- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها لرفع مستوى معيشة المواطن المحلي.
- مستوى الدخل كرفع الحد الأدنى للأجور.
- الحد من الفقر باعتماد منحة البطالة.
- دعم المواد الاستهلاكية الأساسية.
- العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات المحلية.
- توفير البنى التحتية في المجتمع المحلي وتمكين الأفراد من الحصول على شبكات الطرق والمواصلات وشبكات الخدمات العمومية في المناطق الريفية والحضرية.

3-1-2-2 المكون الثاني: قطاع السكن

❖ **المؤشرات:**

- برنامج مناطق الظل.
- ضمان الحصول على السكن المناسب.
- العمل على تهيئة السكن الريفي.

3-1-2-3 المكون الثالث: قطاع التعليم

❖ **المؤشرات:**

- توسيع الهياكل التربوية (مدارس- معاهد – مراكز التكوين) وتوفير التجهيزات والمعدات والتكفل بالنقل المدرسي والإطعام في المناطق الحضرية والريفية.
- رفع مستوى كفاءة التعليم.
- تثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة.
- تمكين الأفراد من الحصول على الخدمات التعليمية في المناطق الريفية والحضرية في المجتمع المحلي.

3-1-2-4 المكون الثالث: قطاع الصحة

❖ **المؤشرات:**

- ضمان الأمن الصحي للمواطن المحلي في المناطق الريفية والحضرية في المجتمع المحلي.
- إنجاز وتوسيع الهياكل والمراكز الصحية بمختلف تخصصاتها وتوفير التجهيزات والمعدات اللازمة.

3-1-3 البعد الثالث: البعد البيئي

❖ **المؤشرات:**

- حماية الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها.
- الحد من استنزاف الموارد الطبيعية.
- المحافظة على المساحات الخضراء.
- وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث.
- ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها وترشيد استهلاك المياه.

3-2 الفرضية الثانية: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية التي تعدها الإذاعة المحلية بالوادي مرهون بالتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية لتنمية المجتمع المحلي.

وتندرج ضمنها مجموعة من الأبعاد والمؤشرات نستعرضها فيما يلي:

3-2-1 البعد الأول: الدور الإخباري

❖ **المؤشرات:**

- تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المتبعة في جميع مراحلها.

- توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام.
- شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن أرائه وأفكاره فيما يخص المشاريع والسياسات التنموية المنتهجة.
- الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل.
- ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية.
- إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية.
- تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي (الصحة، السكن، التعليم، التكوين، والخدمات.. وغيرها).
- العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وانحرافاته.
- عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية.

3-2-2 البعد الثاني: الدور التوعوي

❖ **المؤشرات:**

- العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية.
- زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها.
- مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية.
- توجيه الأفراد لتعديل سلوكاتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية.
- تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم.
- الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة.
- مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية (السكن، البطالة، غلاء المعيشة، التهيئة، الصحة.....).
- الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية.
- تعزيز الشعور بالمواطنة.

3-2-3 البعد الثالث: الدور التنموي

❖ **المؤشرات:**

- تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير.

- الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة.
- تولي هيئة إذاعية محلية متخصصة، الإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الأهلية.
- التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية جديدة.
- تفعيل دور المرأة المحلية.
- تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار.
- تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك استجابة فاعلة للخطط والبرامج التنموية.

3-3 الفرضية الثالثة: تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي على البرامج التفاعلية في عرض الفكر التنموي المحلي بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات) لضمان مشاركة فعلية في العملية التنموية.

3-3-1 البعد الأول: التفاعلية

❖ **المؤشرات:**

- الاتصال الهاتفي.
- البريد الإلكتروني.
- حضور الجمهور في الاستيديو.
- مواقع التواصل الاجتماعي.
- بدون مشاركة.

3-3-2 البعد الثاني: اللغة

❖ **المؤشرات:**

- لغة عربية فصحى بسيطة.
- اللهجة المحلية.
- اللغة المزدوجة.
- اللغة الفرنسية.

3-3-3 البعد الثالث: شكل البرنامج

❖ **المؤشرات:**

- حوار.
- إخباري.
- حديث مباشر.
- تقريري.
- أخرى.

4- مبررات اختيار الموضوع:

✓ **الأسباب الموضوعية:**

* قلة الدراسات التي تناولت من زاوية نقدية ثنائية "الفكر التنموي المحلي، الإذاعة المحلية" إن لم نقل انعدامها التام في حدود علمنا، شكلت حافزا ومبررا لاختيار الدراسة والخوض في غمار مواضيع لم تطرح من قبل.

* تبرز مبررات اختيار هذه الدراسة من خلال الحيز الكبير الذي أخذه هذا الموضوع من انشغالات صناع القرار وتزامنا مع مواكبة الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والعولمة والتنمية المستدامة كان لزاما على مؤسسة الجامعة كمؤسسة للبحث العلمي خوض غمار دراسة هذه المواضيع لفهم الواقع ومواكبة متغيراته.

* إن موضوع الاتصال الجماهيري والفكر التنموي من المواضيع المتجددة وعسيرة التناول وباعتبار موضوع الفكر التنموي موضوع فلسفي نظري بامتياز ارتأينا وبحكم التخصص علم الاجتماع الاتصال دراسته من المنظور السوسيولوجي والتفكير بالفكر التنموي بوصفه فكرا اجتماعيا والموضوع الرئيس للتنمية.

5- أهداف الدراسة وأهميتها:

5-1 أهداف الدراسة

- تحليل المضامين التنموية للإذاعة المحلية للوقوف على ما يتم عرضه من فكر تنموي ومدى تناسبه مع خصوصية البيئة المحلية. مع الوقوف على أوجه القصور في كيفية معالجتها لمختلف القضايا التنموية.
- تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية علمية نقدية حول مضامين البرامج التنموية الإذاعية لرصد الوعي الذي تشكله نحو قضايا التنمية، والتعرف على توجهها الإيديولوجي وسياستها التحريرية.

- إبراز أهمية التخطيط الإذاعي التنموي على المستوى المحلي وعلاقته بالنهوض بالاستراتجيات التنموية وتطلعات المجتمع المحلي.

5-2 أهميتها

لكل دراسة أكاديمية أهميتها تدفع الباحث إلى دراستها وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- أنها تتناول موضوع يشكل تحديا عالميا أمام الدول والحكومات ومن بينها الجزائر ويعتبر الشغل الشاغل أمام السلطات العمومية. وتعد محاولة تجسيده على أرض الواقع هو الهدف الرئيس لاستراتيجيات التنمية في القرن الواحد والعشرين.
- تأتي أهمية الموضوع من الأهمية البالغة لدور الاتصال الجماهيري في التنمية المحلية وتعزيز الفكر التنموي المحلي، حيث أن الاتصال الجماهيري أصبح يؤدي دورا محوريا في حياة الأفراد والمجتمع والدولة في كل مجالاتها اقتصاديا اجتماعيا ثقافيا بيئيا، ومن هذه الزاوية تتجلي أهمية الموضوع وتشكل دافعا قويا لأي باحث للخوض فيه.
- هذه الدراسة أيضا تشكل نقطة إلتقاء هامة بين موضوعين هامين في مجال العلوم الاجتماعية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

6- حدود الدراسة:

6-1 الحدود المكانية:

تمت هذه الدراسة بولاية الوادي التي تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، تبعد عن عاصمة البلاد بـ 630 كلم. يحدها من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب كل ولايات المغير وتقرت ومن الشمال ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة ومن الجنوب ولاية ورقلة. وتم إجراء الدراسة الميدانية بالإذاعة المحلية بالوادي. وفيما يلي نقدم لمحة تاريخية بسيطة عن نشأة الإذاعة المحلية بالوادي، بحيث كان البث الإذاعي الأول بتاريخ 1996/11/21 بحجم ساعي أربع ساعات من 9:00 صباحا إلى 1:00 زوالا عبر تردد الموجه FM النقطة 89. ثم تم تحديد ساعات البث إلى ثمان ساعات في 5 /07/ 1998 وتغير تردد الموجه إلى MW، في تاريخ 17 جوان 2006 تم تحديد ساعات البث إلى 12 ساعة لتشمل بذلك أجزاء كبيرة من المناطق التابعة لوادي سوف.

يتكون الهيكل المؤسسي لإذاعة الوادي من أربعة أقسام: قسم الإدارة، قسم الأخبار، وقسم الإنتاج، وقسم التقنيين. لمزيد من التفصيل انظر الملحق رقم (6).

6-2 الحدود الزمنية:

استغرقت الدراسة قرابة ثلاث سنوات ونصف بين النظري والميداني، وكانت البداية مع الدراسة المفاهيمية والقراءات عن موضوع بحثنا سنة 2022. وبعد الإطلاع على الأدبيات والقراءات استلزم الأمر النزول للميدان والقيام بالجولة الاستطلاعية.

- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى والأهم للإلمام بكل جوانب البحث، فهي بمثابة نقطة الانطلاق في البحث بشقيه النظري والتطبيقي. بحيث أجرينا الدراسة الاستطلاعية النظرية من خلال القراءات في التراث والأدبيات النظرية والإلمام بمجموعة المراجع والمصادر العلمية المهمة وهذا من أجل الإحاطة بموضوع البحث وتكوين إطار نظري قوي. فهذه المرحلة تعد أساسية فمن خلالها تمكنا من تحديد متغيرات الدراسة وصياغة الفرضيات. ثم قمنا بالدراسة الاستطلاعية الميدانية فما غاب عنا من التراث النظري تمكنا من تحديده من خلال الاحتكاك بالفاعلين الاجتماعيين الذين لديهم ارتباط بموضوع بحثنا.

وقد أسهم الاستطلاع الميداني فيما يلي: بحيث كانت أول زيارة لميدان الدراسة "الإذاعة المحلية بالوادي" في 2022/10/31 والزيارة الأولى كانت بمثابة التعرف على الميدان على ماذا نحن نشتغل؟ ومع من سوف نتعامل؟ وباعتبار أن موضوع بحثنا موضوع بكر وجديد بالنسبة إلينا ولإزالة الضبابية تطلب الأمر زيارات متكررة لإذاعة الوادي لذا تمت الزيارات في الفترات التالية: بداية من تاريخ 2022/11/21، 2022/11/24، جانفي 2023، 2023/5/17، 2023/5/27. تمت من خلال هذه الزيارات المتكررة لميدان الدراسة مقابلة بعض صحفيي الإذاعة المحلية بالوادي ومدير الإذاعة. كذلك أخذ عينات من البرامج التنموية للإطلاع على مضامين هذه البرامج.

إن هذه الجولة الاستطلاعية التي قمنا بها في التواريخ التي سبق ذكرها كانت أساسية في عملنا البحثي، حيث ساعدتنا في تعديل عنوان بحثنا، بعدما كان العنوان "دور الاتصال الجماهيري في بناء الفكر التنموي" أصبح "الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري"، أيضا تغيير مسار البحث من البحث التحليلي فقط إلى بحث تحليلي نقدي، كذلك صياغة الفرضيات وتحديد المفاهيم الأساسية والثانوية لبحثنا، وتحديد الإجراءات المنهجية، وبالتالي تم وضع الأطر المعرفية والإبستمولوجية لموضوع بحثنا.

وفي إطار دائما الدراسة الاستطلاعية تم تطبيق استمارة تحليل المحتوى على عينة أولية استطلاعية للتحقق من إمكانية قياس مؤشرات موضوع بحثنا من عدمه، حيث تمثلث هذه العينة في حصة من برنامج القيمة المضافة والتي تم بثها في شهر نوفمبر2023، علما أن هذه العينة الأولية لا تندرج ضمن الدورة الإذاعية المختارة. بحيث يرى "الكيلاني" أن الدراسة الاستطلاعية "تتضمن تطبيق إجراءات الدراسة في عينات أولية_ليست جزء من العينه الرئيسة_ ولكنها تنتمي إلى نفس مجتمع العينة الرئيسة، الدراسة الاستطلاعية تفيد الباحث في التنبيه إلى أمور لم يلتفت إليها". (الكيلاني، 2004، ص 19)

وفعليا الدراسة الميدانية بدأت من جانفي 2024، وفي هذا التاريخ تم تحكيم استمارة تحليل المحتوى من قبل المحكمين. وبتاريخ 07 مارس 2024 حصلنا على عينة الدراسة من البرامج التنموية والمتمثلة في الدورة الإذاعية (ديسمبر2023، جانفي، فيفري2024). أما فيما يخص المقابلة فقد تم إجراءها شهر ماي 2024 مع صحفيي البرامج التنموية المختارة ومدير الإذاعة.

7- منهج البحث والأدوات المستخدمة:

لدراسة هذا الموضوع ميدانيا تطلب الأمر أولا: تحديد بدقة مشكلة الدراسة وفرضياتها، وثانيا: ضبط المنهج المناسب للإجابة عن الإشكالية الرئيسية والاشكالات الفرعية. فعملية ضبط المنهج هي عملية مهمة جدا وليست عملية اعتباطية. فكل منهج علمي يتماشى مع طبيعة المشكلة البحثية وأهدافها، ولهذا المنهج خصائص ووظائف ومميزات يتبعها الباحث من أجل الكشف عن الظاهرة المدروسة. فالمنهج كما عرفه أ.د رشيد زرواتي "مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغيه تحقيق بحثه". (زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012، ص 167)

وتأسيسا على ما سبق، فقد تم الاعتماد في دراستنا على ما يعرف بالمنهج المختلط وهو مزيج بين منهجين الكمي والكيفي وهو طريقة منهجية يتم فيها جمع ودمج كل الأساليب الكمية والكيفية بدراسة واحدة، إذ الهدف من هذا الدمج هو تعزيز وإثراء النتائج.

وعليه هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الكمية الكيفية والتي تبحث في مضامين الاتصال الجماهيري (الإذاعة المحلية بالوادي) وما تحمله من فكر تنموي، ومن خلال مشكلة بحثنا وأهدافها استلزم الأمر الاستعانة بالمنهج الوصفي والذي ينتمي إلى البحوث الكمية وهو الذي يقوم بدراسة الظاهرة في وضعها الطبيعية. وهو طريقة

لوصف الظاهرة وفق منهجية علمية وتصوير النتائج المتوصل إليها بلغة الأرقام والإحصاء حتى يتمكن من تفسيرها. (سرحان علي المحمودي، 2019، ص46)

ولأننا نبحث عن التمثيلية الإحصائية تم اتباع خطوات هذا المنهج بتحليل الكمي لمحتوى البرامج الإذاعية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي. معتمدين في ذلك على أسلوب تحليل المحتوى باعتباره أحد أساليب المنهج الوصفي. وفي هذه النقطة بالذات لزم الإشارة إلى أن الكثير من الدراسات تختلف في تعاريف تحليل المحتوى باعتباره منهجا، أو أسلوبا، أو أداة أو طريقة. إلا أن هذه التسميات تشترك في كونها تستخدم لاستخلاص استنتاجات حول محتوى معين من مواد إعلامية، مقابلات، الملاحظات، أجوبة الاستمارات. ولكن ما نلاحظه في هذا التعريف أنه يشتمل على كل من التحليلين الكمي والكيفي لهذا اجتهد أهل الاختصاص بالتفريق بينهم ومنهم كل من "هيسته وشانون" خاصا تحليل المحتوى الكيفي بتعريف مفاده بأنه "منهج بحث يستهدف التأويل لمحتوى البيانات النصية من خلال عملية التصنيف المنظم للفئات المرمزة وتحديد موضوعات وأنماط البيانات المحللة ". (دليو، البحوث الكيفية الأسس والمناهج، 2022، ص168،169) أما سعيد سبعون في كتابه الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع عرف تحليل المحتوى بأنه "تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال". (سبعون، جرادي، 2012، ص 229) نجد "ألكسندر جورج" أيضا أعطى الفارق بين تحليل المحتوى الكمي وتحليل المحتوى الكيفي وخص تحليل المحتوى الكيفي عن الكمي بأنه منعدم التكرارات، بحيث يهتم هذا النوع من التحليل على تطوير البيانات بهدف تأويلها وفقا لأهميتها النظرية. بينما تحليل المحتوى الكمي يعتمد على التكرارات ويتم من خلاله بناء القرارات التحليلية ذات الدلالة الإحصائية.

إن الهدف من إبراز الفرق بين كل من التحليل المحتوى الكيفي والكمي هو طبيعة دراستنا التي تنتمي وكما سبق الذكر إلى كل من الدراسات الكمية والكيفية. وحسب أ.د فضيل دليو في كتابه "البحوث الكيفية الأسس والمناهج" أن من بين مناهج البحوث الكيفية تحليل المحتوى الكيفي، ولكن دراستنا الحالية والتي تبحث في مضامين برامج الإذاعة المحلية بالوادي وما تحمله من فكر تنموي، ومن خلال مشكلة بحثنا وفرضياتها وأهدافها توجب علينا الاستعانة بتحليل المحتوى كأسلوب وتقنية لتحليل هذه البرامج كميا فنحن في هذه الحالة بحاجة إلى استنطاق الأرقام ولسنا بحاجة للتركيز على الأفكار والمعاني والدلالات.

كما استعنا بالمنهج الكيفي كمكمل للمنهج الكمي من أجل تعميق نتائج البحث الكمي وتأويلها. والهدف من استخدامه هو البحث عن الدلالات والتأويلات التي تؤول بها النتائج التي توصلنا إليها من بحثنا الكمي، وتم ذلك عن طريق أسلوب التحليل الموضوعي للمقابلة شبه الموجهة.

8- صعوبات الدراسة:

لم يخل طريق البحث ونحن نخوض غمار هذه التجربة من عدة صعوبات، أبرزها:

- كانت أول صعوبة واجهتنا يمكن التعبير عليها اصطلاحا "صدمة استلام الموضوع "، فموضوع بحثنا هو موضوع بحث مفروض من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبالتالي غياب أهم عنصر في البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة واختيار موضوع البحث والتي تعد أولى مراحل البحث العلمي، وهذا مما تطلب وقتا طويلا للمباشرة في العمل والميدان.
- أثناء رحلتنا البحثية وفي حدود علمنا وفي حدود المراجع والدراسات التي وقفت بين أيدينا لم نجد دراسة واحدة تكون مطابقة لدراستنا من ناحية معالجة الموضوع من زاوية نقدية، وكانت هذه من بين أهم الصعوبات للانطلاق في العمل، لأن الخلفية النظرية لأي دراسة بحثية تعد البوصلة التي تسير مسار البحث.
- خلال بداية جولتنا الاستطلاعية تمت عرقلتنا من طرف المديرة السابقة للإذاعة المحلية بالوادي، وبالرغم من تقديم وثيقة تسهيل المهمة التي يشار فيها أننا في إطار البحث العلمي في طور الدكتوراه. وكل زيارة ميدانية نقوم بها تطلب منا تجديد هذه الوثيقة والكتابة فيها المدة الزمنية المحددة للزيارات.

9- هيكل البحث:

تم تناول الموضوع وفق تراتبية معرفية ومنهجية محددة، وذلك للاحاطة بجوانبه والمتمثل في"الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري -دراسة تحليلية نقدية لعينة من برامج إذاعة المحلية بالوادي-". إن المسار البحثي لموضوعنا تم في سياق منهجي متمثل في طريقة IMRAD حيث استهلت الدراسة بمقدمة البحث التي تضمنت توطئة تم تقديم لمحة عامة عن طرحنا البحثي، مع طرح إشكالية الدراسة والتي انبثق منها التساؤل الرئيس ومجموعة الأسئلة الفرعية، إلى صياغة الفرضيات مبرزين أبعادها ومؤشراتها. ثم تناولنا الأسباب التي أدت إلى اختيار موضوع بحثنا من أسباب موضوعية وتم التفصيل فيها، بعدها تحديد الأهداف والأهمية إلى تحديد حدود الدراسة المكانية والزمنية التي رسمنا من خلالها حدود هذا البحث. وبما أن الركيزة التي ينبني عليها أي بحث اجتماعي هو

المنهج، وهو الأساس الذي من خلاله تصمم التقنيات والأدوات البحثية فقد تم الاعتماد على المنهج المختلط بين الكمي والكيفي. ونحن نخوض غمار هذا البحث لم يخلوا طريق بحثنا من صعوبات تم تدوينها وتجاوزها لإكمال مسارنا البحثي.

توسم هذا البحث بفصلين الفصل الأول الذي تم تناول فيه الأدبيات النظرية والتطبيقية. حيث تم تقسيمه إلى مباحث، المبحث الأول هو النسق المفاهيمي لموضوع بحثنا وقد قسمنا مفاهيم الدراسة إلى مفاهيم أساسية والتي تم استنباطها من التراث النظري ومثلت حدود الدراسة وحددناها بكل من (الاتصال الجماهيري، الإعلام التنموي، الفكر التنموي، والتنمية المستدامة) ومفاهيم ثانوية تم استنباطها من معطيات الميدانية وتمثلت في (الإذاعة المحلية، التنمية المحلية والتخطيط الإذاعي، التفاعلية).

أما المبحث الثاني والذي تم تخصيصه للعلاقة بين متغيرات الدراسة والذي تم فيه إبراز العلاقة بين متغيرات الدراسة نظريا أما من الناحية العملية فقد تم إبرازها من خلال بناء نموذج تحليلي والمقاربات المفسرة لهذه العلاقة، فقد ارتأينا تبني كل من أفكار عمالقة المدرسة النقدية "بيير بورديو"، "يورغن هابرماس" من خلال نظريتهما الممارسة الاجتماعية والفعل التواصلي. والمبحث الثالث فقد خصص للدراسات السابقة حيث بعد التنقيب على الدراسات وحصرها تم تحديد دراسات مرتبطة بمفاهيم بحثنا الأساسية والثانوية.

أما الفصل الثاني المعنون بالدراسة الميدانية والتطبيقية في شقه الأول استهل بمبحث الإجراءات المنهجية للدراسة، وبما أن الدراسة الميدانية تعتبر المادة الأولية التي يبني الباحث منها دراسته على أسس منهجية فقد تم تحديد مجتمع البحث وعينته، أيضا تحديد الأدوات التي من خلالها تم جمع بيانات الكمية والكيفية ومعالجتها بأساليب وبرامج مستخدمة في معالجة هذه البيانات للوصول إلى التحليل واستخلاص النتائج. ليأتي الشق الثاني من الفصل الثاني وهو النتائج والمناقشة من خلال عرض وتحليل البيانات وتفسيرها معتمدين على التحليل السوسيولوجي في قراءة هذه البيانات سواء عن طريق مقارنتها بالدراسات السابقة أو بارتباطها بالمقاربات النظرية التي تم تبنيها وذلك في الأخير للوصول إلى نتائج علمية دقيقة واضحة.

وفي أخر الهيكل كانت خاتمة الدراسة والتي أردناها أن تكون حوصلة للنتائج والتي تم الوصول إليها بعد المسار البحثي في شقه النظري والميداني مع تقديم بعض الاقتراحات العملية.

الفصل الأول:

الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد:

تفرض علينا البحوث الأكاديمية الالتزام والتقيد بمحطات ممنهجة يتبعها الباحث ليصل بطرحه العلمي إلى غايته المنشودة، وللوصول لهذه الغاية يستدعي المرور بمحطات نعدها الحجر الأساس للبناء المعرفي والمنهجي، ولذا ارتأينا في الفصل الأول وبعد عرض الإطار المنهجي للدراسة، تحديد المفاهيم والتي تعد من الركائز الأساسية لأي بحث اجتماعي والتي تكون بمثابة القاعدة التي تحدد مسار البحث. ثم تأتي بعدها محطة العلاقة بين متغيرات الدراسة، بحيث وقفنا على هذه العلاقة من المنظور التجريدي، ثم إبراز تصور هذه العلاقة من منظور الباحثة، والتي ترى أن العلاقة تظهر في كل من بناء نموذج التحليل والذي يعد عملياتية تنتقل بالمفاهيم من التصور النظري إلى التصور الايمبريقي، ثم التصور الثاني للعلاقة والذي يظهر في توظيف المقاربة النظرية بعدتها المفاهيمية لتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة. بعدها نمر في هذا الفصل إلى محطة التراث النظري وموروث الأدبيات السابقة والتي تعد هي الأخرى قاعدة معرفية أساسية تمكن الباحث من الانطلاق في مسار بحثه وتجاوز الفجوة العلمية.

المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفهوم من الركائز الأساسية في البحوث الاجتماعية، والباحث ملزم بتحديد مفاهيم دراسته التي يشتغل عليها كي لا يضيع في قبضة الأفكار المسبقة، ويتجنب الغموض وعدم الدقة في مسار بحثه. (سبعون، جرادي، 2012، ص 126)

كما أن تحديد المفهوم هو عملية ممنهجة يمر من خلالها المفهوم من تعاريف لغوية، واصطلاحية واجرائية حيث يستند محتوى هذا المفهوم إلى التراث النظري الذي اشتغل عليه أهل الاختصاص من خبراء ومنظرين وعلماء الاجتماع وأعطوا له أساسا نظريا. وبالتالي في هذه الحالة يكون هامش تدخل الباحث منعدم، وذلك لأنه تم تحديد المفهوم على أسس نظرية. بينما يتدخل الباحث في التعريف الإجرائي وذلك من خلال توظيف المفهوم حسب ما ترمي إليه الدراسة. ونعني هنا أن الباحث لا يعطي وجهة نظره الخاصة بالمفهوم وإنما الإجرائية المرتبطة بالتناول النظري والعملي المتعلق بالمفهوم.

ومن خلال دراستنا الحالية سوف نستعرض أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع بحثنا والتي تم استباطها من التراث النظري والتي تمثل حدود الدراسة. والمفاهيم الثانوية والتي تم توظيفها لأهميتها في موضوع بحثنا والتي تم استنباطها من المعطيات الميدانية.

1- المفاهيم الأساسية في الدراسة:

1- الاتصال الجماهيري:

إن الحاجة الإنسانية التي يحتاجها الإنسان على غرار الطعام والمأوى هو الاتصال بأقرانه، هذه الحاجة تمثل ضرورة للبقاء في حضارتنا اليوم. فالاتصال يعد من أقدم أوجه نشاط الإنسان هذا ما جعل من الباحثين والمتخصصين في تقديم اجتهادات لتعريف هذه الظاهرة واختلفت التعريفات باختلاف التوجهات.

التعريف الاصطلاحي:

قبل إعطاء تعريفات للاتصال الجماهيري يتوجب علينا تعريف الاتصال، حيث نجد أمامنا تعريفات متتعدة للاتصال ومن بينها " أنها عملية تحقق اشتراك الأفراد معا في المعلومات والأفكار والاتجاهات. وهي عملية دائمة وذات طريق مزدوج ومواقع متبادلة بين طرفيها ولها عناصرها ونتائجها". (البادي، 2013، ص9) كما عرف "ولبرام شرام" الاتصال على أنه "المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات".كما أن هناك

اجتهادات عربية في تعريف الاتصال ومن بينها تعريف"سمير حسين" بحيث يعرف الاتصال على أنه "النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع أو المألوفية لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين". (فلاح الضلاعين، وآخرون، 2016، ص13،14)

وفي واحدة من صور الاتصال وأشكاله وتزامنا مع ارتقاء ظاهرة العولمة أصبحت الرسائل تنقل عبر المسافات الواسعة وبسرعة فائقة وتصل لجماهير عريضة. وهذا الشكل من الاتصال يعرف بالاتصال الجماهيري، ويعرف على أنه عملية تتم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري، حيث يتمكن القائم بالاتصال من خلالها بتوصيل مجموعة من الرسائل إلى جمهور عريض، ومتباين الاتجاهات والمستويات، ويمتاز بقدرة فائقة على إيصال الرسالة وخلق وعي عام وتنمية اتجاهات وسلوكات الأفراد، وكذا نقل الأفكار والمعارف والترفيه. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كل الوسائل التي تملك القدرة على إيصال الرسائل باستخدام معدات ميكانيكية أو إلكترونية ونذكر منها كل من التلفزيون والصحف والأقمار الصناعية والإذاعة. (عبدالرحمن المشاقبة،2011، ص 33) والاتصال الجماهيري هو تلك العملية التي يتم فيها بث رسائل مستمرة ومختلفة باستخدام الوسائل الآلية والالكترونية إلى عدد هائل ومنتشر من متلقيين بهدف التأثير عليهم. كما أن الاتصال الجماهيري متعدد المصادر لا يعني أن المصدر فردا واحدا، بل هو عبارة عن فريق عمل متكامل، والعملية الاتصالية في حد ذاتها جماهيرية وبالتالي هي قائمة على أساس تضافر الجهود بين مختلفين القائمين على هذه الوسائل من منتجيين وفنيين وتقنيين وصناع أفكار، لأنها تستهدف التواصل مع شرائح متنافرة سنا ونوعا وفكرا. (شنقير، 2004، ص20)

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الاتصال الجماهيري هو شكل من الأشكال الرئيسة للاتصال ويعتبر أكثر الأشكال تعقيدا وصعوبة له المقدرة على نقل الرسائل من مرسل إلى عدد كبير وغير متجانس من الناس، كما أنه يعمل على تكوين الوعي والمعرفة اللذين يشكلان سلوكات الأفراد وينعكسان عليها، وذلك باستخدام وسائل إعلام جماهيرية Mass Medea مختلفة.

التعريف الإجرائي: في هذه الدراسة نخص بالذكر الإذاعة باعتبارها محل اشتغال دراستنا، فهي وسيلة اتصال جماهيرية تقليدية تمثل الصوت الأقوى لإيصال الرسائل للمجتمعات المحلية مما تملكه من قدرات تأثيرية وإمكانات تؤهلها لمعرفة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي.

2- الإعلام التنموي:

قبل التطرق للإعلام التنموي لزم الإشارة إلى أن الإعلام هو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري بقصد توصيل معلومات وأفكار وأخبار بواسطة وسائل مختلفة من أجل إحداث تغيير في الرأي العام للجماهير وإقناعهم بوجهة نظر ما أو توجيه سلوكهم. (أبوسمرة، 2011، ص 15)

وبناء على ذلك يمكن القول: إن الإعلام التنموي هو وسيلة تريد بها الدولة أو الجهة المعنية إيصال معلومات وأخبار وحقائق للجماهير بشأن تغيير مطلوب في مجال تنمية معينة، قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أي نشاط من نشاطات الأفراد والمجتمع بشكل عام. وبالتالي فالإعلام التنموي هو إعلام وإخبار للناس بوسائل الإعلام المختلفة لتحقيق تأثير في سلوك الأفراد، وتكوين رأي عام صائب لإحداث التغير المطلوب والتنمية المنشودة. (أبوسمرة، 2011، ص77)

التعريف الاصطلاحي: تعددت تعاريف الإعلام التنموي والتي وضعت من قبل المختصون في مجال الإعلام ومن بينها:

تعريف الدكتور "أديب خضور" حيث يعرفه بأنه "المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية التي تعالج قضايا التنمية". ويعد الدكتور "وجيه الشيخ" الإعلام التنموي فرعا أساسيا ومهما من فروع النشاط الإعلامي. ويعني من حيث الأساس وضع النشاطات المختلفة التي تضطلع بها وسائل الإعلام في مجتمع ما في سبيل خدمة قضايا المجتمع وأهدافه العامة. أو بمعنى آخر هو "العملية التي يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية". (فلاح الضلاعين، وآخرون، 2015، ص 117) وعليه نقول: إن الإعلام التنموي هو من أشكال وسائل الاتصال الجماهيري التي تعنى بالمسائل والقضايا التنموية، يتمثل نشاطها الإعلامي في خدمة التنمية وتكوين وتشكيل رأي عام من أجل التغيير.

التعريف الإجرائي: ترى الباحثة أن الإعلام التنموي هو وسيلة اتصال جماهيرية والتي تسعى من خلال تخطيطها الإعلامي إلى تحقيق الأهداف التنموية المحلية والوطنية من خلال مخاطبة الرأي العام وتوعيته بضرورة المشاركة الفعالة في العملية التنموية.

3 – الفكر التنموي:

التعريف اللغوي:

إن مفهوم الفكر التنموي هو تعبير مركب من مفهومين الفكر والتنمية، وقبل الخوض في دلالة هذا المفهوم المركب يتوجب علينا تحديد ماذا نعني بالفكر.

الفكر بمعناه الشامل والعام هو عملية عقلية وكل ناتج عن العقل. (الجزار، 2006، ص37) هو إعمال العقل في الأشياء للوصول لمعرفتها، ويطلق بمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدس.

وجملة القول: إن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها. فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل وإذا أطلق على المعقولات دل على الموضوع الذي تفكر فيه النفس. (صليبا، 1982، ص154،156)

التعريف الاصطلاحي: يقصد بالفكر التنموي مجموعة الأفكار والآراء والنماذج التي صيغت لوصف حالة التخلف أو لتحديد سياسة معينة لتحقيق التنمية ولوضع مقاييس ومعدلات معينة للنمو. (سليم، 206، ص 8)

تجدر الإشارة إلى أن الفكر التنموي ما تعرفنا عليه مكتوبا في مجال التنمية. وهنا في هذه الدراسة فإننا لا نعالج الجانب النظري للفكر التنموي والذي يمثل الآراء والاتجاهات والنظريات التي تم صياغتها من قبل المفكرين بل نعالج الموضوع في شقه العملي التطبيقي من المنظور السوسيولوجي وذلك بالتفكير بالفكر التنموي بوصفه فكرا اجتماعيا يتسم بالهادفية ومرتبط بالمعطيات البشرية والطبيعية للمجتمعات المراد تنميتها.

أما التعريف الإجرائي: للفكر التنموي والذي تتبناه الباحثة فهو التخطيط الاستراتيجي الذي تعده الحكومات والهيئات الرسمية المحلية من رؤى ونماذج وسياسات تنموية، والذي يتحقق بالتنسيق بين الجهود الأهلية والحكومية بهدف الوصول إلى تحقيق مستويات محددة سلفا من التغيير الايجابي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المجتمعات المحلية.

4- التنمية المستدامة:

حظي هذا المفهوم بمكانة هامة في التراث التنموي المعاصر باعتباره نمط تنموي جديد قائم على العقلانية والرشد، يتميز بالتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي إلى النمو من جهة، ومن جهة أخرى مع الإجراءات المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية. ولهذا تعد التنمية المستدامة مقاربة حقيقية، قادرة على الاستمرار والاستقرار والاستدامة من خلال استغلالها للموارد الطبيعية. تعددت تعاريف هذا المفهوم ونستهلها بالتعريف الذي يقول: إن التنمية المستدامة "هي تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها". (عبد الأول منشئ، 2019، ص18)

ويعرفها "ماهر أبو المعاطي" (2014): هي إستراتيجية تنموية حقيقية قادرة على الاستمرار والتواصل، هدفها تحقيق التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. تعمل على الإسهام في تنمية الموارد الطبيعية والموارد البشرية وإحداث تغييرات في القاعدة الصناعية. وهي تنمية مخطط لها تتضمن استراتيجيات محددة لتلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات المستقبل، على أساس من المشاركة المجتمعية مع الابقاء على الخصوصية الحضارية لهذه المجتمعات. (أبو النصر، مدحت محمد، 2017، ص81) ويقصد بهذا التعريف أن التنمية المستدامة هي تنمية تسعى لتحقيق التوازن بين كل من الأنظمة البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتأمين مستويات عالية من العيش للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

ويعرفها "جميل حمداوي" بأنها "تلك الإستراتيجية التنموية الشاملة والدائمة والقائمة على التخطيط المستقبلي، والتدبير الفعال، والمراقبة التقويمية التصحيحية الناجعة، وعليه فإن التنمية المستدامة ترتكز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع مراعاة البيئة، وتكون بواسطة الإنسان ومن أجله، وتنبنى على أساس المشاركة الفعالة للمواطن، وتستهدف العدالة الاجتماعية والمجالية." (حمداوي، 2017، ص26) يقصد من خلال هذا التعريف أن التنمية المستدامة هي مدخل علمي مخطط له وفق إستراتيجية محددة تسعى للموازنة بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي هدفها الإنسان وأساسها المشاركة الشعبية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المجالية.

إن التنمية المستدامة هي عملية متكاملة تربط بين إستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية وغيرها، بحيث تعمل على تمكين الأفراد من تلبية احتياجاتهم الحالية مع أخذ بعين الاعتبار التنوع الحيوي والنظم الايكولوجية، كما أنها تعمل على أن لا تنتهك حقوق الأجيال القادمة. وبالتالي التنمية على أساس هذا السياق

هي عملية تعمل عل خلق التوازن البيئي وحمايته من التدهور وتلبية حاجيات أفراد المجتمع مع ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية. (بولين المعوشي، 2016، ص 20،21)

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن التنمية المستدامة هي إستراتيجية تنموية مستمرة زمانا ومكانا، لكونها تسعى لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأجيال الحالية مع مراعاة قدرة الموارد على التجدد ضمانا لتلبية احتياجات الأجيال القادمة.

التعريف الإجرائي: هي التنمية التي تسعى إلى تحقيق الموازنة بين أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تقوم أساسا على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المجتمعات المحلية استغلالا يضمن تلبية حاجات المواطن المحلي، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأجيال الحالية مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.

ب–المفاهيم الثانوية في الدراسة:

1– الإذاعة المحلية:

التعريف الاصطلاحي: الإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي جماهيري يخاطب مجتمع محلي يعيش في رقعة جغرافية محددة متجانس نوعا ما من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تبث برامجها خدمة وتلبية لاحتياجات المواطن المحلي لتعذر الإذاعة المركزية خدمة أفراد هذا المجتمع.

وتعرف الإذاعة المحلية على أنها هيكل تنظيمي يقوم بعدة وظائف وأدوار ترفيهية وتثقيفية وإعلامية، يبث مجموعة من برامج تستهدف جمهور غير متناسق، يتكون من أفراد وجماعات وأجهزة استقبال مناسبة. (حدادي، 2020، ص 70)

ويرى السيد "محمد السيد" أن الإذاعة المحلية "هي جهاز إعلامي يخدم مجتمع محدد، يملك نفس الخصائص الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بحيث تعمل الإذاعة على تغطية هذه الحدود الجغرافية لتشملها رقعة الإرسال المحلي، كما أنها تمتاز بقربها من هذا المجتمع باستخدامها اللهجة المحلية التي تعد عاملا أساسيا في نشر الثقافة المحلية، ومن بين مهامها هي تقديم الأخبار المحلية، ونجاح هذه الإذاعة متوقف على ما تقدمه من إشعار لجمهورها أنها في خدمته ولا تحكمها أي سلطة." (حدادي، 2020، ص71) وعليه يقصد بالإذاعة المحلية على أنها وسيلة اتصالية محلية، تبث برامجها لمخاطبة مجتمع محلي متجانس من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، تعمل على الترويج للتنمية المحلية مع مراعاة التقاليد الثقافية، كما أن نجاحها يتوقف على اشراك هذا المجتمع المحلي في إنتاج برامجها.

التعريف الإجرائي: الإذاعة المحلية هي صوت المجتمع المحلي، تبث برامج تنموية نابعة من وحي ذلك المجتمع، يتمثل نشاطها الأساسي في وظائفها التنموية والإخبارية والتوعوية والتي تسعى من خلالها تشكيل وعي بضرورة المشاركة الفعلية في التخطيط والتنفيذ للتنمية المحلية.

2- التنمية المحلية:

قبل الحديث عن التنمية المحلية يتوجب علينا توضيح ماذا نعني بالمجتمع المحلي، فالمجتمع المحلي يعرف على أنه "مجموعة من الأفراد يعيشون في رقعة جغرافية محددة، تربط بينهم علاقات دائمة نسبيا، يمارسون أنشطة منظمة، تسود بين أفراده روح الجماعة وهذا ما يميز انتمائهم لهذا المجتمع". (محي خلف صقر، 2018، ص20) وفي تعريف أخر للمجتمع المحلي يعرف بأنه "مجموعة من المواطنين يقطنون في رقعة محددة جغرافيا وإداريا، يكون أفراده مترابطين ارتباطا وثيقا لاشتراكهم في مجموعة من القيم والتصورات، بحيث يمثل كل فرد من أفراد هذا المجتمع المحلي دور ومركز اجتماعي خاص به يؤديه وبذلك يتبعون نظاما اجتماعيا مشتركا يساعدهم على تلبية ومواجهة احتياجاتهم الخاصة." (عبد الرضا محمد، 2017، ص124)

من خلال ما تقدم يمكن القول: إن المجتمع المحلي هو عبارة عن مجموعة من الأفراد تحمل نفس الخصائص الثقافية والاجتماعية يسكنون مجال جغرافي محدد، يتمتع أفراده بروح الجماعة والانتماء بهذا المجتمع الواحد، يمارسون أنشطة منظمة ويتبعون نظاما اجتماعيا اقتصاديا سياسيا مشتركا.

أما التنمية المحلية فقد حظي هذا المفهوم في التراث الأكاديمي باهتمام متزايد في العقود الأخيرة، ولقد لفت انتباه الكثير من الساسة والأكاديميين لما له من أهمية في التنمية القومية الشاملة، وباعتباره جزء لا يتجزأ منها. لذا اجتهدت الكثير من الأدبيات والتراث السوسيولوجي في تقديم تعريفات لهذا المفهوم نستعرض أهمها:

يرى الدكتور "فاروق زكي" في كتابه تنمية المجتمع في الدول النامية: أن التنمية المحلية هي العمليات التي يتم من خلالها توحيد وتظافر جهود الأهالي والسلطات الحكومية لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذه المجتمعات المحلية. وتقوم هذه العمليات أساسا على عاملين أولهما مشاركة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين من الوضع المعيشي، وثانيتها توفير الخدمات الفنية اللازمة وغيرها والتي من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين أفراد المجتمع، وجعلهم أكثر فعالية وذلك لتحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار المساهمة التامة في التقدم القومي. (رحموني، وآخرون، 2019، ص301) إن الفكرة الأساسية التي جاء بها تعريف الدكتور "فاروق زكي" تتمثل في كونها أن التنمية المحلية هي عملية تتطلب الاعتماد الكلي على الطاقات الذاتية

للمجتمع المحلي والمتمثلة في الفرد باعتباره الفاعل التنموي الرئيس في العملية التنموية. إضافة إلى تسخير كل الموارد الذاتية التي يتمتع بها هذا المجتمع.

وفي تعريف آخر للتنمية المحلية يشير "عبد الباسط حسن" (1977) إلى أن التنمية المحلية هي"مقاربة تهدف إلى إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية عن طريق الاستخدام الأمثل للطاقات والإمكانات المتوفرة بالمجتمع، مع الاعتماد على تضافر وتعاون الجهود المحلية والحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة لتحسين الأوضاع الاجتماعية للأفراد، على أن يكون هذا التعاون مبني على الفهم والإقناع لا الفرض والالزام". (محي خلف صقر، 2018، ص29) يقصد بهذا التعريف أن التنمية المحلية هو برنامج أو مشروع يهدف إلى إحداث تغييرات اجتماعية مطلوبة تمس مختلف القطاعات والمجالات وذلك لتحقيق تنمية محلية تتعاون فيها كل جهود البشرية وتستغل فيها كل الموارد الذاتية على أساس ضرورة التغيير.

التعريف الإجرائي: التنمية المحلية هي فعل تشاركي تتظافر فيه كل الجهود الشعبية والحكومية من أجل تحقيق مستوى عال من الرفاهية والانتقال بالمجتمعات المحلية من حالة الركود إلى حالة التقدم في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية.

3- التخطيط الإذاعي:

إن البدايات الأولى للإذاعة اتسمت بالعشوائية وعدم التخطيط، وذلك لمحدودية استخداماتها ولكن مع الجماهيرية التي اكتسبتها مع الزمن والتأثير الذي أحدثته في الجماهير كان لزاما على متخذي القرار في الإذاعة باخضاع الممارسات الإذاعية لاعتبارات علمية. ولهذا ظهر التخطيط الإذاعي والذي لا يختلف عن التخطيط بشكل عام لأنه جهد يقوم أساسا على التفكير المنطقي والمعرفة.

لذا يمكن القول: إن التخطيط الإذاعي هو إعداد واختيار البرامج بما يتناسب مع احتياجات المجتمع المحلي. ويعرف التخطيط الإذاعي على أنه عملية مستمرة ومنظمة تتضمن اتخاذ إجراءات وقرارات ذات صلة بسياسة الإنتاج البرامجي بغية الوصول إلى أهداف محددة في فترة زمنية محددة يسعى القائمون على المحطة لتحقيقها بما يتوفر لديهم من إمكانات وموارد وطاقات متاحة. (عبود، 2020، ص82،83) وعليه يمكن أيضا تعريف التخطيط الإذاعي على أنه "التوظيف الأمثل للإمكانات البشرية والمادية الموجودة والتي يمكن أن تكون موجودة بالإذاعة أثناء الفترة الزمنية للخطة الإذاعية وذلك من أجل تحقيق أهداف سبق الاتفاق عليها بعد مناقشتها". (عارف

الضبع، 2011، ص18) وهو أيضا التوظيف الأمثل للإمكانات والطاقات البشرية والمادية المتاحة في الإذاعة أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة بغية تحقيق الأهداف المطلوبة، وذلك في إطار إستراتيجية السياسة الإعلامية، مع الاستغلال الأمثل لهذه الإمكانيات والهدف من التخطيط هو الوصول إلى أعلى الكفاءات للحصول على عائد أعلى عائد من الاستثمارات الإذاعية التي يحتاجها الجمهور ويبحث عنها. (محمد حميد، 2012، ص175)

مما سبق يمكن القول: إن التخطيط الإذاعي هو تبني إستراتيجية واضحة ودقيقة في إعداد خارطة البرامج، وأن هذه الإستراتيجية لا تبنى اعتباطيا وإنما هي نتيجة دراسة عميقة وتفصيلية لاحتياجات المجتمع المحلي والتخطيط الجيد للتنمية.

التعريف الإجرائي: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية يقصد به وضع ورسم السياسات لإعداد خريطة البرامج بما يتناسب مع أهداف تنمية المجتمع المحلي، هذه السياسات تترجم عمليا في الأدوار الفعالة للإعلام التنموي الممثل في دراستنا بالإذاعة المحلية.

4- التفاعلية:

كانت البدايات الأولى للاهتمام بمفهوم التفاعلية في مجال الاتصال الجماهيري بعد تأكيد "وينر" عام 1948 على أهمية رجع الصدى واعتباره عنصرا أساسيا من عناصر العملية الاتصالية. إضافة إلى ما قدمه "ولبر شرام" في كتابه "عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها" بحيث أشار إلى مصطلح التفاعلية مع تأكيده بضرورة وجود مجال مشترك بين كل من المرسل والمتلقي. (درويش اللبان، 2022، ص 65)

تعددت تعاريف التفاعلية ونذكر من بينها:

تعريف "رافاييلي" للتفاعلية بأنها "إحدي أساليب نقل ورد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة أو رجع الصدى".أما "جايمس" فعرفها بأنها "المدى الذي يمكن فيه للمرسل والمتلقي أن يتبادلا الاستجابة للرسالة الاتصالية التي يرسلها كل من المرسل والمستقبل، وهما بذلك يضعان في الاعتبار اختلاف الاحتياجات الاتصالية للمستقبل". (الحاج، 2020، ص 150)

أما "نصر الدين العياضي" فيقول عن التفاعلية: بأنها مفهوم إبتكر للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهد أو المستمع، ويهدف إلى تحويل هذا الأخير من الساكن السلبي إلى عنصر إيجابي وفعال ونشط يؤثر في البرمجية، لكن الاستخدام المتعدد لهذا المفهوم جعل منه أنه يدل على أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة سواء أحدثت رجع الصدى أو لم تحدثه. (لعياضي، ص 109)

وبهذا يمكن القول: إن التفاعلية هي من أهم الأساليب التي تستخدمها الإذاعة في عملية التواصل بالمتلقي، هدفها تحقيق مشاركة فعلية في صناعة هذه البرامج الإذاعية. وخلق فضاءات تتسم بالتفاعل والحوار والتواصل والمشاركة الفعلية في إعداد وإثراء هذه البرامج. ولا شك أن توظيف الإذاعة للتفاعلية هدفها الانتقال بالعملية الاتصالية من مرحلة الاتصال الأفقي أحادي الاتجاه إلى مرحلة الاتصال الدائري ثنائي الاتجاه مما يضمن تحقيق العملية الاتصالية أهدافها، ويصبح الجمهور الإعلامي عنصر جذب ومشاركة لا يمكن تجاهل أفكاره. (الحاج، 2020، ص 154) وعليه يمكن القول: إن التفاعلية هي فضاء تواصلي قائم على أساس الحوار الديمقراطي الذي يضمن نجاح العملية الاتصالية ومشاركة فعلية للمتلقي في إعداد وإثراء الرسالة الإعلامية.

التعريف الإجرائي: ترى الباحثة أن التفاعلية هي آلية من آليات التواصل تستخدمها الإذاعة لتمنح المواطن المحلي خاصية المشاركة في الفعل الاتصالي، وتفتح مجالا للحوار والديمقراطية ليصبح ذلك المواطن فاعلا أساسيا في العملية الاتصالية، ومشاركا إيجابيا في صنع تلك الرسالة الإعلامية.

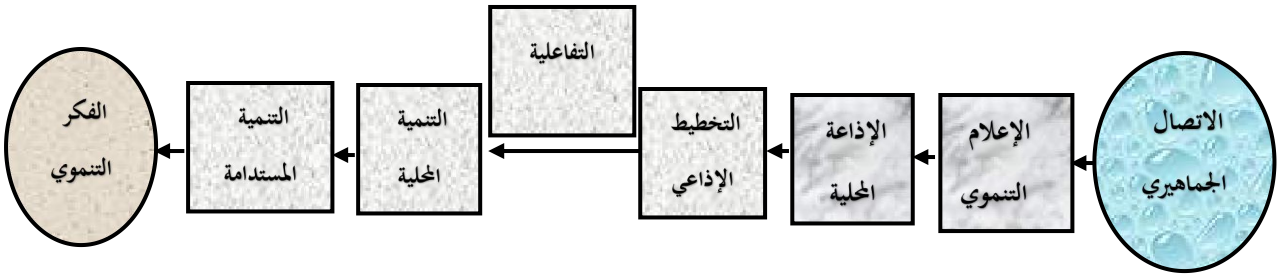

شكل 1: يبين النسق المفاهيمي

من إعداد الباحثة

المبحث الثاني: العلاقة بين المتغيرين

1- العلاقة بين الإعلام والتنمية:

تهدف التنمية بمختلف مستوياتها إلى إحداث التغيير وتسيير المجتمعات نحو التقدم والازدهار في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، فالتنمية تستلزم إحداث تغيرات جوهرية في الفعل، والسلوك، والاتجاهات، والقيم وطرق التفكير. ولكن لن تحقق أهدافها وغاياتها إلا بالاستعانة بوسائل الإعلام الجماهيري والتي تعد من أهم السبل لتحقيق التنمية، وذلك من خلال أدائها لأدوارها في خدمة المجتمعات. (الغرباوي، 2020، ص 277)

فالعلاقة بين التنمية والإعلام هي علاقة عضوية تظهر معالمها في حجم المسؤولية التي يتحملها الإعلام بمختلف وسائله تجاه تنمية المجتمع، وذلك من خلال تزويده بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة والتي يمكن للمعنين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من مصدرها ودقتها. وبقدر ما تقدمه وسائل الإعلام للمجتمعات من معلومات وحقائق بقدر ما تحقق التنمية أهدافها. (لحمر، 2018، ص 155)

وفي هذا الصدد تؤكد الأدبيات وبحوث الاتصال على أهمية الإعلام بمختلف وسائله، وعلى قوة الأدوار التي يقوم بها، وتأثيره غير محدود على الأفراد والمجتمعات، وقدرته الهائلة على دعم مسار التنمية. (ابن سفران، 2023، ص139،156) حيث أدى الاهتمام بتأثير الإعلام في تنمية المجتمعات وتطويرها إلى ظهور ما يسمى بالإعلام التنموي. (برقوق، زبيري، 2015، ص 75،89) بحيث يشير "الدكتور محمد السيد محمد" إلى أن الإعلام التنموي يمثل الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام للانتقال بالمجتمعات من حالة التخلف إلى التقدم. كما أن دوره في كونه أنه يأتي سابقا لعملية التنمية وذلك من خلال تهيئة الطريق والظروف لكي تقوم وتتجذر هذه العملية في بيئة سليمة وبالتالي يحدث التغيير المطلوب، وتقتنع الجماهير بضرورة المشاركة الطوعية فيه. (الروابدة، 2021، ص 201)

أيضا الإعلام التنموي هو ذلك الإعلام الذي يدعو إلى التغيير من خلال التوعية وتثقيف المجتمعات ومن خلال إعداده لخطط وبرامج تتماشى مع أهداف التنمية. كما أنه يعتمد في نقل المعلومات، الخبر ونشر الآراء بشكل موضوعي وإعداد التحاليل. ويمكن القول: إن الإعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف. (الغرباوي، 2020، ص227)

إن الدور الأساسي للإعلام التنموي يتمثل في تدفق كل المعلومات تجاه الجماهير فهو جهاز ناقل للمعلومات، التي بدورها تعمل على إعادة الجماهير في بناء آرائها ومواقفها، كما أنه يساهم في إعطاء الاستعداد لقبول التوجهات اللازمة للمشاركة في عملية التغيير مهما كانت تكلفتها الاجتماعية أو المعوقات التي تحول دون إحداثها. فالجماهير لا تتحرك بدون إعلام تنموي لأنه يشكل العصب الحساس لنجاح العملية التنموية والتي تتطلب بدورها إقناع الجماهير بضرورة المشاركة فيها.

إن هذا الإعلام يختلف دوره تبعا للنظام المتواجد فيه، فإذا كانت بيئة هذا النظام قائمة على الهيمنة والسيطرة يصبح هذا الإعلام أداة لتعزيز الأفكار والإيديولوجيا التي يملكها ذلك النظام، وإذا كانت البيئة التي يتواجد فيها قائمة على أساس الديمقراطية فإنه بذلك يكون عاملا لتعزيز وتطوير العملية الديمقراطية، وينقل انشغالات حاجات ومتطلبات الناس بموضوعية. وبهذا يبرز كسلطة رابعة يتمثل دوره الرئيس في أمن المجتمع واستقراره وتطوره. (الروابدة، 2021، ص 201)

يعد العالم "ولبر شرام" من العلماء الذين أشادوا بدور الإعلام التنموي في خدمة التنمية الوطنية وذلك من خلال مؤلفه الواسع وسائل الإعلام والتنمية الوطنية، بحيث تنطلق نظريته من خلال الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المحيط الذي تعمل فيه، مشيرا إلى الدور الذي لعبته هذه الوسائل لتنبيه دول العالم الثالث على واقعها المتخلف، والذي كان له أثر كبير في إستفاقة الشعوب المتخلفة وجعلها تتطلع إلى مستوى معيشة الشعوب المتقدمة. كما أن هذه الوسائل مكنت الدول النامية من خلال فتحها لقنوات قوية تستطيع من خلالها تبليغ جماهيرها ورفع الحواجز الكبيرة. وحسب نظرية "شرام "فإن وظائف وسائل الإعلام التنموية تتمثل فيما يلي:

- ✓ الرقيب.
- ✓ التعليم.
- ✓ توسيع الأفاق الفكرية.
- ✓ تنمية التعاطف بالتقريب بين الناس.
- ✓ معرفة أسلوب حياة الآخرين.
- ✓ التعرف والإطلاع على مختلف الأشياء في البلاد.
- ✓ تقديم قيادة الإدارة الحكومية لشعبها لبث أفكارها ومعتقداتها وخطوات عملها.

- ✓ بعث الطموح والتطلع إلى حياة أفضل وإيجاد مناخ فكري يحفز الناس على التغيير والتطور. (رمضان عبدالمنعم، 2015، ص7،8)

ولكي يؤدي هذا الإعلام التنموي دوره المستهدف في التنمية يتطلب ذلك تخطيطا إعلاميا. فما علاقة التخطيط الإعلامي بالتخطيط للتنمية؟

إن العلاقة بين التخطيط الإعلامي وبرامج وخطط تنمية المجتمعات المحلية هي علاقة عضوية، لأن أهم الأسس التي يرتكز عليها منهج تنمية المجتمع هي توجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم والمشاركة في الجهود المبذولة للحكومات المركزية والمحلية لتحسين المستوى المعيشي، وتشجيع أفراد المجتمع المحلي للقيام بدور فعال لتنمية مجتمعهم وتوعيتهم بمشكلات البيئة التي يعيشون فيها، وتدريبهم على الحكم الذاتي. وهذا لن يتأتى إلا بوضع مخطط إعلامي يأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمع المحلي واحتياجاته.

فالتخطيط الإعلامي بهذه الصورة هو حشد لجميع الطاقات والإمكانيات الإعلامية المتواجدة سواء كانت البشرية أو المادية، وتوسيع الجهود الإعلامية من خلال وحدة العمل الإعلامي بجميع صوره وأشكاله واستغلال كل القنوات الاتصالية وعناصرها وجعلها في خدمة الإستراتيجية العامة وهي التنمية الشاملة.

يحتاج التخطيط الإعلامي التنموي إلى مقومات أساسية من بينها المعلومات والبيانات والتي يمكن توفيرها من خلال بحوث الاتصال والإعلام، كما هو بحاجة إلى كوادر مدربين واعيين بدور الإعلام ونظرياته وتأثيراته. وأن تكون هذه الكوادر على دراية تامة بطبيعة الجمهور وحاجاته مع مراعاة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه الجماهير ومراعاة المتغيرات التي يقع بعضها ضمن دائرة المتغيرات الاتصالية المتضمنة لعناصر الاتصال. (عبد الرحمن الصعوب، 2010، ص 67،68)

2- بناء نموذج التحليل المفسر للعلاقة بين المتغيرين:

إن الانتقال من التصور النظري إلى السياق الامبريقي في البحث الاجتماعي لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما هو عبارة عن عملية يقوم بها باحث متمرس في إطار ما يسمى بنموذج التحليل والذي يعد مرحلة أساسية من مراحل البحث العلمي. بحيث أن أي موضوع بحث يتطلب نموذج تحليلي خاص به، فنموذج التحليل هو الامتداد الطبيعي للإشكالية وإجراء عملي لما نريد اختباره في الميدان للوصول إلى المعاينة والتحليل، بحيث يرتكز على

الفرضيات والمفاهيم (المستنبطة من النظريات أو التي تم إستقراؤها من الواقع) والمرتبطة فيما بينها ليشكلا معا إطارا لتحليل متماسك. (كيفي وكمنهود، 1997، ص 198)

إن بناء نموذج التحليل هو مسار عملياتي يرتكز على التفكيك والتحليل والجهد الفكري. إنطلاقا من تحديد الفرضيات والتي تعبر عن ممر لمختلف التصورات الفكرية والنظرية نحو التحقيق الامبريقي لأن من خصائصها قابلية الاختبار، إلى بناء المفاهيم وهو عبارة عن الانتقال من المفاهيم المجردة النظرية إلى المفاهيم الملموسة. ثم من بناء المفاهيم إلى تحديد المتغيرات. وكما أشرنا سابقا أن المفهوم على مستوى عالي من التجريد ومن أجل الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى التجريبي نحول المفاهيم إلى متغيرات التي تظهر في الفرضية والتي يمكن إختبارها عمليا. (عمتوت، سوفي، 2024، ص 752،767)

وأخيرا التفكيك البعدي وهناك نقوم بنوع من التفكيك عن طريق السلم التجريدي إلى أن نصل إلى تلك الصفات التي يمكن ملاحظتها وقياسها على أرض الواقع الملموس. (سبعون،جرادي،2012، ص 115) بمعنى تفكيك متغيرات الفرضيات إلى أبعاد ثم تفكيك الأبعاد إلى مكونات ثم تفكيك مكونات إلى مؤشرات وهي عبارة عن الحلقة الأخيرة في النظام التحليلي. (عمتوت، سوفي، 2024، ص 752،767)

ومن خلال النموذج الموضح الذي هو من إعداد الباحثة، نبين فيه بناء نموذج تحليلي لدارستنا حول الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري والذي تتمظهر من خلاله العلاقة بين ثنائية "الإذاعة" و "التنمية المحلية".

الفرضية الأولى: تبث الإذاعة المحلية بالوادي فكرا تنمويا محليا بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أ-نموذج تحليل الفرضية الأولى:

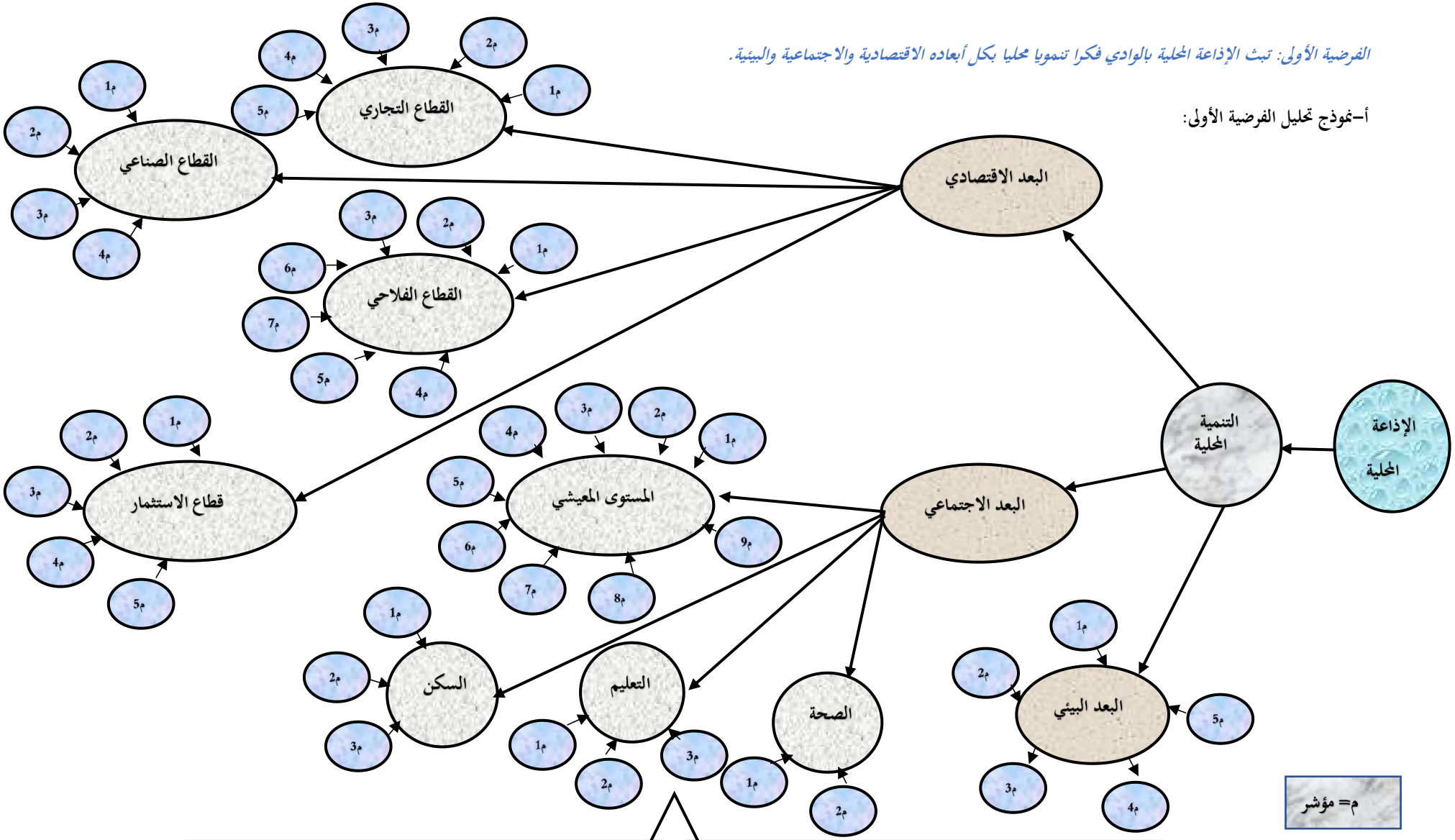

شكل 2: يبين نموذج التحليلي للفرضية الأولى

الفرضية الثانية: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية التي تعدها الإذاعة المحلية بالوادي مرهون بالتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية لتنمية المجتمع المحلي.

ب–نموذج تحليل الفرضية الثانية:

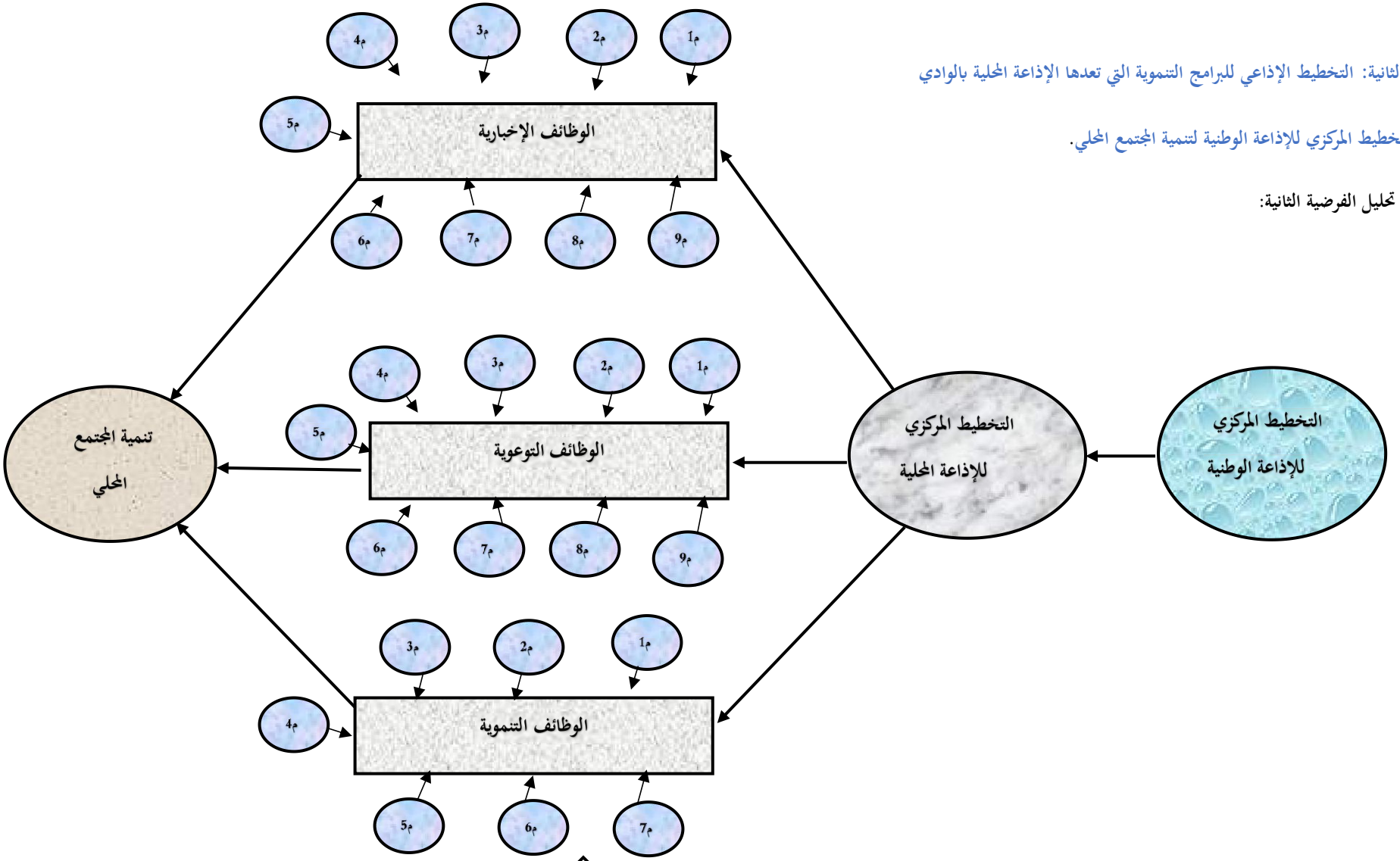

شكل 3: يبين نموذج تحليلي الفرضية *الثانية*

الفرضية الثالثة: تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي على البرامج التفاعلية في عرض الفكر التنموي المحلي بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات) لضمان مشاركة فعلية في العملية التنموية.

ج–نموذج تحليل الفرضية الثالثة:

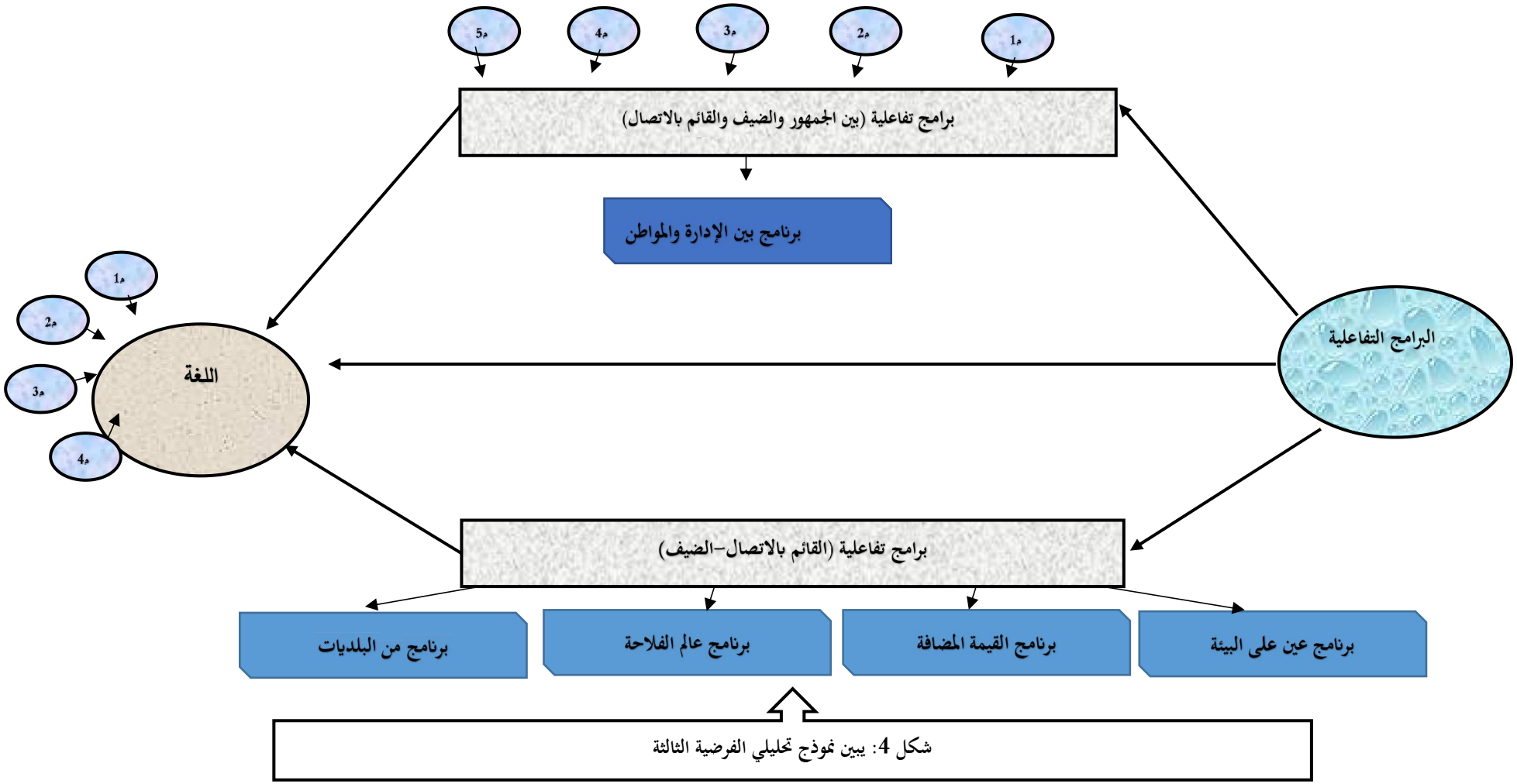

شكل 4: يبين نموذج تحليلي الفرضية الثالثة

3- المقاربات المفسرة للعلاقة بين المتغيرين:

تعد النظرية السوسيولوجية الموجه العلمي للباحثين عند إجرائهم لدراسات نظرية أو ميدانية. وبما أن دراستنا دراسة تحليلية نقدية ارتأت الباحثة تبني كل من نظرية الفعل التواصلي "ليورغن هابرماس" ونظرية قواعد الممارسة السوسيولوجية "لبيير بورديو" من المدرسة النقدية.

3-1 نظرية الفعل التواصلي:

سنحاول فيما يلي التعرف على الملامح الأساسية لهذا المشروع الضخم (نظرية الفعل التواصلي)، ولما كانت التفاصيل الدقيقة للنظرية تفوق حدود هذا البحث. فقد رأينا إجمال الأفكار الأساسية أو الخطوط العريضة لهذه النظرية في النقاط الآتية التي سنعرضها تباعا:

3-1-1 المؤثرات الفكرية في مشروع هابرماس: ونتناول أهم الأفكار التي انطلق منها والتيارات الفلسفية التي ساعدت على بلورة نظرية الفعل التواصلي.

3-1-2 العقلانية التواصلية: ونتناول مفهوم هابرماس عن العقلانية كما حددها ماكس فيبر، ومحاولة تأسيس عقلانية جديدة يعد البعد التواصلي أحد أبعادها الأساسية.

3-1-3 شروط تحقق التجربة التواصلية: ونتناول أهم الشروط التي يجب توافرها -في رأي هابرماس- ومراعاتها في الحوار بين المتحاورين من أجل تحقيق تواصل غير مشوه.

3-1-4 نظرية الفعل التواصلي: نعرض بشيء من التفصيل للفلسفة اللغة التي تعد هي الوسيط الذي يتم التواصل من خلاله، وذلك لبلوغ نوع من التظاهر بين المشاركين في التجربة التواصلية.

3-1-5-عقلنة العالم المعيشي: ونتناول مكونات العالم المعيش وإمكان إعادة بنائه بناءا عقلانيا باعتباره السياق الاجتماعي الذي تتم فيه أفعال التواصل (أبو السعود، 2002، ص93،94)

3-1-1 المؤثرات الفكرية في مشروع هابرماس:

نحاول هنا توضيح العوامل والمؤثرات الفكرية التي جعلت "هابرماس" ينادي بهذه الفكرة وهي فكرة الفعل التواصلي، فمن أهم المؤثرات الفكرية التي أثرت في فكر "هابرماس" في هذا المنحنى قراءته لكتاب "جدل التنوير" "لهوركهيمر وأدورنو". فقد عبر هذا الكتاب على الانتكاسة التي أصابت التنوير والنكوص الذي أصاب العقل عندما تم توظيفه كأداة لخدمة الإنتاج الصناعي في المجتمعات الصناعية. (أبو النور حمدي، 2012، ص141)

وماترتب على ذلك من اقتراب الذات عن الموضوع وتحول عقل التنوير إلى ما أطلق عليه اسم (العقل الأداتي). وقد شارك "هابرماس" أعضاء الجيل الأول في نقدهم للعقل الأداتي، وكان بإمكانه أن يسير في "الجدل السلبي" الذي سار فيه "أدرونو"، ولكنه لم يجد عاملا مساعدا على بناء نظرية نقدية متناسقة منهجيا. وسرعان ما تحول "هابرماس" إلى ناقد النظرية النقدية نفسها وجيلها الأول في المرحلة الثانية من تطوره الفكري. وتصدي لما اعتبره نقاط ضعف في بنية النظرية بل أن الأمر على حد قوله: "لم يكن ثمة نظرية نقدية" لم يوجد مذهب متماسك. لأن نظرية المجتمع ينبغي أن تكون نسقية وبدا لي أن أوجه الضعف في النظرية النقدية يمكن أن تجمع تحت عنوان" الأسس المعيارية"، وفي "مفهوم الحقيقة وعلاقاتها بالأنظمة العلمية"، و"التقليل من قيمة التراث الديمقراطي والدولة الدستورية". هكذا كان إفتقار النظرية النقدية إلى الأسس المعيارية للنقد، واقتصارها على مفهوم العقل الاداتي بغير أن نتجاوزه إلى نظرية نسقية، وتبنيها في رأي "هابرماس" لمفهوم الحقيقة عند "هيجل" مع أنه لا يتفق مع قابلية البحث العلمي للخطأ، وعدم أخذها على مستوى النظرية السياسية الديمقراطية مأخذا جادا. كل هذا دفعه أي "هابرماس" إلى البحث عن دماء جديدة تغذي النظرية النقدية وتتلاقي أوجه القصور فيها بوضع نظرية في الفعل التواصلي تكون "بديلا عن فلسفة التاريخ التي عولت عليها النظرية النقدية المبكرة والتي يعد الدفاع عنها ممكنا". ومن أجل هذا جمع بين الهرمينوطيقا (فلسفة التأويل) وفلسفة اللغة، بحيث يمكن القول: إنه مدين بنظريته عن الفعل التواصلي لحدوث إستقاها من اللغويين والتحليليين. (أبوالسعود، 2002، ص94،95)

وكان من أهم المكونات الأساسية لمشروع "هابرماس" التواصلي علم الاجتماع وارتباطه بمشكلات العقلانية، ومن هنا كان اهتمامه بعلماء الاجتماع أمثال "ماكس فيبر" و"دوركايم" و"تالكوت بارسونز"، فقام "هابرماس" بالتأليف بين النزعة الوظيفية عند "بارسونز" وبين النظرية العقلانية عند "فيبر" معتمدا على التحليل الماركسي، لذلك يمكن لنا أن نقول: إن النظرية العقلانية عند "فيبر" تعد مرجعا أساسيا لمشروع "هابرماس" في محاولة إعادة بناء العقلانية الاجتماعية. (أبو النور حمدي، 2012، ص 140)

كانت فلسفة اللغة أيضا أحد بل أهم الروافد الأساسية في تكوين نظرية الفعل التواصلي فقد اهتم "هابرماس" اهتماما خاصا بأعمال اللغويين وفلاسفة اللغة خاصة عند كل من "جون أوستن" و"جون سورل" (نظرية أفعال الكلام) (أبو السعود، 2002، ص 98)

3-1-2 العقلانية التواصلية:

وهي تنظيم عملية التفاعل بين أفراد المجتمع وتصوغ فهم الجماعة لذاتها ويظهر هذا النوع من العقلانية في المجال الأخلاقي والسياسي الذي ينظم الشرائع والمعايير الجاري بها العمل. (مصدق، 2005، صفحة 133)

وفي تناولنا للعقلانية التواصلية عند "هابرماس"، نؤكد على أنه قد انطلق من مفهوم جديد للعقلانية وذلك من خلال إدانته للعقل الأداتي، فقد جاءت دعوته للتأكيد على أهمية العقل باعتباره المنطق الأساسي لأي نظرية في المجتمع فقد حاول استكمال المفهوم الأداتي بإدخال البعد التواصلي في مفهوم العقلانية.

ويحدد "هابرماس" العقلانية بأنها الاستعداد الذي تبرهن عليه ذوات قادرة على الكلام والعمل وعلى اكتساب وتطبيق معرفة قابلة للخطأ، فقد أراد وضع العقل في إطار أشمل وأكبر فكان عليه إدخال البعد التواصلي في مفهومه الجديد عن العقلانية وهذا البعد يحقق التفاعل بين الناس من خلال التواصل اللغوي.

يهدف "هابرماس" من خلال العقلانية التواصلية إلى وضع نظرية نقدية للمجتمع تقوم على أساس عقلانية، فيقول "هابرماس" "أريد أن أوضح أنه من الممكن تطوير نظرية الحداثة باستخدام نظرية تواصلية تملك الدقة التحليلية التي تحتاجها الظاهرة الاجتماعية المرضية التي يسميها الماركسيون بالتشيؤ".

وهذا لا يكون إلا بإعادة توظيف دور الفلسفة وتحديد دورها في المجتمع، فإن مفهوم العقل التواصلي المتأصل في الممارسة اللغوية والموجه للتفاهم يتطلب من الفلسفة أن تأخذ على عاتقها من جديد إنجاز مهام نسقية، وهنا يمكن للعلوم الاجتماعية الدخول في علاقة تعاونية مع الفلسفة التي تقوم بمهمة العمل على"تأسيس نظرية عقلانية".

نستطيع القول: إن الفعل التواصلي هو المنظم للنشاط التواصلي سعيا وراء وضع شروط حقيقية لمجتمع ممكن. و"هابرماس" عندما نقد العقل الغربي لا يلتقي إجرائيا مع النقد الذي دشنه "نيتشه" و"هايدجر" و"دريدا". لأن هذا النقد مازال أسير فلسفة الذات وإنما يريد "هابرماس" كما يقول "عقل تواصلي يتجاوز الذات ليكون نسيجا من الذوات المتواصلة التي تتجاوز ذاتيتها". (أبو النور حمدي، 2012، ص142،141)

يسعى "هابرماس" إلى اقتراح عناصر نقدية للمجتمع، ولذلك فإن محاكمته للعقل الغربي في نظرته للحداثة والعقلانية وإدخاله نظرية التواصل يهدف من ورائها وضع القواعد لنظرية فلسفية واجتماعية وسياسية تمكن من التفكير في الظواهر السيئة للمجتمع الغربي.

قسم "هابرماس" العقل إلى نوعين من خلال النشاط العقلي الذي يقوم به هذا العقل هذين النوعين هما:

- ✓ نشاط عقلي معرفي أداتي، وهو نشاط مرتبط بغاية لأنه يحقق منفعة، وهذا النوع يستخدمه الإنسان لمعرفة البيئة المحيطة به.
- ✓ نشاط عقلي وتواصلي وتمارسه ذات قادرة على الكلام والفعل، وهذا النشاط التواصلي هدفه التوجه نحو التفاهم بين الذوات.

فيؤكد "هابرماس" أن النشاط العقلي له منظورين "إحداهما أداتي والآخر تواصلي". (أبو النور حمدي، 2012، ص 142)

3-1-3 شروط تحقق التجربة التواصلية:

لا يريد "هابرماس" للنشاط التواصلي أن يتخبط في العشوائية، وحتى لا يصبح مشوها لابد أن تحكمه شروط يجب أن تتوافر في المشاركين في التفاعل، فالنشاط التواصلي لا يكون مجرد فعل تقوم به ذات منعزلة، ولكنه مناقشة أو حوار يتم بين مختلف الذوات الفاعلة أو بين ذاتين فاعلتين على الأقل. وتنتقل نظرية الفعل التواصلي من نموذج حوار الذات مع نفسها إلى حوار يتم بين الذوات المشاركة في التواصل، وهو حوار تحكمه شروط أهمها:

- أن النشاط التواصلي لن يتم إلا من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر داخل سياق العالم المعيشي، ولذلك فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام والفعل أن يشارك في التجربة التواصلية، على أن يعلن اعترافه بمزاعم أو مطالب الصدق المتفق عليها.
- أن تتم عملية التواصل من خلال اللغة التي يتم بواسطتها علاقة بين المشاركين في التفاعل وبين العالم الخارجي وبينهم وبين الذوات الأخرى، باعتبارها أي اللغة الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي وعن طريقها يتم الوصول إلى النوع من التفاهم بتوظيف الجمل والعبارات أو التعبيرات التي يتلفظ بها أعضاء الجماعة المشاركة في التواصل سواء كانوا متحدثين أو مستمعين.
- أن تهدف التجربة التواصلية للوصول إلى اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل ويفترض هذا الاتفاق وجود معرفة مشتركة بينهم، أو على الأقل وجود نوع من التقارب في وجهات النظر، وأن يتم الاعتراف المتبادل على مزاعم الصدق من أجل الوصول إلى إجماع.
- إذا تشكك أحد المشاركين في التواصل في الدقة المعيارية لتعبير ما أو إذا تعرض أحد مزاعم الصدق للشك، أو لم يستطع المشاركون في التواصل تبريره أو الدفاع عنه بالحجج العقلية، فإن مزاعم الصدق نفسها تصبح موضع سؤال وربما يختل التواصل أو يتوقف، وفي هذه الحالة لابد للمشاركين في التواصل من إعادة

فحص تلك المزاعم من جديد ومراجعتها مراجعة نقدية لتصحيح أخطائها ومعنى هذا أن العملية التواصلية تخضع لما يسمى بديمقراطية الحوار.

- يفترض المشاركون في التواصل أن الحوار له "قواعد الاخلاقية" التي من أهمها توافر ظروف تضمن الإجماع الذي لن يتم الوصول إليه إلا عن طريق قوة الأطروحة الأفضل، بهذا يخضع الحوار لمعايير مفهومة يمكن تبريرها والبرهنة عليها بحجج عقلانية معترف بها من قبل أطراف التواصل. (أبو السعود، 2002، ص103،104)
- أن يتحرر الحوار من كل أشكال الضغط والقهر التي يمكن أن تمارس عليه من الخارج، أي أن يكون حوارا حرا بين ذوات حرة ومتكافئة في المكانة والمستوى لضمان موقف مثالي للحديث.
- أن يتاح لكل مشارك في الحوار فرصة مساوية لسائر المشاركين، وأن يتمتع كل منهم بحق التأكيد أو الدفاع أو التساؤل حول ما يراه من قبول أو رفض لمزاعم الصدق وفق المعايير المعترف بها، مع الاعتراف بإمكانية الوقوع في الخطأ وإمكانية تصحيحه أيضا فلا شيء يعلو على النقد، ولا تمارس أي سلطة على الحوار سوى سلطة العقل.
- أن يعبر كل مشارك في التواصل عن مزاعم الصدق والقدرة على تبريرها للمشاركة في عملية التفاهم المتبادل بأن "يختار تعبيرا معقولا لكي يتمكن المتكلم والمستمع من تفهم الواحد للآخر، والمتكلم يجب أن تكون له نية توصيل مضمون قضوى (من القضية) حقيقي لكن يتمكن المستمع من تصديق تلفظ المتكلم (والثقة به) وأخيرا يتعين على المتكلم اختيار تلفظ دقيق بالمقاس إلى المعايير والقيم الجاري بها العمل، لكي يتمكن المستمع من قبول هذا التلفظ بطريقة تجعل المتكلم والمستمع في وضعية القدرة على الاتفاق على التلفظ ذى الخلفية المعيارية" (أبو السعود، 2002، ص104،105)

3-1-4 نظرية الفعل التواصلي:

تعد نظرية "هابرماس" في اللغة، المعروفة باسم الفعل التواصلي، بمثابة منطق جديد للعلوم الاجتماعية، منطق يستند إلى منجزات اللغة وفلسفة اللغة أو بعبارة أدق إلى المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ونموذجه اللغوي.

ذلك أن "هابرماس" يرى أن اللغة سواء من حيث هي موضوع علم خاص أم موضوع تفكير فلسفي عام. تمكننا من إحداث قطيعة مع الأطروحات التقليدية في العلوم الاجتماعية المتعلقة بالوعي والفعل والممارسة.

يرى "هابرماس" أن الفعل التواصلي يتميز بطابعه المحدد للعلاقات التواصلية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال ردها أو إختزالها إلى مجرد تبادل للمعلومات والأخبار أو المعطيات بواسطة اللغة، ولا يقوم الفعل التواصلي على تبادل المعلومات ضمن سياق أو ظروف اجتماعية معينة فقط وإنما يقوم بفعل التأويل لما يحدث، ويستطيع بلورة القواعد والآليات التي تسمح بالعيش الجماعي أو قيام الحياة الاجتماعية. وبالتالي فإن الفعل التواصلي يساهم في بناء العالم الاجتماعي المعاش. (بغورة، 2005، ص109،110)

فاللغة تلعب دورا أساسيا في نظرية الفعل التواصلي باعتبارها أي لغة الوسيط الأساسي للتواصل بين الذوات، وحجة "هابرماس" في هذا هو أن قدرتنا على التواصل ذات بنية وقواعد أساسية لا توجد إلا في اللغة التي تتعلمها وتتحدث بها كل الذوات. فالتجربة التواصلية ليست هي القدرة على إنتاج الجمل لها قواعد وليست اللغة مجرد نسق من الرموز له تركيبة النحوي ومعجمه وصوتياته أو له خصائص الدلالية فقط، بل يهتم "هابرماس" باللغة من منظور خصائصها التداولية. فاللغة تشكل عنده نسقا من القواعد تساعد على توليد تعبيرات لدرجة أن كل تعبير مصاغ بشكل صحيح يعتبر عنصرا من عناصر هذه اللغة، ومن ثم فإن الذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات تتشارك في عملية التواصل لأنها تستطيع التعبير وفهم الجمل والجواب عليها. تتشكل اللغة إذن من خلال التفاعل بين الذوات والحديث بين المشاركين في التفاعل يربطهم بالعالم المعيشي حولهم، وبالذوات الأخرى، ويربطهم أيضا بمشاعرهم ورغباتهم ومقاصدهم، ولذلك ترتبط نظرية الفعل التواصلي عند "هابرماس" بنظرية أفعال الكلام. (أبو السعود، 2002، ص108،109)

إن التواصل كما صوره "هابرماس" ينظر إلى اللغة في بعدها البراجماتي فهو يعني اللغة وهي منغمسة في تيار الإنتاج والإبداع ولكن ما هي حقيقة هذا الإنتاج ومضمونه، يجيب "هابرماس" بصرامة واختصار إنه التفاهم أو الوفاق entente. (أبو النور حمدي، 2012، ص 146)

يعني "هابرماس" بالتفاهم هو ذلك الاتفاق الحادث بين المشاركين في عملية التواصل، بمعنى أن يحيل التفاهم إلى اتفاق مبرر عقليا بين الذوات القادرة على الكلام والفعل للوصول إلى إجماع، ولتحقيق هذا الغرض يكون للفهم ثلاثة مستويات هي: أولا أن يفهم المستمع التعبير فهما جيدا ويدرك دلالته، ثانيا أن يتخذ موقفا إيجابيا أو سلبيا من هذا التعبير أي يقبل أو يرفض ما تقترحه أفعال الكلام، ثالثا وأخيرا يقوم المستمع بإنجاز الفعل بشكل يتوافق مع فعل الكلام.

إن مفتاح فكرة "هابرماس" عن التوصل إلى التفاهم تنطوي على اتفاق يقاس بها سماه بمزاعم الصدق. ففي الفعل التواصلي "تتوقف حصيلة التفاعل نفسه على إمكانية توصل المشاركين فيه إلى اتفاق فيما بينهم على تقييم مشترك لعلاقاتهم، وحسب هذا النموذج من الفعل فإن النجاح الوحيد الممكن للتفاعل ما يتمثل في توصل المشاركين إلى إجماع بينهم أولا لمزاعم الصدق المرتكزة إلى أسس عقلية". (أبوالسعود، 2002، ص 111)

وعلى هذا فعلينا أن نؤكد على العلاقة بين اللغة والتواصل عند "هابرماس" حيث كانت فلسفة اللغة عنده أهم الروافد الأساسية في تكوين نظرية الفعل التواصلي. كما يؤكد "هابرماس" أن فلسفة اللغة تعد الأساس الذي بنى عليه نظريته على الفعل التواصلي بقوله: "أنا مدين لكل من النزاعات التداولية والتحليلية للنظرية اللغوية فإن غاية الفهم المتبادلة مغروسة في الاتصال اللغوي".

فيرى "هابرماس" ضرورة تأسيس ما سماه بتداولية عامة كونية تحدد شروط صلاحية التبادل والتواصل، فيرى ضرورة الاهتمام باللغة بوصفها فعلا لغويا تبادليا لجملة من العلاقات الاجتماعية، مما يفي الاهتمام بالجوانب التعبيرية التواصلية للغة. (أبوالنورحمدي، 2012، ص148،151)

3-1-5 عقلنة العالم المعيش:

وفي حديثنا عن نظرية الفعل التواصلي والعقل التواصلي عند "هابرماس" لابد من أن نتطرق إلى مفهوم العالم المعيش الذي يشكل عملية التفاهم بين الذوات الذي إهتم به "هابرماس". لذلك فقد ركز عليه وخصص له الجزء الثاني من كتابة " نظرية الفعل التواصلي" اعتمادا على أن نظريتة في المجتمع لا يمكن أن تقتصر على نظرية الفعل التواصلي دون أن تستمد مشروعيتها من العالم المعيش. (أبو النور حمدي، 2012، ص144)

إن العالم المعيش مفهوم يشير إلى الحياة اليومية التي نشاطرها مع الآخرين، استخدم الفيلسوف الألماني "إدموند هوسرل" الذي أسس علم الظواهر هذا المصطلح لأول مرة من أجل المقارنة بين الموقف الطبيعي ما قبل النظري لعامة الناس من العالم بالمنظور النظري، والتشييء والحسابي للعالم. يفعل "هابرماس" شيئا شبيها: فالعالم المعيش هو الاسم الذي يستخدمه للنطاقات غير الرسمية وغير المسوق لها من الحياة الاجتماعية: العائلة والأسرة، والثقافة، والحياة السياسية خارج إطار الأحزاب المنظمة، ووسائل الإعلام الجماهري، ومنظمات العمل الطوعي وما إلى ذلك.

هذه الثقافات غير المنظمة للنشاط الاجتماعي توفر مخزونا من المعاني والتفاهمات واقعا اجتماعيا للقاءات اليومية بالآخرين، وهذا الأفق هو الخلفية التي يحدث في إطارها الفعل التواصلي. (فينلسون، 2015، ص 67)

ويؤكد "هابرماس" أن هذا العالم "عرضة للتغير من خلال تحول بنية المجتمع ككل " وفكرة العالم المعيش كما سبق الذكر ليست من إبتكار "هابرماس" ولكن لها جذورها في الفكر الفلسفي الأوروبي فهي تمتد من "هوسرل وميرلوبونتي". ولكن "هابرماس" يعيب عليهما أنه لم يكن لها هدف منهجي لديهما، فيقول: إذا طرحنا جانبا المشاكل الفلسفية للوعي التي تعامل بها "هوسرل" مع مشكلة العالم المعيش فيمكن أن تفكر في هذا العالم كما يتمثل في مجموعة من النماذج التفسيرية نقلت عن طريق الثقافة الموروثة ونظمت من خلال اللغة ولا تحتاج أن تفسر هذا كله في إطار فلسفة الظاهريات ولا في إطار سيكولوجيا الادراك.

وكانت النتيجة لذلك أن "هابرماس" حاول البحث في بناء العالم المعاش بحثا تداوليا وشكليا. وعندما قدم فكرة العالم المعيش قدمها باعتبارها مكملة لمفهوم الفعل التواصلي لأنها مرتبطة أيضا بمفهوم المجتمع، وباعتبارها إنها تشكل سياق الفعل الاجتماعي.

وحاول "هابرماس" البحث عن الوظائف التي يقوم بها الفعل التواصلي لإقامة عالم متنوع الأبنية، ويتم ذلك من خلال العالم المعيش وحيث يمكن الاستناد إلى هذه الوظائف لتوضيح الشروط الضرورية لعقلنة العالم المعيش ويؤدي هذا إلى آخر حدود البحوث النظرية التي "توجد بين المجتمع والعالم المعيش". (أبو النور حمدي، 2012، ص144،145)

❖ **توظيف المقاربة النظرية:**

انطلاقا من رؤية "هابرماس" أننا نستخدم اللغة كآلية للوصول إلى موقف الحوار المثالي والذي يعد جوهر العملية الاتصالية، بحيث ترفع فيه جميع العوائق المفروضة على النقاش وتملك فيه جميع الأطراف القدرة نفسها للوصول إلى المعلومات والمشاركة في الجدل العلني، وبهذا تكون العملية الاتصالية حرة لا تشوهها أي أشكال من عدم التكافؤ في الحوار أو القمع الخارجي والقهر الداخلي. وبالاسقاط على الإذاعة المحلية بالوادي نجد أن العملية الاتصالية التي تتم على مستوى هذه الإذاعة قائمة على أساس السيطرة والهيمنة في الحوار وذلك بعرض وجهة نظر واحدة في المواضيع المطروحة للنقاش. وحسب "هابرماس" أن هذا الحوار يسوده نوع من الاحتكار والهيمنة التي تعمل بدورها على تزييف الوعي بعدم فتح آليات التفاعل وعرض وجهات نظر مختلفة بين ذوات فاعلة متكافئة في المستوى والمكانة وذلك لضمان موقف مثالي في العملية الاتصالية ونقاش حر عقلاني يعمل على كشف الوعي الزائف في المجتمع. وبذلك بدل أن تكون الإذاعة المحلية بالوادي آداة لديمقراطية الحوار تصبح آداة تمارس السلطة على الحوار. وفيما يخص القمع الخارجي والقهر الداخلي اللذان يعدهما "هابرماس" آليات تشوه العملية الاتصالية،

في جزئية القمع الخارجي نجد أن الإذاعة المحلية لا تسير محليا ويمارس عليها شكل من أشكال الهيمنة من قبل الإذاعة المركزية مما يقيد من عمليتها الاتصالية وهذا ما يجعلها لا تجسد مبدأ ديمقراطية الحوار واشراك جميع الفاعلين لمناقشة القضايا المطروحة. أما القهر الداخلي يمارس على مستوى القائم بالاتصال باعتباره خاضعا لهيمنة إدارته المحلية وهذا ما يمنع من تحقيق نقاش حر عقلاني يهدف إلى الوصول إلى إجماع واتفاق. من جهة أخرى يرى "هابرماس" أن اللغة نفسها تحوي معايير للنقد الهيمنة والقهر ويمكن أن تكون قوة تعزز الديمقراطية. ونطرح تساؤلا كيف ذلك؟

على مستوى الإذاعة المحلية بالوادي يتم الاعتماد على اللغة العربية الفصحى البسيطة لمخاطبة الجماهير المحلية. بالرغم أننا لا ننكر أن المجتمع المحلي السوفي هو مجتمع محلي عربي وفي الأخير اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأم، إلا أننا نشير إلى جزئية مهمة أن الإذاعة تخاطب مجتمعا محليا يتميز بلهجة محلية تحمل خصائص لغوية معينة، ناهيك على أنه متفاوت في المستويات الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية، وقد تحمل اللغة العربية مفاهيم ومصطلحات قد يراها ذلك المواطن المحلي البسيط أنها تتصف ببعض التعقيد. ويمكن القول: إن أذنه غير متعودة على الكلمة المنطوقة البعيدة عن لهجته التي يفقها. وبالتالي استخدام اللغة العربية الفصحي يشعر ذلك المواطن أنه غير معني بذلك الخطاب وأن هناك نوع من الهيمنة والقهر ممارسة على ذلك الخطاب من خلال اللغة، فالتواصل باللغة الدارجة أي اللهجة المحلية يخلق تلقائيا صلة بين الجمهور المستهدف والإذاعة المحلية وهذا ما يضمن الموقف المثالي للحوار والمشاركة الديمقراطية لجميع الفاعلين في العملية الاتصالية.

3-2 نظرية العالم الاجتماعي: قواعد الممارسة السوسيولوجية عند "بيير بورديو":

يعد "بيير بورديو" منظرا اجتماعيا نقديا تبؤ مكانة مرموقة بين المفكرين النقديين، حيث أعاد التفكير في السوسيولوجيا وقدم فكرا تجاوز من خلاله الشلل الذي أصاب الفكر السوسيولوجي. حيث تعد سوسيولوجيا "بورديو" محاولة للتغلب على الثنائية المفتعلة بين الموضوعية والذاتية، البنية والفعل والمادية مقابل المثالية، التي كانت مسيطرة على المخيال السوسيولوجي لفترة طويلة من الزمن. حيث أن تمسك علماء الاجتماع بمخيالاتهم السوسيولوجية في تفسير الظاهرة الاجتماعية وانقسامهم إلى القائلين بالفعل الاجتماعي أو البنية الاجتماعية جعل "بورديو" يطرح تصور نظري يراه البعض على أنه نظرية متكاملة تقوم على مبدأ القطيعة الرمزية والمفاهيمية مع الأطروحات الكلاسيكية لمؤسسي علم الاجتماع. عدتها المفاهيمية (الحقل – السمت – إعادة الإنتاج –العنف الرمزي – السلطة الرمزية – الرأس المال النوعي إلخ) هذه العدة هي أدوات تفسيرية مكنت "بيير بورديو" من

تفسير العالم الاجتماعي من خلال العلاقة الجدلية والمعقدة بين البنية والفعل. وهنا يتبادر في أذهاننا تساؤل جوهري كيف تجاوز "بيير بورديو" الفجوة بين البنية والفعل؟

لحل الاشكال الواقع بين الفعل والبنية بلور "بيير بورديو" نظرة توافقية ترمي إلى وجود علاقة جدلية معقدة بين البنية والفعل. وهذا ما ظهر في قوله "على الرغم من أن الفاعليين نتاج البنية، لكنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار. ويمكنهم بتوافر بعض الشروط البنيوية تحويلها جذريا". وهنا يعني فيما يعنيه أن العلاقة الجدلية بين الفاعل والبنية هي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم البناء بإعادة إنتاج ذاته، ولتحويل البناء وتغييره يتطلب تدخل الفاعلين، ولكن لن يتم ذلك إلا بتوافر شروط بنيوية. وبالتالي هنا الفاعل ووفق هذه المقاربة لا يكون مجرد نتاج يقوم بدوره فقط بل مشاركا في البناء والتحويل عن طريق الممارسة.

ولتوضيح أكثر لمقاربة "بورديو" نحاول تقديم شرح تفصيلي لهذا التصور من خلال العدة المفاهيمية. فنحت "بورديو" مفهوم الحقل الذي يشير إلى البنية. وهنا قام بتفكيك مفهوم البناء الاجتماعي إلى مجموعة من الحقول كالحقل السياسي، الثقافي، الديني، الاجتماعي... إلخ. وأوضح كيف أن الفاعلين هم نتاج البنية وذلك بنحت مفهوم الهابيتوس ويعني ذلك أن الفاعلين داخل الحقل يمتلكون استعدادات متفاوتة. وأوضح الشروط البنيوية بمفهوم الرأس المال النوعي أو الخاص. ووفق "بيير بورديو" فإن الممارسة هي محصلة العلاقة الجدلية ما بين الحقل والهابيتوس من أجل الهيمنة على الرأس المال النوعي. (سنينة، معيري، 2017، ص110،120) وما أضافه أيضا هنا أنه جعل العلاقة الجدلية بين الاستعدادات الذاتية والشروط البنيوية ممكنة التحقق في أرض الواقع. فالفرد يتعامل مع الحقول ولا يتعامل مع البناء الاجتماعي الكلي، وتتحدد قدرة الأفراد على حيازة المكانة داخل هذه الحقول المتنوعة بمجموعة الاستعدادات التي يحملها هابيتوس هؤلاء الأفراد. (بدوي، 2009، ص9،23) وعليه هذا التصور الذي جاء به "بورديو" في مقاربته النسقية والتي تسمى بنظرية الممارسة هي نتاج لنقد البنية الاجتماعية وفي نفس الوقت تحرير الفاعل الاجتماعي من خضوعه للبنية. (سنينة، معيري، 2017، ص110،120)

3-2-1 المفاهيم المحورية لمقاربة "بيير بورديو":

3-2-1-1مفهوم الهابيتوس:

يعد مفهوم الهابيتوس المفهوم المركزي للمشروع الفكري البوردوي، إلا أن المتتبع للمسار التاريخي لهذا المفهوم يظهر له جليا أنه ليس منتجا بورديا وإنما قد سبق وظهر عند كل من "أرسطو"، "هيجل"، "هوسرل"، "فيبر"،

"دوركايهم". غير أن "بورديو" أعاد بناءه سوسيولوجيا باعتبار أن سوسيولوجيا "بورديو" تقوم على هذا المفهوم الذي شكل التوليفة بين البنية والفعل. ويعرفه "بورديو" بأنه "نسق الاستعدادات المكتسبة وتصورات الإدراك والتقويم والفعل التي طبعها المحيط في لحظة محددة وموقع خاص ".(صافر، 2017، ص 180)

وفي حديث "بيير بورديو" عن الهابيتوس في كتابه"le sens pratique " يقول: " أن الشروط المرتبطة بطبقة معينة ومن خلال ظروف حياتية تتنج لنا سمت كنسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل، فإنها بنى مبنية مستعدة للاشتغال بوصفها مبادئ مولدة ومنظمة للممارسات وتمثلات ". (bourdieu, 1980, p. 88)

وفي مكان أخر يقدم "بورديو" تعريف للهابيتوس بأنه "يمثل مجموعة من أساليب الوجود والفعل والتفكير الخاصة بفرد معين، اكتسبها بفضل عملية تعلم خاصة مرتبطة بجماعته الأصلية. وتختلف تلك الأساليب تبعا للطبقة الاجتماعية والرسمايل المتوافر عليها، والمكانة التي يشغلها الفرد داخل الحقل. فالهابيتوس بهذا المعنى يهيكل السلوكات والافعال الاجتماعية، ويهيكل في الوقت ذاته المواقع التي يشتغلها الأفراد في الفضاء الاجتماعي". (أحجيج، 2018، ص 61)

فالهابيتوس عبارة عن مجموعة من الاستعدادات والمكتسبات والأفكار وأساليب وجود التي اكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية في إطار اللاوعي بغية التكيف والانغماس مع العالم الاجتماعي، وهنا يكون الهابيتوس وسيط بين الفعل والبنية. (حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، 2015، ص 101،114) ومنه نقول: إن الهابيتوس هو الطبع الاجتماعي والعادات التي ترتبط بالبناء الاجتماعي.

وانطلاقا من تعريف "بيير بورديو" للهابيتوس والذي هو "بناء هيكلي ينظم الممارسات وكيفية إدراك الممارسات ". (محمد الدناصوري، 2021، ص1،33) نقول: إن الهابيتوس هو نظام من الخطط الواعية وغير الواعية في التفكير والاستعدادات والإدراك والذي يسمح له بالتفاعل داخل الحقل الذي ينتمي إليه، بمعنى أن هابيتوس الفاعلين داخل حقل معين عبارة عن رتابات ذهنية لا شعورية تدخل في إطار اللاوعي وتتيح للإنسان العمل دون التفكير فيه. بينما يدرك هابيتوس الفاعلين في لحظات الوعي عندما يغيير الفاعلون الحقل،كإدراك السمت اللغوي حينما نكون في منطقة تختلف لهجتها عن لهجتنا المحلية. (مجموعة من الأساتذة والباحثين، 2015، ص 195)

3-2-1-2 مفهوم الحقل:

مفهوم الحقل هو الآخر يعد الحجر الأساس في البناء الاجتماعي لإبستيمولوجيا "بيير بورديو"، (حميدات، 2021، ص301،324) فمهوم الحقل أو المجال عند "بيير" يعتبر كأداة تفسيرية تربط البناء الاجتماعي بالممارسة الاجتماعية. ولهذا قام بتفكيك البناء الاجتماعي لمجموعة من الحقول كالحقل السياسي، الحقل الثقافي، الحقل الديني... إلخ. ويذهب "بورديو" إلى أن الحقل هو الفضاء الذي تتم فيه عمليات إنتاج واستثمار واستهلاك وتوزيع مختلف الامتيازات الرمزية والمادية. (بدوي، 2009، ص9،23) وبذلك يكون الحقل عبارة عن فضاء للصراع والتنافس بين الفاعلين الاجتماعيين من أجل الحصول على مكانة ومركز في تراتبية هذا الحقل (سنينة، معيري، 2017، ص110،120). وما يحدد الهيمنة والسيطرة داخل الحقل هو الرأسمال النوعي والذي يعتبر قدرة الفاعلين على إنتاج ما يحقق السيادة الرمزية. (بدوي، 2009، ص 9،23) في حين يشير "بورديو" أن كل مجال يتميز بالاستقلالية النسبية عن البناء الاجتماعي ككل. فكل حقل له خاصية تميزه عن بقية الحقول، فالحقل الثقافي يختلف عن الحقل السياسي بحيث يمكن القول: إن كل حقل يشتغل وفق مكانيزماته الخاصة في استقلالية تامة عن غيره من الحقول. إلا أنه هناك ترابط بين الحقول عن طريق علاقة تشابكية تسمح للفاعلين الاجتماعيين بالتنقل من حقل لأخر. (شريط، 2023، ص 493،509)

وعليه نقول: إن الحقل هو فضاء يتم فيه كل التفاعلات الاجتماعية بحيث يكون داخله الفاعلون في علاقات صراعية تنافسية من أجل الهيمنة والسيطرة، بحيث يكون الرأسمال النوعي لكل فاعل هو محدد رئيس لتراتبيته داخل الحقل.

3-2-1-3 الرأسمال النوعي: إن مفهوم الرأسمال من المفاهيم الأساسية في النظرية البوردية، فقد استعار "بيير" هذا المفهوم من "كارل ماركس" إلا أنه انتقل به من صفته الاقتصادية البحتة وأعطاه الدلالة السيوسولوجية بصفته رأسمال نوعي، متجاوزا بذلك الإطار الضيق الذي وضعه فيه "كارل ماركس".

ويذهب "بورديو" إلى أن الرأسمال النوعي يدل على كل ما يمتلكه الفاعل داخل حقل ما من موارد اقتصادية، اجتماعية، ثقافية. (سكوك، بوطقوقة، 2013، ص 23،28) هذه الموارد تمنحه الحق في الهيمنة والإعتراف الطوعي من قبل الفاعلين الآخرين. وهذا ما يضفي الشرعية للمراتب العليا التي يتمتع بها المهيمنون داخل الحقل. (شريط، 2023، ص493،509)

إضافة إلى الرأسمال الاقتصادي والذي جاء به "كارل ماركس" ميز "بيير بورديو" ثلاثة أنواع من الرأسمال:

- الرأسمال الثقافي: وهو ذلك الرصيد الثقافي الذي انتقل إلى الفاعلين بطريقتين أولهما موروثة وهو كل ما يناله الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مثل مفردات اللغة، وثانيتها مكتسبة وهو كل ما اكتسبه الفرد عن طريق النظام التعليمي. (سنينة، معيري، 2017، ص 110،120) والذي اعتبره "بيير بورديو" العائق الثقافي لأنه مسؤول عن إعادة إنتاج الأوضاع الاجتماعية القائمة. (بدوي، 2009، ص9،23) "فبورديو" يرى أن المدارس والجامعات ما هي إلا مواقع لإعادة إنتاج ومنح شرعية الرأسمال الثقافي للطبقة المهيمنة. أما إذا ارتبط الرأسمال الثقافي بفاعلين طامحيين وفق للهابيتوس الخاص بهم فتقلب الموازيين وتمارس عمليات التحويل لإعادة الإنتاج داخل الحقل. (سنينة، معيري، 2017، ص 110،120)
- الرأسمال الاجتماعي: يشير إلى مجموعة العلاقات التي يعقدها الفاعل داخل الشبكة الاجتماعية. (بدوي، 2009، ص 9،23) بحيث هذا الرصيد من العلاقات الاجتماعية تعطي لصاحبها القوة والمكانة في تفاعلاته وصراعاته داخل الحقل الذي ينتمي إليه. (شريط، 2023، ص493،509) وللوصول للموقع الاجتماعي المرغوب لابد للفاعل الاستثمار في علاقاته الاجتماعية مثل علاقات الجيرة، العمل، القرابة. (بدوي، 2009، ص 9،23)
- الرأسمال الرمزي: وفق "بورديو" إن الرأسمال الرمزي هو تلك الرؤوس الأموال الأخرى (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية) بحيث عندما تتحول إلى قوى رمزية تمنح أصحابها مكانة مرموقة داخل الحقل. وإن امتلاك الفاعلين للرأسمال الرمزي في مجال ما هو بمثابة كاريزما تجعل ممن يمتلكها يهيمن باعتراف الآخرين له. (شريط، 2023، ص 493،509)

3-2-1-4 السلطة الرمزية: أحدث "بورديو" في تناوله لهذا المفهوم قطيعة إبستيمولوجية مع الأطروحات الفلسفية والسياسية وذلك بإظهار الجانب المستتر للسلطة من خلال تركيزه على السمة الرمزية لهذا المفهوم وخاصة لحظة الممارسة، بحيث هذه السمة جعلت من هذا المفهوم منافيا تماما للسلطة المادية الملموسة. (ابن عبد الرحمن، 2020/2019) فالسلطة الرمزية حسبه هي قدرة شبه سحرية تمكن من بلوغ ما يعادل ما تمكن منه القوة الاقتصادية والطبيعية وذلك بفضل قدرتها على التعبئة. وفي نفس السياق يضيف "بورديو" أن هذه السلطة لا يمكن أن تعمل عملها دون الاعتراف بها. (بورديو، 2007، ص 56) لهذا يعرفها بأنها "سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها بل يمارسونها". ولكونها غير مرئية فإن تأثيرها يكون أخطر وذلك لأنها تستهدف البنية النفسية والذهنية للمتلقين لها وتستمد مشروعية ممارستها بقابلية خضوع

أولئك الذين يعترفون بها. وفي هذا يقول "بورديو" "إن هذه السلطة لا تعمل عملها إلا إذا أعترف بها أي إذا لم يؤبه بها كقوة اعتباطية. وهذا يعني أن السلطة الرمزية لا تتجلى في المنظومات الرمزية، وإنما في كونها تتجدد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها. أي أنها تتحدد ببنية المجال التي تتبلور فيه الاعتقاد ويعاد إنتاجه".

وعلى هذا الأساس يمكننا القول: إن السلطة ليست شيئا متموضعا في مكان ما وإنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة بحيث أن كل بنية العالم الاجتماعي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار من أجل فهم آليات الهيمنة والسيطرة. (لقوس علي، ملاح، 2016، ص39،46)

ولفهم آليات الهيمنة والسيطرة داخل الحقل نجد أن السلطة الرمزية تمارس فعلها تحت غطاء الخفاء والاختفاء وبتوظيف الرسمايل الرمزي لصالح خطاباتها وفرض أهدافها ويتم ذلك وفق ميكانيزم إعادة الإنتاج لآليات الهيمنة والخضوع لتثبيت الواقع المخطط له.

3-2-1-5 العنف الرمزي: يعد مفهوم العنف الرمزي من المفاهيم الحديثة في الفكر النقدي، حيث ظهر هذا المفهوم في كل من كتابي "بيير بورديو" " إطار نظرية ممارسة "، " الهيمنة الذكورية ". (إبراهيم عبد العظيم، 2011، ص55،77) وببساطة يقصد بالعنف الرمزي عنف غير فيزيائي، أي عنف مهذب يكون بواسطة اللغة، الهيمنة، الإيديولوجيات والأفكار السائدة. بحيث يعرفه "بيير بورديو" بأنه عنف لطيف، وعذب وغير محسوس وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية، أي عبر التواصل وتلقين المعرفة وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميميات ". (حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، 2015، ص 101،114)

ويضيف "بورديو" أن العنف الرمزي هو ذلك التسلط وهو نوع من الانخراط والموافقة أو شهادة قبول السيطرة التي يمنحها الفاعل المسيطر عليه للمسيطر. وبالتالي هو عبارة عن شكل مدمج لبنية علاقة السيطرة. (إبراهيم عبدالعظيم، 2011، ص55،77) ويشير "حسن أحجيج" في كتابة "نظرية العالم الاجتماعي قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو" أن المقصود بالعنف الرمزي هو الذي يتم حسب "بورديو" خارج ثنائية الفاعل والبنية ويعني فيما يعنيه "هو العنف الرمزي الذي يمارس داخل الممارسات الاجتماعية التي ينتجها الهابيتوس باعتباره استعدادات لتقبل التقييم الطبقي والفئوي للمجال الاجتماعي سواء من قبل المهيمنين أم المهيمن عليهم".

(أحجيج، 2018، ص 61) ومنه يمكننا القول: إن هذا النوع من العنف هو عنف غير محسوس ويتضمن كل أنماط الهيمنة. ويتم تقبله بتواطؤ من ضحاياه بحيث يتجلى هذا التواطؤ من خلال آليات الخضوع في الممارسة.

3-2-1-6 مفهوم إعادة الإنتاج: يعد مفهوم إعادة الإنتاج من المفاهيم ذات أهمية في نظرية "بيير بورديو"، إذا لم نقل إنه مفهوم مركزي يتمحور عليه باقي المفاهيم كمفهوم الهابيتوس والعنف الرمزي والسلطة الرمزية والرأسمال الثقافي. وهو الآلية التي يتم من خلالها المحافظة على علاقات القوة داخل حقل ما. أو بمعنى آخر فإن إعادة الإنتاج هو ميكانيزم يمكن المهيمنين المحافظة على تراتبيتهم والمحافظة على آليات الهيمنة والسيطرة داخل الحقل. (شريط، 2023، ص 493،509)

إن إعادة الإنتاج هو الآلية التي يتم وفقها تكرار البنى داخل الحقل، أو هو آلية للشرعنة والإخفاء بمعنى شرعنة الأدوار والعلاقات واستمرارية الرأسمال الرمزي داخل حقل ما، وحجب علاقات القوة وممارسة العنف الرمزي. (مجموعة من الأساتذة والباحثين، 2015، ص195)

وعلى هذا الأساس يمكننا القول: إن العلاقة التي تربط بين الفاعلين داخل حقل ما أساسها القوة وترتكز على آليات الهيمنة والخضوع. وللحفاظ على استمرارية التراتبية داخل هذا الحقل يحتاج المسيطرون ميكانيزم إعادة الإنتاج.

❖ **توظيف المقاربة النظرية:**

لفهم آليات الهيمنة والخضوع التي تتم على مستوى الإذاعة المحلية ومن وجهة نظر بوردوية يرى أن الإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي تابع للسلطة، بحيث تستغله هذه الأخيرة لفرض إيديولوجيتها وتثبيت الواقع المخطط له مسبقا.

كيف نفسر آليات هيمنة الإذاعة؟

من منطلق من يملك الرأسمال الثقافي (المعلومة) هو من يملك السلطة الرمزية والتي تمارس فعلها تحت غطائها الخفي وتوظيف امتلاكها للمعلومة لصالح خطابات السلطة. ويمكن القول: إن الإذاعة تستخدم المعلومة من أجل إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي للسلطة بغرض المحافظة على الوضع القائم واستقراره. وعدم سماح للمواطن المحلي بالحراك الاجتماعي وذلك من خلال تشكيل الوعي الزائف بتزكية قرارات السلطة. بهذا تكون الإذاعة المحلية آلية ضبط تحمل الرأسمال الثقافي الذي تحمله السلطة وتسعى إلى تكريسه وإعادة إنتاجه. وفي هذه الحالة الإذاعة المحلية آلية يمارس من خلالها نوع من العنف الرمزي على المواطن المحلي البسيط. هذا العنف حسب "بورديو" هو عنف

لامرئي يمارس بتواطؤ المواطن المحلي نفسه ويخضع له بدون وعي. هنا تقوم الإذاعة المحلية بتشفير المعلومة بحيث لا يمكن فك شيفرتها إلا من طرف فئة متخصصة، وعند استقبال المواطن للمعلومة يرى نفسه أنه غير مؤهل لاستيعابها بدل من التفكير أن المشكل في المعلومة المقدمة نفسها من طرف الإذاعة وهنا يحدث ذلك التواطؤ الذي تحدث عنه "بيير بورديو".

وبقدر ما هناك عنف رمزي يمارس على المواطن المحلي من قبل الإذاعة المحلية بهدف الطاعة والخضوع هناك حسب بورديو وجه آخر للعنف الرمزي يمارس على مستوى معدي البرامج أنفسهم، وحسب بورديو أن الوجه الثاني للعنف الرمزي يظهر أيضا على مستوى معد البرنامج يرى أنه مخدر بوعي أو بغير وعي من قبل الإذاعة المحلية والإذاعة المركزية كأنظمة مهيمنة، فيجد نفسه أن المادة الإذاعية التي يقدمها ما هي إلا انعكاس لطاعته للمسؤولين.

نقطة التقاطع الجوهرية: (تزييف الوعي) وهنا نصل إلى النتيجة التركيبية لهذا التوظيف النظري؛ حيث تتقاطع النظريتان عند حقيقة واحدة وهي أن الممارسة الإعلامية الحالية تساهم في "تزييف الوعي المحلي":

فعند هابرماس: يحدث التزييف عبر "حجب الحوار" ومنع التفاعل النقدي العقلاني.

وعند بورديو: يحدث التزييف عبر "فرض المسلمات" وجعل الهيمنة تبدو أمراً طبيعياً ومقبولاً. وبالتالي، فإن الإذاعة بدلاً من أن تكون محركاً للتنمية والوعي، قد تتحول إلى كابح لهما عبر صناعة وعي زائف بالواقع."

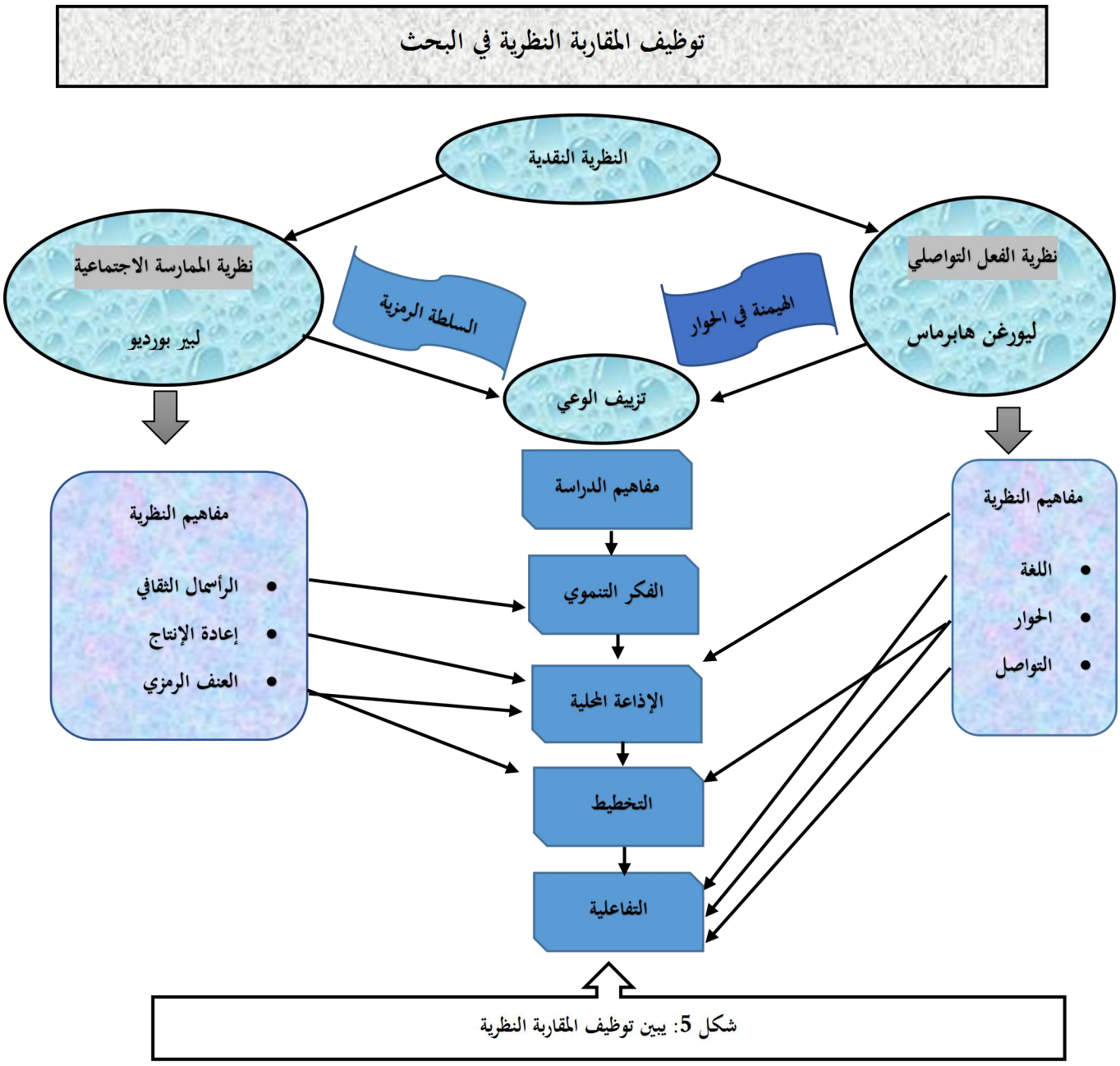

شكل 5: يبين توظيف المقاربة النظرية

من إعداد الباحثة

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة بمثابة البوصلة التي توجه أي دراسة بحثية جديدة، وباعتبار أن البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يتسم بالتراكمية وهذا ما يستدعي أي باحث أن يقوم بالتنقيب عن الدراسات السابقة وحصرها ليفيد منها في سياق ومسار بحثه. وتجدر الإشارة أن الدراسات السابقة تشمل كل الدراسات والأبحاث المتصلة بموضوع البحث قيد الدراسة. وإن الهدف الأساسي من مكانها في البحث العلمي ليس جمعها وعرضها فقط، وإنما توظيفها في البحث بطريقة منطقية حتى يتمكن الباحث من بلورة مشكلة بحثه، وتحديد الأدوات البحثية اللازمة واكتشاف الفجوة العلمية الناقصة في هذه الدراسات لينطلق منها في دراسة بحثية جديدة.

إن الكثير من الباحثين في مجال الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع من بحثوا في العلاقة بين التنمية والإعلام، إلا أننا ومن خلال رحلة بحثنا لم نجد في حدود المراجع والدراسات والتي وقفت عليها دراسة نقدية تطابق دراستنا. وهذا لم يمنعنا من الإطلاع على الكم الهائل من الدراسات التي تطرقت إلى الموضوع وعالجته من زاوية مختلفة. وفيما يلي تم عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثنا الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري، علما أنه تم الاعتماد على تصنيف الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة وأبعادها. وتم استخدام هذا التصنيف لكون أن هناك ندرة نسبية في الدراسات السابقة التي تربط بين متغيرات الدراسة بشكل مباشر. (بوترعة، ضيف، 2019، ص87،161)

1- الدراسات المتعلقه بموضوع الاتصال الجماهيري، الإعلام التنموي:

- ✓ **الدراسة الأولى: دراسة هند دفع الله أحمد عبد الله: دور وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية الاجتماعية – دراسة تطبيقية على البرامج التنموية بتلفزيون ولاية الجزيرة –السودان في الفترة من 2010–2015**. (دفع الله أحمد عبد الله، 2016)

إشكالية الدراسة: من خلال ملاحظة الباحثة ومتابعتها لبعض وسائل الاتصال الجماهيري بالسودان ومقارنتها بالدول المشابهة لها خصوصا فيما يتعلق بالبرامج التنموية الاجتماعية، لاحظت أن هناك قصور في التخطيط لمثل هذه البرامج في السودان، ومن هنا كانت انطلاقة إشكالية الباحثة لمعرفة الطرق المتبعة في تخطيط البرامج التنموية وإلى أي مدى تسعى هذه الوسائل في تنمية السكان المحليين، حيث بلورت الباحثة مجموعة من التساؤلات نعرضها فيما يلي:

1- ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري وما تؤديه من برامج تعالج قضايا التنمية؟

2- ما هي العلاقة بين وسائل الاتصال والتغيير في المجتمع؟

3- ما الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري للمساعدة في عملية التنمية الاجتماعية؟

4- ما هي البرامج التنموية المقدمة من خلال فترة الدراسة؟

5- كيف يتم التخطيط والتنفيذ لهذه البرامج؟

6- هل هذه البرامج تخدم القضايا التنموية لجمهورها؟

7- إلى أي مدى تسهم البرامج التنموية المقدمة من وسائل الاتصال في التنمية الاجتماعية؟

8- إلى أي مدى نجحت وسائل الاتصال في شحذ هم الجمهور في الانخراط لدفع عجلة التنمية؟

9- ما هي أفضل الأوقات لتقديم البرامج التنموية؟

10- ما هو مستوى الأثر التنموي للبرامج التنموية في المجالات الصحية والدينية التعليمية الاقتصادية؟

11- هل هناك علاقة تعاون بين وسائل الاتصال الجماهيري والجهات المعنية بقضايا التنمية ونوع هذا التعاون إن وجد؟

12- هل الميزانية المخصصة للبرامج التنموية تفي بالغرض؟

13- هل تهتم وسائل الاتصال بتقييم أداؤها لبرامج التنموية؟

منهجية الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي،كما استعانت بصحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الدراسة الميدانية لمعرفة دور التلفزيون في التنمية الاجتماعية للشباب وطبقت هذه الاستبانة على عينة عشوائية بسيطة تمثلت في 100 مفردة.

أهداف الدراسة: قامت الباحثة بتحديد أهداف الدراسة كالآتي:

1- الكشف عن دور وسائل الاتصال في تحقيق التنمية الاجتماعية.

2- إبراز الصعوبات التي تواجهها وسائل الاتصال والتي تحد من دورها في تحقيق إثارة وعي جماهيرها بالتنمية.

3- تسليط الضوء على أهمية ودور وسائل الاتصال في إثارة إنتباه الجمهور بالتنمية وجعله مشاركا فيها.

4- إبراز دور وسائل الاتصال في إبراز حجم الاهتمام الرسمي على الصعيدين القومي والمحلي بعملية التنمية ورصد الجهود المبذولة.

5- مدى اتباع التخطيط العلمي لهذه البرامج.

6- مدى ملائمة البرامج التنموية لحوجة ورغبات الجمهور.

7- إثراء البحث العلمي في هذا المجال.

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة من خلال دراستها لدور التلفزيون في التنمية الاجتماعية للشباب لجملة من نتائج أهمها:

1- أغلب البرامج التي كان يقدمها التلفزيون كانت ناجحة وساهمت في تنمية جمهور الولاية بصورة جيدة.

2- وجود عدد من الكفاءات وأصحاب الموهبة في التلفزيون.

3- عدم وجود خطة للتعامل مع الجمهور لمعرفة اتجاهاته اتجاه البرامج التنموية المقدمة.

4- غياب البحوث والدراسات التي تؤدي إلى الكشف عن نقاط الضعف والقوة في البرامج.

5- بالرغم من أن الهدف من إنشاء التلفزيون كان تنمويا في المقام الأول إلا أنه يفتقر للمخططين والخبراء في هذا المجال.

6- ضعف العلاقة بين المؤسسات التنموية ومنظمات المجتمع المدني مع التلفزيون.

7- عدم اهتمام التلفزيون بنظام فرق العمل أثناء ظهور بعض المستجدات التي تتطلب زيادة الجمهور ببيانات عنها (إيبولا، الحوار المجتمعي).

8- عدم تغطية التلفزيون لكل قضايا وجوانب التنمية الاجتماعية.

9- ضعف الاهتمام بالأرشيف المكتوب (خارطة البرامج، تاريخ الحلقة، محتواها).

10- ثبات الخارطة البرامجية لفترة طويلة من الزمن.

11- الضعف الشديد للإمكانيات المادية للتلفزيون أدى به لعدم السير والمواصلة لتحقيق أهداف التنمية بصورة أكثر فاعلية.

12- يستضيف التلفزيون في كثير من برامجه التنموية أهل الخبرة والاختصاص مما يجعل برامجه ذات قيمة.

13- مقدمي البرامج كانوا من أهم عوامل نجاحه كما أن اللغة المستخدمة سهلة ومفهومة.

14- نجحت البرامج التنموية في توعية وتغيير بعض العادات والسلوك الخاطئ لدى الجمهور وغرس بعض القيم الطيبة في نفوسهم.

15- معظم البرامج التي يقدمها التلفزيون منذ منتصف العام 2005 إما عن الارشيف أو لقناعة أصحابها بضرورة استمرارها.

16- الاهتمام بفرق العمل لمواكبة ما يستجد من قضايا التنمية.

✓ **الدراسة الثانية: دراسة أيسر خليل إبراهيم: دور الإعلام التنموي في عملية التطوير الاجتماعي.** (خليل إبراهيم، 2018)

إشكالية الدراسة: تبلورت إشكالية البحث في التساؤل التالي:

هل يمكن بلورة الوسائل الإعلامية بأن تأخذ دورا تنمويا في المجتمع وكيفية استثمار القدرات التأثيرية لتلك الوسائل في تحقيق التنمية الشاملة؟

أهداف البحث: يهدف البحث لمعرفة بعض التطبيقات العملية المتعلقة بدور الإعلام في تحقيق التنمية من خلال تحديد الآليات التي يمكن توظيفها إعلاميا لخدمة التنمية.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسة هذا الموضوع.

أهم النتائج: من بين أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

1-تكمن أهمية الإعلام التنموي كوسيلة فاعلة في عملية التنمية الشاملة.

2-إن التنمية هي القضية الرئيسية والمحورية والسبيل الوحيد للإرتقاء بالإنسان وجعله قادرا على مواجهة تحديات الحاضر ومتغيرات المستقبل.

3- إن أمام الإعلام مسؤولية كبيرة وأساسية عبر التوجيه والتصدي والمشاركة في كافة القضايا التي تهم المجتمع والارتقاء به فكريا.

4- تقوم وسائل الإعلام من حيث مسؤولياتها في تقديم المعلومات الصحيحة التي تسهم في الدفع والارتقاء بوعي المواطنين وإثراء فكرهم وفهمهم لسياسات التنمية.

5- إن على هذه الوسائل الإعلامية الارتقاء بمستوى أدائها وتقديم المعلومة ذات المضمون العلمي والفكري والتنموي والاقتصادي والسياسي إدراكا لطبيعة الدور الإعلامي في عملية التنمية والسعي لإيجاد رؤية إعلامية تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته.

6- إن الإعلام التنموي يقوم بمهمة أساسية للتخطيط الإعلامي في مجال التنمية هي تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات.

- ✓ **الدراسة الثالثة: دراسة لطرش فيروز، نحال سناء: دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية بالمجتمعات المحلية.** (لطرش، نحال، 2023)

إشكالية الدراسة: جاءت إشكالية الدراسة على شكل تساؤل رئيس مفاده كيف يمكن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك -في التأثير على الشباب لتحقيق تغيير اجتماعي يخدم قضايا التنمية في المجتمع الجزائري؟

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- ما هي طبيعة القضايا التنموية التي تتناولها صفحات التنمية الجزائرية عبر الفيسبوك؟
2- ما مدى فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية في المجتمع الجزائري؟
3- ما مدى اهتمام الشباب الجزائري بالصفحات التنموية المحلية وخدماتها عبر الفيسبوك ؟
4- كيف يتفاعل الشباب الجزائري مع المحتوى المقدم في الصفحات التنموية المحلية عبر الفيسبوك؟

منهجية الدراسة: استخدمت الباحثتان المنهج الكيفي بالاستعانة بتحليل المضمون المقدم عبر صفحات الفيسبوك أما فيما يخص عينة البحث فتمثلت في خمس صفحات الأكثر نشاطا عبر الفيسبوك خلال الفترة الزمنية لشهر مارس 2023.

أهداف الدراسة: جاءت أهداف الدراسة على النحو التالي:

1- تحديد دور مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أنها شريك اجتماعي في تحقيق التنمية المحلية في المجتمع الجزائري.
2- رصد مدى اهتمام الشباب الجزائري بمواقع التواصل الاجتماعي واستغلاله لتحقيق التنمية المحلية.
3- قياس فعالية الصفحات التنموية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التنمية المحلية.
4- التعرف على دور الشباب الجزائري في تحقيق التنمية المحلية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

نتائج الدراسة: أما نتائج الدراسة فجاءت فيما يلي:

1- اهتمت صفحات التنمية قيد الدراسة بالعديد من أبعاد التنمية المحلية المتمثلة في قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال التركيز على مساعدة المحتاجين لتحسين ظروفهم المعيشية الاقتصادية والحد من الفقر وتحسين الظروف الصحية والتعليمية ودعم المرأة.

2- فتح دورات تدريبية وتأهيلية لبعض الشباب من أجل توفير وظائف وخبرات لتنمية مهاراتهم.

3- رفع المستوى الثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع المحلي من خلال نشر الوعي حول الأمراض وكذلك فعالية العمل التطوعي التنموي والمشاركة الجماعية.

4- من خلال تحليل البيانات المتحصل عليها تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي فعالة في تحقيق التنمية المحلية في المجتمع الجزائري حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أحد عناصر الإعلام التنموي الهادف إلى تنمية المجتمعات.

5- مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلالها كونها شريك اجتماعي له دور هام في تحقيق التنمية عامة والتنمية المحلية خاصة.

✓ **الدراسة الرابعة: فطيمة لبصير: الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية** (لبصير، 2017)

إشكالية الدراسة: انطلقت الباحثة في دراستها حول الإعلام التنموي والتنمية المحلية من تساؤلين: ما هو مفهوم الإعلام التنموي؟ وكيف يسهم في تفعيل التنمية المحلية؟

جاءت هذه الدراسة كدراسة نظرية عرضت فيها مختلف التعاريف والمفاهيم. ابتدأت الدراسة بمدخل مفاهيمي حول التنمية المحلية، الإعلام التنموي، مرورا بأهداف الإعلام التنموي، مهامه.كما عرضت أهم المداخل النظرية المفسرة للإعلام التنموي ومن أهمها نظرية التحضر عند دانيال ليرنر، وروجرز وإنتشار المستحدثات، شرام والتنمية الوطنية، النظرية التنموية وفقا للنظام الإعلامي الجديد.

بعد تطرقها لأهم المداخل النظرية أبرزت العلاقة بين الإعلام التنموي، وتنمية المجتمعات المحلية من خلال عرضها لدور الإعلام التنموي في تنمية المجتمعات المحلية وفي الأخير ختمت بعنصر الأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة للإعلام التنموي.

✓ **الدراسة الخامسة: فوزي كنازه، وفاء ضيف الله: الإعلام التنموي والتخطيط الإعلامي أليات ضرورية لتحديث المجتمع** (كنازة، ضيف الله، 2018)

تعتبر هذه الدراسة دراسة نظرية من خلالها يتم البحث عن مخططات وبرامج التنمية وكيفية تحقيق أهدافها باشراك وسائل الإعلام في هذه العملية. من خلال هذه الدراسة عرض الباحثان كل من مدخل مفاهيمي حول الإعلام، التنمية، الإعلام التنموي، خصائص ووظائف الإعلام التنموي. أيضا إبراز الأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة للإعلام التنموي. كذلك عرض أهم نقطة أو حجر الزاوية في سيرورة الإعلام التنموي: التخطيط الإعلامي والمرور بمثبطات التخطيط الإعلامي في الدول النامية.

✓ **الدراسة السادسة: كهينة علواش: دور الإعلام التنموي في تعزيز العملية التنموية بالمجتمع "قراءة في الأبعاد التنموية للإذاعات المحلية"** (علواش، 2023)

إشكالية الدراسة: إن الإشكالية التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها تتمحور على الشكل التالي: كيف يعزز الإعلام المحلي التنموي العملية التنموية بالمجتمع؟ وكيف تساهم الإذاعات المحلية في تحقيق الأبعاد التنموية داخل المجتمع المحلي؟

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما المقصود بالإعلام المحلي التنموي؟ وفيما تتمثل خصائصه وأهدافه؟
2- كيف تساهم الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي؟
3- ما هي المخاطر التي تعرقل النشاط الإعلامي التنموي في المجتمع المحلي؟

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذا المقال على المنهج الوصفي في تناول جوانب مختلفة عن الإعلام المحلي التنموي، أهدافه، ووظائفه مع التركيز على الأبعاد التنموية للإذاعة في المجتمع المحلي.

أهداف الدراسة: وتمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

إبراز دور الإعلام المحلي التنموي في المجتمع من خلال تسليط الضوء على أهمية الإذاعات المحلية في إنجاح خطط التنمية ومساهمتها في تنمية المجتمع في أبعاده المختلفة للوصول إلى التحديات التي تعيق النشاط الإعلامي المحلي التنموي.

نتائج الدراسة: وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

1- إن التنمية هي مسؤولية الجميع سلطات ومواطنين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني. لذلك ينبغي تغيير تلك النظرة التقليدية التي كانت تربط كل شيء بالدولة.

2- الانتقال من مرحلة الدعاية والتنمية والتعبئة والخطابات الإيديولوجية إلى مرحلة الإنتاجية من خلال تفعيل مختلف الأطراف ورفع سياسات إعلامية مبنية على خطط مدروسة، وذلك للدور المحوري الذي يؤديه الإعلام في هذه التنمية فهو ليس محفزا فحسب وإنما هو موجه وطرف أساسي في صناعة هذه التنمية.

3- فالإعلام التنموي المحلي يعمل من خلال الإذاعات المحلية على تطوير المجتمع ويسهم بقصد وافر في التنمية المحلية التي تسعى إلى تحقيقها كل مكونات المجتمع وأطيافه.

2- الدراسات المتعلقة بموضوع الفكر التنموي، التنمية المستدامة:

✓ **الدراسة الأولى: دراسة إيمان سليم: تطور الفكر التنموي في ضوء المتغيرات الاقتصادية المعاصرة** (سليم، 2006)

هذه الدراسة هي عبارة عن سلسلة بحثية "مسح مرجعي" من إعداد الأستاذة "إيمان سليم" عرضت من خلاله أهم الأحداث الاقتصادية التي مرت بها الاقتصاديات العالمية والاقتصادية النامية والتي كان لها تأثير بالغ على تطور الفكر التنموي. مشيرة من خلال هذه السلسلة إلى النقطة المفصلية في تطور الفكر التنموي وانتقاله من المرحلة التقليدية الأولى بعد الحرب العالمية الثانية إلى المرحلة الثانية التي اصطلح عليها تسمية الفكر التنموي الحديث منذ منتصف السبعينات إلى غاية اليوم هذا. هذا الخط المفصلي والذي أحدث تغيير هو انهيار نظام "برتن وودوز".

في هذا المسح المرجعي بدأت فيه الأستاذة بتقديم تعريف للفكر التنموي في القسم الثاني، ثم تقديم تعريف التطورات الاقتصادية المعاصرة في القسم الثالث، أما القسم الرابع فعرضت فيه التطورات الاقتصادية التي طرأت

على الفكر التنموي، وتقديم أهم ملامح الفكر التنموي الحديث، أما القسم الخامس فقد خصص لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا المسح المرجعي.

استهدفت الباحثة في هذا المسح تحديد أهم التطورات التي شهدها الفكر التنموي تحت تأثير المتغيرات الاقتصادية المعاصرة. مشيرة إلى أهم هذه الأحداث التي أحدثت التطور ومن أهمها أزمتي البترول (1973، 1979)، أزمة الديون لدول العالم الثالث، والأزمة المالية الأسيوية، وتباين نتائج تجارب التنمية لعقدي الخمسينات والستينات لمجموعات مختلفة من دول النامية. ومن الأحداث المعاصرة ظهور اليابان وأوروبا كاقتصاديات منافسة للاقتصاد الأمريكي أيضا إنهيار نظام "بارتن وودز" لأسعار الصرف الثابتة والذي يعد الحد الفاصل بين الجيلين من أجيال الفكر التنموي، وبالتالي ظهور فكر التنموي الحديث المبني على الأفكار الليبرالية للمدرسة النيوكلاسيكية المتعلقة بتحرير الأسواق، وإلغاء القيود، والحد من تدخل الدولة وخاصة المشروعات العامة، والانفتاح على العالم الخارجي والاندماج فيه.

- ✓ **الدراسة الثانية: أحمد أبو غنيمة عبد الغني: كتاب الفكر التنموي بين الواقع والمأمول** (أبو غنيمة عبد الغني، 2018)

هذه الدراسة عبارة عن كتاب معنون "بالفكر التنموي بين الواقع والمأمول " حيث تمثلت الرؤية العامة لهذا الكتاب في إعطاء رؤية جديدة للفكر التنموي يتم من خلالها عملية الربط بين الاتجاهات النظرية والممارسة العملية للفكر التنموي وبين التجارب التنموية التي لقت نجاحا سواء المحلية أو القومية أو الأقليمية. هذه الرؤية الجديدة تهدف إلى خلق نماذج تنموية قادرة على تلبية احتياجات المواطن الحالية والمحافظة على حقوق الأجيال القادمة، ولتحقيق أهداف هذه الرؤية يستلزم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة مع صياغة رؤى وأفكار جديدة نابعة من وحي المجتمعات المحلية وجميع الفواعل المحلية. ولخلق مثل هذه النماذج التنموية المحلية البديلة يتطلب ذلك أهم الركائز الأساسية ومن أهمها المشاركة المجتمعية، اللامركزية في التسيير، الولاء، الشفافية والتقييم.

جاء هذا الكتاب على شكل أجزاء فالجزء الأول طرح فيه المؤلف الإطار النظري للفكر التنموي مستعرضا فيه كل ما يخص التنمية من أدبيات ونظريات ومفاهيم. أما الجزء الثاني عنون بالترجمة العملية للفكر التنموي محافظة المنيا كنموذج للتنمية المحلية، مشيرا إلى كل من العناصر التالية: استعراض محافظة المنيا من الناحية الرقمية

والتي جاء فيها إدراك أهم بنود الموازنة العامة للمواطن البسيط، كذلك مفهوم وآليات الرؤية التنموية الخاصة بمحافظة المنيا، إعطاء خطة سريعة للتنمية بهذه المحافظة، وأخيرا اقتراح مشروعات تنموية لمحافظة المنيا.

أما الجزء الثالث من هذا الكتاب عنون بالترجمة العملية للفكر التنموي القومي جمهورية مصر العربية. اعتمد المؤلف في هذا الجزء على العديد من المحاور، ثم في المحور الأول عرض الواقع الاقتصادي مع تقييم الأداء والدعم المؤسسي في مصر، والمحور الثاني ركز على مفهومي الشفافية والديمقراطية. أما المحور الثالث جاء فيه محور الإستراتيجيات العامة: السياسات العامة للتنمية في مصر ومسار الاقتصاد المصري. والمحور الرابع ركز على التنمية المجتمعية باقتراح برامج تنموية مجتمعية تقوم على أساس المشاركة. أما المحور الخامس إلقاء الضوء على أهم المبادرات التنموية التي من شأنها تعظيم الدخل ذاتيا لبعض القطاعات مع التركيز على المبادرة العالمية للاستثمار (يلا إبدا في..) وجاء في المحور السادس والأخير نبذة عن ديون مصر وأهم المقترحات عن سداد هذا الدين. أما الجزء الرابع من هذا الكتاب خصص للترجمة العملية للفكر التنموي الإقليمي أي دول حوض النيل أنموذجا وعرض في ثلاث محاور الأول: النظرة العامة لاقتصاد هذه الدول والمحور الثاني: تطور القطاع الاقتصادي أما الثالث والأخير بعض التوصيات نحو التنمية الإقليمية.

✓ **الدراسة الثالثة: دراسة نبيل لحمر: دور الإعلام المحلي في تكوين الوعي بالتنمية المستدامة** (لحمر، 2018)

إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية الدراسة حول الأبعاد العلائقية بين الإعلام المحلي الممثل بالإذاعة وأبعاد التنمية المستدامة، حيث طرح الباحث الإشكال التالي: ما الدور الذي تؤديه الإذاعة الجزائرية من بسكرة في تشكيل الوعي بأبعاد التنمية المستدامة لدى الجمهور المستمعين؟

وتفرع عن التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما مدى اهتمام إذاعة بسكرة في قضايا التنمية المحلية؟

2- ما مدى اعتماد جمهور إذاعة بسكرة في التزود بالمعلومات تجاه قضايا التنمية المحلية؟

3-هل تتبنى الإذاعة الجزائرية من بسكرة مبادئ التنمية المستدامة وتسعى إلى نشرها للجمهور؟

4-ما مدى اعتماد الجمهور في التزود بالمعلومات على إذاعة بسكرة تجاه قضايا التنمية المستدامة؟

5-ما مدى اعتماد الجمهور في التزود بالمعلومات على إذاعة بسكرة تجاه قضايا التنمية المستدامة؟

6-هل استطاعت الإذاعة الجزائرية من بسكرة تشكيل سلوك إيجابي لدى جمهورها تجاه أبعاد التنمية المستدامة؟

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج المسحي وصاغ الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: توجد علاقة بين الدور التنموي لإذاعة الجزائر من بسكرة وأبعاد التنمية المستدامة لدى جمهور المستمعين.

الفرضية الأساسية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول الوعي بأبعاد التنمية المستدامة تعزى لمتغيرات (الجنس، السن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة).

الفرضية الفرعية 01: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول الوعي بأبعاد التنمية المستدامة تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الفرعية 02: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول الوعي بأبعاد التنمية المستدامة تعزى لمتغير السن.

الفرضية الفرعية 03: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول الوعي بأبعاد التنمية المستدامة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الفرضية الفرعية 04: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول الوعي بأبعاد التنمية المستدامة تعزى لمتغير مكان الاقامة.

الفرضية الأساسية الثانية: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الدور التنموي لإذاعة الجزائر من بسكرة وأبعاد التنمية المستدامة لدى الجمهور.

الفرضية الفرعية 01: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الدور التنموي لإذاعة الجزائر من بسكرة والبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة لدى الجمهور.

الفرضية الفرعية 02: توجد علاقة دالة إحصائية بين الدور التنموي لإذاعة الجزائر من بسكرة والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لدى الجمهور.

الفرضية الفرعية 03: توجد علاقة دالة إحصائية بين الدور التنموي لإذاعه الجزائر من بسكرة والبعد البيئي للتنمية المستدامة لدى الجمهور.

استخدم الباحث لجمع البيانات في هذه الدراسة الميدانية كل من الملاحظة العلمية، المقابلة والاستبانة. أما العينة شملت 500 مفردة من مستمعي الإذاعة الجزائرية من بسكرة.

أهداف الدراسة: سطر الباحث الأهداف الاتية:

1 – الكشف عن مختلف الأدوار التنموية التي تقوم بها الإذاعة الجزائرية من بسكرة في تشكيل وعي بأبعاد التنمية المستدامة اقتصادية، اجتماعية، بيئية.

2– الكشف عن مدى اهتمام الإذاعة الجزائرية من بسكرة بمبادئ التنمية المستدامة ومدى تبنيها وسعيها إلى تشكيل تلك المبادئ لدى الجمهور المستمع.

3– محاولة الربط بين أثر الإذاعات المحلية وزيادة الوعي بالتنمية المستدامة لدى الجماهير.

4– معرفة تصورات الجمهور عن المضامين التنموية بالإذاعة الجزائرية من بسكرة الهادفة لتحقيق التنمية المستدامة.

5– لفت انتباه القائمين بالاتصال في المؤسسات الإذاعية للتمكن من مسايرة التطورات والتغيرات الحاصلة على مستوى التنمية المستدامة.

6– معرفه مدى اعتماد الجمهور على إذاعة بسكرة في تشكيل وعي اتجاه التنمية المستدامة.

7– محاولة قياس فعالية هذه العملية الاتصالية التي تقوم بها الإذاعة الجزائرية من بسكرة على سلوكيات الجمهور.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

– فيما يتعلق بالجوانب المعرفية للإعلام المحلي:

- من خلال التناول النظري للإعلام المحلي خلصنا إلى أن ذلك الإعلام الذي يتوجه إلى منطقة معينة يطلق عليها مجتمع محلي، من بين أهدافه أنه يستجيب لاحتياجات سكان تلك المنطقة، ويسعى لتحقيق متطلباتها المختلفة وتتمثل أهم خصائصها في محدودية نطاق بث الإعلام المحلي حيث ينسجم مع واقع سكان هذه المنطقة، كذلك يعتبر جمهور هذا الإعلام محدود من ناحية العدد ويمكن التفاعل معه بسهولة ويشارك في بناء مضامين هذا النمط من الإعلام والممثل في الدراسة بالإذاعة الجزائرية من بسكرة. وفيما يخص وظائف الإعلام المحلي فهي نفسها وظائف الإعلام المعروفة (الأخبار، التعليم، التثقيف، الترفيه، التسلية، إضافة إلى التنمية المحلية).
- فيما يتعلق بالإذاعة المحلية استخلص الباحث من خلال التعريفات المدروسة أنها تلك التي تبث في منطقة جغرافية محدودة، مضامينها تتلائم مع هذه المنطقة، وتتوجه لجمهور محدد العدد. ومن بين أهم أهدافها أنها تعمل على التنمية المحلية من خلال مجموعة من الأدوار الثانوية والمساعدة والأصيلة.
- كما استشف من تناول الأدوار التنموية التي تقوم بها الإذاعات المحلية أنها تختلف من مرحلة لأخرى، حيث يتم تعاظم الدور التنموي فيها تجاه بعض القضايا ذات الطابع المحلي، وهذا ما يسمى بالدور الأصيل للإذاعة المحلية، فيما يقل أو يميل إلى السطحية في بعض القضايا الأخرى وفي العادة هذه القضايا ذات طابع إقليمي أو عالمي.
- تم الاستنتاج من خلال هذه الدراسة أن تجربة الإذاعة المحلية في الجزائر حديثة إذ ما قارناها مع تجربة التعددية حد ذاتها، إذ هناك من يعتبرها أنها إمتداد للإذاعة المركزية، وأنها تحتاج لإعادة تأطير وهيكلة على مستوى التسيير والأهداف المبرمجة. إذ تختلف كل إذاعة محلية على حسب احتياجات كل منطقة. كما أنه ليس لديها إطار قانوني واضح ينظم عملها إلى الآن، رغم أن التجربة مضى عليها قرابة الثلاثين عاما. هذا الطرح يجرنا للقول إن الإذاعات المحلية يفترض في أن تؤدي أدوارا محددة تتمثل في خدمة الحيز الجغرافي الذي تبث فيه،كما تسعى دائما إلى التخصص والتركيز في مضامينها لأنها وليدة البيئة التي تعمل فيها تربطها شراكة مع جمهورها تساهم من خلالها في التنمية الشاملة من خلال التنمية المحلية.

- **فيما يتعلق بالإعلام التنموي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة:**

- خلص الباحث إلى أن مفهوم التنمية المستدامة مازال يتبلور ويتشكل والتعريف الأشهر للتنمية المستدامة الذي يورده أي باحث في هذا الموضوع هو ذلك الذي ورد في تقرير لجنة بروند تلاند بأنها "التنمية التي تلبي حاجات الأجيال الحالية دون أن تعرض للخطر قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم ".
- على الرغم من حداثة المفهوم "التنمية المستدامة" فإنه مفهوم ليس بجديد على الإسلام. وأن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا بل إنه أكثر إلزاما من المفهوم المناظر الذي تم تبنيه في أجندة القرن 21 المنبثقة عن قمة ريو.
- على غرار دول العالم أدركت الجزائر أهمية إقامة التوازن بين واجبات حماية البيئة ومتطلبات التنمية. لهذا اتخذت إجراءات وسياسات مثال برنامج الإنعاش الاقتصادي الخماسي، لكنها صدمت بمعوقات حالت دون تحقيق الأهداف المنشودة.
- فيما يتعلق بالإعلام التنموي استنتجنا من خلال التعريفات الواردة في الأطروحة بأنه المنظومة الرئيسية والفرعية التي تعالج قضايا التنمية ومن التعاريف التي أطلقت على الإعلام نجد: عملية نشر المعلومات والأخبار عبر وسائل الاتصال، تزويد الجمهور بالأخبار الحقيقية لتكوين رأي عام صحيح، استقصاء المعلومات والأخبار والبيانات ونشرها، تزويد الناس بالمعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة، التعبير عن ميول واتجاهات الجماهير.
- مسؤولية الإعلام تجاه عملية التنمية المستدامة في تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من دقتها، والتثبت من مصدرها. وبقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة بقدر تحقيق أهداف التنمية كما يسمى العلماء الدور الذي يضطلع عليه به الإعلام في تطوير المجتمعات (الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري).

ج- الدراسات المتعلقة بموضوع التنمية المحلية، الإذاعة المحلية، التخطيط الإذاعي:

✓ **الدراسة الأولى: دراسة لامية بوبيدي وآخرون: الإذاعة الجهوية ودورها في التنمية المستدامة.** (بوبيدي، وآخرون، 2013)

إشكالية الدراسة: جاء التساؤل الرئيس في هذه الدراسة على النحو التالي:

ما مدى مساهمة الإذاعات الجهوية في الجزائر في التنمية المستدامة والاهتمام بقضايا وانشغالات المجتمع المحلي بولايات الجنوب؟ وينطوي تحت هذا التساؤل الرئيس جملة من الأسئلة الفرعية نوردها على النحو التالي:

1- ما مدى مساهمة الإذاعات الجهوية في الجزائر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بولايات الجنوب؟

2- ما مدى اهتمام الإذاعة الجهوية في الجزائر بقضايا المجتمع المحلي بولايات الجنوب؟

3- ما هي الطرائق والاليات المختلفة التي تعتمدها الإذاعة الجهوية في الجزائر في عرض البرامج الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بولايات الجنوب؟

4-ما مدى مساهمة الإذاعة الجهوية في الجزائر في تكوين صورة ذهنية (ثقافة) عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المعاش في المجتمع بولايات الجنوب؟

5- ما جوانب القصور التي تعاني منها الإذاعة الجهوية في الجزائر في تناولها ومعالجتها للقضايا التنمية المستدامة بولايات الجنوب؟

6 – ما الآليات والإستراتيجيات التي يمكن اعتمادها لتجاوز القصور الإعلامي في الإذاعات الجهوية في الجزائر؟

منهجية الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كما تم الاعتماد على أداتين في جمع البيانات الأولى إستمارة تحليل المضمون الإعلامي للبرامج التي تبثها الإذاعة الجهوية واشتملت على 10 بنود، أما الأداة الثانية تمثلت في استبيان موجه للجمهور المستهدف بالمادة الإعلامية الإذاعية واشتملت على 72 سؤال موزعة على ثلاث محاور. لقد تم اختيار إذاعة الوادي الجهوية لدراسة مضمونها الإعلامي لمدة ثلاثة أشهر متتالية اعتمادا على طريقة العينة الدورية، كما تم اختيار عينة قصدية قوامها 1000 مفردة من سكان ولاية الوادي من مختلف البلديات والدوائر.

نتائج الدراسة: أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج نذكر منها مايلي:

1- إن الإذاعة الجهوية في الجزائر تساهم في عملية التنمية المستدامة بمختلف أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية بولايات الجنوب. ونستدل في ذلك على تخصيصها فضاء واسعا لمعالجة وتناول الموضوعات ذات الصلة بالتنمية (الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية). كما أنها تستقطب اهتمام شريحة واسعة من أفراد المجتمع. هذا بالإضافة إلى أن الشبكة البرامجية ثرية بعرض موضوعات أخرى هامة تغذي وعي الفرد الجزائري، مساهمة بذلك في بناء الشخصية الجزائرية ذات المعالم والسمات العربية الإسلامية والديمقراطية المدركة لمختلف واجباتها وحقوقها.

2- تساهم الإذاعة الجهوية في التعرف على مختلف معطيات وانشغالات المجتمع المحلي بولايات الجنوب، موجهة الاهتمام نحو مختلف الفاعلين فيه دون تهميش أو إقصاء، معتمدة مبدأ التغطية الشاملة التي تمكن من رسم صورة واضحة عن المجتمع المحلي سواء في البيئة الحضرية أو الريفية. غير أن الملفت للإنتباه وجود اهتمام متزايد بقضايا المجتمع الحضري مقارنة بالمجتمع الريفي.

3- كما تولي الإذاعة الجهوية أيضا اهتماما واسعا بمختلف فئات المجتمع من خلال معالجة المشكلات التي تعانيها من ناحية، ومن ناحية أخرى طرح الإستراتيجيات المساعدة في التخفيف من حدتها.

4- كما أن الإذاعة تساهم في تسليط الضوء على مختلف القضايا الاقتصادية في المجتمع المحلي من خلال التعرض لمختلف الإمكانات الاقتصادية المتوفرة في ظل إدراك مختلف العراقيل والمشكلات التي قد تؤثر سلبا في سيرورة عملية التنمية.

5- بالإضافة إلى أنها -الإذاعة- تتطرق لمختلف وحدات القطاع الاقتصادي، الفلاحي منها والصناعي من خلال إعطاء صورة جلية عن واقعها لكن قد تخفق في تحقيق الاهتمام المتوازن لها، حيث أنها قد تولي اهتماما مضاعفا لأحدها على حساب الآخر، ولعل مرجع ذلك يعود إلى طبيعة المجتمع المحلي في الأساس.

6- تتنوع وتتعدد الطرق التي تعتمدها الإذاعة الجهوية في بث مختلف البرامج ذات الصلة بالتنمية المستدامة بولايات الجنوب. إن المناخ التفاعلي الذي تهيئه الإذاعة من خلال توفير الشروط التي تساعد على إيجاد نمط من الحوارات الديمقراطية التي تدور بين مختلف الفاعلين في المجتمع بدءا بالشخصيات الأكاديمية، والشخصيات الرسمية سواء المحلية أو الوطنية، إضافة إلى الخبراء المتخصصين في مختلف القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية. والأهم اشراك المستمعين من خلال بناء جسور التواصل معهم اعتمادا على التوظيف الإيجابي لتكنولوجيات الاتصال (الهاتف، شبكات التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، تويتر.....).

7- يساهم في تقريب وجهات النظر وتوسيع المدركات المعرفية لدى الجمهور المستهدف بالمادة الإذاعية. غير أن الإذاعة الجهوية قد تعجز في أداء وظيفتها الإقناعية، ومرجع ذلك لعوامل عدة نذكر من بينها: أولا عجز القائم على العملية الاتصالية في إيجاد الوسيلة الأفضل لإيصال المعلومة المفهومة وغير المبهمة للمستمعين. فقد تكون العبارة بسيطة أقرب وأيسر فهما واستيعابا لديهم من اعتماد مفاهيم علمية أو متخصصة جدا تعيق سريان عملية الاتصال، فما دامت الرسالة الإعلامية مبهمة فلا نتوقع وجود رجع صدى لها. أما العامل الثاني فهو عدم التمكن من معالجة الموضوعات التنموية بجدية وقد يكون السبب في ذلك عدم التمكن المعرفي للقائم بالعملية الاتصالية، مما يجعله يدور في حلقة مفرغة لا تساهم في الوصول إلى الفهم والإدراك الواقعي للقضايا المطروحة (فاقد الشيء لا يعطيه).

8- تساهم الإذاعة الجهوية في عرض واقع المجتمع الجزائري بصورة عامة وبصورة خاصة واقع المجتمع المحلي من خلال التعرض لمختلف قضاياها الاقتصادية منها الاجتماعية والبيئية مما يمكن من تشكيل صورة ذهنية واعية وتراكمية عن الواقع لدى المستمعين، ونتيجة لتشكل هذه الصورة الذهنية تبنى تدريجيا ثقافة واعية عن المجتمع بمختلف معطياته وتطلعاته. فتتحول إلى أنماط سلوكية تساهم في عملية التنمية المستدامة، غير أن الجدير بالذكر تركيز الإذاعة الجهوية في تناولها لقضايا المجتمع المحلي على البيئة الحضرية مقارنة بالبيئة الريفية في مختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مما يساهم في تكوين صورة ذهنية واضحة أكثر من واقع البيئة المحلية الحضرية مقارنة بواقع البيئة الريفية.

9- تواجه الإذاعة الجهوية في الجزائر جملة من المشكلات التي تجعلها عاجزة ومقصرة في أدائها لأدوارها المتوقعة منها خاصة تلك التي لها وثيق الصلة بموضوعات التنمية المستدامة في المجتمع المحلي بولايات الجنوب. إن الأداء الإذاعي قد يتسم بالقصور والعجز والذي يتخذ صورا متعددة نذكر منها: أولا العجز في إيصال المعلومات ويعود ذلك في الأساس إلى عدم الحصول على المعلومات ذات العلاقة الوثيقة بالموضوع المعالج من مصادرها الواقعية مع الاكتفاء بالاستعانة بما تتداوله وسائل الإعلام والاتصال الأخرى، غير هذه المعلومة المستقاة من هذه الوسائل قد تتسم بالزيف أو التشويه واللاواقعية مما يؤثر سلبا على موضوعية ومصداقية هذه المعلومات والبرامج والإذاعة ككل. إن هذا الوضع قد يؤدي إلى إصدار المستمعين تقييمات سلبية نحو المادة الإعلامية والقناة الإذاعية المحلية مما يولد علاقة تفاعلية ضعيفة وهشة بين الإذاعة والمجتمع المحلي. أما الموضوعات والقضايا التي تعرضها الإذاعة الجهوية والتي تزودنا من خلالها بالعديد من المعلومات التي تتسم بالواقعية تساهم في تكوين تقييم إيجابي عن البرامج

الإذاعية لتزيد في درجة الثقة فيما تبثه القناة الإذاعية، مما يؤدي إيجاد علاقة تفاعلية قوية بين كل من المجتمع والإذاعة فيساعد على استدامة واستمرارية متابعة برامجها. أما المظهر الثاني من مظاهر القصور الإذاعي فيتمثل في مشكلة إيصال المعلومة، فبالرغم من توفر المادة الإعلامية إلا أن الجمهور المستهدف يجد صعوبة في استيعابها وإدراكها. ولعل مرجع ذلك إلى نقص كفاءة القائم بالاتصال بالعملية الاتصالية.كما قد تتضمن المادة الإذاعية مفاهيم تتسم بالدقة العلمية مما يعرقل سريان عملية الاتصال. أما المظهر الثالث من مظاهر قصور الأداء الإذاعي فنجد تركيز برامجها على شريحة اجتماعية معينة مع تهميش الباقي. مما يعطي صورة غير مكتملة عن الواقع الاجتماعي خاصة عندما يتعلق الموضوع بالتنمية الحضرية والريفية. فقد برز جليا تركيز الشبكة البرامجية الإذاعية على القضايا التي تمس الوسط الحضري مقارنة بالوسط الريفي الذي يلقى التهميش والإقصاء في مختلف القطاعات، كما تتمركز اهتمامات الإذاعة الجهوية على قطاع معين (الفلاحي) مع إهمال آخر.

10- تعمل الإذاعة الجهوية في الجزائر على تحسين أدائها الإعلامي تدريجيا وذلك من خلال اعتمادها مختلف الإستراتيجيات التي تمكنها من تجاوز مظاهر القصور الذي قد يدخلها في حالة من اللاوظيفية. إن من بين هذه الإستراتيجيات ما يمس العنصر البشري تحديدا القائم بالعملية الاتصالية، هذا الأخير الذي يجب أن تتوفر فيه جملة من السمات والخصائص (الشخصية، الاجتماعية، الأكاديمية) التي تجعل منه قادرا على إيصال المادة الإعلامية للجمهور المستهدف بها. كما قد تتعلق هذه الإستراتيجيات بالقضايا التنموية التي تبثها الشبكة البرامجية الإذاعية، حيث يجب أن تتسم بالترابط والانسجام والواقعية. إضافة إلى الموضوعية في الطرح بلغة تخلو من التعقيدات وتسهل وصول الرسالة الإعلامية في ظل توفير المناخ التفاعلي، مما يولد لدى الجمهور فهما تراكميا عميقا للواقع المعيش بمختلف أبعاده. ومنه فإنها تحظى الإذاعة الجهوية في الجزائر بمختلف جوانب القصور الإعلامي من خلال تبنيها واعتمادها جملة من الإستراتيجيات يساهم في وظيفتها فيجعلها طرفا هاما في سيرورة عملية التنمية المستدامة في المجتمع المحلي بولايات الجنوب.

- ✓ **الدراسة الثانية: دراسة لبنى لطيف: دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي –دراسة تحليلية وميدانية –** (لطيف، 2012)

إشكالية الدراسة: وبما أن دراستها دراسة تحليلية ميدانية قامت الباحثة بتقسيم أسئلة البحث إلى قسمين تساؤلات خاصة بتحليل المحتوى عينة من برامج إذاعة بسكرة وجاءت أسئلتها كالتالي:

- تساؤلات خاصة بمضمون البرامج (ماذا قيل)؟

1-ما هو الدور الثانوي الذي تلعبه برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي؟

2- ما هو الدور المساعد الذي تلعبه برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي؟

3- ما هو الدور الأصيل الأساسي الذي تلعبه برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي؟

- تساؤلات خاصة بشكل البرامج (كيف قيل)؟

1-ما هو حجم المساحة الزمنية التي تستغرقها إذاعة برامج إذاعة بسكرة؟

2- ما هي مستويات اللغة المستخدمة في برامج إذاعة بسكرة؟

3- ما هي دورية إذاعة البرامج في إذاعة بسكرة؟

4- ما هي القوالب الفنية المستخدمة في برامج إذاعة بسكرة؟

وقد جاءت التساؤلات الخاصة بالدراسة الميدانية على عينة من الجمهور المستمع كالتالي:

1-ما هي عادات وأنماط الاستماع إلى برامج إذاعة بسكرة؟

2- ما هي تفضيلات المبحوثين فيما يخص البرامج المقدمة؟

3- ما هي آراء المبحوثين واقتراحاتهم حول ما تقدمه الإذاعة من خدمات إذاعية؟

منهجية الدراسة: ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية.

– الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة التحليلية: استعانت الباحثة بمنهج تحليل المحتوى، والذي من خلاله تم ضبط فئات ووحدات ومؤشرات التحليل والهدف من ذلك إخضاع الظاهرة المدروسة إلى التحليل الكمي،كما استعانت أيضاً بالمنهج الوصفي في شقه التحليلي على مجموعة من المقابلات التي أجرتها مع عناصر من طاقم إذاعة بسكرة المحلية، إضافة إلى الملاحظة المباشرة والبسيطة والمنظمة.

تمثل مجتمع الدراسة في مجموع البرامج الإذاعية التي قدمتها إذاعة بسكرة على مدار فترتي إرسالها الصباحية والمسائية إبتداء من6.40 إلى غاية 20.00 مساء وذلك خلال الدورة الإذاعية المكونة من ثلاثة أشهر (جانفي، فيفري، مارس 2011) كان اختيار مفردات العينة بشكل قصدي والمفردات تتمثل باليوم.

-الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة الميدانية: مما سبق فإن هذه الدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية، حيث استعانت الباحثة في شقها الميداني بمنهج المسح الاجتماعي. ولأن مجتمع البحث كبير جدا فقد ارتأت الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة بدل المسح الشامل. واختيار عينة من مجتمع البحث حجمها 300 مفردة من مستمعي برامج إذاعة بسكرة. كما اعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

أهداف الدراسة: جاءت أهداف الدراسة كالآتي:

1- محاولة الكشف عن الأدوار الثلاثة التي تلعبها الإذاعة إذا ما تم النظر إليها كوسيلة وأداة من أدوات التنمية الشاملة. وهذه الأدوار التي صاغتها الدراسات في مجال التنمية تتجسد في الدور الأصيل والدور المساعد والدور الثانوي- فجاء في هذا البحث- بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج من أجل الكشف عن مدى أداء إذاعة بسكرة لهذه الأدوار ومدى فاعلياتها وهذا من خلال تحليل مضمون عينة من برامج الإذاعة. خاصة وأن المرحلة الاستطلاعية للبحث من خلال الاستماع المتكرر لبرامج الإذاعة بينت أن الإذاعة لا تقوم بدورها المساعد والمتمثل في المشاركة في العملية التعليمية (التعليم، المدرسي، تعليم، الكبار).

2- محاولة التعرف على خصائص جمهور إذاعة بسكرة المحلية من حيث عادات وأنماط استماعه لبرامج إذاعته المحلية وتفضيلاته، وكذا آرائه، واقتراحاته فيما يخص الخدمات الإذاعية المقدمة. ولقد أدت المقابلات الحرة أثناء المرحلة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة مع بعض مسؤولي إذاعة بسكرة ومذيعيها إلى إكتشاف حقيقة هامة وهي عدم توفر بيانات نهائيا لدى إذاعة بسكرة حول الجمهور المحلي للمستمع حضرا وريفا. في خصائصه من حيث الجنس والسن والمستوى التعليمي والوضعية السوسيومهنية. وكذا تفضيلاته وآرائه فيما يخص البرامج والخدمات الإذاعية المقدمة. وهذا ما جعل الباحثة تهدف من وراء الدراسة الميدانية إلى محاولة التعرف على أهم عنصر في العملية الاتصالية ألا وهو الجمهور.

نتائج الدراسة: لقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج من دراستها التحليلية والميدانية لموضوعها.

أولا: نتائج الدراسة التحليلية: استخلصت الباحثة في الأخير نتيجة مفادها أن برامج إذاعة بسكرة المختلفة قامت بدورها التنموي من حيث:

1-دورها الثانوي والذي يقتصر على الإعلام والأخبار بالأحداث الجارية، ومناقشة المشكلات والقضايا الحيوية التي تمس أفراد المجتمع المحلي وكذا تعريفهم بكل الخدمات والفرص المتاحة في مجتمعهم المحلي.

2-دورها الأساسي الأصيل والذي يتمثل في التغير القيمي والسلوكي لأفراد المجتمع المحلي، ونشر الوعي بمختلف أنواعه والعمل على إبراز الثقافة المحلية وتطويرها.

3-أما من حيث دورها في مساعدة ومعاونة المؤسسات التربوية والتعليمية ومراكز التكوين والتمهين المهنيين في العملية التعليمية والتدريسية معا. فإنها أي إذاعة بسكرة من خلال خطتها البرامجية لا تؤدي هذا الدور المساعد لتلك المؤسسات سوى في جانب واحد من جوانب التدريب على المهارات اللازمة في الحياة اليومية للأفراد وهو جانب "التثقيف النسائي" من زاوية التدريب على مهارات الطهي، التدريب المنزلي، المطبخي وهو الدور التدريبي الموجه للمرأة البسكرية لا سيما ربة البيت.

4-ولأداء دورها التنموي بفعالية، نجد برامج إذاعة بسكرة قد استعانت بما يلي:

- ✓ اعتماد اللغة العربية البسيطة والمفهومة لدى مختلف فئات المجتمع المحلي سواء في جانبها الفصيح أو الدارجة.
- ✓ الاعتماد على قوالب فنية متعددة، لا سيما مقالب الحوار الإذاعي وماله فائدة في تحقيق الغايات التنموية المرجوة في هذه البرامج الحوارية.
- ✓ أما من حيث دورية إذاعة برامجها، فإن الخطة الإذاعية لبرامج إذاعة بسكرة تركز أكثر على الدورية الأسبوعية لإذاعة برامجها مما يؤثر على الدورية اليومية لإذاعة برامجها الأخرى، خاصة تلك التي تناقش المشكلات الحيوية اليومية لأفراد المجتمع المحلي والتي تتطلب تناولا يوميا لها من طرف برامج الإذاعة، باعتبار الإذاعة هي إذاعة جوارية بالدرجة الأولى غرضها التقرب المستمر واليومي من قضايا المجتمع المحلي الحيوية. إلا أنها مقابل ذلك راعت في خطتها البرامجية توقيتات البرامج وفن ديالكتيك الحياة اليومية للأفراد المحليين.

نتائج العامة للدراسة الميدانية:

1-استخلصت الباحثة أن نسبة الاستماع إلى برامج إذاعة بسكرة هي قليلة على اعتبار أن المستمعين لا يتعرضون إلى برامجها يوميا وإنما من وقت لآخر، كما أنهم لا يستغرقون وقتا معتبرا في الاستماع إليها، وإنما يكاد يكون معدوم (أقل من نصف ساعة في اليوم) ومعظمه في الفترة الصباحية دون المسائية.

2-وعلى الرغم من أنهم يلتقطون موجات آثير الإذاعة بوضوح تام، إلا أنهم لا يشاركون في مواضيع برامج الإذاعة المبثوثة. وإن شاركوا في نسبة قليلة منهم يكون عن طريق الاتصال الهاتفي من أجل تقديم الشكر والامتنان للإذاعة على خدماتها. أما ما يدعو إلى الارتياح هو إستماعهم لبرامج الإذاعة بمشاركة آخرين لهم خاصة بصحبة الأهل. وهذا ما نراه مهما على الصعيد السوسيولوجي،كما أنهم لا يكتفون بالاستماع المشترك معهم وإنما يناقشون ما يثير اهتمامهم في برامج الإذاعة من مواضيع تهم الشأن المحلي خاصة.

3- أما من حيث ما يفضله المستمعون في إذاعة بسكرة من برامج ومواد وخدمات إذاعية فإنهم يميلون إلى الاستماع إلى الأخبار المحلية، فهم يرغبون في معرفة كل ما يدور في مجتمعهم المحلي. كما يفضلون شكل البرامج التي تفتح مجالا حرا للمواطن المحلي كي يعبر عن رأيه ويبرز ذاته، وكما يفضلون أيضا نوع البرامج الحوارية التي تتيح المجال للكل حتى يتحدث بحرية عن كل ما يجول بخاطره، ويتم من خلال إثراء المواضيع المطروحة، هذا إضافة إلى تفضيلاتهم للبرامج التي ينتقل فيها الميكروفون إلى الشارع لينقل صوت الناس إليهم. أما عن اللغة المستخدمة في تقديم وعرض مواضيع البرامج فإنهم يفضلون تلك العربية الدارجة التي تتوافق أكثر مع طابع حياتهم اليومية، كما يفضلون أيضا برامج الشبكة الرمضانية أكثر من الشبكات الأخرى نظرا لتوفرها على البرامج الدينية بشكل كبير.

4- ومن جانب ما يراه المستمعون فيما يقدمه إليهم من خدمات إذاعية، فإنهم يرون أن برامج إذاعة بسكرة تقدم لهم ما يحتاجونه من خدمات إذاعية ولكن بنسبة قليلة وليست كبيرة أو مطلقة. كما أن الحاجة التي تقدمها لهم أكثر هي اهتمامها بمشكلات الناس اليومية بالعرض والتحليل والمناقشة. وهذا أمر إيجابي يحسب للإذاعة، كما أنها أي الإذاعة حسبهم تعبر عن واقعهم المعيشي بنسبة قليلة أيضا والأسوء على حد رأيهم أنهم لا يجدونها تقدم لهم حلولا لمشكلاتهم اليومية، كما لا تحدث قيمة التغيير الملموس فيما يخص سلوكياتهم وعاداتهم. هذا ما وجدناه قصورا في التخطيط الإذاعي والذي لابد أن تتداركه إذاعة بسكرة حتى نقول عنها بحق أنها وسيلة من وسائل التغيير الاجتماعي، فما الفائدة إذا كنا نعد برامجا الهدف منها إحداث التغيير الاجتماعي في الوقت الذي لا تكون لها أثر على نفوس الأفراد المستمعين؟ وهذا ما يجب أن تراعيه إذاعة بسكرة في تخطيطها.

5-وعموما فإن الخدمة الإذاعية لإذاعتهم تبقى ناقصة إلى حد ما، وتحتاج إلى تطوير وتحسين حتى تضاهي الإذاعات الجهوية الأخرى ذات الخدمة الإذاعية العالية الجودة. لاسيما من توفيرها برامج تدريبية لحل المهارات اللازمة في حياتهم اليومية، حيث عبروا بشدة عن إحتياجهم لهذا النوع من الخدمة الإذاعية على غرار الخدمات الأخرى.

✓ **الدراسة الثالثة: دراسة مكاوي سيدي محمد، بن بختي عبد الحكيم: الإذاعة المحلية وإشكالية إرساء التنمية المحلية في الجزائر** (مكاوي، بن بختي، 2023)

إشكالية الدراسة: إنطلاقا من كون الإذاعة المحلية القناة الاتصالية الأكثر استقطابا للجمهور المحلي، كونها تتميز بمجموعة من الخصائص تعمل على تحليل وتقديم حلول ومقترحات وازنة للخروج باستراتيجيات هادفة نحو إرساء التنمية المحلية. تم طرح الإشكال التالي: كيف تساهم الإذاعة في إرساء وتحقيق التنمية المحلية؟

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لكونه الأنسب لتوضيح دور الإذاعة المحلية في إرساء وتحقيق التنمية المحلية. بالإضافة اعتمادهما على المنهج المسحي باستخدام تقنية المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي. وجاءت فرضية البحث على النحو التالي:

* ترتبط إسهامات الإذاعة المحلية في تحقيق التنمية المحلية بقوة برامجها ومضمون رسائلها الإعلامية وكذا قدرتها على عرض وطرح انشغالات مجتمعها المحلي على السلطة المحلية.

أهداف الدراسة: تم تحديد أهداف الدراسة على النحو التالي:

1- محاولة تفسير أداء الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية.
2- إيجاد حلول من شأنها أن تحقق وتستجيب لخصوصية التنمية المحلية من خلال تفعيل دور الإذاعة المحلية.
3- ضرورة زيادة صلاحيات أداء الإذاعات المحلية من أجل تحقيق التنمية المحلية.

نتائج الدراسة: ختم الباحثان دراستهما بنتائج توصل إليها بعد عرضهم لشبكة برامجية عادية لكل من إذاعة سطيف، إليزي، وتلمسان، وبشار.

1- تلعب الإذاعة المحلية دورا هاما جدا فمن خلال ربط المجتمع المحلي بالمجتمعات المهنية من جهة، وتحديد نوعية المشاريع التي يتطلع إليها المواطن من جهة أخرى من خلال تحديد انشغالاته ومتطلبات المجتمع المحلي، وحصر المشاكل والأزمات التي يتعرض لها.
2- ويتباين هذا الدور حسب كل ما مجال، ففي المجال الثقافي تقوم الإذاعة المحلية بلعب دور تثقيفي وترفيهي، وفي المجال التعليمي تعوض المناهج التربوية التي تغيب عن المناطق النائية وتقضي على الجهل والأمية، وفي المجال الاقتصادي تعمل على خلق فرص العمل والرفع من الأجر القاعدي للفرد وتمكينه من التطلع إلى المزيد من الفرص

الاقتصادية والسماح بمساهمته في الأحداث والإجراءات التي تؤثر في حياته وفي عملية صنع القرار، وفي المجال السياسي في تعزيز الولاء الوطني ويمثل الدور الرقابي الذي يناط به إلى الجهات الوصية من خلال تتبع وتقييم المشاريع التنموية، والتي باتت من خلال الإذاعة المحلية تشكل الإضافة المطلوبة للتكامل مع الجهات المحلية لتحقيق التنمية المحلية. وخير دليل على هذا التقارب بين التنمية المحلية والإذاعة المحلية هو ما تقوم به الإذاعات المحلية الجزائرية من توعية لمخاطر جائحة كورونا والعمليات التحسيسية بأساليب الوقاية من هذا الفيروس.

- ✓ **الدراسة الرابعة: دراسة وفاء ضيف الله: دور الإذاعة المحلية في تخطيط الإعلام التنموي** (ضيف الله، 2024/2023)

إشكالية الدراسة: انطلقت الباحثة في إشكاليتها بأهمية التخطيط الإذاعي لنجاح الإذاعة المحلية إذ طرحت التساؤل الرئيس مفاده كيف يساهم التخطيط للبرامج الإذاعية في تنمية المجتمع المحلي الجزائري؟

تفرعت منه مجموعة من الأسئلة جاءت كالآتي:

- هل يعالج التخطيط الإذاعي القضايا التنموية؟
- هل يساهم التخطيط الإذاعي على التعريف بالمشاريع؟
- ما هي الاختلالات التي تعرقل دور الإذاعات المحلية في تحقيق برامج؟

منهجية الدراسة: لمعالجة إشكالية وفروض الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي واستخدمت الملاحظة، المقابلة، والاستمارة كأدوات جمع البيانات. أما عينة الدراسة فقد اعتمدت على المسح الشامل لكل الإذاعات المحلية للشرق الجزائري والتي تمثلت في 12 إذاعة، وقد أسفرت عملية اختيار عينة على 126 مبحوث منهم موظفي الإذاعة المحلية المعنيين بالتخطيط للبرامج الإذاعية من مذيعين ومعدين وصحفيين ومخرجين.

وصاغت الباحثة الفرضيات على النحو التالي:

- يعالج التخطيط الإذاعي القضايا التنموية.
- يساهم التخطيط الإذاعي في التعريف المشاريع التنموية.
- هناك اختلالات تعرقل دور الإذاعة المحلية في تحقيق برامج التنمية.

أهداف الدراسة: لقد أدرجت الباحثة أهداف الدراسة كالآتي:

– الكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه الإذاعة كوسيلة إعلامية في التنمية المحلية من خلال معرفة تأثير المضامين التنموية التي تقدمها في برامجها.

– تقييم وتحليل دور وفعالية وسائل الإعلام لاسيما الإذاعة المحلية في إبلاغ رسالتها التربوية على الخصوص ومدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتوعيتهم.

– معرفة مدى تأثير التخطيط للبرامج الإذاعية في تنمية المجتمع المحلي، حيث تعد الإذاعة المحلية أساس التنمية ومن أكثر وسائل الاتصال تأثيرا على المجتمع المحلي.

– إبراز الدور الفعلي الذي يمكن أن تقوم به إذاعة الشرق الجزائري في التنمية المحلية.

– مشاركة المواطن برأيه تجاه الإذاعة من خلال المواضيع المتنوعة.

–معرفة مدى اهتمام الجمهور بالتنمية المحلية من خلال معرفة مدى إقبالهم على البرامج التنموية.

– معرفة مدى مساهمة التخطيط الإذاعي في دفع عجلة التنمية.

–لفت إنتباه المسؤولين عن الاتصال بصفة عامة والتنمية بصفة خاصة بمحاولة تخصيص موارد مالية وتقنية وبشرية هائلة للإذاعة لما لها من أثر كبير على التنمية بمختلف مجالاتها.

النتائج العامة للدراسة:

1- أصبحت الإذاعة الجزائرية عامة والمحلية خاصة وسيلة للتنمية وأداة اجتماعية وثقافية تساهم في تجاوز مشكلات المجتمع الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية.

2- تسعى الإذاعة المحلية إلى تقديم النصائح والإرشادات والمساهمة في عرض اهتمامات وانشغالات المواطن والمجتمع المحلي، وإعطائه الفرصة للمشاركة برأيه من خلال البرامج المتعددة والمضامين المتنوعة، مراعية الخصوصيات الفكرية والثقافية والاجتماعية لمستمعيها المحليين، وقيامها بوظائف عديدة كالتثقيف والتوجيه والإرشاد والتعليم مع الحفاظ على التراث المحلي وذلك بالتخطيط المسبق للبرامج الإذاعية.

3- تعتبر الإذاعة كيان محلي له ارتباطات اجتماعية، ولكي تنمي حس الانتماء وتعزز العلاقة المحلية، فهي تقوم بتحديد وتوجيه الآراء وتعمل على تنميتها، من خلال المعلومات المذاعة والتي هي جديرة بالاستماع خاصة في المواضيع الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية التي تجعل من الفرد متبني للأفكار.

4- كما تهتم الإذاعة المحلية بإلقاء الضوء على المشاريع الصناعية المحلية، مع الاهتمام بتشجيع الشباب على الاستثمار، العمل الحر، وكذلك بدفع المواطن للمشاركة في عملية البناء والإنتاج المحلي.

5- وقد لعبت الإذاعة دورا هاما في تكريس مفهوم الإعلام الجواري والذي عكسته طبيعة برامجها التي تهتم بنشر ثقافة المجتمع المحلي والحرص على إبراز خصوصياته الفكرية والثقافية ضمن المجتمع الكلي.

6- تركز الإذاعة المحلية على البرامج الإخبارية التي تبث مواضيع مختلفة تتعلق بالتنمية المحلية، كما أنها تسعى لإدراج القضايا التنموية ذات البعد المحلي، وكذلك الاستعانة بالخبراء في إثراء الحصص من أجل إعطاء نظرة مستقبلية للنهوض بالتنمية المحلية وبالتالي الوطنية، لذلك تحرص الإذاعة المحلية على التخطيط الجيد عند إعداد مختلف الشبكات البرامجية الثلاثة العادية والرمضانية والصيفية وضمان تواجدها.

7- كذلك تعتبر الإذاعة المحلية أداة اتصال بين كل من السلطة والمواطن.

8- ويقوم التخطيط الإذاعي بمرافقة المشاريع التنموية المحلية ويتدخل كفاعل أساسي لمعالجة سلوك الاستهلاك والتحفيز على الاستثمار الداخلي والإنتاج، وتعمل الإذاعة المحلية على وضع مخطط شامل ومتعدد الأبعاد يخاطب فيه الرأي العام بهدف إقناعه بضرورة المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والإصلاح الاقتصادي، بتقديم صورة حول طبيعة الاتجاهات المستقبلية للإقتصاد المحلي وذلك من خلال التغطية الميدانية والاستضافات الأثيرية والحوار مع المعنيين وطرح الانشغالات وكذا إخبار المواطن بالمشاريع التنموية المحلية، وإبراز الخطط التنموية وفوائدها وجديدها وما المنتظر منها. فالإذاعة المحلية تسعى مع كل الجهات المعنية بالتخطيط الإذاعي التنموي الذي يعد المرافق الرسمي والأول للمشاريع التنموية وهو أيضا من أهداف الخدمة الإعلامية الجوارية.

9- ومن بين التوصيات الهامة التي صاغها "ولبر شرام" في كتابه "الإعلام والتنمية الوطنية" تنمية الإعلام المحلي باعتباره العنصر الأساسي في المشاركة في القضايا العامة، وإقامة توافق بين الأساليب المختلفة في الإعلام الجواري واللقاءات وتطوير المنابر الإذاعية الريفية.

10- رغم كل الجهود التي تقوم بها الإذاعة المحلية إلا أن هناك بعض الاختلالات تعرقل دور الإذاعة في تحقيق برامج التنمية المحلية، منها غياب التكوين المتخصص في مجال التخطيط الإعلامي مما يؤثر على عمليات التخطيط

الإذاعي الفعال، فالكفاءة المهنية للقائم بالإعلام في الإذاعة المحلية تلعب دورا أساسيا في جلب اهتمام المجتمع ودفعه إلى التشبع والتأثر، كذلك نقص الوسائل التكنولوجية والتقنية، حيث يسهم العامل التكنولوجي في تحسين الرسالة الإذاعية، ويعمل على زيادة معدلات التأثير، إضافة إلى عدم وضوح مفهوم التخطيط الإذاعي والدورة البرامجية للعاملين.

❖ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة يظهر لنا جليا أن كل هذه الدراسات أشادت بالدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري ومن بينها الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي، وقوة تشكيلها للوعي لدى المواطن المحلي بضرورة التغيير والتنمية. والفرق الجوهري بين دراستنا الحالية وهذه الدراسات أننا خضنا غمار هذه التجربة من منظور يختلف عما سبقه بتقديم رؤية نقدية للدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية والوعي الذي يتشكل. وهذا لم يمنع أن تكون هذه الدراسات بمثابة قاعدة نظرية ومعرفية حددنا من خلالها الفجوة المعرفية، وكانت لنا الموجه الذي أطر لنا معالم الدراسة. وعليه سوف نعرض بالتفصيل أهم أوجه الاستفادة والاختلاف حسب متغيرات الدراسة.

أ/ الدراسات المتعلقة بموضوع الاتصال الجماهيري، الإعلام التنموي:

في العرض السابق للدراسات السابقة تم عرض دراسة سابقة معنونة بـ "دور الاتصال الجماهيري في التنمية الاجتماعية" حيث تمت هذه الدراسة ميدانيا على وسيلة الاتصال الجماهيري التلفزيون بالاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات، وبالرغم من الاختلاف في الوسيلة والأداة بين دراستنا الحالية وهذه الدراسة إلا أننا استفدنا منها في جزئية مهمة، بحيث توصلت إلى نتيجة مفادها أن التلفزيون يفتقر للمخططين والخبراء في مجال التنمية وهذا ما دفعنا إلى صياغة فرضية تخص التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية.

أما الدراسات السابقة التي تحمل متغير الإعلام التنموي وهي من الدراسات التي أشادت بالدور الكبير للإعلام التنموي في التنمية. بحيث كانت لنا بمثابة الأرضية التي اختصرت الطريق في بناء مؤشرات إستمارة تحليل المحتوى والتعرف على الأدوار المنوطة للإعلام التنموي وخصوصا المحلي في نجاح خطط التنمية والمساهمة في تنمية المجتمع المحلي. خصوصا الدراسة المعنونة بـ "دور الإعلام التنموي في تعزيز العملية التنموية–قراءة في الأبعاد التنموية للإذعات المحلية" استفدنا من هذه الدراسة في التعرف على وظائف الإعلام التنموي وتوظيفها في صياغة

الفرضيات. أما الدراسة المعنونة بـ "الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية" هي عبارة عن دراسة نظرية عرضت فيها الباحثة أهم المداخل النظرية المفسرة للإعلام التنموي مثل نظرية التحضر عند دانيال ليرنر، شرام والتنمية الوطنية. هذه الدراسة التي أشادت بأهمية الإعلام التنموي في نجاح الخطط والإستراتيجيات التنموية الوطنية، وأهميتها في الاجتياز بالمجتمع التقليدي للمجتمع الحديث. هذا الجانب النظري المفسر لثنائية "الإعلام والتنمية" أدى بنا ومن المنظور السوسيولوجي التفكير في الواقع الذي تعيشه المجتمعات المحلية، ومحاولة منا في تفسير هذا الواقع من زاوية ورؤى تختلف على ما تم عرضه من مدارس والتفكير في التحليل النقدي لواقع العلاقة بين هذه الثنائية.

ب/ الدراسات المتعلقة بموضوع الفكر التنموي، التنمية المستدامة:

كان من الضروري الاستعانة والاعتماد على الدراسات التي لها علاقة بالتنمية لتكوين خلفية نظرية عن الموضوع، فمن خلال الدراسات السابقة التي تم ذكرها فيما يخص متغيرات التنمية المستدامة والفكر التنموي والتي زودتنا بالمعلومات التي ساهمت في بناء منهجي سليم لإشكاليتنا. نخص بالذكر دراسة المعنونة بـ "التطور الفكر التنموي في ضوء المتغيرات الاقتصادية المعاصرة" لصاحبتها "د.إيمان سليم" هذه الدراسة تمكنا من خلالها تكوين خلفية نظرية والتعرف على أهم ملامح الفكر التنموي مع تاريخ تطوره، وأهم العوامل والمتغيرات الاقتصادية التي أحدثت نقلة نوعية في الاتجاهات الفكرية فيما يخص قضايا التنمية. حيث أن هذا التطور التاريخي وأهم المحطات التي مر بها هذا المفهوم ساعدنا بالنزول من مفهوم الفكر التنموي كمفهوم تجريدي إلى مفهوم عملي هو التنمية المحلية. وبالتالي هذه الدراسة أفادتنا في صياغة الإشكالية وفهم متغيراتها وتحديدها. لتأتي بعدها دراسة معنونة بـ "كتاب الفكر التنموي بين الواقع والمأمول" حيث أن هذا المنتوج العلمي والمتعلق بموضوع بحثنا ساهم في تكوين خلفية نظرية عن الفكر التنموي والاتجاهات النظرية المفسرة. وأهم جزئية استفدنا منها هي التعرف على الجانب العملياتي للفكر التنموي وأهم الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المحلية. هذه الدراسة جعلتنا نفكر في الفكر التنموي من المنظور السوسيولوجي هو الفعل التنموي وربطه بالإذاعة المحلية التي هي مجال اشتغالنا كيف أن هذه الإذاعة تترجم هذا الفكر من خلال مضامينها لتخلق لنا فاعلا تنمويا يساهم في تنمية مجتمعه المحلي.

أما دراسة نبيل لحمر المعنونة بـ "دور الإعلام المحلي في تكوين الوعي والتنمية المستدامة" فقد أشادت هذه الدراسة بالأدوار الثانوية والأصيلة للإعلام المحلي. وبالرغم من اختلاف زوايا المعالجة والأدوات المستخدمة لجمع

البيانات بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية إلا أننا استفدنا في كون الإذاعة المحلية هي إمتداد للإذاعة المركزية وأنها بحاجة إلى تأطير وإعادة هيكلة على مستوى التسيير والأهداف المبرمجة. وهذا ما تم توظيفه في صياغة فرضيتنا الثانية.

ج/ الدراسات المتعلقة بموضوع التنمية المحلية، الإذاعة المحلية، التخطيط الإذاعي:

هذه الدراسات التي سبق وأن تم عرضها من بين أهم الدراسات التي أفادتنا كثيرا خصوصا في الجانب التطبيقي لارتباطها بمتغيرات الدراسة التي تم إستنباطها في دراستنا من المعطيات الميدانية. على الرغم من أن هذه الدراسات كما سبق الذكر تشير إلى الدور الكبير الذي تؤديه الإذاعة المحلية من خلال مضامينها للمساهمة في التنمية المحلية. إلا أننا استفدنا منها في التعرف على أحسن الطرق والمناهج والأدوات لدراسة موضوعنا بشكل دقيق.

والدراسة الأولى التي كانت لنا بمثابة الموجه هي الدراسة المعنونة بـ "الإذاعة الجهوية في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة والاهتمام بقضايا المجتمع المحلي لولايات الجنوب-دراسة ميدانية تحليلة-" علاوة أن كلا من الدراستين تشترك في كوننا اشتغلنا على نفس الإذاعة المحلية، نشترك كذلك في أداة تحليل مضمون وهذا ماساعدنا في تحديد فئات التحليل اللازمة وبناء الكلي لهذه الأداة. كما اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبيان الموجه للجمهور والذي ساعدنا في تحليل بعض النتائج التي لم نستطع استنطاقها من تحللينا للبرامج التنموية. أما أوجه الاختلاف بين دراستنا الحالية وهذه الدراسة ناهيك عن أن دراستنا دراسة نقدية فقد اختلفنا في بعض النتائج من بينها أنها توصلت إلى أن الإذاعة المحلية بالوادي تهيء المناخ التفاعلي الذي يساعد على إيجاد نمط الحوار الديمقراطي بين مختلف الفاعلين وهذا عكس تماما ما تم التوصل إليه من نتائج في دراستنا الحالية.

أما الدراسة الثانية المعنونة بـ "دور إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي-دراسة تحليلة نقدية-" هي الأخرى من الدراسات التي نشترك معها في الأدوات وهو ما ساعدنا في ضبط فئات ووحدات ومؤشرات التحليل، كما تم الاستفادة منها في تحديد العينة ومناقشة بعض النتائج بالرغم من الاختلاف في النتائج المتوصل إليها بين دراستنا الحالية وهذه الدراسة. في حين الدراسة المعنونة بـ " الإذاعة المحلية وإشكالية إرساء التنمية المحلية في الجزائر" ما ميز هذه الدراسة أنها تم فيها الاشتغال ميدانيا على أكثر من إذاعة وهذا ما ساعدنا في تكوين خلفية نظرية على عمل الإذاعات المحلية بصفة عامة.كما أفضى إلى نتائج تشيد إلى أهم الأدوار المنوطة للإذاعة المحلية في تحقيق تنمية

المحلية خصوصا الدور الرقابي الذي تؤديه هذه الإذاعات من خلال تقييمها ومتابعتها للمشاريع التنموية وهذا ما يعكس نتائج دراستنا التي خلصت غياب تام لهذا الدور. وهي أيضا من الدراسات التي أكدت أهمية الدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية في تحديد متطلبات وانشغالات المجتمع المحلي، ناهيك عن أنها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تمكنها من تقديم حلول ومقترحات للخروج باستراتيجيات هادفة نحو إرساء التنمية المحلية. وهذا ما يخالف ما توصلت إليه دراستنا الحالية من نتائج ومن بينها أن معالجة الإذاعة المحلية للقضايا التنموية معالجة سطحية ولا تمس الواقع المحلي.

أما الدراسة المعنونة بـ"دور الإذاعة المحلية في تخطيط الإعلام التنموي" فقد أشادت أيضاً بالدور الذي تقوم به الإذاعة المحلية من خلال تخطيطها البرامجي لتنمية المجتمع المحلي. تم الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد متغيرات دراستنا وتحديدا متغير التخطيط الإذاعي. أما أوجه الاختلاف يكمن في نتائج الدراستين بحيث أضفت نتائج هذه الدراسة على أن الإذاعة المحلية هي أداة اتصال بين كل من السلطة والمواطن، كما أنها تعمل في تخطيطها الإذاعي بمرافقة المشاريع التنموية المحلية وتعمل على وضع مخطط شامل تخاطب من خلاله الرأي العام بضرورة المشاركة الإيجابية في العملية التنموية وهذا ما يخالف نتائج دراستنا التي توصلت أن التخطيط الإذاعي للبرامج مرهون بالتخطيط المركزي ولا تعالج مضامينها الواقع المحلي، وبالتالي لا يوجد متابعة ولا مرافقة للمشاريع التنموية المحلية، ناهيك عن أن الإذاعة لا تفتح قنوات التفاعل والتواصل والحوار وهو ما يخلق الفجوة بين المواطن المحلي ومسؤوليه.

وعلية نقول إن الدراسات السابقة هي القاعدة والبوصلة التي تحرك البحث نحو مسار سليم، فإن توظيفها لا يكون عشوائيا وإنما تختار بعناية. وفي اعتقادنا أنه بالرغم من الاختلاف الجوهري بين دراستنا والدراسات السابقة التي تم عرضها فيما يخص زاوية المعالجة والنتائج المتوصل إليها المخالفة تماما لما تم عرضه، إلا أن هذا الاختلاف التام في النتائج هو ما يضفي قيمة للموضوع المدروس ويفتح أفاق جديدة لمعاجة هذه المشكلة البحثية.

خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بعرض الإطار الإبستمولوجي الذي يعد الخارطة التي تغني البحث والركيزة الأساسية التي ينبنى عليها، فتم عرض الحقل المفاهيمي للدراسة من مفاهيم أساسية والتي تم استنباطها من التراث النظري وحدود الدراسة، إلى مفاهيم ثانوية والتي تم استنباطها من ميدان الدراسة. بعد ذلك تم عرض العلاقة بين متغيرات الدراسة من المنظور النظري التجريدي، وإعطاء رؤيتنا من المنظور العملي للعلاقة بين متغيرات الدراسة والتي تظهر في نموذج التحليلي والنسق المفاهيمي الذي شكله، والمقاربات النظرية المتبناة لدراسة هذه العلاقة، ثم عرجنا على الأدبيات السابقة.

وبهذا نكون قدمنا من خلال هذا الفصل الخطوط العريضة من مدخل مفاهيمي وإبستمولوجي الموجه للمدخل الميداني لدراستنا.

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية التطبيقية

تمهيد

تعتبر الدراسة الميدانية الحلقة الأهم في البحوث السوسيولوجية والقاعدة العلمية المبنية على أساس إبستمولوجي معرفي. هذا الإطار الإجرائي التقني جاء بعد تأصيل منهجي ونظري للدراسة، والذي تم فيه إخضاع الإجراءات المنهجية من أجل الوصول إلى ممارسة ميدانية جوهرها النقاش والتحليل والوصول إلى النتائج.

حيث تم في هذا الفصل في شقه الأول عرض الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة المتمثلة في انتقاء العينة من مجتمع البحث، وكذلك تحديد الأدوات المستخدمة لجمع البيانات من ملاحظة، وإستمارة تحليل محتوى إلى المقابلة، بحيث تم جمع توليفة من البيانات الكمية والكيفية والتي بفضلها تم إثراء النقاش والتحليل واستنطاق النتائج.

أما الشق الثاني تم فيه إخضاع هذه الإجراءات المنهجية لقياس الفرضيات المطروحة، وتحليلها سوسيولوجيا بتوظيف المقاربات المتبناة والوصول إلى النتائج العلمية من خلالها.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1-1 – المجتمع الأصلي للدراسة: يقصد بمجتمع البحث وحسب موريس أنجرس "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي". (موريس 2004، ص 298) إذن مجتمع البحث هو مجموع العناصر التي لها علاقة بمشكلة البحث. وفي دراستنا الحالية يقصد بمجتمع البحث وكما عرفه يوسف تمار "على أنه مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها". (تمار، 2007، ص 20) وبناء على هذا التعريف فيتمثل مجتمع الدراسة الكلي في بحثنا هذا في مجموع البرامج التنموية التي يتم بثها بالإذاعة المحلية بالوادي ضمن الشبكة العادية. لماذا الشبكة العادية دون غيرها من الشبكات؟ وعلى أي أساس تم اختيار البرامج التنموية؟

أولا: تم اختيار الشبكة العادية دون الشبكة الرمضانية والصيفية، وذلك لأنه يتم خلالها الاهتمام بالقضايا والبرامج التنموية عكس الرمضانية والصيفية والتي تهتم فقط بالبرامج الترفيهية والتثقيفية والدينية. علما بأن الشبكة العادية تبدأ مع الدخول الاجتماعي شهر سبتمبر إلى شهر جوان، نستثني فيه شهر رمضان إذا ما جاء خلال هذه الفترة، بحيث تتوقف خلاله برامج شبكة العادية وتبث برامج خاصة بهذا الشهر.

ثانيا: تم اختيار البرامج التنموية على أساس المضمون الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الذي يخدم بدوره أهداف الدراسة وفرضياتها.

1-2- عينة الدراسة: عينة البحث هي مجموعة من المفردات التي يتم اختيارها على أساس علمي من مجتمع البحث الأصلي، والعينة كما عرفها "محمد عبد الحميد" أنها "عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا". (تمار 2007،ص 24) وفي دراستنا الحالية تم اختيار وبأسلوب العينة القصدية غير الاحتمالية الدورة الإذاعية المتكونة من ثلاثة أشهر (ديسمبر، جانفي، فيفري 2024) كعينة للدراسة.

لماذا تم اختيار هذه الدورة بالذات كعينة للدراسة؟

أولا: الشبكة العادية كما سبق الذكر تبدأ من شهر سبتمبر إلى شهر جوان، لكن للأسف في الإذاعة المحلية بالوادي، لا يتم الاحتفاظ بكل التسجيلات السابقة ويتم محوها آليا من نظام التسجيل الإذاعي، وبالتالي عدم توافر كامل مفردات مجتمع البحث.

ثانيا: تم تحديد هذه الأشهر الثلاثة بالذات لأنها تتزامن في العادة مع الإعلان عن البرامج والسياسات التنموية للبلاد وهو ما يخدم أهداف البحث وفرضياته.

وبناء على هاته المعطيات نبرر اختيارنا للعينة القصدية والتي يعرفها يوسف تمار على أنها "اختيار الباحث المقصود للعينة ووحداتها، حيث ينتهج الباحث هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث غير واضح وغير معلوم". (تمار 2007، ص36) وهذا ما وجدناه في الإذاعة المحلية بالوادي عدم توافر كامل للتسجيلات الإذاعية. وباعتبار أن الدورة الإذاعية لثلاثة أشهر تتضمن كل من البرامج التنموية، الترفيهية، التثقيفيهية، الرياضية والإخبارية، لزم الأمر اختيار وبأسلوب قصدي البرامج التنموية فقط والتي تمثلت في هذه الدراسة بخمسة برامج كل برنامج يتكون من مجموعة من الأعداد خلال فترة ثلاثة الأشهر المختارة موضحه كالآتي:

1- **برنامج القيمة المضافة:** هو برنامج اقتصادي يحتوي على09 أعداد.
2- **برنامج عالم الفلاحة:** برنامج اقتصادي يحتوي على 05 أعداد.
3- **برنامج بين الإدارة والمواطن:** برنامج اجتماعي يحتوي على 03 أعداد.
4- **برنامج من البلديات:** برنامج اجتماعي يحتوي على عددين.
5- **برنامج عين على البيئة:** برنامج بيئي يحتوي على 08 أعداد.

كان من المفروض كل برنامج يتكون من 12 عدد بحكم أنها برامج أسبوعية، ولكن عند حصولنا على التسجيلات واجهتنا صعوبة وهي عدم توافر الأعداد كلها، ويرجع ذلك حسب (الصحفي كمال كينة) أن عدم تسجيلها وبثها نظرا أنه كان توقيت بثها يتزامن مع فترة العدوان على غزة، وبالتالي كان يتم ربط الإرسال مع القناة الأولى لتغطية أحداث غزة، وهذا ما يبرر عدم إكتمال الأعداد المبرمجة خلال فترة الأشهر الثلاثة المختارة. وبناء على ما سبق فقد تحصلنا على 27 حصة من مجموع البرامج التنموية المختارة والتي تم بثها في الدورة الإذاعية المختارة كعينة للدراسة، وللضرورة المنهجية والموضوعية التي تتطلبها دراستنا ارتأنيا مسح كامل الحصص والتي قدرت كما سبق الذكر بـ 27 حصة وتم اعتمادها كحجم للعينة.

2-أدوات جمع البيانات:

2-1 الملاحظة:

بالرغم من أن الملاحظة تعد أداة أساسية في البحوث الأنثروبولوجية، إلا أنها تعتبر أداة جمع البيانات الثانوية في البحوث الاجتماعية على غرار الاستبيان والمقابلة اللذان يعدان أكثر استعمالا. وغالبا ما يتم استخدام الملاحظة في البحوث الاجتماعية خلال الجولة الاستطلاعية التي يقوم بها الباحث لجمع بيانات عن الظاهرة التي يريد دراستها، فما يغيب عنه في القراءات والأدبيات، ومن خلال الاحتكاك بالفاعلين الاجتماعيين في الواقع المدروس وبواسطة هذه التقنية يتمكن الباحث من جمع بيانات بهدف تدقيق المشكلة وضبطها.

ويعرف "طه عبد العاطي" نجم الملاحظة على أنها "إحدى أدوات جمع المعطيات الميدانية التي لا يتمكن الباحث من الوصول إليها عن طريق القراءات والأدبيات أو عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى كالاستبيان أو المقابلة أو عن طريق السجلات الإدارية والوثائق والتقارير وغيرها، فمن خلال هذه التقنية يستطيع الباحث تسجيل ما يلاحظه سواء كان كلاما أو سلوكا". (طه عبد العاطي، 2015، ص286)

وفي دراستنا الحالية تم استخدام تقنية الملاحظة البسيطة أثناء الجولة الاستطلاعية، ومن خلال الزيارات المتكررة لمقر الإذاعة المحلية بالوادي تمت ملاحظة العديد من سلوكيات العاملين فيها، كذلك ملاحظة علاقة المديرة السابقة مع موظفيها. وجمع بيانات حول هيكل مؤسسة الإذاعة، حيث أن الاحتكاك بالفاعلين الاجتماعيين أي صحفيي الإذاعة المحلية ساعدنا كثيرا لتدقيق مشكلة بحثنا. فالبيانات التي تم جمعها بهذه التقنية وفي هذه المرحلة بالذات أي المرحلة الاستطلاعية ساعدتنا أولا: في تعديل عنوان الدراسة بعدما كان "دور الاتصال الجماهيري في بناء الفكر التنموي" إلى "الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري"، ثانيا: تغيير مسار البحث بعد التعديل بعدما كانت دراسة تحليلية فقط أصبحت دراستنا دراسة تحليلية نقدية. إذن تقنية الملاحظة كان لها دور أساسي في إزالة الضبابية المرتبطة بموضوع بحثنا.

2-2- إستمارة تحليل المحتوى:

تم الاعتماد على إستمارة تحليل المحتوى كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهذا باعتبار أن موضوع الدراسة يبحث في مضامين الاتصال الجماهيري "إذاعة الوادي" وما تحمله من فكر تنموي بمختلف أبعاده الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية.

وتجدر الإشارة إلى أن تحليل المحتوى من خصائصه التقدير الكمي لعناصر المحتوى، وبالتالي فإن الإجراءات التطبيقية في تحليل المحتوى هي إجراءات مفككة للنص أو المادة المراد تحليلها إلى وحدات تحليلية مفردة تندرج ضمن نظام يسمى بفئات التحليل. (دليو، البحوث الكيفية الأسس والمناهج، 2022، ص 176)

فالتفيئة تعد أول خطوة عملية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى بحيث تعرف الفئات على أنها "خانات ذات دلالة والتي على أساسها يتم تصنيف وتكميم محتوى الاتصال". (سبعون، جرادي، 2012، ص 231،232،236) وإن الهدف من عملية التفيئة هي تصنيف محتوى الاتصال إلى منظومة من الأفكار والتي لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وأهدافها. (تمار، 2007، ص 42) وعند تعيين الباحث للفئات هذا لا يعني أنه أتم عملية التحليل فمنظومة الأفكار هذه بحاجة إلى مؤشرات تقابلها. (سبعون، جرادي، 2012، ص 236) أي لابد من وجود وحدات تحليلية يستند إليها الباحث من أجل عد وقياس هذه الظواهر. (طعيمة، 2004، ص 319) لأن تصنيف المحتوى إلى فئات لا يلبي البعد الكمي فهو بحاجة إلى تصنيف من نوع أخر وهو تصنيف المحتوى إلى وحدات تحليلية. (تمار، 2007، ص 62)

وتم بناء إستمارة تحليل المحتوى على النحو التالي:

2-2-1 وحدات التحليل: تعد وحدة التحليل من أصغر وأهم عناصر تحليل المحتوى، وكلما كان اختيار وحدة التحليل دقيق كلما زاد ذلك من دقة الترميز ودقة نتائج الدراسة. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على وحدة الفكرة من وحدات السياق وقد تكون هذه الفكرة عبارة عن (جملة، عبارة، فقرة، أو قد يكون كل المحتوى عبارة عن فكرة واحدة). وتم تناولها كوحدة للتحليل باعتبارها تفيد في إعطاء الدلالة وأحكام على اتجاه المضمون. (تمار، 2007، ص86،87)

2-2-2 فئات التحليل: يتم اختيار فئات التحليل وتصنيف المحتوى بناء على أهداف الدراسة وفرضياتها. وهناك نوعان من فئات التحليل فئات الشكل كيف قيل؟ وفئات المضمون ماذا قيل؟

2-2-2-1 فئات الشكل:

1- **فئة اللغة المستخدمة**: تعبر هذه الفئة عن المستوى اللغوي الذي يتم من خلاله تقديم البرنامج الإذاعي، والذي تم تحديده على النحو التالي: *اللهجة المحلية *اللغة العربية الفصحى *اللغة المزدوجة * اللغة الفرنسية.

2- **فئة التفاعلية:** نقصد بهذه الفئة طرق وأساليب التواصل والتفاعل التي يستخدمها الفاعلون من جمهور ومتخصصين وهيئات، وكيفية مشاركتهم في تغذية محتوى المادة الإعلامية الإذاعية هل يتم ذلك عبر: * الاتصال الهاتفي* البريد الإلكتروني *مواقع التواصل الاجتماعي* حضور الجمهور في الاستيديو* بدون مشاركة.

3- **فئة الجمهور المستهدف:** تعبر هذه الفئة عن الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال مخاطبته من خلال برنامجه الإذاعي: * مهنيين* فلاحين *حرفيين *مستثمرين *شباب *الأسرة الريفية *الأسرة الحضرية *الاثنين معا.

4- **فئة نوع مشاركة الجمهور:** يقصد بهذه الفئة نوع المساهمة التي يقدمها جمهور خلال مشاركتهم في البرنامج الإذاعي من أجل تغذية محتوى هذا البرنامج: *إضافة معلومات *مشاركة عامة *تبليغ عن أمر ما *غير واضحة *أخرى.

5- **فئة الوقت المخصص لمشاركة الجمهور:** ويقصد بها المساحة الزمنية التي يعطيها القائم بالاتصال للفاعلين المشاركين والمتصلين بالبرنامج الإذاعي: * [0.01د-2.00]* [2.01د-500د] *[5.01د-10.00د].

6- **فئة شكل البرنامج:** ويقصد بهذه الفئة القالب الذي قدم من خلاله البرنامج الإذاعي هل هو: * حديث مباشر* حوار* إخباري* تقرير* أخرى.

7- **فئة نوع البث:** ويقصد به هل:*البث مسجل *مباشر.

8- **فئة جندر المذيع:** هل مقدم البرنامج *ذكر* أنثى.

9- **فئة دورية البرنامج:** وتهدف إلى معرفة الإيقاع الدوري للبرنامج الإذاعي هل هو: * برنامج يومي* أسبوعي* نصف شهري *شهري.

2-2-2-2 فئات المضمون:

أ –فئة الموضوعات: ويقصد بها المواضيع التي يتناولها محتوى المادة المحلية وقد تم تصنيفها إلى فئات فرعية

* الفئة الاقتصادية: والتي تتضمن مؤشرات كل ما يتعلق بالجانب الاقتصادي فيما يخص القطاع الفلاحي، القطاع الصناعي، القطاع التجاري، وقطاع الاستثمارات.

* الفئة الاجتماعية: والتي تتعلق بمؤشرات الناحية المجتمعية للأفراد من *مستوى معيشي* سكن * تعليم * صحة.

* الفئة البيئية: وهو ما يتعلق بالمواضيع البيئية ومؤشراتها * كالحد من استنزاف الموارد الطبيعية وحمايتها وترشيد استخدامها *المحافظة على المساحة الخضراء * وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث * ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها.

ب– فئة الأهداف: ويقصد بها الأهداف التي يريد الوصول إليها مضمون المادة الإعلامية المحلية. وهذه الفئة التي يتم رسمها عن طريق التخطيط الإذاعي والتي تترجم عمليا في الأدوار الأساسية أي في وظائف الإعلام التنموي بحسب الهدف منه أي وظائف الإذاعة المحلية بحسب الهدف منها. والتي تم تحديدها كالآتي:

* وظائف إخبارية * وظائف توعوية * وظائف تنموية.

3- **فئة طبيعة الموضوعات:** تم اختيار هذه الفئة لمعاينة البرامج التنموية التي تقدمها الإذاعة المحلية بالوادي من ناحية طبيعتها هل هي *حديثة تواكب الأحداث التنموية الجارية وتتماشى مع تغيرات ومتطلبات الواقع المحلي. * أم هي متداولة تم تداولها في مناسبات عدة بدون أي تحديث.* أم هي قديمة يتم إعادتها بناء على طلب الإدارة المركزية. واختيار هذه الفئة لمعرفة توجهات مضامين الإذاعة المحلية ومدى خضوعها للإدارة المركزية.

4- **فئة وسيلة الإقناع:** هذه الفئات تعبر عن الوسائل والميكانيزمات التي يستعين بها القائم بالاتصال لإستثارة عدد هائل من الجماهير وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في محتوى المادة الإعلامية، وتختلف هذه الميكانيزمات من الاستمالات العقلية والتي يعتمد فيها القائم بالاتصال على المصادر الموثوقة للمعلومة والتي تعطي المحتوى أكثر مصداقية وقوة، هذا الميكانيزم يهدف إلى مخاطبة عقول الجمهور وحثه على ضرورة المشاركة الفعالة في العملية التنموية. كذلك ميكانيزم الاستمالات العاطفية في تقديم المحتوى والذي يهدف للمس وجدانيات المستمعين، والتأثير على عواطفهم نحو قضايا التنمية، وتعزيز الشعور بالمواطنة لديهم. ومكانيزم التخويف أيضا من الميكانيزمات التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في تقديم المادة الإعلامية من خلال إعلام الجماهير بالواقع المحلي المأزوم للمجتمع المحلي، والنتائج المترتبة عن إخفاقات وإنحرافات المجتمع المحلي، وعدم المشاركة في تحقيق التنمية باعتبار المواطن المحلي عصب التنمية.

5- **فئة طبيعة الشخصيات المستضافة:** اختيار هذه الفئة باعتبار أن الشخصية المستضافة هي مصدر للمعلومة والتي تعطي للمحتوى المادة الإعلامية المصداقية والقوة، وهذا يرفع من قيمة المحتوى قد يكون *مسؤول رسمي *خبير * ناشط مدني* أكاديمي* أخرى

6- **فئة المجال الجغرافي للمحتوى:** نقصد بهذه الفئة الحيز الجغرافي لمحتوى المادة الإعلامية المحلية ومدى ارتباطها بانشغالات المواطن المحلي هل هي * محلية * وطنية * دولية.

7- **فئة مصادر الأخبار**: خصصت هذه الفئة لمعرفة المصدر الرئيسي للمعلومة والتي يعتمد عليها معد البرنامج في إعداده للبرنامج الإذاعي التنموي وتم تصنيفها إلى* الإنترنت * ضيوف البرنامج * الهيئات الرسمية المحلية * وسائل الإعلام الوطنية والدولية *مراسلوا وصحفيوا الإذاعة* وكذلك الجمهور.

كما سبق الذكر أنه تم اعتماد فئات التحليل بناء على فرضيات الدراسة والشكل الموالي يوضح تصنيف الفئات حسب فرضياتنا.

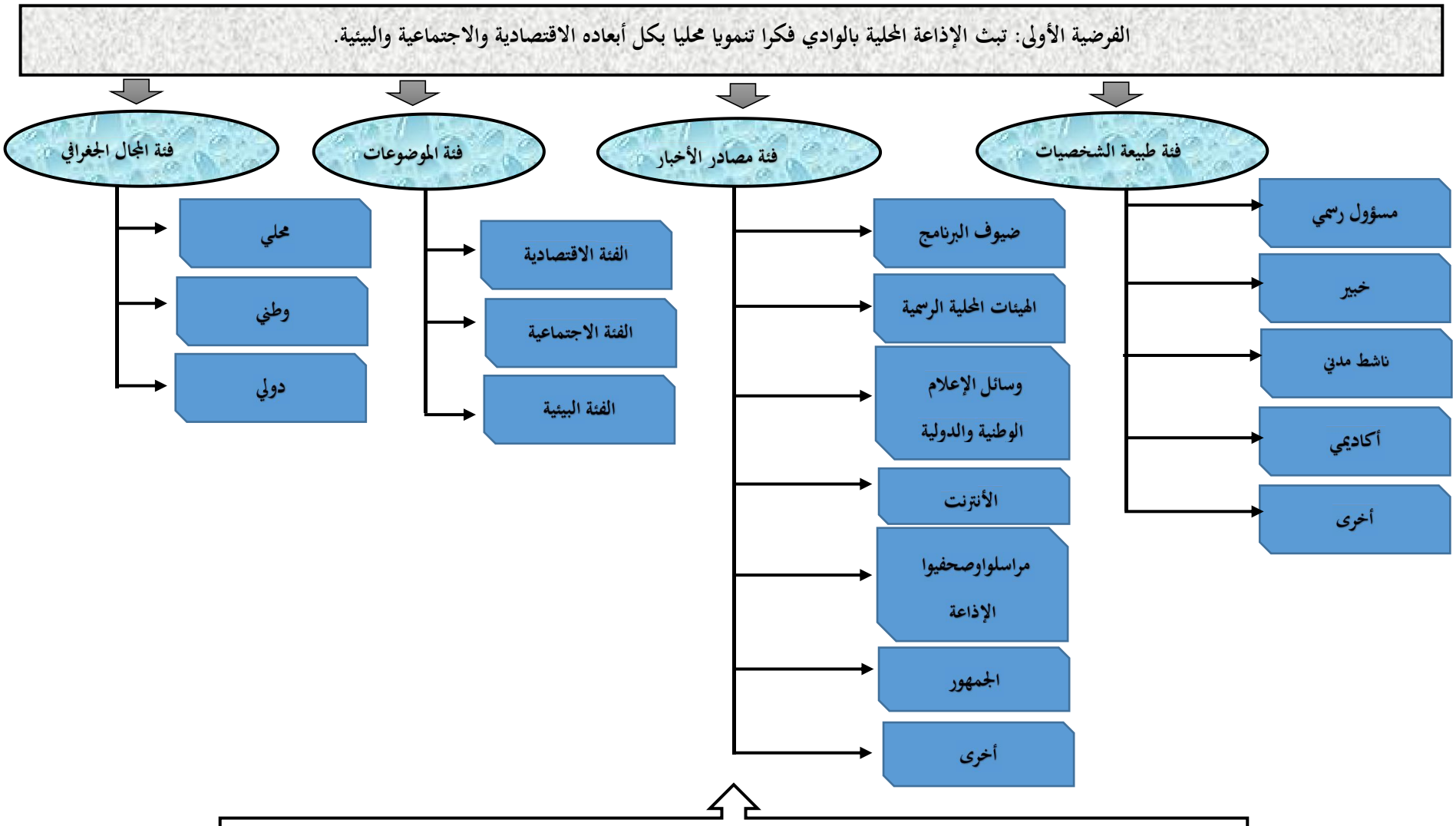

شكل 6: يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الأولى

الفرضية الثانية: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية التي تعدها الإذاعة المحلية بالوادي مرهون بالتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية لتنمية المجتمع المحلي.

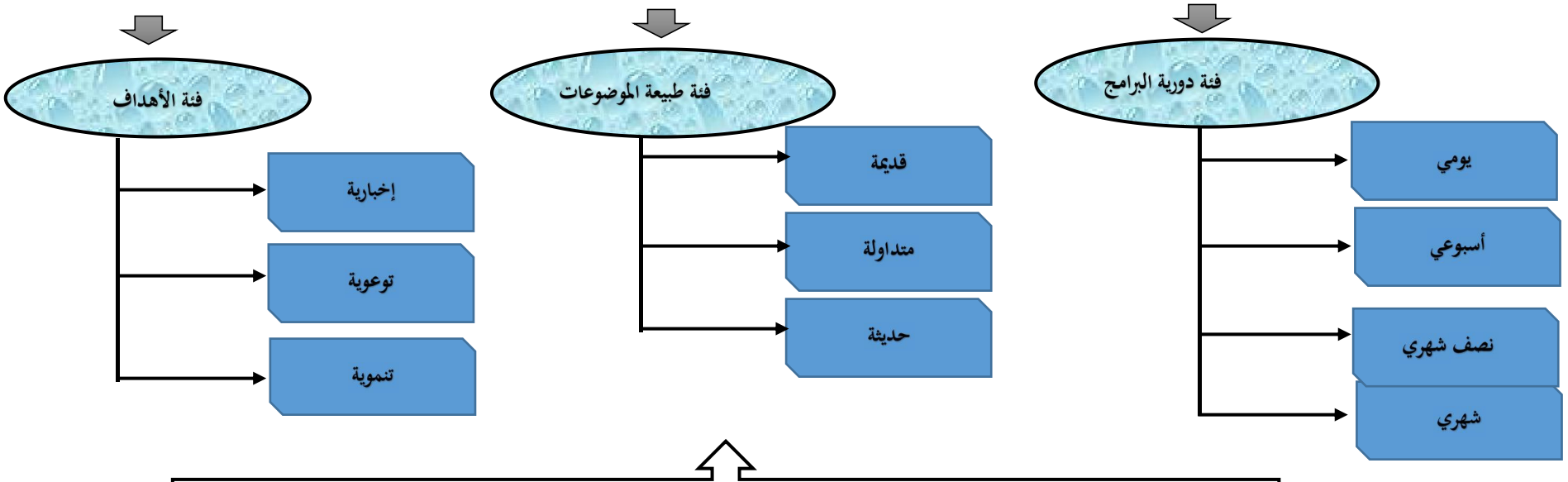

شكل 7: يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الثانية

الفرضية الثالثة: تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي على البرامج التفاعلية في عرض الفكر التنموي المحلي بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات) لضمان مشاركة فعلية في العملية التنموية

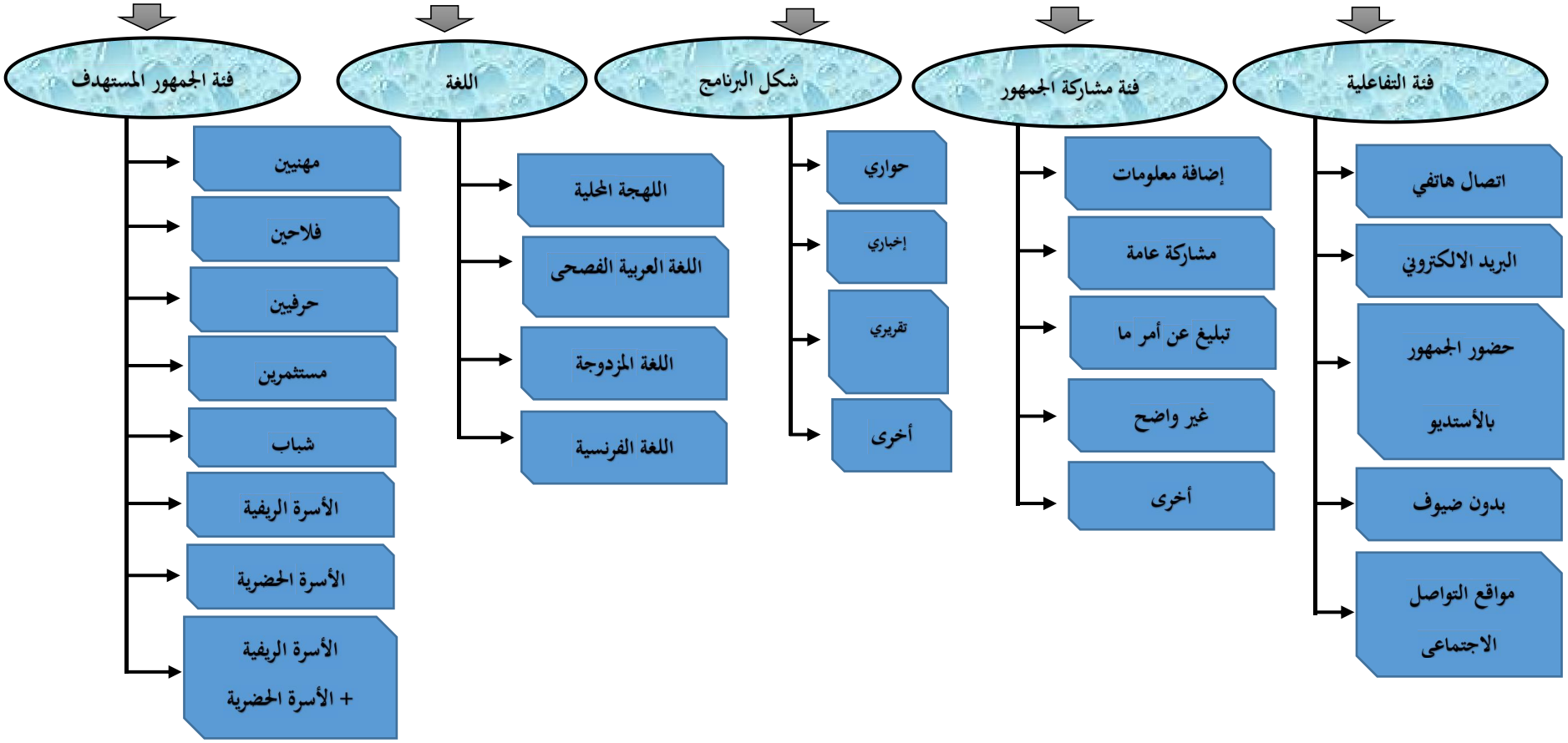

شكل 8: يبين توزيع الفئات حسب الفرضية الثالثة

2-2-3 صدق وثبات أداة التحليل:

* **الخصائص السيكومترية للأداة:** يرى "سامي محمد" أنه لأجل الوصول إلى أدق النتائج ولأجل التأكد من صلاحية الاختبارات، وجب على الباحث إخضاع الاختبارات إلى الأسس العلمية لها "إذ أن الاختبارات وسيلة تساعد على تقييم الأداء ومقارنة مستوياته بأهدافه الموضوعية، إذ يجب أن تتمتع بمعدلات عالية من الصدق والثبات والموضوعية". (سامي، 2000، ص 252)

***صدق المحتوى:**

صدق الأداة: الاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس الشيء الذي صمم من أجل قياسه. (عبدالهادي، 2002، ص 121) كما أنه يدل على مدى تمثيل محتوى الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد الاستدلال عليها، إذ يجب أن يكون المحتوى ممثلا تمثيلا صادقا لنطاق المفردات الذي يتم تحديده مسبقا. (محمد السيد، 2011، ص 295) وللتأكد من صدق أداة تحليل المحتوى قامت الباحثة بالتأكد من صدقه كمايلي:

قامت الباحثة بعرض أداة تحليل المحتوى على مجموعة من المختصين في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال ممن رتبتهم أستاذ محاضر قسم "أ" وأكثر {عددهم 8 محكمين، انظر الملحق رقم (5)}، لإبداء الرأي في مدى ملائمة الأداة لغرض البحث، وتقديم أي ملاحظات يرونها مناسبة، من حيث مدى مناسبة الأبعاد والمؤشرات، وتنوع محتواها، وسلامة ودقة الصياغة اللغوية والعلمية لفقراتها، وقد أجمع المحكمون على صدق محتواها (بطريقة صدق المحكمين)،كما أجمعوا أيضاً على أن الأداة المختارة تقيس **ظاهريا –سطحيا–** ما وضعت لأجل قياسه. وذلك بعد إضافة تعديلات كإضافة فئة المجال الجغرافي للمحتوى، تعديل فئة الاستمالات العقلية كإضافة أسلوب التخويف. بحيث تم تعديل إستمارة بناء على تعليمات المحكمين وإرسالها لهم للمرة الثانية من أجل التأكيد على الصدق الظاهري للأداة.

* **ثبات الأداة:** الاختبار الثابت هو"الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة" (ابن عبد العزيز الدعيلج، 2010، ص 117)

قامت الباحثة لاختبار ثبات القياس من خلال تحليل عينة أولية (الدراسة الاستطلاعية) من المضمون البرامجي والمثمثلة في حصة من برنامج القيمة المضافة، والاستعانة بأحد الزملاء لتحليل نفس العينة، وبعد الحصول على التحليل تم قياس الثبات بطريقة معامل كابا.

جدول 1: نتائج ثبات الأداة باستخدام طريقة معامل كابا

	عدد المؤشرات	معامل كابا (**Kappa**)	
		قيمته	دلالته
الفئة الاقتصادية	22	0.84	عالي
الفئة الاجتماعية	19	0.73	مرتفع
الفئة البيئية	11	0.72	متوسط
الدور التوعوي	10	0.78	متوسط
الدور التنموي	09	0.62	مقبول
الدور الإخباري	09	0.87	عالي

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن قيمة الثبات معامل كابا (Kappa) لجميع الأبعاد جاءت بين مقبولة (0.62) وعالية (0.87)، مما يبين ثبات الأبعاد ومؤشراتها بطريقة معامل كابا.

2-3 – المقابلة:

المقابلة من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا، خاصة في البحوث التي تتطلب نوعا من التفاعل بين الباحث والمبحوثين. (طه عبد العاطي 2015، ص357) فالمقابلة تقوم على أساس اتصال وتفاعل بين الباحث والمبحوث، فمن خلالها يعبر المبحوث عن إدراكاته وتفسيراته لحدث ما، في حين أن الباحث يصدر عنه مجموعة من أسئلة يطرحها عليه ويتجنب من خلالها الابتعاد عن أهداف البحث. (عبد الله، 2008، ص 226)

في دراستنا الحالية وفي شقها الكيفي تم الاعتماد على المقابلة الكيفية الفردية والتي هي عبارة عن تفاعل وتبادل الأفكار والمشاعر بين طرفي المقابلة الباحث والمبحوث، وتم من خلالها اكتشاف وتطوير وقائع وتصورات حول الأحداث المدروسة، بحيث يشارك كليهما في إنتاج المعرفة. (دليو، البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية، 2023، ص 125) وتم الاعتماد على المقابلة شبه الموجهة والتي تتكون في العادة من أسئلة ليست مفتوحة تماما

ولا تحمل عدد كبير من الأسئلة الدقيقة، حيث تكون مرشدة للباحث أثناء إجرائه للمقابلة. والتي يتلقى بخصوصها مجموعة من البيانات من قبل المستجوب. (عبد الله 2008، ص226)

وبما أن دراستنا دراسة تحليلية لمضامين البرامج التنموية بالإذاعة المحلية بالوادي، وهذه الدراسة بحاجة إلى الدلالات والتأويلات تطلب الأمر الاستعانة بالمقابلة الكيفية شبه الموجهة والتي تم إجراؤها مع مدير إذاعة الوادي "الأستاذ قاسم توفيق" ومقدمي البرامج التنموية المختارة الموضحة أسماؤهم كالآتي:

- ❖ مقابلة مع الصحفي كمال كينة مقدم برنامج عالم الفلاحة.
- ❖ مقابلة مع الصحفي بلباسي نجيب مقدم برنامج عين على البيئة.
- ❖ مقابلة مع الصحفي مسعود رتيمة مقدم كل من برنامج بين الإدارة والمواطن وبرنامج بين البلديات.
- ❖ مقابلة مع المنشط حمزة خلف مقدم برنامج القيمة المضافة.

2-3-1 تصميم دليل المقابلة: تم تصميم دليل المقابلة والذي هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تندرج ضمن محاور تم تحديدها. بحيث الغرض من تصميمها سد الثغرات التي لم نستطيع تغطيتها من خلال إستمارة تحليل المحتوى. وبالتالي جاءت أسئلة المقابلة النوعية للتعمق في الرؤى والتفاصيل بهدف جمع بيانات نوعية تمكننا من عملية التحليل واستنتاج النتائج.

حيث قسمت إلى المحاور التالية:

المحور الأول: وهو محور أبعاد التنمية ويتضمن 6 أسئلة.

المحور الثاني: وهو محور التخطيط الإذاعي ويتضمن 7 أسئلة.

المحور الثالث: وهو محور التفاعلية ويتضمن 8 أسئلة.

3-البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات:

3-1 الأساليب الإحصائية المستخدمة: ترتبط خطوة اختيار التقنية الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ارتباطا وثيقا بطبيعة الفرضيات وأهداف الدراسة. وفي دراستنا والتي هي دراسة تحليلية لعينة من برامج إذاعة الوادي تطلب الأمر الاستعانة بأداة تحليل المحتوى وبعد جمع البيانات اللازمة وتبويب البيانات في جداول بسيطة تتضمن التكرارات والنسب حيث تعتبر هذه التقنية من أكثر وسائل القياس الإحصائي استخداما. (زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية 2007، ص171)

3-2 أسلوب التحليل الموضوعي باستخدام برنامج MAXQDA:

3-2-1 التعريف ببرنامج MAXQDA: هو برنامج احترافي لتحليل البيانات الكيفية، يدعم أساليب البحث النوعي، يعمل على نظامين windous، وMac، تم إصدار النسخة الأولى عام 1989 وبذلك يعد من البرمجيات الرائدة في مجال تحليل البيانات النوعية. يقوم أساسا على تحليل المقابلات، التقارير، والاستطلاعات عبر الإنترنت والجداول والملفات الصوتية والصور إلى غير ذلك. كما أنه يزود الباحثين بأدوات تحليلية قوية وسهلة الاستخدام ويساعدهم على نجاح وتطوير مشاريعهم البحثية. (مرازقة، 2021، ص157،165)

وفي كتاب سيلفر ولوينز الذي تحدث على برنامج QDA أشارا إلى أن برنامج MAXQDA يدعم بشكل فعال خمس استراتيجيات للتحليل من بينها تحليل الخطاب، تحليل السرد، تحليل الإطار، طريقة النظرية الأساسية أو ما تعرف بنظرية التجذير والتحليل الموضوعي. (Kukartz & Radiker, 2019, p. 7) حيث يمكن هذا البرنامج الباحث بإدارة الملفات بصفة مثالية يستطيع من خلاله تفسير البيانات وتقييمها عن طريق فرز الموارد إلى مجموعات باستخدام نظام ترميزي هرمي CODES تتحدد من خلاله المتغيرات وتتوفر لمحات عامة مجدولة بإعطاء ألوان وأوزان وأجزاء لكل قسم في النص.

إن أهم خدمة يقدمها هذا البرنامج هو تقديم لرؤى حول مجموعة البيانات النوعية دون تقديم اقتراح وتفسيرات، وذلك استنادا على تحليل المحتوى. كما أنه برنامج التحليل النوعي للمضامين والنصوص والسجلات الصوتية والمرئية، يمكن الباحث من استخلاص الاستنتاجات حول موضوع بحث معين. ويقوم بتسهيل فرز كميات كبيرة من النصوص ومن البيانات وتنظيمها وتحليلها وتسيير إدارة التفسيرات والنتائج. وكما أن هذا البرنامج يدعم خطوات الباحث نحو الحصول على رؤية نقدية. (مرازقة، 2021، ص 157،165)

تم الاستعانة ببرنامج MAXQDA للتحليل الموضوعي للبيانات النوعية للمقابلات التي تم إجراؤها مع مدير وصحفيي الإذاعة المحلية بالوادي. حيث ساعدنا هذا البرنامج على:

- إدخال المقابلات بشكل مرتب ومنظم مما سهل علينا عملية التحليل.
- فرز البيانات وترميزها مما أتاح لنا الاستفادة القصوى من هذه البيانات.

3-2-2 أسلوب التحليل الموضوعي: هو أسلوب يستخدم لتحليل البيانات النوعية يقوم فيه الباحث بتنظيم ووضع البيانات في موضوعات أو فئات محددة ويقوم بشرحها وتفسيرها وتحليلها للإجابة عن السؤال البحثي. (بوترعة، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، 2018، ص 217،238)

وهو طريقة مرنة يستخدم في العديد من التخصصات ويهدف إلى وصف مفصل للبيانات بدلا من تطوير النظرية. (Kukartz & Radiker, 2019, p. 7) بمعنى أن تحليل المحادثات المسموعة أو المكتوبة لا يتطلب الالتزام بأي نظرية معينة وقد يكون ضمن أطر نظرية مختلفة.كما يعرف "براون وكلارك "التحليل الموضوعي على أنه هو طريقة لتحليل البيانات النوعية تتمثل في تحديد الموضوعات ورفعها إلى مستوى التفسير ". (Braun & Clarke, 2006, pp. 101,77) بينما "ماغواير وديلاهنتي" فيعرفانه بأنه "ذلك التحليل الذي يركز على تنظيم البيانات النوعية وفهمها بطريقة منهجية من خلال استكشاف الموضوعات ذات الصلة بمشكلة البحث". (Maguire et Delahunt 2017) في حين عرف التحليل الموضوعي" غيست وأخرون" بأنه"عملية البحث عن الأنماط أو الموضوعات الأكثر تكرارا وأهمية في مجموعة البيانات النوعية". (Guest, G, et al. 2012)

تم تحليل البيانات النوعية المتحصل عليها من المقابلة من خلال الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: هي مرحلة التعرف على البيانات والتي قامت فيها الباحثة بالاستماع المتكرر للمحادثات التي أجريت مع المبحوثين، ثم تمت عملية نسخ البيانات المسجلة إلى بيانات مكتوبة مع إعادة القراءة المتكررة لهذه البيانات بهدف تكوين ملاحظات أولية.

المرحلة الثانية: هي مرحلة الترميز تم بناء نظام ترميزي في برنامج MAXQDA، بحيث تم تجميع البيانات تحت رمز أو عقدة تجمع حولها مجموعة من البيانات وتم إنشاء 21 رمزا.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة البحث عن الموضوعات، وهذه المرحلة تم فيها إدراج مجموع البيانات المرمزة ضمن فئات وموضوعات محددة.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة مراجعة الموضوعات وهي مرحلة أساسية لأنها تساعدنا في الأخير على إعطاء جودة للتحليل، أين يتم في هذه المرحلة مراجعة الموضوعات المستخرجة وعلاقتها بالبيانات المرمزة، مما يعني تم إعادة رسم لحدود الفئة أو الموضوع والتأكد من علاقتها بالبيانات المدرجة ضمنها.

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة تسمية الموضوعات والتي تم فيها تسمية الموضوعات، حيث استقرينا في دراستنا على ثلاث مواضيع أساسية تم تسميتها على النحو التالي:

أ – أبعاد التنمية: حيث تم إدراج الرموز التالية (المصادر، نسبة التغطية، الهيئة المتخصصة، موازنة بين البرامج، تغطية أبعاد التنمية، التركيز على بعد واحد).

ب– التخطيط الإذاعي: ويتدرج ضمنه الرموز (التخطيط للبرامج، الإذاعة المركزية، البرامج المباشرة، مدير الإذاعة، مراقبة المحتوى، مشاركة الجمهور في التخطيط، تحديد أوقات البث).

ج– التفاعلية: والتي أدرجنا الرموز التالية ضمنها (البرامج الحوارية، مشاركة فعلية من قبل المواطنين، عزوف عن المشاركة، إطلاع الضيف على الأسئلة، أفضل أوقات لتقديم البرامج، تقييم الأداء، انشغالات المواطن، إدارة الحوار).

ح–المرحلة السادسة: وهي آخر مرحلة أين تم فيها كتابة التحليل والتقرير والذي ساعدنا في تقديم تحليل نقدي لدراستنا.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- خصائص البيانات الأساسية للعينة:

جدول 2: فئة إعادة بث البرامج

البرنامج / إعادة البث	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
يعاد	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100
لا يعاد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

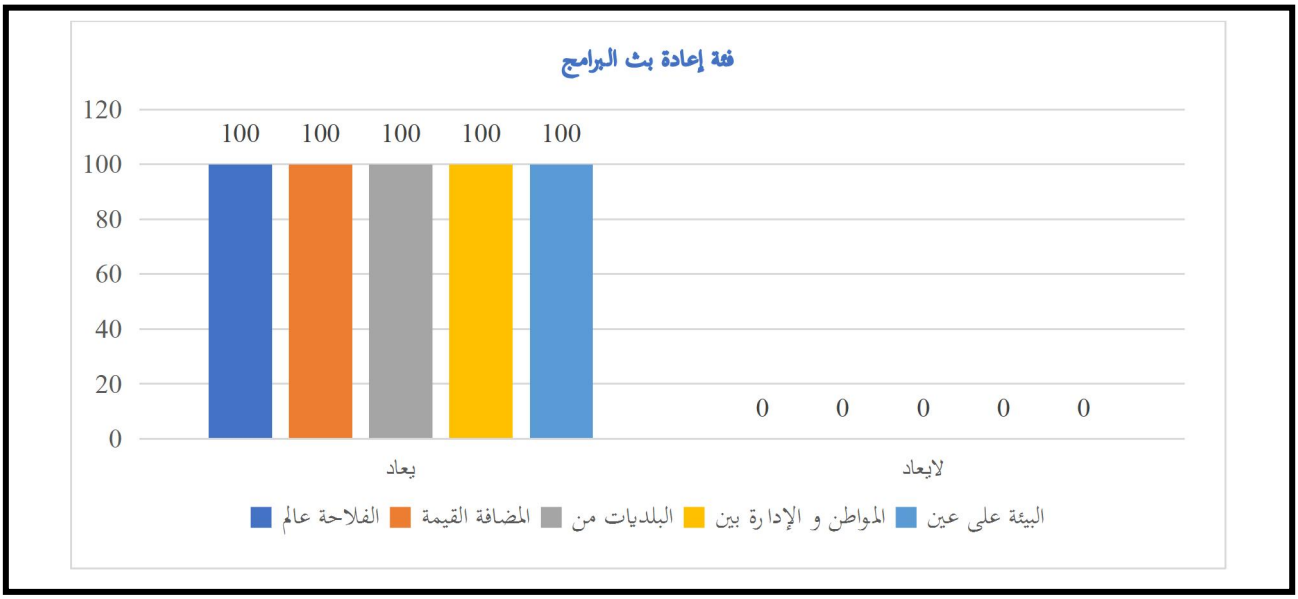

شكل 9: يمثل فئة إعادة بث البرامج

يتضح لنا من الجدول (2) أن مجموع تكرارات هذه الفئة بلغت 27 تكرارا، حيث بلغت إعادة البث للبرامج الخمسة نسبة 100%، واحتلت الترتيب الأول، وهذا يعني أن مجموع البرامج التنموية المختارة يتم إعادة بثها في فترات لاحقة. ويرجع ذلك إلى اعتماد الإذاعة المحلية بالوادي منهج أسلوب تكرار البرامج بهدف تعميق وترسيخ المعلومات المراد توصيلها لذهن المتلقي. إضافة إلى ذلك أنها تمتلك نفس رأس المال الثقافي الذي تحمله السلطة، وبالتالي أسلوب التكرار هدفه الإقناع وتصديق مايتم عرضه من معلومات، وهذا يتفق مع ما قاله "بيرديو" حول إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي.

جدول 3: فئة نوع بث البرامج التنموية المختارة

البرنامج / نوع البث	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
مسجل	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100
مباشر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

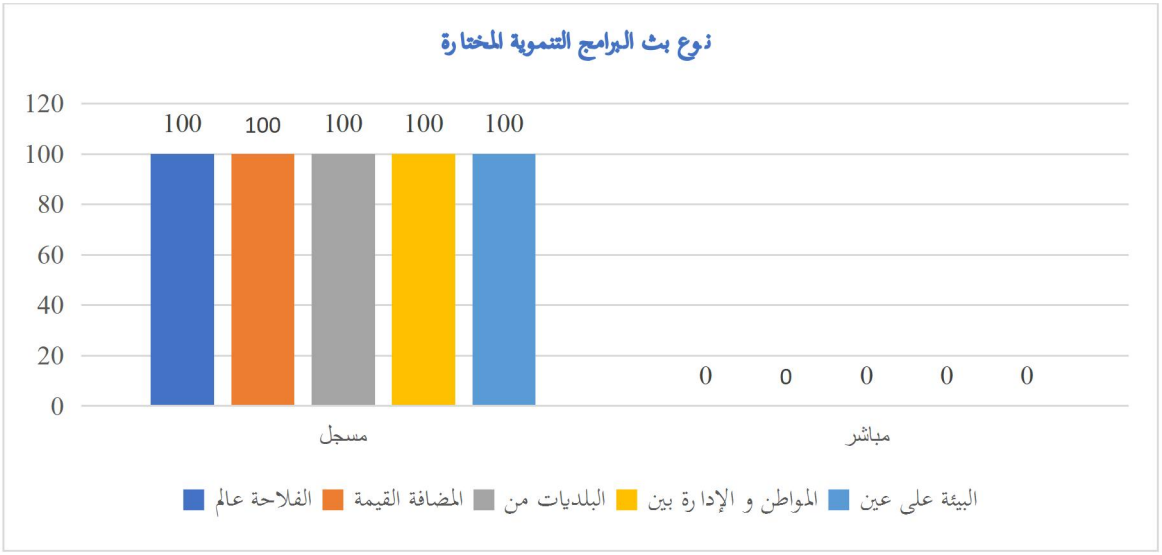

شكل 10: يمثل نوع بث البرامج التنموية المختارة

يتضح لنا من الجدول (3) والذي يمثل نوع بث البرامج التنموية المختارة، التي بلغ مجموع تكرارتها بـ 27 تكرار، واحتلت "البرامج المسجلة" الترتيب الأول بنسبة 100 %، وهذا ما يؤكد أن مجموع البرامج التنموية المختارة يتم عرضها بعد تسجيلها. والبرامج المسجلة هي برامج غير تفاعلية؛ وهذا ما يمنع المستمع أي المواطن المحلي من المشاركة في الحوار والنقاش وإبداء رأيه أو طرح انشغالاته فيما يخص القضايا التنموية. وعدم بث البرامج التنموية مباشرة يعني عدم فتح آلية الحوار والتواصل والتفاعل مع الجمهور وهذا يعيق سيرورة العملية التنموية ويمنع ذلك المواطن في المشاركة وفي التخطيط والتنفيذ لهذه العملية. وبدل أن يصبح المواطن فاعلا نشطا يصبح متلقيا ساكنا وغير فعال في مجتمعه.

جدول 4: يمثل فئة توقيت بث البرامج التنموية بإذاعة المحلية بالوادي

البرنامج / فترة البث	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
الفترة الصباحية	5	100	9	100	0	0	3	100	8	100	25	92.59
فترة الظهيرة	0	0	0	0	2	100	0	0	0	0	2	7.41
الفترة المسائية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

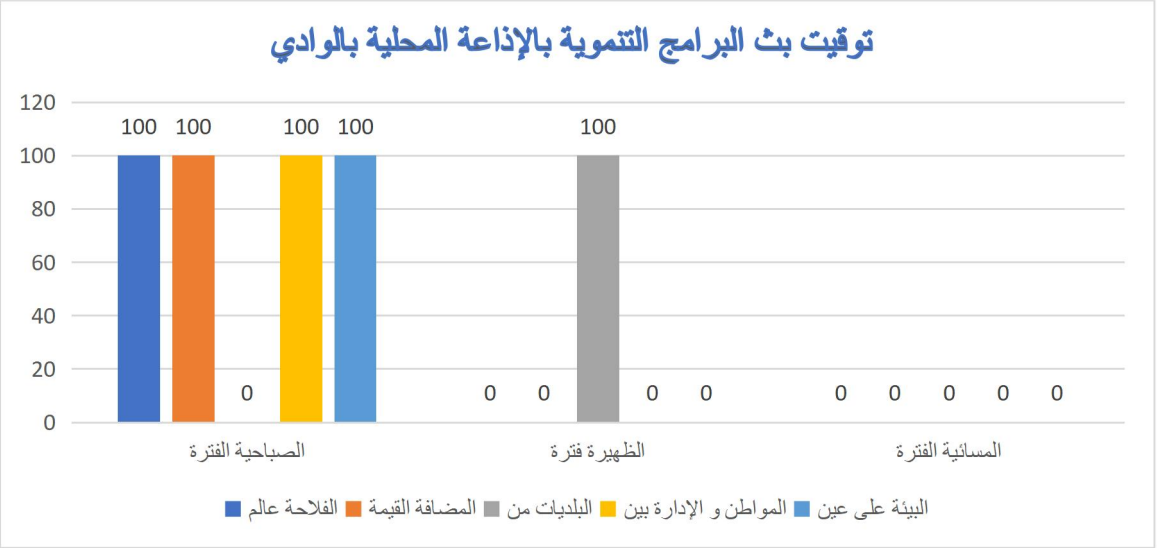

شكل 11: يمثل توقيت بث البرامج التنموية بإذاعة المحلية بالوادي

من خلال المعطيات الرقمية للجدول (4) والذي يمثل توقيت بث البرامج التنموية بالإذاعة المحلية بالوادي، حيث بلغ مجموع تكرارات فئة فترة البث 27 تكرارا، بلغت أعلى نسبة 92.59% كانت من نصيب الفترة الصباحية، بحيث يبث في هذه الفترة كل من برنامج عالم الفلاحة، القيمة المضافة، بين الإدارة والمواطن وعين على البيئة، لتليها نسبة 7.41% تمثل فترة الظهيرة والتي يتم بث فيها برنامج من البلديات، في مقابل انعدام بث البرامج التنموية في الفترات المسائية. ونرجع احتلال الفترة الصباحية المرتبة الأولى في بث البرامج التنموية وهذا حسب اتفاق معظم المبحوثين والذين تم إجراء المقابلة معهم أن هذه الفترة تعد من أفضل الأوقات التي يتم فيها بث مثل هذه البرامج، فالفترة الصباحية هي فترة الذروة من 10 صباحا إلى 12 وهذا التوقيت مدروس وملائم

مناخيا حسب المنطقة. ونحن نعرف أن البرامج التنموية هي برامج غير موجهة لفئة معينة وعليه كان على الإذاعة المحلية بالوادي مراعاة خصائص كل فئة والوقت المناسب لمخاطبتها والوقت المتوقع لكثرة التعرض كل فئة للإذاعة المحلية مع الأخذ بعين الاعتبار أوقات الذروة بالنسبة لمتابعة الجماهير لوسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون مثلا. إضافة إلى ذلك أن الإذاعة المحلية بالوادي ليس لديها استطلاع رأي وهذا ما أكده لنا أحد المبحوثين أثناء إجراء المقابلة، وعدم اللجوء إلى استطلاع الرأي وبحوث تخص المستمعين يضعف من البرمجة والتخطيط لهذا النوع من البرامج، ويكون إعدادها بصفة عشوائية دون أخذ بعين الاعتبار الأوقات المناسبة لتعرض كل فئة لهذه البرامج مما يعيق تحقيق الهدف منها.

2- تحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

جدول 5: فئة الموضوعات

البرنامج / فئة الموضوعات	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
الفئة الاقتصادية	40	81.63	129	80.12	3	9.09	0	0	2	2	174	48.60
الفئة الاجتماعية	8	16.33	31	19.26	29	87.88	15	100	14	14	97	27.10
الفئة البيئية	1	2.04	1	0.62	1	3.03	0	0	84	84	87	24.30
المجموع	49	100	161	100	33	100	15	100	100	100	358	100

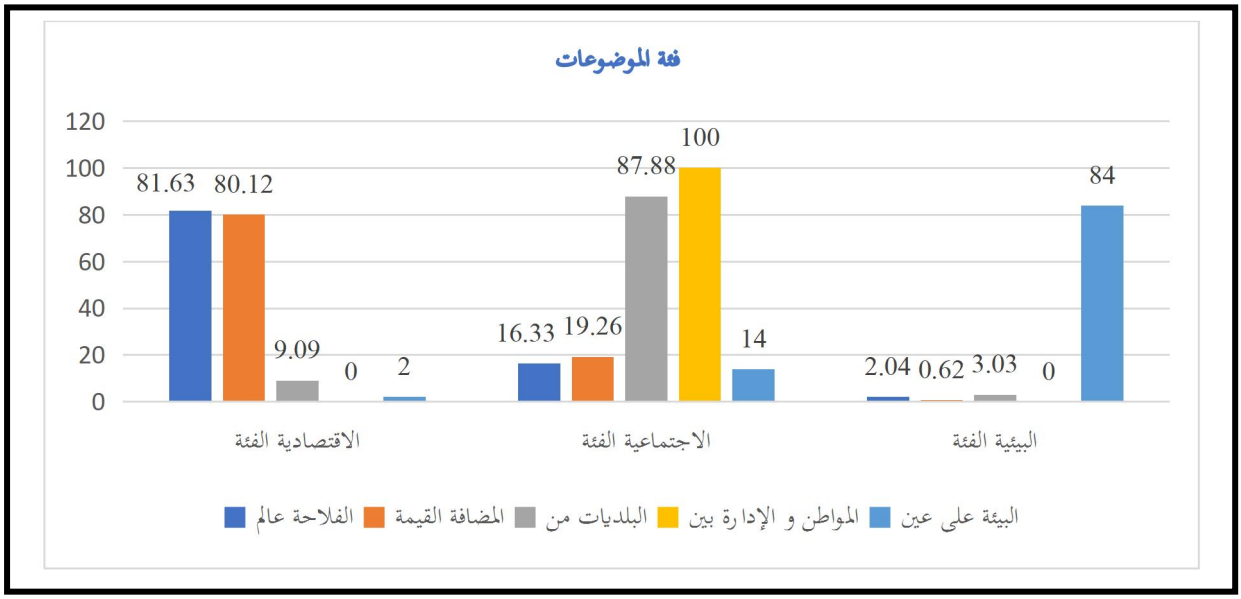

شكل 12: يمثل فئة الموضوعات

من خلال القراءة الإحصائية للجدول (5) والذي يمثل تكرار الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في البرامج التنموية المختارة والتي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي، يتضح لنا أن مجموع الكلي لتكرار هاته الموضوعات والتي سبق ذكرها قدرت في الجدول بـ 358 تكرارا، حيث تعود أعلى نسبة لتكرار الموضوعات الاقتصادية والتي مثلت بنسبة 48.60%. وبرنامج القيمة المضافة هو البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات الموضوعات الاقتصادية

والتي تمثلت في الجدول بـ 129 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة 40 تكرارا، بينما جاءت أضعف تكرارات من نصيب كل من برنامج من البلديات بـ3 تكرارات، برنامج عين على البيئة بتكرارين، في حين انعدمت تكرارات الموضوعات الاقتصادية في برنامج بين الإدارة والمواطن.

بعد الموضوعات الاقتصادية تكشف لنا المعطيات الرقمية أن المرتبة الثانية تعود للموضوعات الاجتماعية المتمثلة في الجدول بنسبة 27.10%، توزعت تكراراتها على البرامج التنموية الخمسة المختارة. وعاد أعلى تكرار لبرنامج القيمة المضافة بـ 31 تكرارا، ليليه برنامج من البلديات بـ 29 تكرارا، في حين وصلت تكرارات الموضوعات الاجتماعية في برنامج بين الإدارة والمواطن بـ 15 تكرارا، ومثلت 14 تكرارا الموضوعات الاجتماعية برنامج عين على البيئة، وأضعف التكرارات كانت من نصيب برنامج عالم الفلاحة والتي وصلت في الجدول بـ 8 تكرارات.

ودائما وبالاستناد للجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 24.30% مثلت الموضوعات البيئية توزعت تكراراتها بين البرامج. وكأعلى تكرار كان من نصيب برنامج عين على البيئة بـ 84 تكرارا، في حين تساوت التكرارات بين كل من برنامج عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات وذلك بتكرار واحد لكل منهم، في حين انعدمت تكرارات الموضوعات البيئية في برنامج بين الإدارة والمواطن.

فيما سبق كانت قراءة عامة لتكرارت الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في مجموع البرامج التنموية المختارة، ولأننا نحتاج فيما بعد التعمق في التحليل فلابد من قراءة تفصيلية لتوزيع نسب الموضوعات الثلاث في كل برنامج على حدة:

- وكما يتضح لنا في الجدول (5) أن أعلى مجموع تكرارت يعود لبرنامج القيمة المضافة والذي مثل بـ 161 تكرارا. تمثلت أعلى نسبة في هذا البرنامج للموضوعات الاقتصادية والتي قدرت في الجدول بـ 80.12%، تليها الموضوعات الاجتماعية بنسبة 19.26%، أما أضعف نسبة فعادت للموضوعات البيئية والتي تمثلت في الجدول بـ 0.62%.
- يلي برنامج القيمة المضافة برنامج عين على البيئة حيث جاء مجموع تكرارات الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بـ 100 تكرارا. عادت فيه أعلى نسبة للموضوعات البيئية والتي تمثلت في الجدول بـ

84%، تليها الموضوعات الاجتماعية بنسبة 14%، بينما عادت أضعف نسبة للموضوعات الاقتصادية والتي تمثلت في الجدول بـ 2%.

- في حين جاء برنامج عالم الفلاحة في الترتيب الثالث من حيث مجموع تكرارات الموضوعات الثلاث والتي قدرت بـ 49 تكرارا. مثلت فيه نسبة 81.63% الموضوعات الاقتصادية كأعلى نسبة، لتليها نسبة 16.33 % والتي مثلت الموضوعات الاجتماعية. وأضعف نسبة جاءت في الجدول 2.04% لتمثل الموضوعات البيئية.
- برنامج من البلديات وصل المجموع الكلي لتكرارت الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بـ 33 تكرارا. عادت فيه أعلى نسبة للموضوعات الاجتماعية والتي تمثلت في الجدول بـ 87.88%، لتليها نسبة 9.09% للموضوعات الاقتصادية، وفي الأخير مثلت نسبة 3.03% الموضوعات البيئية.
- أخيرا برنامج بين الإدارة والمواطن والتي اقتصرت فيه تكرارات فئة الموضوعات في هذا البرنامج على الموضوعات الاجتماعية والتي جاءت في الجدول بـ15 تكرار بنسبة 100%، في مقابل انعدام نسب الموضوعات الاقتصادية والبيئية.

نستنتج بعد القراءة الإحصائية للجدول الذي يمثل فئة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أن الإذاعة المحلية بالوادي تولي اهتمام للموضوعات الاقتصادية والتي جاءت بنسبة جد معتبرة هذا إذا ما قارناها مع كل من المواضيع الاجتماعية والبيئية، حيث يمكن تفسير هذا التركيز المفرط للمواضيع الاقتصادية ما هو إلا اتباع لسياسة الدولة، بحيث أيقنت هذه الأخيرة أنه لا يمكن أن تتحقق التنمية الشاملة دون تحقق تنمية محلية مستدامة. وذلك بعد تراجع المداخيل بالنسبة للجزائر من خلال انخفاض أسعار البترول والنفط، فانتهجت الجزائر برامج تنموية أرادت من خلالها تنمية المجتمع المحلي والتركيز على البعد الاقتصادي من خلال البحث عن قطاع أو قطاعات اقتصادية تحقق من خلالها التنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات وكذلك تغطية العجز المتمثل في الهياكل القاعدية والبيئة الصناعية المنشئة لمناصب العمل.

وهذا ما ترجم فعليا في مضامين الإذاعة المحلية بالوادي من خلال برنامج فلاحي يركز على القطاع الفلاحي (وهو برنامج عالم الفلاحة) الذي هو عبارة عن نقاش لمختلف انشغالات الفلاحين بالوادي؛ ويرجع هذا التركيز

باعتبار أن منطقة واد سوف هي منطقة فلاحية بامتياز ولا يخفى أن النشاط الفلاحي من أهم مقومات الحياة الاقتصادية في المجتمع السوفي.

لكن المتمعن في مضامين هذه البرامج التنموية والتي تستهدف البعد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية يجد أن المواضيع المطروحة مثلا في برنامج عالم الفلاحة (دور الإعلام في التنمية المحلية، تخصص الفلاحة في قطاع التكوين المهني) مثل هذه المواضيع لا تنقل الانشغالات الحقيقية للفلاح السوفي كالملكية العقارية، المسالك الفلاحية، الكهرباء الفلاحية، العراقيل الإدارية لتلقي الدعم.

كذلك المواضيع المطروحة في برنامج القيمة المضافة (كموضوع شهادة الجودة EZO9001، شركة ستارتاب ودورها في تسريع الرقمنة، قانون الاستثمار، المحاكم التجارية) مثل هذه الموضوعات الاقتصادية تحمل مصطلحات ومفاهيم معقدة يجد المواطن المحلي البسيط صعوبة في فهمها واستعابها، وبالتالي لا يمكن إدراجه كمشارك في قضايا التنمية التي تخص المجتمع المحلي، بالإضافة إلى أن هذه الموضوعات موجهة لفئات معينة متخصصة وبالتالي تخاطب جمهور متخصص. هنا نستدل بدراسة سابقة معنونة بـ "الإذاعة الجهوية في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة" هذه الدراسة ميدانية تحليلية قام بها فريق بحث مكون من نخبة من أساتذة، حيث أضفت نتائج هذه الدراسة في شقها الميداني أن المضمون الإعلامي لمثل هذه القضايا التنموية الاقتصادية لا يثير اهتمام المستمعين بما يتضمنه من معاني ودلالات تعد للبعض جافة وللبعض الآخر علمية،كما يبدو أن هذه الموضوعات موجهة لفئة خاصة في مجال الاقتصاد.

كما يتبين لنا أن هناك تقارب في النسب بين كل من الموضوعات الاجتماعية والبيئية التي تستهدف التنمية المحلية المستدامة في مضامين الإذاعة المحلية بالوادي، بحيث أن الأهمية التي توليها الإذاعة للموضوعات الاقتصادية غطت على التغطية الإذاعية لكل من الموضوعات الاجتماعية والبيئية، حيث احتلت الموضوعات الاجتماعية التي تستهدف التنمية الاجتماعية المرتبة الثانية بنسبة ما يمكن القول عنها أنها لا تتلاءم مع أهمية البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة وهنا يظهر لنا جليا أن المضمون الإذاعي ينحاز إلى مواقف السلطة ولا يراعي الواقع المحلي، وبما أن جل اهتمام السلطة مركز على البعد الاقتصادي وبالتالي الإذاعة تتجاهل أهمية القضايا التنموية الاجتماعية. وكان جديرا بالإذاعة المحلية بالوادي إدراج التنمية الاجتماعية عن التنمية الاقتصادية في رسالتها الإعلامية من مبدأ أولوية الاستثمار الاجتماعي عن الاستثمار المالي، باعتبار أن التنمية تستهدف الإنسان

وغايتها الإنسان وهو الفاعل الرئيس في نجاح أو فشل البرامج التنموية. وبالتالي مهما كانت البرامج التنموية قوية في التخطيط فهي ضعيفة في التنفيذ إذا لم يتم استغلال والاستثمار في العنصر البشري.

أما الموضوعات البيئية والتي تستهدف التنمية البيئية وكما قلنا سابقا أنها جاءت متقاربة في النسب مع الموضوعات الاجتماعية، حيث جاءت نسبتها 24.30 % هذه النسبة تعكس عدم وعي القائمين على الإذاعة المحلية بضرورة التغطية الإذاعية للقضايا التنموية البيئية، وعدم إدراكهم للمأزق التنموي الذي تعرفة المنطقة والناجم عن التدهور البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية. كذلك من جهة أخرى لا بد الإشارة إلى أن هناك سببين يمكن تفسير من خلالهما هذه النسبة:

أولا: الالتفات المتأخر للسلطات للقضايا البيئية، إلا أنه بالرغم من هذا الالتفات فهي لا تبحث في الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذا التدهور البيئي ولا تعمل بمخططات جدية لإيجاد حلول جذرية لهذه المشاكل.

ثانيا: أما السبب الثاني هو تركيز السلطات الحكومية على المشاريع من ناحية الأرباح الاقتصادية فقط دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية البعد البيئي في تنفيذها، وهذا ما نجم عنه استنزاف للموارد الطبيعية، ومشاكل أعاقت تحقيق تنمية محلية مستدامة.

وعليه نقول: إن مؤسسة الإذاعة ما هي إلا مرآة عاكسة لإيديولوجية الدولة والسياسات التنموية التي تتبناها.

من وجهة نظر سوسيولوجية بوردوية نقول: إن الإذاعة هي جهاز إعلامي تابع للأنظمة الحاكمة، بحيث تستغل هذه الأنظمة الإذاعة المحلية لفرض إيديولوجيتها وأفكارها لتحقيق الأهداف وذلك من أجل تثبيت الأهداف المرسومة للواقع المخطط له مسبقا. وبالرغم من أن الأصل في الرأسمال الثقافي للإذاعة يجب أن يكون حياديا، إلا أن الإذاعة المحلية ماهي إلا آلية ضبط تحمل الرأسمال الثقافي الذي تحمله الأنظمة الحاكمة بحيث تسعى إلى تكريس هذا الرأسمال الثقافي باعتباره الثقافة والقيم الموضوعية للمجتمع بأكمله. هذا الرأسمال الثقافي الذي تحمله الإذاعة المحلية هو عبارة عن "المعلومة" أو "المعرفة الصماء" حيث يفترض أن تكون هذه المعلومة في مستوى المتلقي أي "المواطن المحلي البسيط" ولا تخدم ولا توجه لفئة معينة. يمكن القول: إن الإذاعة المحلية تستخدم المعلومة من أجل إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي للأنظمة الحاكمة بغرض المحافظة على الوضع القائم واستقراره، وعدم السماح للمواطن المحلي بالحراك الاجتماعي وذلك من خلال تشكيل وعي زائف بتزكية قرارات الدولة. ومثال ذلك عن

المعلومة المقدمة من طرف الإذاعة المحلية في برامجها الاقتصادية مثلا في "برنامج القيمة المضافة " بحيث نلاحظ أنه من خلال ما يقدمه هذا البرنامج من معلومات فهناك عدم تكافؤ الفرص في استقبال المعلومة بالنسبة للمتلقين فهي موجهة لفئة معينة وذلك بمعنى أن هذا البرنامج يستخدم ما يعرف بتشفير المعلومات وهنا نقصد بالمصطلحات الاقتصادية والعلمية والتي لا يمكن فك رموزها من طرف المواطن المحلي البسيط ومن يقوم بفك هذه الشيفرة فئة متخصصة. وبالتالي في هذه الحالة هنا الإذاعة المحلية هي آلية يمارس من خلالها نوع من العنف الرمزي على المواطن المحلي البسيط، هنا العنف حسب "بورديو" هو عنف لا مرئي يمارس بتواطؤ المواطن المحلي نفسه ويخضع له بدون وعي.

ولتفسير كيف يتم التواطؤ؟ نرى أنه عند استقبال المواطن المحلي المعلومات الاقتصادية التي تحمل "مصطلحات علمية" هنا يرى أنه هو غير مؤهل لاستيعابها بدل أن يرى أن المشكل في المعلومة المقدمة نفسها من طرف الإذاعة المحلية، وهنا يحدث التواطؤ الذي تحدث عنه "بيير بورديو" ويبقى المواطن قابع في مكانه. وبالتالي نقول إن العنف الرمزي يقع على مستوى المعلومة، فإن هذه المعلومة يستفيد منها فئة دون أخرى، وهنا يحدث نوع من الاحتكار على مستوى الإذاعة بدل تشكيل وعي وعقول جميع الفئات، تعمل على تمويه الجمهور من خلال المعلومة المقدمة.

نذهب إلى أبعد من ذلك في التحليل نجد أن كل الدراسات السابقة التي تناولت الإذاعة المحلية والتنمية المحلية أشادت بالدور الذي تقوم به الإذاعة المحلية من خلال برامجها في تنمية المجتمع المحلي. إلا أن "بيير بورديو" له وجهة نظر مختلفة في وسائل الإعلام من خلال تركيزه على العنف الرمزي الممارس على مستوى هذه الوسائل. إذن نقول: بقدر ما هناك عنف رمزي يمارس على المواطن المحلي من قبل الإذاعة المحلية بهدف ضمان الطاعة والخضوع هناك حسب "بورديو" وجه آخر للعنف الرمزي يمارس على مستوى معدي البرامج أنفسهم. كيف ذلك؟

حسب "بورديو" أن الوجه الثاني للعنف الرمزي يظهر أيضا على مستوى معد البرنامج بحيث يرى أنه مخدر بوعي أو بغير وعي من قبل الإدارة المركزية. وهنا في دراستنا نقصد الإذاعة المركزية فيجد نفسه أن المادة الإذاعية التي يقدمها ما هي إلا انعكاس لطاعته المسؤولين سواء على مستوى الإذاعة المحلية أو المركزية كنظام مهيمن.

وعليه نقول: إن الإذاعة المحلية هي آلية تمارس العنف الرمزي لتوجيه المجتمعات المحلية نحو الإستراتيجيات المحددة من طرف السلطة. وهي بذلك عوض أن تعمل على التوازن التنموي بين الأقاليم فهي تخلق الهوة وتمارس عنفها الرمزي على المجتمع المحلي.

ومن خلال تحليلنا الكيفي للمقابلات ولدعم تحليلنا للمعطيات الرقمية حيث إن أحد المبحوثين الذين أجرينا معهم المقابلة أكد أن التغطية الإذاعية في المجال الاقتصادي هي تغطية فوقية وسطحية، وأعطى مثالا على ذلك على السنة الاقتصادية 2022 والتي أقرتها السلطات العليا للبلاد حيث قال: إن الإذاعات المحلية بشكل عام كان خطابها سطحي ولم يدخل في عمق المشاكل التنموية والاقتصادية والمشاكل التي يجب أن تطرح بصوت عال من أجل حلها اقتصاديا. هذه الإجابات التي أدلى بها المبحوث كانت فيما يخص تغطية كل أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهذا ما يؤكد لنا أن الإذاعة المحلية تطرح القضايا الاقتصادية من زاوية ضيقة ولا تعمق في المشاكل التنموية من أجل إيجاد حلول. وربما الشيء الذي غاب عن المبحوث أن الإذاعة المحلية هي إذاعة تابعة للنظام وما تبثه هو موالي للرأسمال الثقافي للنظام، وبالتالي عدم مناقشة عمق المشاكل التنموية الاقتصادية المحلية لتجنب الحراك الاجتماعي، وما تقوم به الإذاعة بما يسمى "فن حجب المعلومات" بحيث يتجنب عرض المعلومات الملائمة وهنا نقصد (مناقشة عمق المشاكل التنموية المحلية) التي يجب أن يمتلكها المواطن المحلي كي يمارس حقوقه الديمقراطية، وبالتالي ما يتم تغطيته ما هو إلا تزييف للوعي المواطن المحلي وبهذا عوض أن تكون الإذاعة المحلية أداة للديمقراطية تتحول إلى أداة تمارس سلطتها الرمزية على المجتمع المحلي.

ودائما نبقى مع التحليل الكيفي للمقابلات وفيما يخص التركيز على بعد واحد على غرار الأبعاد التنموية الأخرى، بحيث كانت إجابات غالبية المبحوثين تشير إلى أن التركيز لا يتم على بعد واحد، فالإذاعة المحلية بالوادي تركز على جميع أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهناك من استدل بالحجم الساعي التي يتم فيها بث هذه البرامج سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية، في مقابل مبحوث آخر أقر على أن هناك تركيز على البعد الاقتصادي وأن له النصيب الأوفر مبررا ذلك أن كل شيء متعلق بالاقتصاد.

وبرجوعنا للمعطيات الرقمية والمتحصل عليها من الجدول نقول: إن البعد الاقتصادي للتنمية له الحظ الأوفر بنسبة 48.60% وهذا عكس ما أشار إليه غالبية المبحوثين، إضافة إلى ذلك إذا ما عدنا للحجم الساعي للبرامج التنموية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي إذ نجد ما يلي:

برنامج القيمة المضافة هو برنامج اقتصادي، برنامج عالم الفلاحة وهو برنامج اقتصادي، برنامج بين الإدارة والمواطن وهو برنامج اقتصادي اجتماعي، برنامج من البلديات برنامج اجتماعي، برنامج عين على البيئة وهو برنامج بيئي وهذا ما يدل على أن الحجم الساعي للبرامج الاقتصادية تفوق الحجم الساعي للبرامج الاجتماعية والبيئية.

جدول 6: يمثل مؤشرات فئة الموضوعات الاقتصادية

البرنامج / مؤشرات الفئة الاقتصادية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
استبدال المنتوجات المستوردة بالمنتوجات المصنعة محليا	0	0	1	0.78	0	0	0	0	0	0	1	0.58
الصناعات التحويلية	0	0	6	4.65	0	0	0	0	0	0	6	3.45
دعم الأنشطة الاقتصادية	0	0	7	5.42	0	0	0	0	0	0	7	4.02
مراعة العوامل التي تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية	0	0	1	0.78	0	0	0	0	0	0	1	0.58
دعم الأنشطة الاقتصادية الفلاحية	3	7.5	4	3.1	0	0	0	0	0	0	7	4.02
التعاقدية الفلاحية مع المؤسسات والهيئات المستهلكة.	5	12.5	1	0.78	0	0	0	0	0	0	6	3.45
إخراج القطاع الفلاحي من التقليدي إلى العلمي بتطبيق تقنيات جديدة وعصرية	5	12.5	0	0	0	0	0	0	0	0	5	2.87
توسيع الأراضي الزراعية خاصة المسقية	0	0	1	0.78	3	100	0	0	0	0	4	2.30
التشجيع على زيادة الإنتاج المحلي مع توفير مؤسسات للتخزين لامتصاص فائض الإنتاج	6	15	1	0.78	0	0	0	0	0	0	7	4.02
الأمن الغذائي	4	10	3	2.33	0	0	0	0	0	0	7	4.02
رفع القدرة الإنتاجية في القطاع الفلاحي	5	12.5	5	3.87	0	0	0	0	1	100	11	6.33
تغطية السوق المحلية والوطنية بالمنتوجات المحلية	2	5	2	1.55	0	0	0	0	0	0	4	2.30
الترويج للسوق الجزائرية والتقليل من الاستيراد وتصدير المنتجات المحلية	1	2.5	12	9.30	0	0	0	0	0	0	13	7.47
مراقبة أسعار المواد الأساسية المدعمة	1	2.5	1	0.78	0	0	0	0	0	0	2	1.15
إقامة معارض تجارية محلية ودولية للتعريف بالمنتوج المحلي لتصديره	0	0	4	3.1	0	0	0	0	0	0	4	2.30
إقامة شراكات تعاونية بين الدول المجاورة باعتبارها منطقة حدودية	0	0	5	3.87	0	0	0	0	0	0	5	2.87

تحسين بيئة الاستثمار ومناخ الاستثمار	0	0	14	10.85	0	0	0	0	0	0	14	8.05
الاستثمار في رأس المال البشري تطوير مهاراته	1	2.5	8	6.20	0	0	0	0	0	0	9	5.17
تحديد أولويات الاستثمار وإستقطاب رؤس اللأموال	1	2.5	6	4.65	0	0	0	0	0	0	7	4.02
تشجيع على الاستثمار وجانب الاستثمارات الوطنية والأجنبية	3	7.5	16	12.40	0	0	100	1	0	0	20	11.49
إنشاء ودعم المؤسسات المتوسطة والمصغرة والمنشأة في القطاع الفلاحي والصناعي	1	2.5	16	12.40	0	0	0	0	0	0	17	9.77
أخرى	2	5	15	11.63	0	0	0	0	0	0	17	9.77
المجموع	40	100	129	100	3	100	1	100	1	100	174	100

جدول 7: يمثل أبعاد فئة الموضوعات الاقتصادية

البرنامج / الفئة الاقتصادية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
القطاع الصناعي	0	0	15	11.63	0	0	0	0	0	0	15	8.62
القطاع الفلاحي	28	70	15	11.63	3	100	0	0	1	100	47	27.01
القطاع التجاري	4	10	24	18.60	0	0	0	0	0	0	28	16.10
قطاع الاستثمارات	6	15	60	46.51	0	0	1	100	0	0	67	38.50
مواضيع أخرى	2	5	15	11.63	0	0	0	0	0	0	17	9.77
المجموع	40	100	129	100	3	100	1	100	1	100	174	100

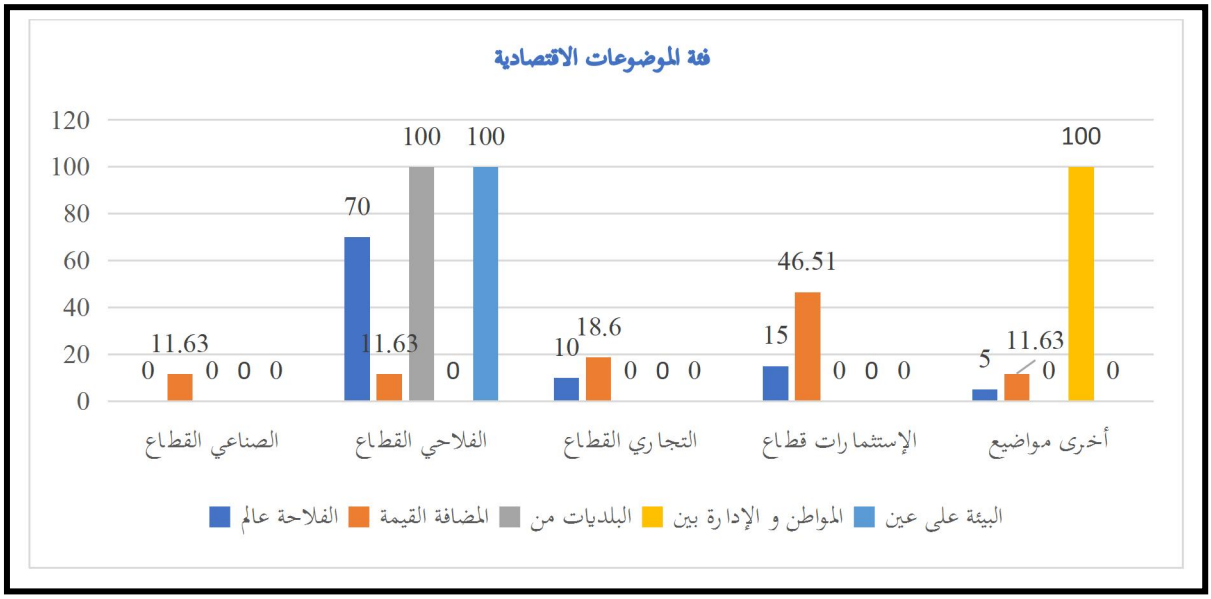

شكل 13: يمثل فئة الموضوعات الاقتصادية

تكشف لنا المعطيات الإحصائية للجدول (7) والذي يمثل تكرار الموضوعات الاقتصادية التي تناولتها البرامج التنموية والتي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي، أن مجموع تكرارات الموضوعات الاقتصادية قد بلغت 174 تكرارا. احتل فيها قطاع الاستثمار الصدارة بنسبة ممثلة بـ 38.50%، وعاد أعلى مجموع تكرارات في قطاع الاستثمار من نصيب برنامج القيمة المضافة بـ 60 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة بـ6 تكرارات، ثم برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرار واحد، في حين انعدمت تكرارات هذا القطاع في كل من برنامج بين الإدارة والمواطن، وبرنامج من البلديات.

أما المركز الثاني كان من نصيب قطاع الفلاحة والذي جاء بنسبة 27.01%، حيث عاد أعلى مجموع تكرارات من نصيب برنامج عالم الفلاحة بمجموع 28 تكرارا، ليليه برنامج القيمة المضافة بمجموع 15 تكرارا، في حين بلغ مجموع تكررت في برنامج من البلديات بـ 3 تكرارات، ليليه برنامج عين على البيئة بتكرار واحد، في المقابل تنعدم تكرارات القطاع الفلاحي في برنامج بين الإدارة والمواطن.

والمركز الثالث كان من نصيب القطاع التجاري حيث مثلت نسبته في الجدول بـ 16.10%، احتل فيها الصدارة برنامج القيمة المضافة بمجموع 24 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة بـ4 تكرارات، في مقابل انعدام تكرارات القطاع التجاري في كل من برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن، وعين على البيئة.

أما فيما يخص المواضيع الأخرى خارج القطاعات المذكورة كقطاع السياحة قد احتلت المركز الرابع بنسبة متمثلة في الجدول بـ9.77 %، وجاء أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج القيمة المضافة بـ 15 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، في مقابل انعدام التكرارات في كل من برنامج من البلديات،بين الإدارة والمواطن، وعين على البيئة.

أما القطاع الصناعي فقد احتل المركز الأخير بنسبة 8.62 % واقتصرت فيه مجموع التكرارات في برنامج القيمة المضافة بـ 15 تكرارا، مع انعدام التكرارات في باقي البرامج.

ودائما وبالاستناد للجدول (7) نعطي قراءة إحصائية لكل برنامج على حدة:

- البرنامج الأول هو برنامج القيمة المضافة وهو صاحب أعلى مجموع تكرارات المواضيع الاقتصادية والذي بلغ 129 تكرار، حيث مثل قطاع الاستثمار كأعلى نسبة فيه والتي قدرت بـ 46.51 %، ليليه القطاع

التجاري بـ 18.60 %، في حين تساوت فيه النسب بين كل من القطاع الصناعي، القطاع التجاري، والمواضيع الأخرى والتي مثلت في الجدول بنسبة 11.63 %.

- ليليه برنامج عالم الفلاحة والذي جاءت فيه مجموع تكرارات المواضيع الاقتصادية بـ 40 تكرارا، احتل فيها الصدارة قطاع الفلاحة بنسبة ممثلة بـ 70 % ليليه قطاع الاستثمارات بنسبة 15 %، في حين مثلت نسبة 10% القطاع التجاري ونسبة 5 % مواضيع أخرى، في مقابل انعدام نسبة القطاع الصناعي في هذا البرنامج.
- برنامج من البلديات بلغت تكرارات الموضوعات الاقتصادية فيه بـ3 تكرارات والتي اقتصرت على القطاع الفلاحي بنسبة 100 %، في مقابل انعدام النسب في باقي القطاعات.
- أما برنامج عين على البيئة فقد بلغت تكرارات الموضوعات الاقتصادية بـتكرارين والتي توزعت على القطاع الفلاحي وقطاع الاستثمارات بنسبة 50 % لكل منها.
- وفي الأخير برنامج بين الإدارة والمواطن ومن خلال المعطيات الرقمية في الجدول تبين وجود انعدام نسب الموضوعات الاقتصادية في هذا البرنامج.

وتبعا للقراءة الإحصائية نلاحظ أن هناك تنوع في عرض الموضوعات الاقتصادية، هذا التنوع شمل مختلف القطاعات والتي جاءت متباينة النسب في الجدول. نلاحظ أن قطاع الاستثمار احتل الصدارة بنسبة 38.50 % في مجموع البرامج عن باقي القطاعات، ومن المعلوم أن الإذاعة المحلية ما هي إلا مؤسسة من مؤسسات الدولة وبالتالي هذه الصدارة يمكن تفسيرها على أنها انعكاس للمقاربة التنموية التي انتهجها صناع القرار والتي أعطت مؤخرا أهمية قصوى لقطاع الاستثمار باعتباره الأداة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

وما يمكن ملاحظته في الجدول (6) و(7) أن برنامج القيمة المضافة صاحب أعلى تكرار وهو عبارة عن برنامج اقتصادي، حصد فيه قطاع الاستثمار الحظ الأوفر وذلك من خلال الحديث عن "تشجيع على الاستثمار وجلب الاستثمارات الأجنبية"، "الحث على الاستثمار في الرأسمال البشري"، "إنشاء ودعم المؤسسات المتوسطة والناشئة والمصغرة في القطاع الفلاحي والصناعي"، "تحسين مناخ الاستثمار".

إن المعطيات الرقمية تبين لنا أن هناك تغطية لقطاع الاستثمار بجميع مؤشراته في برنامج "القيمة المضافة"، إلا أنه إذا تعمقنا في تحليل مضامين هذه المادة الإعلامية نجد أن تغطية الإذاعة لقطاع الاستثمار كانت من زاوية

ضيقة فيما يخص قضايا المجتمع المحلي ونعطي مثالا على ذلك مؤشر "تحسين مناخ وبيئة الاستثمار" حيث كانت وحدة فكرة هذا المؤشر تشير مثلا (منح المستثمر الأجنبي الحق في اللجوء إلى القضاء الداخلي أو الخارجي، إنشاء المحاكم المتخصصة لفك النزاعات التجارية) حقيقة هذه الصيغ تدخل ضمن مؤشر "تحسين بيئة ومناخ الاستثمار" إلا أنها لا تركز على الواقع المحلي لجلب الاستثمارات الخارجية فهناك مواضيع مرتبطة ارتباط وثيق بهذا المؤشر مثلا كضرورة الحديث عن مشاريع البنية التحتية للمنطقة والتي تعد من أهم مقومات التنمية وعامل جذب مهم للاستثمارات لتحقيق تنمية محلية مستدامة. ونحن نعرف جيدا أن منطقة وادي سوف هي منطقة ذو بنية تحتية ضعيفة وبالتالي كان جديرا بالإذاعة التطرق لمثل هذه المواضيع والتعمق في هذه المشكلة للخروج من المأزق التنموي الذي تعيشه المنطقة، وبالتالي تحسين لمناخ الاستثمار. والموضوع الثاني المهم الذي كان جديرا بالإذاعة المحلية التطرق إليه موضوع علاقة الاستثمار بالأمن في المنطقة، لابد للإشارة أن منطقة وادي سوف هي منطقة حدودية حقيقة تحمل سمات ومؤهلات وثروات تمكنها من أن تكون بيئة ملائمة للاستثمار في مقابل تتميز بخصائص اقتصادية واجتماعية وخصوصا أمنية تجعل منها مجالا خصبا للظواهر السلبية والأنشطة الغير المشروعة، وبخصوص الناحية الأمنية نقصد الأحداث الأخيرة التي شهدتها ليبيا باعتبارها منطقة مجاورة لها، وهذا ما يمكن أن يعيق الاستثمار ويفسر عزوف الاستثمار الأجنبي. وعليه نقول: إن الإذاعة المحلية لم تكن في المستوى المطلوب من جهة أن تغطيتها الإذاعية لقطاع الاستثمار كان من زاوية ضيقة ولا يتفق مع خصوصيات المجتمع المحلي ولا يعالج المواضيع التي من شأنها إيجاد حلول للمأزق التنموي.

القطاع الفلاحي هو الآخر من القطاعات الحساسة في التنمية الاقتصادية والذي احتل المرتبة الثانية بنسبة 27.01 %، هذه النسبة نراها غير كافية لتمثل هذا القطاع باعتباره قطاع رائد في هذه المنطقة كان من المفروض يحتل المرتبة الأولى هذا لأنه قطاع بديل لقطاع المحروقات وذلك لعدة اعتبارات:

أولا: طبيعة المنطقة التي تعتبر قطب فلاحي بامتياز تشهد ديناميكية فلاحية كبيرة خصوصا في السنوات الأخيرة. ثانيا: ما تمتلكه هذه المنطقة من امتيازات كمساحات زراعية قابلة للتوسع، ناهيك عن يد عاملة فلاحية متأقلمة مع الطبيعة الصحراوية، وهذا ما جعلها في الكثير من الأحيان تحتل مراتب الصدارة في بعض المنتجات الزراعية على المستوى الوطني وبالتالي أسهمت في تحقيق الأمن الغذائي.

إن النسبة التي تمثلت في الجدول هي نسبة توزعت على عدة مؤشرات ولكن ما نلاحظه أن أدنى نسبة 2.30% مثلث مؤشر "توسيع الأراضي الزراعية خاصة المسقية" في مجموع البرامج، هذا المؤشر بالذات جاء معدوما في برنامج عالم الفلاحة وهو برنامج فلاحي شعاره مناقشة انشغالات الفلاحين، ويمكن تفسير انعدام هذا المؤشر لارتباطه الوثيق بمشكلة العقار الفلاحي سواء في إطار الملكية العقارية الفلاحية أم في إطار الامتياز، ولا يخفى أن العقار الفلاحي هو الأساس لتطوير إنتاجية الأراضي الزراعية وهو ما ينتج عنه تحقيق الأمن الغذائي. وعليه نقول: إن الإذاعة المحلية من خلال برامجها التنموية الاقتصادية تعالج المواضيع المتعلقة بالفلاحة دائما في إطارها الضيق، وعدم تناولها للمشاكل في نطاق محليتها والمشاكل الفعلية التي يعاني منها الفلاح السوفي. ونبرر عدم إثارة مثل هذه المواضيع لأنها لا تخدم توجهات الدولة حاليا، باعتبار أن إثارتها يمكن أن يشوش الرأي العام وخصوصا الفلاحين؛ وذلك لأن الدولة بمختلف هيئاتها ما زالت غير قادرة على حل مشكلة العقار الفلاحي لنقص إمكاناتها المادية والتقنية والبشرية والفنية.

يعد القطاع التجاري المحرك الأساسي لمختلف الأنشطة الاقتصادية، كما يعد عامل جذب مهم جدا للاستثمار الأجنبي، وبالتالي إن النسبة التي مثلت هذا القطاع في مضامين البرامج التنموية 16.10 % نرى أنها نسبة ضئيلة إذا ما أسقطناها على أهمية القطاع، والملاحظ من الجدول أن نسبة هذا القطاع معدومة في كل من البرنامجين من البلديات والذي يعتبر فضاء أسبوعيا متعلقا بطرح انشغالات المواطن المحلي المتعلقة بالتنمية، وبرنامج بين الإدارة والمواطن وهو برنامج لمتابعة نشاط الإدارة المحلية وحديث المسؤولين في مختلف القطاعات. وعليه نقول: إن إهمال القطاع في هذين البرنامجين غير منطقي لأننا هنا نتحدث أولا عن طبيعة البرنامج نفسه، ثانيا عن منطقة تجارية ومنطقة حدودية بإمكانها أن تكون معبر لأهم التبادلات التجارية والدولية. وهذا ما تثبته النسب الضعيفة جدا والتي جاءت في الجدول رقم (6) لكل من المؤشرين "إقامة معارض دولية تجارية للتعريف بالمنتوج الوطني" والذي جاء بنسبة 2.3 % كذلك مؤشر "إقامة شركات تعاونية بين الدول المجاورة باعتبارها منطقة حدودية" جاء بنسبة 2.87 %.

القطاع الصناعي هو الآخر والذي جاء بنسبة 8.62 % بحيث توزعت هذه النسبة وتباينت بين مؤشرات هذا القطاع والتي جاءت كلها في برنامج القيمة المضافة. إن هذه النسبة لا تمثل في اعتقادنا أهمية هذا القطاع لاعتباره أكثر قطاع ديناميكية من القطاعات الأخرى خاصة في مجال استيعاب فائض العمل، وأيضا نحن نتكلم

عن قطاع قادر على خلق قيمة مضافة في التنوع الاقتصادي، ناهيك عن أنه قطاع أساسي لتحقيق التنمية والتقليل من حالة التبعية للاقتصاديات المتقدمة. وهذا ما تؤكده كل أدبيات التنمية التي تركز على أن التصنيع سمة الاقتصاد المتقدم وليس فقط نشاط اقتصادي بل هو عملية تغيير اجتماعي تشمل مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبالاستناد إلى الجدول رقم (7) نلاحظ انعدام نسب هذا القطاع في كل من البرامج التنموية التالية: من البلديات، بين الإدارة والمواطن، عين على البيئة، عالم الفلاحة. ونأخذ مثال برنامج بين الإدارة والمواطن والذي شعاره حديث المسؤولين عن مختلف القطاعات في مقابل لا يوجد تغطية لهذا القطاع على الرغم من أن الواقع يقول: إن منطقه وادي سوف هي منطقة تعرف خاصة بالصناعات التحويلية (كالصناعات الغذائية، الصناعات النسيجية،كذلك الصناعة التحويلية للخشب والعطور) هذا من جهة، ومن جهة أخرى امتلاكها لوعاءات عقارية موجهة للاستثمار. وبالتالي نفسر عدم التغطية الإذاعية اللازمة لهذا القطاع على أن صناعة الرسالة الإعلامية هي محكومة بأجندة وسياسات تنموية. نستدل بذلك على أن القطاع الصناعي ما زال يعد نقطة ضعف أساسية في الاقتصاد الوطني وذلك لاعتبارات عدة منها:

أولا: الاختلالات التي عرفها هذا القطاع من فشل في استراتيجيات تنموية، تراجع الاستثمارات المنتجة، والأزمات الاقتصادية والمالية ومازال يعاني إلى الآن من تداعيات هذه الاختلالات.

ثانيا: فشل الدولة في بلورة إستراتيجية ناجعة تجعل من هذا القطاع يتصدر القطاعات الأخرى باعتباره المحرك الأساسي للتنمية والنمو المستدام.

جدول 8: يمثل مؤشرات الفئة الاجتماعية

البرنامج / مؤشرات الفئة الاجتماعية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
توفير السلع لإشباع حاجات المواطن	1	12.5	1	3.22	0	0	3	20	0	0	5	5.15
خلق فرص عمل ذات نوعية أفضل لزيادة الثروة المحلية	0	0	2	6.46	0	0	0	0	0	0	2	2.06
الحفاظ على القدرة الشرائية	2	25	6	19.36	0	0	0	0	0	0	8	8.25

الاستخدام الأمثل للمواد المتاحة لرفع مستوى معيشة المواطن المحلي	0	0	1	3.22	0	0	0	0	0	0	1	1.04
مستوى الدخل كرفع الحد الأدنى للأجور	0	0	4	12.90	0	0	0	0	0	0	4	4.12
الحد من الفقر بالاعتماد على منحة البطالة	0	0	2	6.46	0	0	0	0	0	0	2	2.06
دعم المواد الاستهلاكية	0	0	0	0	0	0	6.67	1	0	0	1	1.04
العدالة التوزعية بين مختلف الوحدات المحلية	0	0	1	3.22	4	13.79	0	0	0	0	5	5.15
توفير البنى التحتيه في المجتمع المحلي بتمكين الفرد من الحصول على شبكة الطرقات والمواصلات وشبكة الخدمات في المناطق الريفية والحضرية	0	0	6	19.36	12	41.38	0	0	7.14	1	19	19.59
برنامج مناطق الظل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ضمان الحصول على السكن المناسب	0	0	0	0	2	6.90	0	0	0	0	2	2.06
العمل على تهيئة السكن الريفي	0	0	0	0	2	6.90	0	0	0	0	2	2.06
توسيع الهياكل التربوية (المدارس – معاهد- مراكز التكوين) والتكفل بالنقل المدرسي والإطعام	0	0	0	0	3	10.34	0	0	0	0	3	3.09
رفع مستوى كفاءة التعليم	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
تثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة	0	0	4	12.90	0	0	0	0	42.86	6	10	10.31
تمكين الأفراد الحصول على الخدمات التعليمية والتكوينية في المناطق الريفية والحضرية	0	0	4	12.90	1	3.45	0	0	14.29	2	7	7.22
ضمان الأمن الصحي للمواطن المحلي في المناطق الريفية والحضرية في المنجتمع المحلي	5	62.5	0	0	0	0	20	3	35.71	5	13	13.40
إنجاز وتوسيع الهياكل والمراكز الصحية بمختلف تخصصاتها وتوفير المعدات والتجهيزات اللازمة	0	0	0	0	3	10.34	33.33	5	0	0	8	8.25
أخرى	0	0	0	0	1	6.90	20	3	0	0	5	5.15
المجموع	8	100	31	100	29	100	100	15	100	14	97	100

جدول 9: يمثل أبعاد فئة الموضوعات الاجتماعية

البرنامج / الفئة الاجتماعية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
المستوى المعيشي	3	37.5	23	74.19	16	55.17	4	26.67	1	7.14	47	48.45
السكن	0	0	0	0	4	13.79	0	0	0	0	4	4.12
التعليم	0	0	8	25.81	4	13.79	0	0	8	57.15	20	20.62
الصحة	5	62.5	0	0	3	10.35	8	53.33	5	35.71	21	21.65
مواضيع أخرى	0	0	0	0	2	6.90	3	20	0	0	5	5.16
المجموع	8	100	31	100	29	100	15	100	14	100	97	100

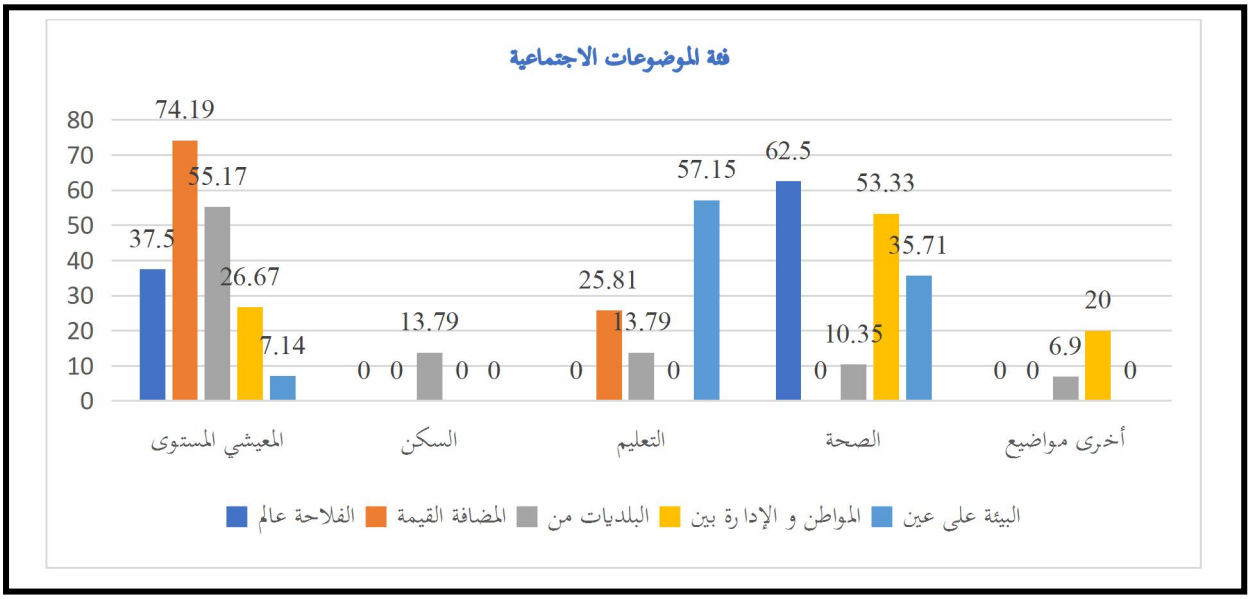

شكل 14: يمثل فئة الموضوعات الاجتماعية

من خلال القراءة الإحصائية للجدول (9) والذي يمثل تكرارات الموضوعات الاجتماعية والتي تم تناولها في البرامج التنموية المختارة، فقد اتضح أن المجموع الكلي للتكرارات الموضوعات الاجتماعية بلغت 97 تكرارا. تمثلت أعلى نسبة فيه 48.45 % كانت من نصيب المستوى المعيشي، كما تبين من الجدول أن برنامج القيمة المضافة صاحب أعلى مجموع تكرارات الموضوعات الاجتماعية بلغت 23 تكرارا، ليليه برنامج من البلديات بـ16 تكرارا، أما التكرارات الأدنى كانت من نصيب كل من برنامج بين الإدارة والمواطن، عالم الفلاحة، عين على البيئة والتي وصلت تكراراتهم 4،3،1 تكرارا على الترتيب.

أما المركز الثاني كان من نصيب قطاع الصحة بنسبة ممثلة في الجدول بـ 21.65 % والتي جاء فيها أعلى مجموع تكرار لبرنامج بين الإدارة والمواطن بـ8 تكرارات، في حين تساوت مجموع تكرارات قطاع الصحة في كل من برنامج عالم الفلاحة وعين على البيئة بـ5تكرارات، في مقابل انعدام التكرارات في برنامج القيمة المضافة.

والمركز الثالث كان لقطاع التعليم بنسبة 20.62 % حيث تساوى مجموع تكرارات هذا القطاع في كل من برنامج القيمة المضافة وعين على البيئة بـ8 تكرارات في كل برنامج. أما برنامج من البلديات فقد بلغ مجموع تكرارات هذا القطاع 4تكرارات، في مقابل انعدامها في كل من برنامج بين الإدارة والمواطن وعالم الفلاحة.

أما مواضيع أخرى فقد احتلت المركز الرابع بنسبة ممثلة في الجدول 5.16 % وجاء أعلى مجموع تكرار هذه الموضوعات في برنامج بين الإدارة والمواطن بـ3 تكرارات، بينما جاء مجموع تكرار هذه الموضوعات في برنامج من البلديات بتكرارين وانعدام التكرارات في باقي البرامج.

والمركز الأخير كان من نصيب قطاع السكن والذي جاءت نسبته ممثلة في الجدول بـ 4.12 % واقتصرت مجموع التكرارات في برنامج من البلديات بـ 4 تكرارات في مقابل انعدامها في باقي البرامج.

أما فيما يخص القراءة الإحصائية لكل برنامج على حدة يتضح لنا من خلال الجدول ما يلي:

- أولا برنامج القيمة المضافة وصل مجموع تكرارات الموضوعات الاجتماعية بـ31 تكرارا، حيث مثلت أعلى نسبة للمستوى المعيشي قدرت بـ 74.19 %، ليليها قطاع التعليم بنسبة25.81 %، في مقابل انعدام نسب الصحة، السكن، مواضيع أخرى في هذا البرنامج.
- برنامج من البلديات والتي بلغت مجموع تكرارات الموضوعات الاجتماعية فيه بـ 29تكرارا، حقق فيه المستوى المعيشي أعلى نسبة ممثلة في الجدول بـ 55.17 %، ليليها تساوي النسب بين كل من قطاع السكن، قطاع التعليم وذلك بنسبة 13.79 % لكل منهما، لتمثل نسبة 10.35 % قطاع الصحة، في حين جاءت أضعف نسبة لمواضيع أخرى بنسبة 6.90 %.
- أما البرنامج الثالث بين الإدارة والمواطن فقد بلغ تكرار الموضوعات الاجتماعية 15 تكرارا، وجاءت أعلى نسبة من نصيب قطاع الصحة حيث مثلت بـ 53.33 %، ليليها المستوى المعيشي بـــ 26.67%. ثم

مواضيع أخرى والتي تمثلت نسبتها في الجدول بـ 20 % في مقابل انعدام النسب في كل من قطاع السكن وقطاع التعليم.

- برنامج عين على البيئة حيث جاء مجموع تكرارات الموضوعات الاجتماعية في الجدول بـ 14 تكرارا، احتل فيها قطاع التعليم الصدارة بأعلى نسبة ممثلة بـ 57.15 %، ليليه قطاع الصحة بنسبة 35.71 %، أما أدنى نسبة رجعت للمستوى المعيشي 7.14 %، في مقابل انعدام النسب في كل من قطاع السكن ومواضيع أخرى.
- برنامج عالم الفلاحة حيث جاء مجموع تكرارات الموضوعات الاجتماعية بـ8 تكرارات، حقق فيه قطاع الصحة أعلى نسبة بـ 62.5 %، ليليه المستوى المعيشي بـ 37.5 % وانعدام النسب في كل من السكن، التعليم، ومواضيع أخرى.

فيما سبق كنا تكلمنا عن الموضوعات الاجتماعية والتي تناولتها البرامج التنموية المختارة حيث أشرنا إلى أنها لم تحظ بالتغطية الإذاعية اللازمة لضرورة أولوية الاستثمار الاجتماعي على الاستثمار المالي ومن الضروري وتبعا للقراءة الرقمية نعطي قراءة تحليلية لمؤشرات وأبعاد الفئة الاجتماعية. ولمزيد من التفصيل نلاحظ أن المستوى المعيشي قد حظي بأكبر نسبة تمثلت بـ48.45 % حصد فيها مؤشر"توفير البنى التحتية في المجتمع المحلي بتمكين الفرد من الحصول على شبكة الطرقات والمواصلات وشبكة الخدمات في المناطق الريفية والحضرية" أعلى تكرار كوحدة فكرة في مجموع البرامج والذي جاء بنسبة 19.59 %، وكقراءة رقمية لهذه النسبة والتي مثلت هذا المؤشر نعتبرها جد معتبرة. وهنا نتساءل هل هذه النسبة الممثلة لهذا المؤشر مضمونها حقيقة يعكس الواقع المحلي السوفي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نرجع لمضامين البرامج التنموية الخمسة المختارة.

أولا: برنامج القيمة المضافة وهو برنامج الذي جاءت فيه وحدة فكرة هذا المؤشر في الصيغ التالية (هناك مشاريع تخص البنية التحتية، الحصول على الخدمات العمومية، البنى التحتية وعلاقتها بالتجارة الدولية).

ثانيا: برنامج من البلديات هذا البرنامج الذي يتم فيه استضافة رؤساء البلدية حيث جاءت فيه وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (أهم المشاريع المنجزة بالولاية، صيانة الطرقات والأحياء السكنية، التحسين الحضري، الإنارة العمومية، ضرورة الحصول على الخدمات العمومية، كذلك أهم المشاريع التي هي في طور الإنجاز التي تخص الطرقات والمسالك الفلاحية، إضافة إلى التطهير وشبكات الصرف الصحي).

ثالثا: برنامج عين على البيئة والذي جاءت فيه وحدة فكرة هذا المؤشر (في تزويد البدو الرحل بالطاقة الشمسية).

لكن المتعمق في مضامين هذه المواضيع يجد أنها طرحت بصيغة إخبارية ولم يتم مناقشة مشكلة البنى التحتية والتي تعاني منها المنطقة بغية اقتراح حلول لهذه المشكلة. مثلا في برنامج من البلديات نجد في مضمون هذا البرنامج فيما يخص البنى التحتية يقول الضيف: إن هناك مشاريع منجزة، طرقات، صيانة للأحياء السكنية، هناك مشاريع قيد الإنجاز ونسبة التقدم فيها عالية جدا، لكن الواقع يقول شيئا آخر نستدل بذلك الفيضانات التي شهدتها المنطقة مؤخرا والتي عرت الواقع المحلي السوفي وعرت كذلك مسؤولي المنطقة. فضلا عن عدم طرح هذه المواضيع بالصيغة المطلوبة حيث لم يتم التعمق في المشكلة وذلك من خلال فتح المجال لوجهات النظر بصفة متوازنة. ونعطي مثالا على "برنامج من البلديات" الذي لم يتم فيه فتح الخط للمواطن المحلي السوفي لطرح انشغالاته ومتطلباته في الإطار المعيشي على المسؤول المحلي المستضاف، وأيضا ما نلاحظه بالاستناد إلى الجدول رقم (8) دائما انعدام نسبة هذا المؤشر في برنامج بين الإدارة والمواطن فعدم التغطية الإذاعية لموضوع البنى التحتية غير مبرر في هذا البرنامج لسببين نذكرهما:

أولا: باعتبار أن هذا البرنامج شعارها متابعة لنشاطات الإدارة المحلية بولاية الوادي وهو عبارة عن حديث المسؤولين في مختلف القطاعات.

وثانيا: ضعف البنية التحتية للمنطقة علما أن هذا المؤشر له أهمية كبيرة في التنمية المحلية، وتوفير البنى التحتية له علاقة بنشاط الإدارة المحلية في مختلف القطاعات.

نبقى دائما مع مؤشرات المستوى المعيشي ونشير إلى مؤشرين مهمين جدا في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطن المحلي واللذان جاءا بنسبة 2.06 %. المؤشر الأول "الحد من الفقر باعتماد منحة البطالة" حيث ظهرت تكراراته فقط في برنامج القيمة المضافة وذلك من خلال مداخلة الضيف والذي أشاد فيها بالسياسة التنموية للدولة فيما يخص المنح وخاصة منحة البطالة، والتي أضفت حسب البعد الاجتماعي للسياسات التنموية المنتهجة في البلاد، أما نحن لدينا وجهة نظر أخرى بحيث نرى أن هذه المنحة خلقت لنا أفراد غير فاعلين في المجتمع وكمثال واقعي وعملي نرى أن الفلاح السوفي يعاني نقص اليد العاملة خصوصا في موسم جني البطاطا جراء منح هذه المنحة والتي نتج عنها تكاسل الفرد.

أما المؤشر الثاني "خلق فرص عمل ذات نوعية أفضل لزيادة الثروة المحلية" هو الآخر اقتصرت تكراراته في برنامج القيمة المضافة، بالرغم من أهمية هذا المؤشر في تحسين ظروف الحياة للمواطن المحلي ودفع بالنمو الاقتصادي. كما يعتبر هذا المؤشر أوثق الطرق للحد من الفقر بدلا من منح المنح الممنوحة للفرد والتي تنتزع من الخزينة العمومية. وعليه نقول: إن النسبة التي مثلت هذا المؤشر ضعيفة جدا باعتباره أساس تحقيق مستوى معيشي أفضل للمواطن المحلي وذلك لعلاقته الوطيدة بمختلف القطاعات، بحيث إذا قلنا توفير مناصب شغل حقيقية، بالتالي امتلاك نقود لإشباع الحاجات الأساسية لذلك المواطن من مأوى وغذاء وتعليم ورعاية صحية وغيرها. وعليه نقول: إن الإذاعة المحلية بالوادي لم تولي أهمية لهذا المؤشر بالرغم مما يعانيه أبناء المنطقة من شبح البطالة.

دائما في إطار المستوى المعيشي حيث يتبين لنا أن كلا من المؤشرين "توفير السلع لإشباع حاجات المواطن المحلي" ومؤشر"العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات المحلية" جاءا بنسبة 5.13 %، وهي نسبة لا تمثل أهمية هذين المؤشرين لأنهما من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية. لأننا إذا قلنا توفير السلع لإشباع الحاجات والتوزيع العادل لها بين مختلف الوحدات هو مراعاة لمبادئ العدالة الاجتماعية، والابتعاد على ما يعرف بالاستقطاب الاجتماعي، فكلا المؤشرين لهما علاقة بالاستقرار الاجتماعي من حيث أنه عدم إشباع الحاجات الأساسية، وعدم التوزيع العادل لها يخلق لنا مواطن ذو سلوكيات منحرفة، بحيث أن مسألة عدم التوزيع العادل ومسألة التهميش تؤثر على مواطنة المواطن المحلي وارتباطه بمجتمعه وانتمائه له.

أيضا بالاستناد إلى الجدول دائما نلاحظ أن كلا من المؤشرين "دعم المواد الاستهلاكية الأساسية"، "الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها لرفع من المستوى المعيشي للمواطن المحلي" واللذان جاءا بنسبة 1.04 %. فيما يخص أول مؤشر "دعم المواد الاستهلاكية الأساسية" كلنا نعرف أن الدولة الجزائرية انتهجت سياسة الدعم خصوصا في المواد الأساسية واسعة الاستهلاك والتي يستفيد منها المواطن، في مقابل عرفت هذه السياسات خسائر كبيرة تكبدتها الخزينة العمومية جراء المضاربة غير المشروعة والتهريب الذي نتج عنها ندرة في هذه المواد في الأسواق مقابل غلاء أسعارها، وبالتالي أن هذه النسبة تدل على أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تطرح المواضيع التي تمس المستوى المعيشي للمواطن المحلي، وعدم إثارة مثل هذه المواضيع يرجع أولا: لفشل الدولة في التحكم في هذه التجاوزات وهنا نعني (المضاربة، التهريب)، وثانيا: فشلها في وضع استراتيجيات بإمكانها حل هذه المشاكل وذلك بإيصال الدعم لمستحقيه ذوي الدخل الضعيف.

أما المؤشر الثاني الذي يشير إلى"الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها لرفع مستوى معيشة المواطن المحلي" والذي جاء بنسبة ضعيفة جدا اقتصرت تكراراته فقط في برنامج القيمة المضافة، بينما انعدمت التكرارات في باقي البرامج، حيث انعدام تكرار هذا المؤشر في هذه البرامج غير مبرر وهذا إذا ما رأيناه من زاوية طبيعة البرامج مثلا:

برنامج عالم الفلاحة: هو برنامج فلاحي لنقل انشغالات الفلاح السوفي نعرف أن قطاع الفلاحي مربوط بالموارد المتاحة (كالمياه، الأرض) وذلك بغية تحقيق الأمن الغذائي، وبالتالي كان من المفروض في هذا البرنامج الحديث عن استغلال الإمكانات المحلية المتاحة لتحصيل القيمة المضافة في التنمية المحلية، ناهيك عن ضرورة مناقشة استنزاف هذه الموارد لكي نضع الفلاح السوفي والسلطات المحلية في الصورة من أجل المحافظة على هذه الموارد والاستغلال الأمثل لها.

برنامج عين على البيئة: هو برنامج شعاره الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة كان من المفروض إثارة موضوع الاستخدام الأمثل لهذه الموارد، من منطلق أن هذا الاستخدام يتولد منه أكثر قدر من السلع والخدمات والتي تعمل على رفع مستوى المعيشي للمواطن، وتعمل كذلك على إشباع الحاجات الأساسية له، حيث أن هذا الإشباع لا يتأتى إلا من خلال الموارد البيئية.

أما فيما يخص مؤشر "الأجور" فقد اقتصرت تكراراته على برنامج القيمة المضافة مع انعدامه في باقي البرامج والذي جاء بنسبة 4.12 %، هذه النسبة ضعيفة جدا باعتبار أن الأجر هو المصدر الرئيس لمعيشة الفرد والسبيل لإشباع حاجاته، وعدم تعمق الإذاعة المحلية في موضوع الأجور يرجع ربما لتذبذب سياسة الأجور في الجزائر والتفاوت الذي تعرفه هذه السياسة بين القطاعات الاقتصادية والإدارية، وكذلك لارتباطها بمداخيل المحروقات. وبالرغم من أن سياسة الأجور في الجزائر عرفت زيادات أقرتها الدولة مؤخرا إلا أنها ما زالت مسألة جدال في المجتمع في ظل ارتفاع لأسعار المواد واسعة الاستهلاك وعدم قدرة الدولة على معالجة مشكلة "القدرة الشرائية للمواطن المحلي" هذه الأخيرة التي جاءت بنسبة 8.25 % بحيث انحصرت تكراراتها في برنامج القيمة المضافة وبرنامج عالم الفلاحة، وجاءت وحدة فكرة هذا المؤشر في برنامج القيمة المضافة بالصيغ التالية (من خلال فكرة استقرار الأسعار بالنسبة للمستهلك، علاقة منحة البطالة بالقدرة الشرائية للمواطن) وكان من المفترض أن

هذا البرنامج يتناول الحفاظ على القدرة الشرائية وعلاقتها بمستوى الدخل، كذلك علاقتها بمسألة ندرة الموارد الاستهلاكية التي نتج عنها غلاء هذه المواد.

كذلك في برنامج عالم الفلاحة والذي جاءت فيه وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (الحفاظ على القدرة الشرائية من خلال الحديث عن غلاء أسعار اللحوم البيضاء). نحن نعلم أن اللحوم ليست من المنتجات مشمولة الدعم، وبالتالي هذه البرامج لا تتعمق في المواضيع ولا تطرح انشغالات المواطن المحلي.

قطاع الصحة هو الآخر احتل المرتبة الثانية بنسبة 21.65 % وهو قطاع حساس ومهم جدا، حيث تتجلى هذه الأهمية لكونه مرتبط بالمورد البشري فكلما قدمت رعاية صحية لهذا المورد كلما كان هذا المورد البشري قادرا على تحقيق وبناء تنمية مستدامة. جاءت مؤشرات القطاع الصحي في الجدول على النحو التالي:

أولا: مؤشر "ضمان الأمن الصحي للمواطن المحلي في المناطق الريفية والحضرية" والتي جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر على الصيغ التالية في البرامج المختارة كالتالي:

برنامج عالم الفلاحة وجاءت بصيغ التالية (علاقة صحة المواطن بصحة الأبقار)، برنامج بين الإدارة والمواطن وجاءت بالصيغ التالية (ضرورة توفير الأمن الصحي للمواطن)، برنامج عين على البيئة وجاءت الصيغ كالنحو التالي (ضرورة مراقبة المطاعم الخاصة، مراحل تحضير الغذاء، توفير الماء الصالح للشرب لسلامة المواطن المحلي).

ثانيا: المؤشر الثاني "إنجاز وتوسيع الهياكل والمراكز الصحية وتوفير المعدات والتجهيزات" حيث جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر في البرامج التالية:

برنامج بين الإدارة والمواطن من خلال استضافة مدير الصحة والسكان للولاية، بحيث جاءت وحدة فكرة لهذا المؤشر بالصيغ التالية (عرض أهم المشاريع المنجزة والتي سوف تنجز في هذا القطاع منها العيادات متعددة الخدمات، تجهيز القطب الجامعي، ترقية مجموعة من قاعات العلاج إلى عيادات متعددة الخدمات في كل من دوار الماء، بن قشة، تجهيزات لكل من مركز مكافحة السرطان، مركز معالجة الإدمان بالوادي كذلك مشروع الطفل والأم ومشروع مدرسة شبه الطبي التي هي قيد الإنجاز).

برنامج من البلديات من خلال (ضرورة وجود مشفى في بلدية الرقيبة واستقلاليته عن بلدية قمار، وجود عيادات متعددة الخدمات والمراكز في الأحياء الكبرى كحي الدشرة وحي البعاج).

حقيقة لو نتأمل في مضامين هذه البرامج يوحى لنا أن قطاع الصحة يقدم رعاية صحية جيدة للمواطن المحلي من خلال حديث المسؤولين في مضامين هذه البرامج عن توفير الإمكانيات وتجهيز العيادات والمستشفيات كذلك دعم القطاع بأطباء في مختلف التخصصات. لكن الواقع يقول شيئا آخر نحن لا ننكر أنه مؤخرا أصبحت ولاية الوادي قطب صحي وطني، ولكننا نرجع ذلك إلى فضل الاستثمار في القطاع الخاص في الصحة، ونعرف أنه ليس بإمكانية كل مواطن تلقي الرعاية الصحية في القطاع الخاص مما يتحتم عليه القطاع العام. وهذا لا يعني أن القطاع العام لا يقدم رعاية صحية للمواطن المحلي، إلا أن المشكل يكمن في عدم وجود العدالة التوزيعية لمنشآت هذا القطاع المهم في المناطق النائية، فالمواطن المحلي الذي يسكن في هذه المناطق هو أيضا له الحق في الرعاية الصحية بدون عناء التنقل للمناطق المجاورة من أجل تلقي العلاج اللازم ونعطي مثالا على ذلك بلدية الرقيبة التي فيها وحدات صحية والتي لا تملك من الإمكانات اللازمة لتتمكن من تقديم رعاية صحية للمواطن، وبالتالي يضطر هذا المواطن البسيط التنقل إلى بلدية القمار من أجل العلاج. نشير أيضا إلى نقطة مهمة أن المضمون الإذاعي لا يتطرق إلى جودة الخدمات الصحية المقدمة من قبل القطاع العام على مستوى ولاية الوادي.

أما قطاع التعليم والذي جاء بنسبة 20.62 % هذا القطاع الذي يعول عليه كثيرا في تحقيق رهانات التنمية، بحيث هناك علاقة تكاملية بين التعليم والتنمية فلا تحقق التنمية أي خطوة بدون وجود قوى بشرية مؤهلة، وبالتالي فإن التعليم والتنمية محورهما الإنسان وهدفهما بنائه وتنمية قدراته، فضلا عن ذلك فإن التعليم هو آلية يتم من خلاله رفع مستوى الوعي لدى الفرد بمختلف قضايا المجتمع. ولشيء من التفصيل نرجع لمؤشرات هذا القطاع والتي أتت في البرامج التنموية المختارة كالآتي: أولا مؤشر "رفع مستوى كفاءة التعليم" والذي جاء معدوما في كل البرامج بالرغم من أهميته باعتباره أحد المسائل الرئيسية التي تدعم التنمية، ونفسر تجاهل التغطية الإذاعية لهذا المؤشر ما هو إلا تغطية لفشل السياسة التعليمية في الجزائر وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة فيما يخص نوعية الحصول على تعليم عالي الجودة والتي لم تكن في مستوى التطلعات، وفي اعتقادنا أن سياسة التعليم في الجزائر ما زالت متأخرة هذا إذا وضعناها في مقارنة مع الإمكانات التي تسخر بها الدولة الجزائرية سواء جغرافية، بشرية، مادية والتي بإمكانها أن تصل من خلالها إلى مستويات أعلى هذا طبعا إن تم استغلالها استغلالا أفضل. إلا أننا لا

ننكر أنها حققت هدف التعليم الشامل وحققت قفزة نوعية فيما يخص معدلات الالتحاق بالدراسة بالنسبة للإناث والأطفال. من جهة أخرى لابد أن نشير إلى نقطة مهمة جدا أن فشل سياسة التعليم في تحقيق تعليم عالي الجودة؛ يرجع إلى المؤسسة الجامعية نفسها التي نعدها مؤسسة غير مستقلة إيديولوجيا هي الأخرى، وبالتالي تعمل على إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي والإيديولوجية التي تحملها السلطة الحاكمة، وفي اعتقادنا أيضا أن الظروف التي تشهدها الجامعة الجزائرية والاستراتيجية التعليمية التي تتبناها هو ما يعرقل تفعيل جودة التعليم في الجزائر. وعمليا ما يثبث هذا الطرح هو عدم مواءمة مخرجات الجامعة من بحوث علمية ومدى إستجابتها لمتطلبات مؤسسات المجتمع الخدمية والإنتاجية.

أما المؤشر الثاني "توسيع الهياكل التربوية مدارس، معاهد، مراكز التكوين، والتكفل بالإطعام والنقل المدرسي" والذي اقتصرت تكراراته في برنامج من البلديات والذي جاءت فيه وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (التكفل بالنقل المدرسي ببلدية الرقيبة، المطاعم المدرسية، إنجاز حجرات مدرسية). أما المؤشر الثالث "تثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة" والتي جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر في كل برنامج القيمة المضافة، وعين على البيئة بصيغة (تثمين القدرات المبدعة للفلاح السوفي). أما المؤشر الرابع هو "تمكين الأفراد من الحصول على الخدمات التعليمية والتكوينية في المناطق الريفية والحضرية" والذي جاءت فيه وحدة فكرة لهذا المؤشر في برنامج القيمة المضافة بالصيغ التالية (من خلال الحصول على مؤسسات تكوينية في شهادة الجودة، تكوين الحرفيين). أما برنامج من البلديات فجاءت وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (عرض المشاريع المنجزة بخصوص المؤسسات التعليمية للحصول الفرد على التعليم).

من خلال التفصيل في وحدة فكرة كل مؤشر نرى أنه لم يتم التركيز على محور التنمية ألا وهو الإنسان في مضامين الإذاعة باعتباره الحلقة الأهم في المعادلة التنموية مثلا فيما يخص "تثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة" تجاهل كفاءات محلية ونخبة التي أنتجها قطاع التعليم والتي بدورها قادرة على نهوض بالتنمية المحلية وتكون في تطلعات المجتمع المحلي. ناهيك عن عدم مناقشة المشاكل الحقيقية التي تعاني منها الفئة الهشة في المناطق النائية، نقول: بدل الحديث عن توفير النقل المدرسي لما لا يكون هناك الحديث عن ضرورة استحداث منشآت تعليمية ومؤسسات في عين المكان والتي بدورها تخفف عبء المسافات البعيدة التي يعاني منها أبناء هذه المناطق والتي قد تكون من

مسببات الهدر المدرسي، وهذا ما ينتج عنه أيضا عدم تكافؤ الفرص في الحصول على التعليم بتدخل عامل الأصل الجغرافي الذي كان سببا في حرمان الكثير من أطفال المناطق النائية من فرصة التعليم.

أما بالنسبة للمواضيع الأخرى التي جاءت بنسبة 5.16 % تمثلت مؤشراتها في كل من اهتمام بقطاع الشباب والرياضة، من خلال توفير المسابح والملاعب والذي جاءت في برنامج من البلديات كذلك مؤشر سياسة اعتماد بطاقة الشفاء والذي جاء في برنامج بين الإدارة المواطن حيث يندرج هذا المؤشر ضمن القطاع الصحي.

قطاع السكن والذي جاء بنسبة 4.12 % وهو من القطاعات الحساسة أيضا، حيث نرى أن هذه النسبة ضعيفة جدا باعتبار أن السكن هو الشغل الشاغل للمواطن المحلي الذي يضمن له الاستقرار والعيش بكرامة. أيضا محط اهتمام الدولة خصوصا مع النمو الديموغرافي والطلب المتزايد على السكن. وللمزيد من التفصيل يتبين لنا من الجدول (8) أن مؤشر "برنامج مناطق الظل" جاء معدوما في كامل البرامج التنموية المختارة، وهذا ما يدل على أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تركز على مناطق الظل بالرغم من السياسات التنموية التي قررتها الدولة مؤخرا، كانت هذه القرارات أو السياسات تصب نحو تنمية هذه المناطق مع العمل على حل المشكلات الأساسية التي يعاني منها ساكني هذه المناطق من كهرباء، غاز، شبكة المياه الصالحة للشرب وهذا على الأقل لضمان حصول المواطن على سكن يليق به يتوافر فيه أساسيات العيش الكريم. سابقا كنا طرحنا مسألة أن الإذاعة ما هي إلا مؤسسة من مؤسسات الدولة، وبالتالي من المفروض أن هذه المؤسسة تتماشى مع سياسة الدولة وتولي اهتمام لهذه المناطق. ولتفسير هذه المعادلة نقول إن عدم إثارة الإذاعة المحلية لهذه المسألة أي مناطق الظل يرجع إلى نقطتين أساسيتين:

أولا: صحيح أن السياسة التنموية أقرت بتنمية هذه المناطق لكنها فشلت في مقاربتها التنموية الاستعجالية والتي انتهجتها فيما يخص برنامج مناطق الظل، وهذه المقاربة لم تكن في مستوى تطلعات تنمية هذه المناطق.

ثانيا: الفجوة العميقة التي حدثت في السياسة التنموية المنتهجة بين ما هو مخطط له وما هو منفذ في الواقع. وهذا ما يفسر حسب ما نراه عدم إثار هذا الموضوع تجنبا للبلبلة التي قد تحدث في المجتمع المحلي.

وبالاستناد إلى التحليل الكيفي لمقابلة أحد المبحوثين حيث يقول: إن السنوات الأخيرة ومنذ انتخاب "رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون" تم التركيز في برامجنا على المناطق الريفية ومناطق الظل. وهذا ما لا تعكسه مضامين البرامج محل الدراسة.

أما المؤشران اللذان جاءا بنفس النسبة بـ 2.06 % "ضمان الحصول على السكن المناسب"، "العمل على تهيئة السكن الريفي" واللذان اقتصر تكراراتهما في برنامج من البلديات فقط، بحيث جاءت وحدة فكرة لكل منهما بالصيغ التالية (حظ البلدية من السكن الريفي، التحصيصات السكنية بمختلف صيغها) وما نلاحظه أن وحدة فكرة لهذين المؤشرين جاءت بصيغة إخبارية وبالتالي عدم مناقشة المشاكل التي يتخبط فيها المواطن المحلي سواء في المناطق الريفية أو الحضرية، ومما يعانيه هذا المواطن من تهميش وسوء التسيير والمحسوبية وعدم التوزيع العادل لهذه السكنات.

أما فيما يخص عدم تغطية الإذاعة المحلية لهذين المؤشرين في كل من البرنامجين برنامج بين الإدارة والمواطن وبرنامج القيمة المضافة نرى أنه في برنامج بين الإدارة والمواطن بالرغم من طبيعة هذا البرنامج إلا أننا لا نستطيع الحكم على هذا البرنامج في عدم تناوله لهذين المؤشرين نظرا لأن ما توفر لدينا ثلاث حصص فقط، وبالتالي غير كافية لمناقشة تناول المسأله من عدمه. أما برنامج القيمة المضافة كان من المفترض إدراج مسألة السكن ضمن مضامينه باعتبار أن هذا القطاع من القطاعات المؤثرة على النشاط الاقتصادي.

جدول 10: الفئة البيئية

البرنامج / الفئة البيئية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
حماية الموارد البيئية وترشيد استخدامها	0	0	0	0	0	0	0	0	36	42.86	36	41.38
الحد من استنزاف الموارد الطبعية	0	0	0	0	0	0	0	0	6	7.14	6	6.90
المحافظة على المساحة الخضراء	0	0	0	0	0	0	0	0	13	15.48	13	14.94
وضع طرائق ممنهجه من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث	0	0	0	0	0	0	0	0	6	7.14	6	6.90
ضمان الحماية الكافية للتجمعات المائية والمياه الجوفية وترشيد استخدامها	1	100	1	100	1	100	0	0	16	19.05	19	21.84
مواضيع أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	7	8.33	7	8.04
المجموع	1	100	1	100	1	100	0	0	84	100	87	100

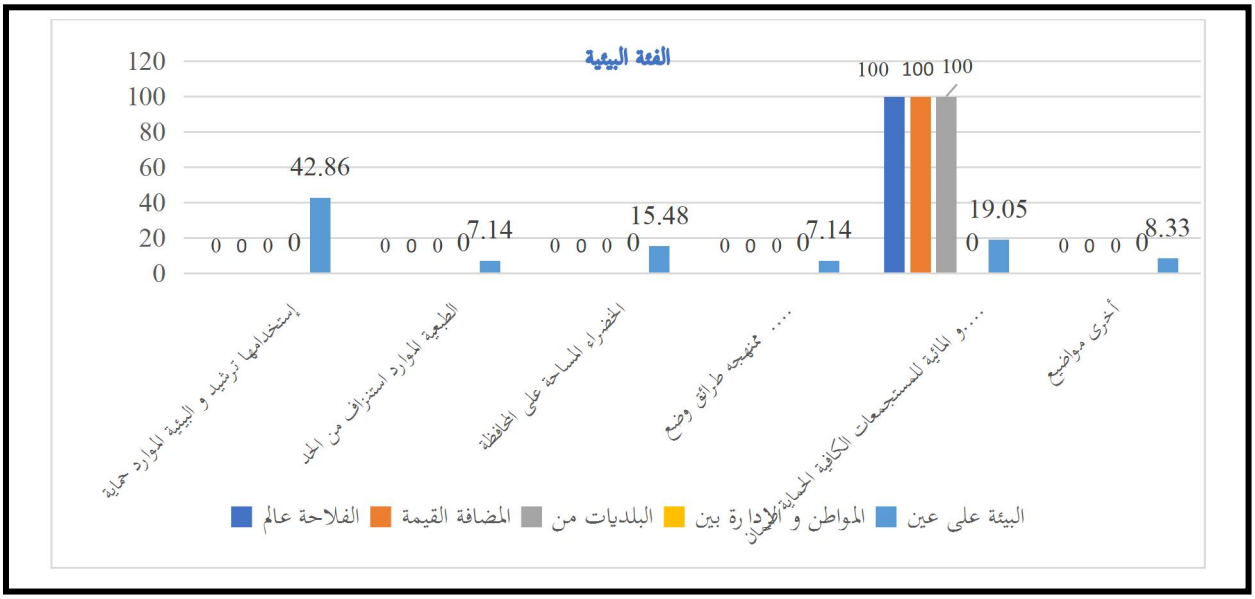

شكل 15: يمثل الفئة البيئية

من خلال المعطيات الرقمية للجدول (10) يتضح لنا أن مجموع تكرار الموضوعات البيئية بلغ 87 تكرارا، حيث حصد مؤشر "حماية الموارد البيئية وترشيد استهلاكها" على أعلى نسبة مثلت بالجدول بـــ 41.38 % واقتصرت مجموع التكرارات في برنامج عين على البيئة بـــ36 تكرارا. ليليه مؤشر "ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وترشيد استهلاكها" بنسبة 21.84 % والذي جاء فيه أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج عين على البيئة بـــ16 تكرارا، في حين تساوى مجموع تكراراته في كل من برنامج عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات، بين الإدارة والمواطن بتكرار واحد لكل منهما. أما مؤشر "المحافظة على المساحة الخضراء" فقد جاء في المركز الثالث بنسبة 14.94 % واقتصرت مجموع تكراراته في برنامج عين على البيئة، في مقابل انعدامها في باقي البرامج. أما فيما يخص مؤشر "المواضيع الأخرى" كغرس الثقافة البيئية فقد جاء في الجدول بنسبة 8.04% كذلك اقتصرت مجموع تكراراته في برنامج عين على البيئة بـ7تكرارات. وبالنسبة لكل من المؤشرين "وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث" و "الحد من استنزاف الموارد الطبيعية" تساوت نسبتهما في الجدول وجاءت ممثلة بـــ 6.90 % لكل منهما مع افتصار تكراراتهما في برنامج عين على البيئة.

أما فيما يخص القراءة الإحصائية التفصيلية لكل برنامج على حدة فنجد ما يلي:

- برنامج عين على البيئة بلغ مجموع تكرارات الموضوعات البيئية فيه 84 تكرارا، حصل فيه مؤشر "حماية الموارد البيئية وترشيد استهلاكها " على أعلى نسبة تمثلت في الجدول بـ 46.86 %، يليها مؤشر "ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وترشيد استهلاكها" بنسبة 19.05 %، في حين مثلت نسبة 15.48% "المحافظة على المساحة الخضراء"، أما أدنى النسب كانت من نصيب كل من "مواضيع أخرى"، "الحد من استنزاف الموارد الطبيعية" والتي تمثلت في الجدول 8.33 %، 7.14 % على التوالي.
- أما فيما يخص البرامج التالية (عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات) فلقد بلغ مجموع تكرارات المواضيع البيئية فيها بتكرار واحد وكان من نصيب "ضمان الحماية الكافية للتجمعات المائية والمياه الجوفية وترشيد استهلاكها "، وفي المقابل انعدام نسب باقي المؤشرات في هذه البرامج. كما يبين لنا الجدول أن برنامج بين الإدارة والمواطن انعدمت فيه نسب كل المؤشرات والمواضيع البيئية.

إن الفئة البيئية التي لم تحظ بالتغطية اللازمة من قبل الإذاعة المحلية بالوادي ودائما للمزيد من التفصيل نعود إلى الجدول أعلاه والذي يتبين لنا أن مؤشر "حماية الموارد البيئية وترشيد استهلاكها" جاء بأعلى نسبة مثلت في برنامج عين على البيئة وجاءت وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (محاربة الاتجار الغير الشرعي بالحيوانات، مراقبة الأمراض المتنقلة للحيوانات، نظافة المحيط، التخلص من الموارد الغير مرغوب فيها، الحفاظ على المناطق الرطبة، مكافحة زحف الرمال، حماية الموارد البيئية وإعادة تدويرها) علما أن وحدة فكرة هذا المؤشر جاءت في البرنامج من خلال الحصص المعنونة كالتالي (اليوم العالمي للمناطق الرطبة، أهمية النوادي البيئية في المؤسسات التربوية في ترسيخ الثقافة البيئية، أهمية التشجير والغراسة، الأهمية الاقتصادية والبيئية في ترشيد استهلاك الماء، اليوم العالمي للحياة البرية، دور المجتمع المدني والجمعيات الفاعلة في المحافظة على البيئة). لو نرجع لمضامين هذه الحصص جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر كفكرة عارضة ولم يتم التركيز عليها ومناقشتها بعمق، ونحن نعلم أن ولاية الوادي تذخر بثروة بيئية هائلة كأكبر احتياطي وطني للمياه الجوفية، التربة الصالحة للزراعة، الشطوط التي تعد كمنجم لملح المائدة وغيرها من الثروات، لكن الاستدامة البيئية لهذه الثروات معرضة للخطر لعدم الاستهلاك العقلاني لها والمتعلق دائما بالسلوك الإنساني لذا كان يتوجب على الإذاعة تناول هذا المؤشر بدقة تامة من خلال رفع من مستوى الوعي لدى الفرد حول هذه الثروات كموارد هامة للتنمية المستدامة، ومن خلال سياسة التخويف المهمة جدا لتعديل السلوك الإنساني من خلال إبراز الآليات القانونية التي سطرت من أجل حماية هذه الموارد

وإبراز ما أقره المشرع الجزائري من عقوبات تمس كل من يمس هذه الثروات باستضافة شخصيات مختصة في القانون.

نذهب إلى المؤشر الثاني والذي جاء بنسبة 21.84 % هو "ضمان الحماية الكافية للتجمعات المائية وترشيد استهلاكها" بحيث جاء أعلى مجموع تكرار من نصيب الحصة المعنونة بـ "بالأهمية القصوى الاقتصادية والبيئية في ترشيد استهلاك الماء"، حيث تم استضافة في هذه الحصة كل من: ممثل عن وكالة الحوض الهيدوغرافي للصحراء، وممثلة عن الجزائرية للمياه، ومختص في علم الأوبئة والطب الوقائي. في هذه الحصة كان الحديث فيها عن الحملة التحسيسية التي قامت بها الوكالة في ولاية الوادي من أجل ترشيد استهلاك الماء، كذلك الاتفاقيات التي تمت بينها وبين مختلف المؤسسات التعليمية، مع الجامعة، الكشافة الإسلامية، الجمعيات. كما تم في هذه الحصة التعريف بنشاط وكالة الحوض الهيدوغرافي، حيث جاء تدخل ممثل هذه الوكالة في إشارة لنقطة سوء استغلال الماء وعدم مراقبة تسربات المياه في المنازل، مع ضرورة تسديد الفواتير لضمان ديمومة المؤسسة الجزائرية للمياه، وإلزام الصهاريج التي تزود ساكنة المنطقة بالمياه بضرورة اتباع معايير النظافة. أما ممثلة مؤسسة الجزائرية للمياه فكان حديثها عن التكاليف التي تصرفها المؤسسة عن التسيير وتوزيع المياه، والحديث عن الآبار المتواجدة في المدارس والمؤسسات، والتي هي غير صالحة للشرب بحيث تم غلقها نهائيا. أما الضيف الثالث أشار إلى الإحصائيات المسجلة وطنيا فيما يخص الأمراض المتنقلة من المياه مع الحث على ضرورة اتباع الحملات التلقيحية خصوصا عند الأطفال التي أقرتها وزاره الصحة.

بعد عرض أهم الأفكار التي تم تداولها في الحصة المعنونة "بالأهمية القصوى الاقتصادية والبيئية في ترشيد استهلاك الماء" بخصوص المؤشر "ضمان الحماية الكافية للتجمعات المائية وترشيد استهلاكها" نرى أنه لم يتم معالجة الموضوع والمشكل الحقيقي وإعطاء حلول للخروج من هذا المأزق. وعليه يمكن القول بأنه لم يتم ملامسة المشكل الحقيقي يعني عدم مناقشة ندرة المياه وتدني نوعيتها في المجتمع السوفي، عدم مناقشة مشكلة ظاهرة صعود المياه الجوفية وتأخر حلول الهيئات الرسمية، وكذلك عدم مناقشة مشكلة الشطوط الملوثة بمياه الصرف الصحي. أما فيما يخص الحلول التي كان على الإذاعة المحلية أن تعطيها وذلك من خلال إبراز آليات وإجراءات استهلاك الماء، وترشيد سلوكيات المواطن المحلي من خلال تنمية شعور المواطنة لديه بضرورة الحفاظ وترشيد استهلاك المياه والمشاركة الشعبية والفعلية في المحافظة على هذا المورد المهم والذي تترجم عمليا في الاستخدام العقلاني له. أما

المؤشر الثالث "المحافظة على المساحة الخضراء" فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 14.94 % نعدها غير كافية مقارنة بأهمية هذا الموضوع أي المساحات الخضراء وحاجة البيئة الصحراوية للغطاء النباتي الذي يساهم بدوره في تحسين المناخ الصحراوي، كما أنه يعد عاملا أساسيا لصد الرياح إلى غير ذلك من فوائد هذه المساحات. بحيث طرحت مسألة مساحات الخضراء في برنامج عين على البيئة في كل من الحصتين الحصة الأولى المعنونة "بأهمية التشجير والغراسة" باستضافة كل من ممثلي محافظة الغابات ومديرية البيئة، حيث تم التطرق لهذا المؤشر من خلال الحديث عن حملات التشجير التي قامت بها هاتين المديريتين في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها، وأهم النشاطات التي قاما بها على مستوى هذه المؤسسات من خلال تكوين 1925 تلميذ فيما يخص الجانب النظري والتطبيقي لغراسة الأشجار، كذلك الأبار التي تم حفرها في المناطق النائية، وعمليات الصيانة التي تقوم بها مؤسسة محافظة الغابات لهذه الأبار، كذلك عرض إحصائيات لعدد الأشجار الموزعة على مختلف جمعيات الأحياء. أما الحصة الثانية المعنونة "بأهمية الأحزمة الخضراء في المدن والقرى" والتي تناولت هذا المؤشر من خلال الحديث عن التعريف بمشروع الهلال الأخضر وأهم الحلول التي يقترحها هذا المشروع فيما يخص استغلال مياه الصرف الصحي، استغلال المخزون المائي الضائع، كذلك ضرورة ترسيخ ثقافة التشجير لدى ساكني المنطقة، إضافة إلى أهم الاتفاقيات المبرمة مع جامعة المنطقة "جامعة الشهيد حمه لخضر" فيما يخص التنمية المستدامة. ما نلاحظه من خلال عرض أهم الأفكار التي تم التطرق إليها من قبل هاتين الحصتين نجد أنه لم يتم عرض هذا الموضوع بشكل يشخص الواقع البيئي المحلي، وهذا باعتبار أن ولاية وادي سوف مؤخرا عرفت إزالة للغابات جراء التوسع الحضري والتوسع الزراعي. مثلا في الحصة الثانية التي تتمحور حول مشروع الهلال الأخضر تم التعريف بهذا المشروع والحلول التي جاء بها، والتساؤل الذي يطرح نفسه لماذا لم يتم طرح إشكالية فشل المشروع سد الأخضر وعدم متابعة الجهات المسؤولة لهذا المشروع وما نجم عنه من عدم الاستدامة البيئية لهذه الأشجار؟ نقول: أنه لما يطرح مشروع مماثل لمشاريع سابقة كان من الأولى الوقوف على الأسباب الرئيسية لفشل هذه المشاريع من أجل الاستفادة منها في هذا المشروع وعدم الوقوع في مشاكل مماثلة. أما فيما يخص الحصة الأولى تم طرح هذا الموضوع بصفة عامة دون التعمق في طرح الإشكالية التي تعرفها المنطقة، لما لم يتم مناقشة السلوكيات السلبية للمواطن والتي تمنع ديمومة الشجرة في هذه المناطق الصحراوية، لما لم يثار هذا الموضوع من الجانب القانوني واستضافة أهل الاختصاص فيما يخص العقوبات المفروضة على السلوكيات السلبية تجاه البيئة.

أما فيما يخص كلا من المؤشرين "الحد من استنزاف الموارد الطبيعية"، "ووضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث" واللذاني جاءا في الجدول بنسبة 6.90 % اقتصرت تكراراتهما في برنامج عين على البيئة، ومن خلال رجوعنا للمضامين يتبين لنا أنه تم الحديث عن هذا المؤشر من خلال وحدة فكرة والتي جاءت بالصيغ التالية (الحد من استنزاف المياه وتوفيرها، التقليل من استهلاك الطاقة، معاقبة كل من يمس بالثروات البيئية) ولكن المتأمل في الصيغ التي جاءت كوحدة فكرة لهذا المؤشر نلاحظ أنه لم يتم التطرق إلى الأسباب التي تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية والمتمثلة في:

أولا: الانفجار السكاني حيث نعلم أنه كلما زاد عدد السكان كلما زاد معدل الاستهلاك للفرد، وهذا ما يؤثر طبعا على رصيد الموارد وتواجدها في الطبيعة خصوصا إذا كانت هذه الموارد التي يستهلكها الفرد موارد غير متجددة.

ثانيا: سوء استخدام الموارد بحيث أن الاستخدام الغير العقلاني لهذه الموارد يؤدي إلى تلفها وتبديدها فاستخدام هذه الموارد بشكل مبالغ فيه لا يأخذ بعين الاعتبار حاجات الأجيال القادمة.

ثالثا: افتصار وجود سياسة ممنهجة من التنظيم والتخطيط في استخدام هذه الموارد بحيث أن اتباع سياسة مخطط لها ومنظمة في تسيير واستخدام هذه الموارد يعد الطريقة المثلى للوقاية من خطر الاستنزاف.

رابعا: التلوث والذي هو من أهم أسباب تدمير هذه الموارد واستنزافها ونعرف أن ولاية الوادي تعاني من التلوث كتلوث المياه بسبب المخلفات الصناعية ومياه الصرف الصحي غير المعالجة، تلوث التربة بسبب الاستخدام غير المدروس للمبيدات والأسمدة في الزراعة.

نقول: كل هذه الأسباب التي تم ذكرها والتي تؤدي بدورها إلى استنزاف الموارد الطبيعية تدخل ضمن إطار المؤشر الثاني "وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث" وبالتالي نقول: إن الإذاعة لم تتناول بصفة عميقة هذه المؤشرات التي تحقق التوازن البيئي واستدامة بيئية للموارد الطبيعية.

أما النسبة التي مثلت "مواضيع أخرى" والتي جاءت بنسبة 8.04 %، تمثلث فيه وحدة الفكرة بالصيغ التالية (غرس الثقافة البيئية لدى المؤسسات التعليمية، أهمية إنشاء النوادي البيئية في المؤسسات التعليمية) إلا أنها

جاءت كوحدة فكرة ولم يتم طرحها كمواضيع مهمة للبيئة مثلا موضوع غرس الثقافة البيئية لدى الناشئة، ولم يتم عرض السلوكيات التي يمكن من خلالها الناشئة الحفاظ على البيئة وتنمية الوعي البيئي لديه.

جدول 11: فئة مصادر الأخبار

البرنامج / مصادر الأخبار	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
الإنترنت	0	0	0	0	0	0	0	0	2	6.45	2	2.53
ضيوف البرنامج	14	77.77	9	50	3	100	8	88.89	24	77.42	58	73.42
الهيئات الرسمية	2	11.11	5	27.78	0	0	0	0	0	0	7	8.86
وسائل الإعلام الوطنية والدولية	0	0	1	5.55	0	0	0	0	0	0	1	1.27
مراسلوا وصحفيوا الإذاعة	1	5.56	0	0	0	0	0	0	1	3.23	2	2.53
الجمهور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مواضيع أخرى	1	5.56	3	16.67	0	0	1	11.11	4	12.90	9	11.39
المجموع	18	100	18	100	3	100	9	100	31	100	79	100

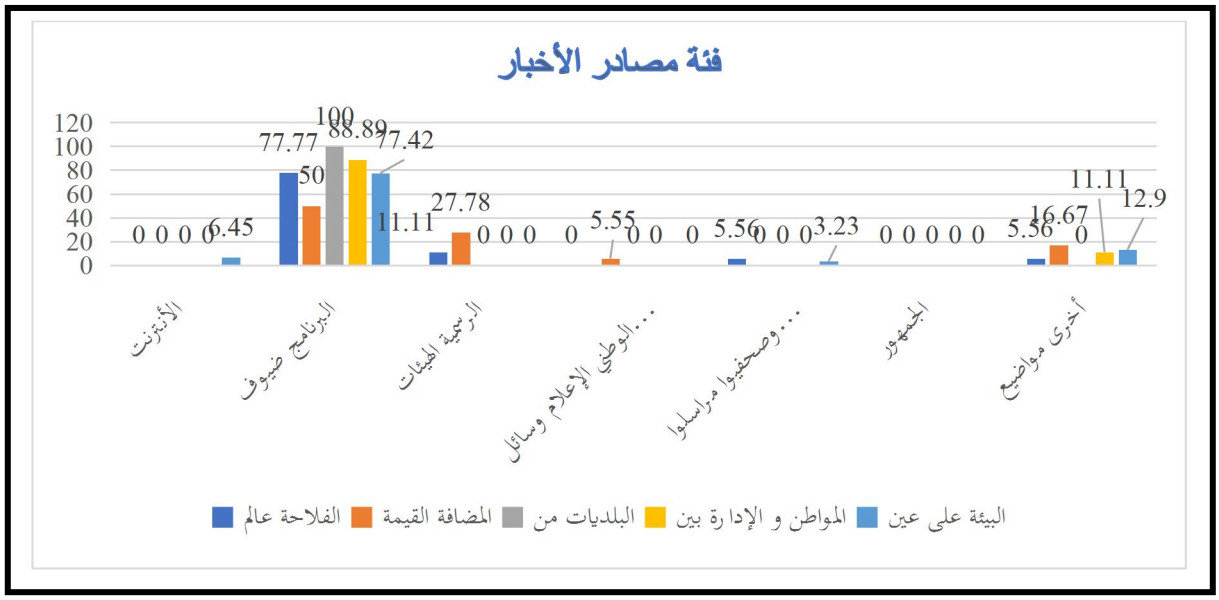

شكل 16: يمثل فئة مصادر الأخبار

من خلال القراءة الأولية للبيانات الرقمية الموضحة في الجدول (11) والتي تشير إلى فئة المصدر، هذه الفئة التي تعنى بمعرفة نوعية المصادر والتي يعتمد عليها معد البرنامج في محتوى مضامين الإذاعة المحلية بالوادي، حيث يتضح

لنا من الجدول أعلاه أن مجموع تكرارات المصادر المتنوعة بلغت 79 تكرارا، بلغت أعلى نسبة فيه بـ73.42 % والتي تعود إلى مصدر "ضيوف البرنامج"، حيث حصد فيه برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بلغ في الجدول بـ 24 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة بـ 14 تكرارا، ثم برنامج القيمة المضافة بـ 9 تكرارات، ليليه برنامج بين الإدارة والمواطن بـ8 تكرارات، أما أدنى تكرار كان من نصيب برنامج من البلديات بـ3 تكرارات.

بعد مصدر" ضيوف البرنامج" يليه "مصادر أخرى" والتي جاءت في الجدول بنسبة 11.39 % حيث كان برنامج عين على البيئة الأعلى في مجموع تكرارات "المصادر الأخرى" بـ4تكرارات، ليليه برنامج القيمة المضافة بـ3 تكرارات، أما كل من برنامج عالم الفلاحة، وبين الإدارة والمواطن بلغ عدد تكراراتها تكرارا واحدا، في مقابل انعدام التكرارات في برنامج من البلديات.

ثم تليه نسبة 8.86 % والتي تمثل مصدر "الهيئات الرسمية " وحصد فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات، ليليه برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، في حين جاءت التكرارات معدومة في كل برنامج من بلديات، بين الإدارة والمواطن، عين على البيئة.

في مقابل تساوي النسب بين كل من المصادر التالية مصدر "الإنترنت" مصدر "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة" والتي قدرت في الجدول بنسبة 2.53 % لكل منهما. بالنسبة لمصدر "الإنترنت" اقتصرت فيه مجموع التكرارات في برنامج عين على البيئة والتي بلغت تكرارين، في حين أن مصدر "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة" توزعت تكراراته بين كل من برنامج عالم الفلاحة وبرنامج عين على البيئة بتكرار واحد لكل منهما.

أما أدنى نسبة فجاءت في الجدول من نصيب "وسائل الإعلام الوطنية والدولية" والتي تمثلت بالجدول بنسبة 1.27 % واقتصرت تكراراتها على برنامج القيمة المضافة بتكرار واحد. أما مصدر" الجمهور" فقد جاءت نسبته معدومة.

أما فيما يتعلق بالقراءة الإحصائية لكل برنامج على حدة فقد دلت إحصاءاتها على ما يلي:

- برنامج عين على البيئة والذي يتصدر البرامج بأعلى مجموع تكرارات لفئة المصدر والذي بلغت تكراراته 31 تكرارا، تحصل من خلالها مصدر "ضيوف البرنامج" أعلى نسبة قدرت بـ 77.44 %، لتليها نسبة

12.90% لتمثل "مصادر أخرى"، بينما مثلت النسب التالية 6.45 %، 3.23 % كل من مصادر "الإنترنت" "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة " على التوالي، بينما انعدمت النسبة في مصدر" الجمهور".

- بعد برنامج عين على البيئة تساوى مجموع تكرارات المصادر بين كل من برنامج عالم الفلاحة والقيمة المضافة بـ 18 تكرارا لكل منهما.
- أما برنامج عالم الفلاحة تحصل فيه مصدر "ضيوف البرنامج" على أعلى نسبة والتي تمثلت في الجدول بـ 77.77 %، لتليه نسبة 11.11 % لتمثل مصدر "الهيئات الرسمية"، في حين تساوت النسب بين كل من المصادر التالية: "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة "، "مصادر آخرى " والتي جاءت في الجدول بنسبة 5.56 % لكل منهما، في مقابل انعدام النسب في كل من المصادر التالية: "الإنترنت"،"وسائل الإعلام الوطنية والدولية" و"الجمهور".
- برنامج القيمة المضافة جاءت أعلى نسبة فيه من نصيب مصدر"ضيوف البرنامج" بنسبة 50 %، لتليها نسبة 27.78 % لتمثل مصدر "الهيئات الرسمية"، ثم نسبة 16.67 % "مصادر أخرى"، بينما مثلت نسبة 5.55 % مصدر "وسائل الإعلام الوطنية والدولية" مع انعدام النسب في كل من المصادر التالية: "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة "، "الجمهور"، "الإنترنت".
- ثم برنامج بين الإدارة والمواطن والتي بلغ مجموع تكرارات فئة المصادر بـ9 تكرارات، حققت فيها نسبة 88.89 % لمصدر "ضيوف البرنامج"، ثم نسبة 11.11 % "لمصادر أخرى"، في مقابل انعدام النسب في كل من مصادر التالية: "الإنترنت"، "الهيئات الرسمية"، "وسائل الإعلام الوطنية والدولية"، "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة"، "الجمهور".
- أما البرنامج الأخير هو برنامج من البلديات وصل مجموع تكرارات فئة المصادر فيه بـ3 تكرارات اقتصرت تكراراته على مصدر "ضيوف البرنامج".

من خلال الجدول يتبين لنا أن الإذاعة المحلية تعتمد على "ضيوف البرنامج" كمصدر أساسي للمعلومة والأخبار والتي جاءت بنسبة عالية جدا تمثلت بـ 73.42 %، ويمكن إرجاع ذلك إلى كون "ضيوف البرنامج" هم المصادر التي لديها صلة رئيسية بالأحداث موضوع التغطية، وعلى سبيل المثال في برنامج عين على البيئة الحصة المعنونة "بأهمية الأحزمة الخضراء" كان موضوعها مشروع الهلال الأخضر وتمت استضافة صاحب فكرة هذا المشروع والهيئة المتبنية له.

في برنامج القيمة المضافة من خلال الحصة المعنونة "بشهادة الجودة العالمية" كان ضيفها الخبير والمكون في مجال الموارد البشرية والذي يقدم تكوينات بخصوص هذه الشهادة. برنامج عالم الفلاحة من خلال حصة معنونة "تخصص الفلاحة في قطاع التكوين المهني" باستضافة ممثلي عن القطاع، وفي هذه الحالة لعب الصحفي دور الوسيط بين المصدر والجمهور.

نشير إلى نقطة أخرى وهي أن اعتماد القائم بالاتصال على "ضيوف البرنامج" كمصدر أساسي للمعلومة هنا يقع في إشكالية الانحياز إلى رأي معين وعدم معالجة الموضوع بصفة حيادية، باعتبار أن هذا الضيف له ميولاته وتحيزاته تجاه أحداث موضوع النقاش، كما أنه يعبر عن موقف واحد ورؤية وتوجهات واحدة وهذا ما يهيمن على مسار معالجة المواضيع المختارة ونستدل في ذلك بمثال في برنامج القيمة المضافة من خلال الحصة المعنونة "بخطاب الأمة لرئيس الجمهورية" حيث تم استضافة أكاديمي تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والذي أشاد بسياسة تسيير الدولة من قبل رئيس الجمهورية، وأهم الإنجازات التي تمت خلال عهدته الانتخابية، كما أشاد بسياسة منحة البطالة والتي أضفت حسبه البعد الاجتماعي للسياسة الاقتصادية بالرغم من أن هناك الكثير من النقاد الاقتصاديين الذين انتقدوا هذه السياسة.

أما "المصادر الأخرى" والتي احتلت المرتبة الثانية بنسبة 11.39 % ومن خلال تحليلنا الكيفي للمقابلات التي تمت مع مبحوثين من الإذاعة المحلية بالوادي تم طرح سؤال حول أهم المصادر التي يعتمد عليها معد البرنامج في إعداده لبرامجه التنموية، وقد جاءت الإجابات مختلفة نستعرضها كالآتي: أحد المبحوثين كانت إجابته أنه يعتمد على الجريدة الرسمية كمصدر للمعلومة من خلال معرفة القوانين التي تحكم الهيئات والمشاريع. أما مبحوث ثاني فقد أكد أنه يعتمد على الملتقيات التنموية على مستوى الجامعة سواء كانت هذه الملتقيات محلية أو وطنية، أيضا يعتمد على المذكرات والمداخلات والمحاضرات التي تتم على مستوى الجامعة ويعتبرها من المصادر الأساسية في إعداده لبرنامجه التنموي، في حين مبحوث آخر أكد على أن مصدر العلاقات الشخصية وهو علاقة الصحفي بالمواطن يعد مصدر مهم في إعداد لبرنامجه.

ثم مؤشر "الهيئات الرسمية " والذي جاء بنسبة 8.86 %، حيث أن هذه النسبة تم استنطاقها من مضامين البرامج التنموية المختارة في حين ندعم هذه النسبة بالتحليل الكيفي للمقابلات التي تم إجراؤها من خلال إجابات المبحوثين عن المصادر التي يعتمدونها في إعداد البرامج التنموية وكانت من الإجابات الاعتماد على

الهيئات الرسمية والمسؤولين الرسميين المحليين كمصدر أساسي للمعلومة وهذا منطقي باعتبار أن الإذاعة المحلية هي نظام تابع للدولة، وبالتالي تعبر عن الاتجاهات الرسمية للدولة والمؤسسات الرسمية المحلية.

بالنسبة لمؤشر "مراسلوا وصحفيوا الإذاعة" والذي جاء بنسبة 2.53 % نعتبرها نسبة ضعيفة جدا وهذا ما يفسر النقص في الكوادر الصحفية والمراسلين الذين من المفروض أن يكونوا موزعين في كل أنحاء الولاية. وهذا ما يؤكده لنا التحليل الكيفي للمقابلات لإحدى المبحوثين حيث يقول: إن الصحفي بالإذاعة المحلية بالوادي قد يكون يوما صحفيا وفي يوم آخر منشط في يوم آخر معد للبرنامج كذلك قد يكون ناقل لحدث معين على المباشر وهكذا.

أما مؤشر" الإنترنت" والذي جاء بنسبة 2.53 % وهو الآخر كمصدر للمعلومة من خلال ما تم استنطاقه من مضامين البرامج، إلا أن التحليل الكيفي للمقابلات أكد أن كل المبحوثين يعتمدون على "الإنترنت" كمصدر ثانوي في إعداد البرامج التنموية ويتم البحث من خلاله عن المواقع الرسمية وهذا مخالف لما أسفرت عنه نتائج الدراسة المعنونة بـ "الإذاعة الجهوية في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة والاهتمام بقضايا المجتمع المحلي بولايات الجنوب" حيث في شقها التحليلي بينت أن الإنترنت هو الوسيلة الأولى التي يعتمد عليها للحصول على المعلومة.

يبقى مؤشر "وسائل الإعلام الوطنية والدولية" والذي جاء بنسبة ضعيفة جدا في الجدول، هذه النسبة تعكس ما جاء في التحليل الكيفي للمقابلات هناك فقط مبحوثين من أصل خمسة أقروا اعتمادهم بشكل جزئي على وسائل الإعلام خاصة وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون والإذاعات الجهوية والمحلية والجرائد، إلا أنهما اختلفا في جزئية الاعتماد على وكالة الأنباء بين معتمد عليها وغير معتمد عليها. أخيرا المؤشر الذي جاء معدوما هو "الجمهور" وهذا ما نفسره أولا: نقص في الإمكانيات البشرية والمادية، وبالتالي يتعذر النزول إلى الواقع المحلي ونقل انشغالات واحتياجات الجمهور المحلي. ثانيا: نحن نعتبر أن الجمهور مصدر أساسي للمعلومة لارتباطه بالواقع المحلي والقيمة الجوهرية لأي إذاعة محلية تكمن في اعتمادها على الجمهور كمصدر للمعلومة، وعدم اعتماد الإذاعة المحلية بالوادي على الجمهور نتج عنه الغياب التام للتغطية الميدانية وأحداث المجتمع المحلي وعدم الحصول على المعلومة من مصدر الحدث.

يمكن القول: مما سبق أن المعلومة هي الرأسمال الثقافي الذي تمتلكه الإذاعة المحلية، وبالتالي فإن مصدر المعلومة يعكس حجم المسؤولية التي تقع على عاتق الإذاعة المحلية في انتقاء نوعية المعلومة ومصداقيتها الموجهة للجمهور المحلي والتي من خلالها يتشكل الوعي لديه. لكن من خلال القراءة العامة يتبين لنا أن "ضيوف البرنامج" هم المصدر الأساسي للمعلومة ونحن نعلم أن هؤلاء الضيوف مختارين وموجهين بإدارة حوار يتحكم فيها المذيع، وبالتالي نقول: إن المعلومة الموجهة للمواطن المحلي متحكم فيها نوعا ما. من جهة أخرى الإذاعة المحلية لا تملك هيئة متخصصة في المواضيع التنموية تشرف على إعداد البرامج باختيار نوعية المعلومة وانتقاء مصادر موثوقة وذات مصداقية. وهذا ما أكده لنا التحليل الكيفي للمقابلات فيما يخص تواجد مثل هذه الهيئات بحيث جميع المبحوثين أكدوا على عدم وجود مثل هذه الهيئات إلا مبحوث واحد في صفة مسؤول والذي أكد لنا أن هناك هيئة متخصصة في إعداد مثل هذه البرامج.

جدول 12: يمثل فئة طبيعة الشخصيات المستضافة

البرنامج / طبيعة الشخصيات المستضافة	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
مسؤول رسمي	11	64.71	2	22.22	3	100	5	71.43	13	52	34	55.74
خبير	0	0	2	22.22	0	0	0	0	0	0	2	3.28
ناشط مدني	0	0	0	0	0	0	2	28.57	7	28	9	14.75
أكاديمي	1	5.88	5	55.56	0	0	0	0	1	4	7	11.48
أخرى	5	29.41	0	0	0	0	0	0	4	16	9	14.75
المجموع	17	100	9	100	3	100	7	100	25	100	61	100

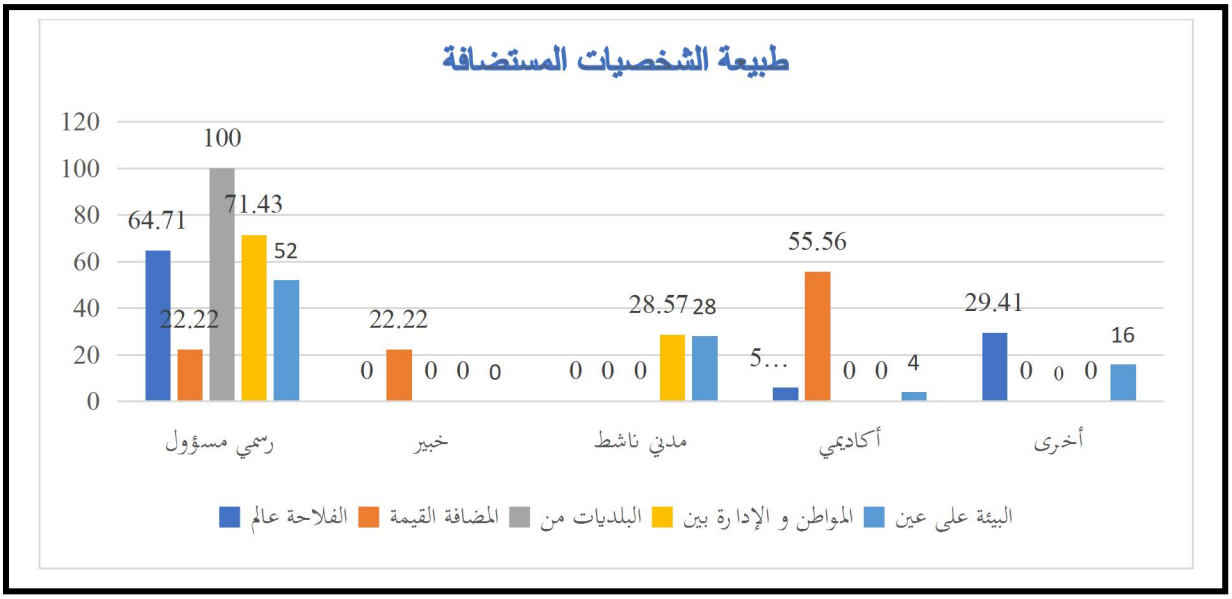

شكل 17: يمثل طبيعة الشخصيات المستضافة

يمثل الجدول (12) طبيعة الشخصيات التي تم استضافتها في البرامج التنموية المختارة والتي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي، حيث يتضح لنا أن مجموع تكرارات الشخصيات المستضافة بلغت 61 تكرارا، وجاءت أعلى نسبة في الجدول ممثلة بـ 55.74 % من نصيب "مسؤول رسمي"، حقق فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بلغ 13 تكرارا، ليليه برنامج عالم الفلاحة بـ 11 تكرارا، ثم برنامج بين الإدارة والمواطن بـ5 تكرارات، أما أدنى التكرارات كانت من نصيب برنامج من البلديات بـ3 تكرارات، وبرنامج القيمة المضافة بتكرارين.

أما المركز الثاني جاءت فيه النسبة متساوية بين كل من "ناشط مدني" و"شخصيات أخرى" بنسبة ممثلة في الجدول بـ 14.75 %. فيما يخص الشخصيات ذات طبيعة "ناشط مدني" جاء فيها أعلى مجموع تكرار ببرنامج عين على البيئة بـ7 تكرارات، ليليه برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرارين، في مقابل انعدام التكرارات في باقي البرامج. أما "الشخصيات الأخرى" والتي جاء فيها أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج عالم الفلاحة بـ5 تكرارات، يليه برنامج عين على البيئة بـ4 تكرارات، في مقابل انعدام التكرارات البرامج المتبقية.

أما المركز الثالث من نصيب الشخصيات ذات طبيعة "أكاديمي" وبنسبة ممثلة في الجدول بـ 11.48 %، حقق فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات، ليليها تساوي التكرارات بين كل من برنامج عالم الفلاحة وعين على البيئة بتكرار واحد لكل منهما، مقابل انعدام التكرارات في بقية البرامج.

أما أدنى النسبة والمركز الرابع كان من نصيب الشخصيات ذات طبيعة "خبير" والذي جاء بنسبة 3.28% واقتصرت فيه التكرارات في برنامج القيمة المضافة بتكرارين.

ومن أجل التعمق في التحليل نقرأ المعطيات الرقمية لكل برنامج على حدة:

- برنامج عين على البيئة بلغ مجموع تكرارات الشخصيات المستضافة فيه بـ 25 تكرارا، حصد فيها "مسؤول رسمي" أعلى نسبة قدرت بالجدول بـ 52 %، لتليها نسبة 28 % تمثل "ناشط مدني"، ثم نسبة 16 % والتي تمثل نسبة "شخصيات أخرى"، أما أدنى نسبة هي 4 % والتي تمثل "أكاديمي"، في حين جاءت نسبة "خبير" معدومة.
- أما برنامج عالم الفلاحة جاء فيه مجموع تكرارات الشخصيات المستضافة بـ 17 تكرارا، حقق فيها "مسؤول رسمي" نسبة 64.71 %، لتليها نسبة 29.41 % تمثل "شخصيات أخرى"، أما نسبة 5.82% مثلت "أكاديمي" في مقابل انعدام النسب في كل من "خبير" و"نشاط مدني".
- أما البرنامج الثالث فهو برنامج القيمة المضافة والذي وصل فيه عدد تكرارات الشخصيات المستضافة بتسعة تكرارات، حيث حققت فيها الشخصيات من طبيعة "أكاديمي" على أعلى نسبة تمثلت في 55.56 %، لتليها تساوي نسب بين كل من "مسؤول الرسمي "و"خبير" بـ 22.22 %، في مقابل انعدام النسب في كل من "ناشط مدني" و"شخصيات أخرى".
- أما برنامج بين الإدارة والمواطن والذي بلغ مجموع تكرارات الشخصيات المستضافة فيه بـ7 تكرارات، وجاءت أعلى نسبة من نصيب "مسؤول رسمي" بنسبة ممثلة في الجدول بـ71.43 %، في حين مثلت نسبة 28.57 % " ناشط مدني"، في مقابل انعدام النسب في باقي الشخصيات.
- أما البرنامج الأخير وهو برنامج من البلديات والذي اقتصرت فيه التكرارات على "مسؤول رسمي" بـ 3 تكرارات وبنسبة ممثلة في الجدول بـ100 %.

يتبين لنا من خلال القراءة الرقمية أن ضمن سلم الشخصيات التي استضيفت تصدر "مسؤول رسمي" هذه الشخصيات بنسبة قدرت في الجدول بـ55.74 % وهذه نسبة كبيرة جدا، وهذا يدل على أن الإذاعة المحلية تعتمد في برامجها التنموية على المسؤول الرسمي وذلك لاعتبارات عدة نذكر منها: أولا: باعتبار أن النتائج الرقمية للجدول السابق مصادر الأخبار أثبت أن الإذاعة تعتمد بنسبة عالية على "ضيوف البرنامج" كمصدر للمعلومة،

وعليه فإن المسؤول الرسمي يعد المصدر الأساسي للمعلومة باعتباره مالك للمعلومات فيما يخص البرامج التنموية والسياسات التنموية التي تنتهجها البلاد. ولا يخفى علينا أن هذا المسؤول هو ممثل للحكومة وبالتالي فهو يخضع للرقابة وضغوط معينة لا يستطيع أن يتجاوز خلالها الخطوط الحمراء فيقدم معلومة في إطار ما يراه مناسبا لاتجاهات وقرارات الحكومة، ومن جهة أخرى تستضيف الإذاعة هذه الشخصيات لمحاورتهم عن أهم الإنجازات بدون قيامها بدورها الرقابي على هؤلاء المسؤولين. ثانيا: عدم تمكن القائم بالاتصال من الحصول على المعلومة الدقيقة إلا من مصدرها وبالتالي خوفا من مغالطة الجماهير يلجأ لتحميل المسؤولية للمسؤول الرسمي كمصدر للمعلومة.

أما المرتبة الثانية التي كانت من نصيب "ناشط مدني" و "شخصيات أخرى" بنسبة 14.75 % لكل منهما، نعتبرها بالنسبة "لناشط مدني" ضعيفة إذا ما قارناها بالمكانة الاجتماعية التي تحتلها هذه الشخصية، باعتبارها الشخصية التي تكرس طاقاتها ووقتها طواعيا من أجل الدفاع عن القضايا الاجتماعية وخدمة المجتمع المحلي. وعليه نرى أن هذه الشخصية كان من المفروض أن تأخذ مساحة أكبر لمناقشة القضايا المحلية، لأنها الأنسب لنقل انشغالات المواطن المحلي والدفاع عن حقوقه وأهم احتياجاته. فيما يخص "الشخصيات الأخرى" والتي تم استضافتها ففي برنامج عالم الفلاحة تمثلت في كل من (خريج لمعهد الفلاحة، مربي الدواجن، فلاح، ممون للبذور). أما برنامج عين على البيئة تمثلت الشخصيات في (طالبات من متوسطة متواجدة في المنطقة وطبيب). مثلا في هذا البرنامج الأخير في مناقشتة لموضوع أهمية النوادي البيئية في المؤسسات التربوية تم استضافة رئيس نادي بيئي وطالبات من نفس النادي وتم محاورة الطالبات اللواتي هنا في المرحلة المتوسطة، نحن لا ننكر أنها نماذج تشجع على ترسيخ الثقافة البيئية في أبنائنا، لكن الجدير بالإذاعة ومعدي البرنامج استضافة شخصيات لها من الكم المعرفي ومن أهل الاختصاص، وأهم نقطة تملك القدرة على الإقناع وإيصال المعلومة. وعليه يمكن القول: في ضوء ما تقدم أنه حقيقة اختيار الموضوع أو القضية المطروحة مهم جدا في البرامج التنموية، ولكن ما نعده أهم هو ضيف البرنامج الذي سيقدم المعلومة تجاه الموضوع المناقش. فهناك الكثير من البرامج التي طرحت من طرف الإذاعة لكنها لم تصل للجمهور بالشكل المتوقع وهذا نتيجة عدم تمكن الضيف المتحدث من المعلومة والحوار.

ثم المرتبة التي تليها ترجع إلى شخصية "أكاديمي" والتي جاءت بنسبة ضعيفة جدا، وعليه عندما نقول "أكاديمي" فنحن هنا نتكلم عن نخبة المجتمع، أي أن هذه النخبة التي لها من الرصيد المعرفي ما يكفي لمناقشة

المواضيع المطروحة كل حسب تخصصه. أيضا هذا الأكاديمي هو نفسه ذلك المواطن المحلي الذي يعي جيدا واقعه والمشاكل التي يتخبط فيها مجتمعه. وعليه لديه المقدرة لإعطاء صورة واقعية للمجتمع المحلي مع اقتراح حلول يمكن من خلالها تجاوز المشاكل التي يتخبط فيها. ونستدل بذلك في برنامج عين على البيئة في حصة معنونة "بأهمية الأحزمة الخضراء في المدن والقرى" تم استضافة أكاديمي صاحب مشروع الهلال الأخضر، حيث أعطى حلولا للخروج من المأزق التنموي الذي تعاني منه المنطقة.

شخصية "الخبير" هي الأخرى شأنها شأن "الأكاديمي" والتي جاءت بنسبة ضعيفة جدا 3.28 % باعتبار الخبير هو من أهل الاختصاص وبإمكانه مناقشة الموضوع من عدة زوايا.

ومما سبق يمكن أن نستخلص أن الإذاعة المحلية في برامجها التنموية تستضيف ضيوف متنوعين من النخبة، نشطاء مدنيين، مسؤليين رسميين وغيرهم، إلا أن تعامل هؤلاء الضيوف مع المواضيع المطروحة يخضع لأجندات معينة وبالتالي عدم إظهار التنوع في وجهات النظر وهذا ما يتوافق مع وجهة النظر الهابرماسية.

جدول 13: المجال الجغرافي للمحتوى

البرنامج / المجال الجغرافي للمحتوى	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
محلي	4	66.67	5	41.67	2	100	3	75	7	70	21	61.77
وطني	2	33.33	6	50	0	0	1	25	1	10	10	29.41
دولي	0	0	1	8.33	0	0	0	0	2	20	3	8.82
المجموع	6	100	12	100	2	100	4	100	10	100	34	100

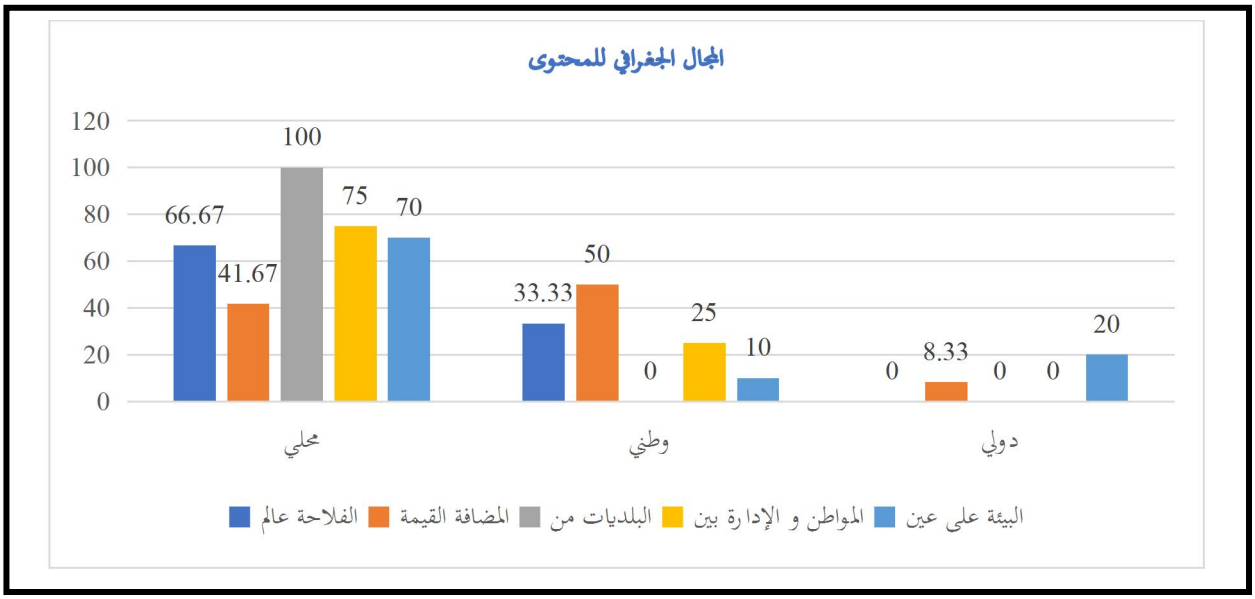

شكل 18: يمثل المجال الجغرافي للمحتوى

من خلال المعطيات الرقمية للجدول (13) والذي يمثل المجال الجغرافي للمحتوى الذي تقدمه الإذاعة المحلية بالوادي ومن خلال البرامج التنموية التي هي محل دراستنا، يتضح لنا أن مجموع تكرار هذه الفئة وصل بالجدول 34 تكرارا، حقق فيه "المحتوى المحلي " أعلى نسبة قدرت بـ 61.77 %، حيث بلغ فيها أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج عين على البيئة بـ7 تكرارات، ليليه برنامج القيمة المضافة بـ5 تكرارات، ثم عالم الفلاحة بـ4 تكرارات أما برنامج بين الإدارة والمواطن بلغ 3 تكرارات، وتكرارين لبرنامج من البلديات.

أما المركز الثاني كان من نصيب "المحتوى الوطني" والذي جاء بنسبة 29.41 % حقق فيه برنامج القيمة المضافة أعلى تكرارات بلغت 6 تكرارات، يليه برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، في حين تساوت التكرارات بين كل من برنامج بين الإدارة والمواطن وبرنامج عين على البيئة بتكرار واحد لكل برنامج، في حين انعدام تكرارات "المحتوى الوطني" في برنامج من البلديات.

المركز الثالث كان من نصيب "المحتوى الدولي" والذي جاء بنسبة 8.82 %، توزعت تكراراته بين كل من برنامج عين على البيئة بتكرارين وبرنامج القيمة المضافة بتكرار واحد، في مقابل انعدام التكرارات في باقي البرامج.

أما فيما يخص قراءة البيانات الرقمية بكل برنامج على حدة نجد ما يلي:

- برنامج القيمة المضافة والذي بلغت فيه تكرارات فئة المجال الجغرافي للمحتوى بـ 12 تكرارا، حقق "المحتوى الوطني" نسبة 50 %، يليه "المحتوى المحلي" بنسبة 41.67 %، أما "المحتوى الدولي" فجاء في الجدول بنسبة 8.33 %.
- برنامج عين على البيئة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات فئة المجال الجغرافي للمحتوى 10 تكرارات، حقق فيه "المحتوى المحلي" أعلى نسبة قدرت في الجدول بـ 70%، ليليه "المحتوى الدولي" بنسبة 20 %، وأخيرا "المحتوى الوطني" 10 %.
- برنامج عالم الفلاحة والذي جاء مجموع تكرارات هذه الفئة بـ6 تكرارات حقق فيه "المحتوى المحلي" أعلى نسبة تمثلت في الجدول بـ 66.67 %، في حين مثلت نسبة 33.33 % "المحتوى الوطني".
- برنامج بين الإدارة والمواطن والذي وصل فيه مجموع تكرارات فئة المجال الجغرافي للمحتوى 4 تكرارات، حقق فيه "المحتوى المحلي" أعلى نسبة 75%، ليليه نسبة "المحتوى الوطني" 25 %.
- برنامج من البلديات والذي اقتصرت فيه مجموع تكرارات هذه الفئة على "المحتوى المحلي "بتكرارين وبنسبة ممثلة في الجدول بـ100%.

من خلال المعطيات الرقمية يتبين لنا أن "البعد المحلي للمحتوى" أكثر بروزا بنسبة 61.77 % وهي نسبة جد معتبرة بحيث نعتبرها منطقية، لأننا نتحدث هنا عن إذاعة محلية من المنطق تهتم بقضايا ومواضيع لها علاقة بالمجال المحلي، وهذا ما يؤكده التحليل الكيفي للمقابلات والتي تمت مع المبحوثين حيث نجد هناك اتفاق وإجماع بين المبحوثين على أن هناك تغطية لمشاكل المنطقة فيما يخص القضايا التنموية تصل كأدنى نسبة 50 % إلى أعلى نسبة مقدرة بـ 70 %، ولكن عند وقوفنا المتأني للبرامج التنموية المختارة نقف عند تساؤل مدى توافق هذه البرامج والتي تُعنى بالقضايا التنموية مع خصوصية المجتمع المحلي السوفي المتجانس من الناحية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية؟

وللإجابة على هذا التساؤل ومن خلال تحليلنا للجداول السابقة قدمنا رؤية نقدية فيما يخص معالجة الإذاعة المحلية بالوادي للقضايا التنموية في المجتمع المحلي، صحيح نتفق مع المبحوثين ولا ننكر أن هناك تغطية للحدث المحلي، ولكن ما نختلف فيه مع هؤلاء المبحوثين هي كيفية التغطية، من حيث أنه تم تناول القضايا المحلية من زاوية ضيقة وعدم إعطاء حلول للخروج من المأزق التنموي الذي تعرفه المنطقة. كذلك افتقارها لهيئة

متخصصة محلية في إعداد البرامج التنموية والتي من خلالها يتم اختيار نوعية المعلومة المقدمة للمجتمع المحلي وهذا في رأينا ما يقلل ارتباط الجمهور المحلي بهذه البرامج لأن مضمونه لا يمس الواقع المحلي الذي يعيشه هذا المواطن.

أما فيما يخص "البعد الوطني" والذي احتل المرتبة الثانية بنسبة 29.41 % نرى أن هذا التوزيع للنسب منطقي جدا، فالحدث الوطني هو أيضا مهم جدا للمواطن المحلي لانتمائه للوطن الواحد بالرغم من أن هناك وسائل أخرى يمكن من خلالها الحصول على المعلومات خارج المجال الجغرافي. كذلك نشير إلى نقطة مهمة أن الإذاعة المحلية لا تزال تابعة للمركز وبالتالي تولي اهتمام لتغطية القضايا الوطنية لارتباطها بالمحلية.

فيما يخص "البعد الدولي" والذي جاء بنسبة 8.82 % واقتصرت تكراراته في برنامج عين على البيئة من خلال الحديث عن اليوم العالمي للحياة البرية، واليوم العالمي للمناطق الرطبة. كذلك برنامج القيمة المضافة والذي شعاره تغطية القضايا المحلية والوطنية الدولية وكونه برنامجا موجها لفئة اقتصادية معينة، فكان الحديث عن التغيرات الاقتصادية التي شهدها العالم بأسره. وعليه يمكن القول: إن مثل هذه المواضيع لا تثير اهتمام المواطن المحلي البسيط وما تقدمه الإذاعة المحلية من مضمون دولي هو موجه لفئة معينة وغير موجه لعامة الناس.

إستنتاجات الفرضية الأولى:

1 -تولي الإذاعة المحلية بالوادي في تغطيتها للقضايا التنموية اهتماما للموضوعات الاقتصادية والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 48.60 %، ثم الموضوعات الاجتماعية بنسبة 27.10 %، وأخيرا الموضوعات البيئية بنسبة 24.30 %.

2- من خلال التحليل الكيفي للمقابلات والتحليل السوسيولوجي للبيانات الواردة في الجدول (6) والتي تعنى بالموضوعات الاقتصادية، أثبتت لنا أن التغطية الإذاعية لهذه الموضوعات هي تغطية سطحية فوقية، فهي تطرح القضايا من زاوية ضيقة ولا تعالج المواضيع التي من شأنها إيجاد حلول للمشاكل التنموية المحلية، وعليه فإن المواضيع المعالجة لا تمس عمق الواقع المحلي.

3- أثبتت النسب التي مثلت الموضوعات الاجتماعية 27.10 % والموضوعات البيئية 24.30 % عدم إدراك وعدم وعي القائمين على الإذاعة المحلية بالوادي بأهمية البعد الاجتماعي في التنمية المحلية من مبدأ ضرورة أولوية الاستثمار الاجتماعي على الاستثمار المالي، وعدم إدراكهم للمأزق البيئي الذي تعرفه المنطقة. وهذا ما يدل على

أن الإذاعة المحلية بالوادي هي مرآة عاكسة لإيديولوجية السلطة تعمل على تزكية قراراتها بتشكيل وعي زائف للمواطن المحلي، بحيث تستخدم المعلومة من أجل إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي للسلطة بغرض المحافظة على الوضع القائم، وعدم سماح لذلك المواطن المحلي بالحراك الاجتماعي.

4- تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي في إعدادها لبرامجها التنموية على ضيوف البرامج كمصدر أساسي للمعلومة والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 73.42 %، بحيث تستظيف ضيوف متنوعين من النخبة، ونشطاء مدنيين، ومسؤولين رسميين وغيرهم. إلا أن تعامل هؤلاء الضيوف مع المواضيع المطروحة يخضع لأجندات معينة، وهذا ما يوقع الإذاعة المحلية في إشكالية الانحياز إلى رأي معين وعدم معالجة المواضيع بصفة حيادية وإظهار التنوع في وجهات النظر وهو ما يؤدي إلى الهيمنة على مسار معالجة المواضيع.

5- أسفرت النتائج عن بروز البعد المحلي للمحتوى في مضامين الإذاعة المحلية والذي احتل الترتيب الأول بنسبة 61.77 %، إلا أن تحليل المحتوى للبرامج التنموية أظهر أن تناول الإذاعة للقضايا المحلية كان من زاوية ضيقة ومضمونها لا يمس الواقع المحلي الذي يعيشه المواطن.

الفرضية الأولى التي تقول: تبث الإذاعة المحلية بالوادي فكرا تنمويا محليا بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومن خلال الاستنتاجات النابعة من المؤشرات نلحظ أن الإذاعة المحلية طرحت المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بدرجات متباينة، مع تركيزها في معالجة المواضيع الاقتصادية ولكن لم تكن هذه المعالجة في مستوى تطلعات الواقع المحلي بل تعمل على تزييفه. وبناء على ما سبق نقول إن الفرضية الأولى لم تتحقق.

3- تحليل ومناقشة الفرضية الثانية:

جدول 14: يمثل فئة الأهداف

البرنامج / فئة الأهداف	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
الإخبارية	40	44.45	87	43.07	36	72	32	41.03	89	36.63	284	42.84
التوعوية	30	33.33	83	41.09	13	26	40	51.28	138	56.79	304	45.85
التنموية	20	22.22	32	15.84	1	2	6	7.69	16	6.58	75	11.31
المجموع	90	100	202	100	50	100	78	100	243	100	663	100

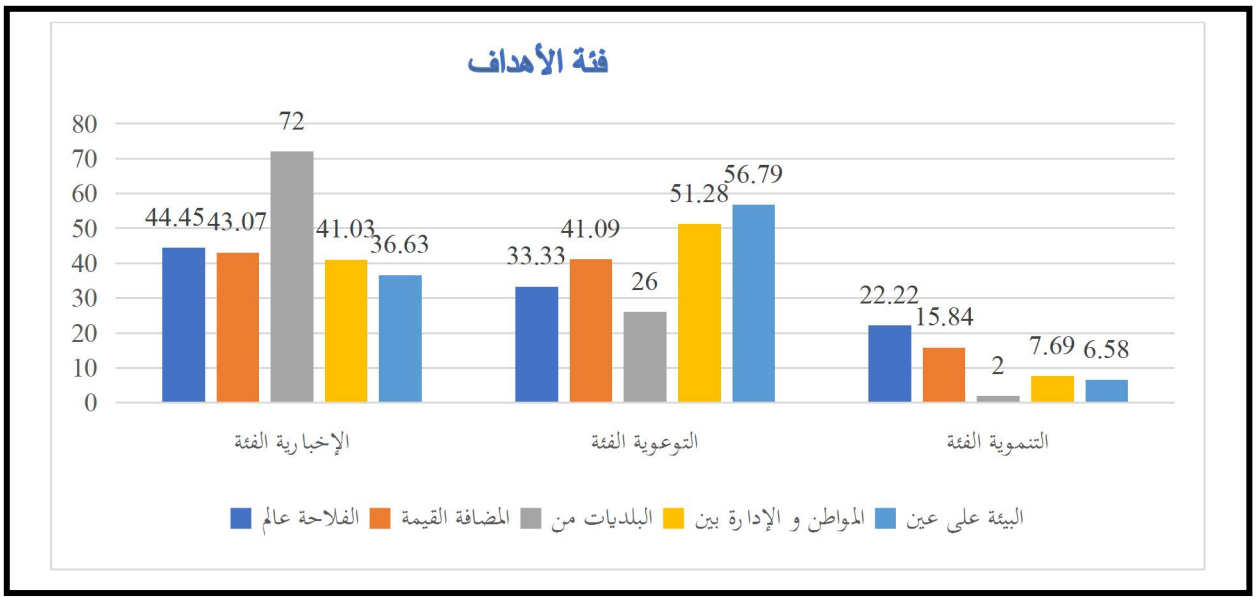

شكل 19: يمثل فئة الأهداف

تكشف لنا المعطيات الرقمية للجدول (14) والذي يمثل فئة الأهداف والتي تترجم عمليا في الوظائف من حيث الهدف منها والتي تقوم بها الإذاعة المحلية بالوادي لتجسيد تخطيطها للبرامج التنموية، حيث يتضح أن المجموع الكلي لتكرار هذه الوظائف الإخبارية والتوعية والتنموية بلغ 663 تكرارا، حيث عادت أعلى نسبة "للوظائف التوعوية" بنسبة مثلت في الجدول 45.85 %، حقق فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار

بـ 138 تكرارا، ليليه برنامج القيمة المضافة بـ 83 تكرارا، ثم برنامج بين الإدارة والمواطن بـ40 تكرارا، في حين 30 تكرارا مثلت برنامج عالم الفلاحة، وأدنى التكرارات جاءت في برنامج من البلديات بـ 13 تكرارا. أما المرتبة الثانية كانت من نصيب "الوظائف الإخبارية" بنسبة قدرت بـ 42.84 % بلغ فيها أعلى مجموع تكرار بـ 89 تكرارا من نصيب برنامج عين على البيئة، ليليها 87 تكرارا للقيمة المضافة، أما عالم الفلاحة فقد بلغت تكرارات هذه الوظيفة فيه 40 تكرار، ليليها 36 تكرارا لبرنامج من البلديات و32 تكرارا لبرنامج بين الإدارة والمواطن. المرتبة الثالثة والأخيرة "للوظائف التنموية" والتي جاءت في الجدول بنسبة 11.31 % حصد فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ32تكرارا، يليها برنامج عالم الفلاحة بـ20 تكرارا، ثم عين على البيئة بـ 16 تكرارا، أما التكرارات الأدنى كانت من نصيب برنامج بين الإدارة والمواطن بـ6 تكرارات، وبرنامج من البلديات بتكرار واحد.

فيما يلي قراءة تفصيلية لتوزيع نسب هذه الوظائف في كل برنامج على حدة:

- وبالاستناد للجدول أعلاه يتبين لنا أن برنامج عين على البيئة الأعلى في مجموع تكرارات الوظائف الثلاث والتي بلغت 243 تكرارا، حيث حققت "الوظائف التوعوية" فيه أعلى نسبة قدرت بـ 56.79 % لتليها "الوظائف الإخبارية" بنسبة 36.63 %، أما أدنى نسبة عادت "الوظائف التنموية" والتي مثلت في الجدول بـ 6.58 %.
- برنامج القيمة المضافة والذي بلغ مجموع تكرارات الوظائف الثلاث (الإخبارية، التوعوية، والتنموية) 202 تكرارا، وجاءت أعلى نسبة من نصيب "الوظائف الإخبارية" والتي قدرت بـ 43.07 %، لتليها "الوظائف التوعوية" بـ 41.09 %، وأخيرا "الوظائف التنموية" والتي تمثلت في الجدول بـ 15.84 %.
- البرنامج الثالث هو برنامج عالم الفلاحة والذي وصل مجموع تكرارات الوظائف الثلاثة فيه 90 تكرارا، حصدت فيه "الوظائف الإخبارية" أعلى نسبة والتي جاءت في الجدول بـ 44.45 %، لتليها نسبة 33.33% والتي مثلت "الوظائف التوعوية "، وأخيرا نسبة 22.22 % "للوظائف التنموية".
- البرنامج الرابع هو برنامج بين الإدارة والمواطن حيث وصلت مجموع تكرارات الوظائف فيه 78 تكرارا، حققت فيه "الوظائف التوعوية" أعلى نسبة 51.28 %، لتليها "الإخبارية" بنسبة 41.03 % وجاءت أدنى نسبة "للوظائف التنموية" بـ 7.69 %.

- أما البرنامج الأخير هو برنامج من البلديات حيث بلغ مجموع تكرارات الوظائف فيه بـــ50 تكرارا، حصدت فيه "الوظائف الإخبارية" أعلى نسبة قدرت في الجدول بـ 72 %، لتليها نسبة 26 % تمثل "الوظائف التوعوية"، وأدنى نسبة 2 % والتي تعود إلى "الوظائف التنموية".

إن المعطيات الرقمية والنسب التي جاءت في الجدول تعكس لنا الدور التوعوي الذي تقوم به الإذاعة المحلية في دعم البرامج والخطط التنموية المحلية. هذه النسبة أيضا تدل على قوة الإذاعة في تشكيل الوعي لدى أفراد المجتمع المحلي فيما يخص القضايا التنموية. وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة: دراسة لبنى لطيف المعنونة بـ "دور البرامج إذاعة بسكرة في تنميه المجتمع المحلي دراسة تحليلية ميدانية" والتي خلصت في نتائجها إلى أن الإذاعة المحلية تقوم بدورها الأصيل والذي يتمثل في التغيير القيمي والسلوكي لأفراد المجتمع المحلي ونشر الوعي بمختلف أنواعه والعمل على إبراز الثقافة المحلية وتطويرها. أيضا دراسة لامية بوبيدي وأخرين المعنونة بـ "الإذاعة الجهوية ودورها في التنمية المستدامة"، حيث أكدت الدراسة فيما يخص مؤشر "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية في المجتمع المحلي" أن الإذاعة تولي الاهتمام بمختلف الفئات من خلال معالجة المشكلات التي تعانيها من ناحية، ومن ناحية أخرى طرح الإستراتيجيات المساعدة في التخفيف من حدتها.

بالرغم من أننا لا ننكر أن للإذاعة دور توعوي في دعم الخطط التنموية، حيث تعمل الإذاعة المحلية على تشكيل وتكوين وعي وآراء لدى الفرد المحلي من خلال الكم الكبير من المعلومات المقدمة حول ما يدور في مجتمعه. لكن التساؤل الذي يتبادر إلى أذهاننا أي وعي يتشكل؟ ولمناقشة هذا السؤال وبإعطاء وجهة نظر سوسيولوجية بوردية وهابرماسية، نقول: إن الدور التوعوي يجب أن يكون هدفه هو تحريك الجماهير نحو الفعل التنموي والمشاركة الفعلية في العملية التنموية، ولكي تنجح الإذاعة في هذا الدور التوعوي يتوجب عليها تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة للموضوع المطروح بغية الوصول إلى الإجماع والاتفاق وهذا حسب "هابرماس". إلا أن الإذاعة المحلية بالوادي من خلال تغطيتها للبرامج التنموية تسعى إلى عرض إيديولوجية واحدة ووجهة نظر واحدة بدون فتح الحوار وتكافؤ فرص بين مختلف الفاعلين المتباينين في الفكر والإيديولوجيا والآراء فيما يخص قضايا التنمية، وهو ما يمنع الوصول إلى التوافق المتبادل والإجماع ويحدث بالتالي نوع من الإكراه والقسر وهذا من وجهة نظر هابرماسية. في نفس السياق يقول "بورديو" إن فرض فكر معين ووعي خاص بالمعلومة والتي تقدمها الإذاعة

للجماهير المستقبلة يعد عنفا رمزيا، يتم هذا العنف في حركة هادئة ناعمة تصنع توجهات تخدم السلطات ويتم بذلك تزييف الوعي لدى المتلقي.

جدول 15: الدور التوعي للإذاعة المحلية

البرنامج / مؤشرات الوظائف التوعوية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
العمل على رفع الوعي لدي المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية	6	20	9	10.84	0	0	0	0	15	10.87	30	9.87
زيادة وعي الجمهور المسهدف بأبعاد التنميه وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها	1	3.33	3	3.62	0	0	2	5	8	5.80	14	4.60
مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية	0	0	5	6.02	0	0	1	2.5	4	2.90	10	3.29
توجيه الأفراد لتعديل سلوكاتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية	12	40	10	12.05	0	0	15	37.5	41	29.71	78	25.66
تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على وعي بمشكلات بيئتهم	3	10	9	10.84	0	0	5	12.5	16	11.59	33	10.86
الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة	5	16.67	8	9.64	1	7.69	3	7.5	17	12.32	34	11.18
مناقشة المشكلات والقضايا االحيوية (السكن – البطالة –غلاء المعيشة – التهيئة – الصحة....)	0	0	31	37.35	12	92.31	14	35	26	18.85	83	27.30
الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية	3	10	3	3.62	0	0	0	0	5	3.62	11	3.62
تعزيز الشعور بالمواطنة	0	0	5	6.02	0	0	0	0	3	2.17	8	2.63
أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	3	2.17	3	0.99
المجموع	30	100	83	100	13	100	40	100	138	100	304	100

يمثل الجدول (15) الوظائف التوعوية التي تقوم بها الإذاعة المحلية بالوادي من خلال الهدف من تخطيطها للبرامج التنموية، ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين أن مجموع تكرار هذه الوظائف بلغ 304 تكرارا، حيث حقق فيه أعلى نسبة ممثلة بالجدول 27.30 % لوظيفة "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية" حصد فيه برنامج القيمة المضافة أعلى التكرار بـ31 تكرارا، يليه برنامج عين على البيئة بـ 26 تكرارا، ثم برنامج بين الإدارة والمواطن بـ 14 تكرارا، يليه برنامج من البلديات بـ 12 تكرارا، في حين انعدام تكرار هذه الوظيفة في برنامج عالم الفلاحة. أما المركز الثاني كان من نصيب الوظيفة التوعوية "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية" والتي جاءت بنسبة 25.66 % حقق فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بـ 41 تكرارا، يليه برنامج بين الإدارة والمواطن بـ 15تكرارا، ثم برنامج عالم الفلاحة بـ 12 تكرارا، أما برنامج القيمة المضافة فقد جاء مجموع تكرار هذه الوظيفة بـ 10 تكرارات، في مقابل انعدام تكراراتها في برنامج من البلديات. أما المركز الثالث فهو لوظيفة "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة" والتي جاءت في الجدول بنسبة 11.18 %، وعاد أعلى مجموع تكرار لهذه الوظيفة من نصيب برنامج عين على البيئة بـ17 تكرارا، يليه برنامج القيمة المضافة بـ8 تكرارات، وبعدها برنامج عالم الفلاحة بـ5 تكرارات، أما أدنى تكرارات هذه الوظيفة فقد بلغت 3 تكرارات، تكرار واحد لكل من برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن على التوالي. أما وظيفة "تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم" احتلت المركز الرابع بنسبة 10.86 %، وجاء فيها أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج عين على البيئة بـ 16 تكرارا، يليه برنامج القيمة المضافة بـ9 تكرارات، وبعدها برنامج بين الإدارة والمواطن بـ5 تكرارات، يليه برنامج عالم الفلاحة بـ3 تكرارات، في مقابل انعدام تكرارات هذه الوظيفة في برنامج من البلديات. المركز الخامس للوظيفة التوعوية "العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية" بنسبة مثلث في الجدول 9.87 %، حقق فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بـ 15 تكرارا، يليه برنامج القيمة المضافة بـ9 تكرارات، وبعدها برنامج عالم الفلاحة بـ6 تكرارات، في مقابل انعدام تكرارات هذه الوظيفة في كل من برنامج من البلديات، وبرنامج بين الإدارة والمواطن.

أما المركز السادس فهو لوظيفة "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها" بنسبة 4.60 %، أعلى مجموع تكرار لهذه الوظيفة بـ8 تكرارات من نصيب برنامج عين على البيئة، ليليه برنامج القيمة المضافة بـ3 تكرارات، ثم برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرارين، وبعدها برنامج عالم الفلاحة

بتكرار واحد، وانعدام التكرارات في برنامج من البلديات. وظيفة "الحث على المشاركة الفعلية في العملية التنموية" احتلت المركز السابع بنسبة 3.62 % جاء فيها أعلى مجموع تكرار 5 تكرارات لبرنامج عين على البيئة، وتساوت التكرارات في برنامج عالم الفلاحة والقيمة المضافة بـ3 تكرارات لكل منهما، في مقابل انعدامها في كل من برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن.

وظيفة "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقضيه التنمية" والذي جاء في الجدول بنسبة 3.29 % حقق فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات، ليليه برنامج عين على البيئة بأربع تكرارات، بين الإدارة والمواطن بتكرار واحد، وانعدام تكرارات هذه الوظيفة في كل برنامج عالم الفلاحة، ومن البلديات. الوظيفة الثامنة "تعزيز الشعور بالمواطنة" جاءت بنسبة 2.63 % حصد فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات، يليه برنامج عين على البيئة بـ 3 تكرارات، في مقابل انعدام تكرارات هذه الوظيفة في كل من برنامج عالم الفلاحة ومن البلديات. وأخيرا "الوظائف الأخرى" التي جاءت في الجدول بنسبة 0.99 % واقتصرت فيها التكرارات في برنامج عين على البيئة بـ 3 تكرارات.

وبالاستناد دائما للجدول نستنطق المعطيات الرقمية لكل برنامج على حدة:

- برنامج عين على البيئة هو البرنامج الذي حقق أكبر مجموع تكرارات للوظائف التوعوية بلغت 138 تكرارا، وجاءت أعلى نسبة من نصيب وظيفة "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية" ممثل بنسبة 29.71 %، لتليها نسبة 18.85 % والتي تمثل وظيفة "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية"، ثم تأتي نسبة 12.32 % والتي تمثل وظيفة "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة"، لتأتي بعدها وظيفة "تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنميه بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم" والتي جاءت في الجدول بنسبة 11.59 %، أما نسبة 10.87 % مثلث وظيفة "العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية". كما يوضح الجدول أن أدنى النسب كانت من نصيب الوظائف التالية "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها" بنسبة 5.80 %، "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية" بـ3.62 %، "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة

التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية" بنسبة 2.90 %، أما نسبة 2.27 % فتمثلت كل من الوظيفتين "وظائف أخرى" و "تعزيز الشعور بالمواطنة".

- البرنامج الثاني القيمة المضافة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات الوظائف التوعوية بـ 83 تكرارا، حققت فيها وظيفة "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية" أعلى نسبة بـ 37.35 %، لتليها نسبة 12.50 % لوظيفة "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية"، ثم تليها نسبة 10.84 % والتي مثلت لكل من الوظيفتين "العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية "، "تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم". في حين مثلت نسبة 9.64 % وظيفة "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة". أما نسبة 6.02 % مثلت كل من الوظيفتين "تعزيز شعور بالمواطنة"، "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية"، لتليها نسبة 3.62% وتمثل كل من الوظيفتين "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية"، "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها"، في مقابل انعدام نسبة "الوظائف الأخرى" في هذا البرنامج.
- برنامج بين الإدارة والمواطن حيث بلغ مجموع تكرارات الوظائف التوعوية بـ40 تكرارا، ومثلت أعلى نسبة وظيفة "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية" بنسبة 37.5 %، لتليها نسبة 35 % لوظيفة "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية"، ثم نسبة 12.5 % والتي مثلت وظيفة "تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنميه بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم"، أما نسبة 7.5 % مثلت "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة"، أما أدنى النسب كانت من نصيب "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها" بـ 5 %، "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية " بـ 2.5% ". في مقابل انعدام النسب في كل من "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية "، "تعزيز الشعور بالمواطنة " و "وظائف أخرى".
- برنامج الرابع هو عالم الفلاحة والذي بلغت فيه مجموع تكرارات الوظائف التوعوية بـ 30 تكرارا، حصدت فيه وظيفة "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية

والمحلية" أعلى نسبة بـ 40 %، لتليها نسبة 20 % تمثل وظيفة "العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية"، تليها نسبة 16.67% ممثلة لوظيفة "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة"، أما نسبة 10 % مثلت كل من الوظيفتين "تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم"، "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية". أما أدنى نسبة 3.33 % تمثل وظيفة "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها"، في مقابل انعدام نسب الوظائف التالية "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية"، "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية"، "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية"، "تعزيز الشعور بالمواطنة" و"وظائف أخرى".

- أما برنامج الخامس وهو برنامج من البلديات بلغ مجموع تكرار تكرارات هذه الوظيفة بـ 13تكرارا، تمثلت فيه أعلى نسبة 92.3 % لوظيفة "مناقشه المشكلات والقضايا الحيوية"، تليها نسبة 7.69 % لتمثل "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة"، في مقابل انعدام النسب في باقي الوظائف في هذا البرنامج.

من خلال جدول فئة الأهداف يتبين أن "الوظائف التوعوية" تمركزت في المرتبة الأولى بنسبة 45.85 %، حيث حصد فيها مؤشر "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية السكن، البطالة، غلاء الأسعار، المعيشة، التهيئة، الصحة" أعلى نسبة قدرت بـ 27.3 % هذه النسبة نفسرها على أن القائمين على إعداد البرامج التنموية والتخطيط لها يعون جيدا أن مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية للمجتمع المحلي يشعر أفراد هذا المجتمع أن الإذاعة المحلية هي القناة والوسيلة التي تساعدهم في رفع انشغالاتهم للحكومات المحلية والمركزية من أجل تحسين ظروف حياتهم. وهنا الإذاعة في هذه الحالة تعمل على تزييف الوعي من خلال إيهام المواطن المحلي أنها صوته والوسيط بينه وبين السلطات من خلال محتوى البرامج التي تبثها، وذلك كله من أجل أن تحظى بثقة ذلك المواطن المحلي، وبالتالي تستطيع توجيه أفكاره وتعديلها والسيطرة عليها وتجريد هؤلاء الأفراد من ثقافتهم الذاتية بغيه الحفاظ على الوضع القائم.

وللتفصيل أكثر نرجع إلى مضامين البرامج حيث جاء هذا المؤشر كوحدة فكرة بصيغه التالية في كل من برنامج:

البرنامج الأول هو برنامج القيمة المضافة جاءت الصيغ كالآتي (مناقشة مشكلة العقار الصناعي، مناقشة مشكلة المحاكم الغير المتخصصة، مناقشة عدم تنظيم شعبة تربية النحل في ولاية الوادي، مناقشة مشكلة نقص اليد العاملة في القطاع الزراعي، مناقشة مشكلة الاعتماد على مصدر واحد في تمويل الخزينة، مناقشة مشكلة افتعال وخلق الندرة وغلاء الأسعار، مناقشة مشكلة الأحداث العالمية وتأثيراتها على الاقتصاد الوطني، مناقشة مشكلة عدم توظيف الرقمنة في قطاع الإداري).

البرنامج الثاني هو برنامج من البلديات وجاءت وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية (مناقشة عدم استفادة بعض الأحياء من الإنارة العمومية، مناقشة مشكلة تهيئة الطرق العمومية، مشكلة السكن، مشكلة التطهير والتوسع الحضاري في قرية البعاج).

البرنامج الثالث هو برنامج بين الإدارة والمواطن وجاء هذا المؤشر بالصيغ التالية (مناقشة مشكلة النقص في مادة الحليب المبستر، مناقشة مشكلة التلوث الذي تتعرض له المادة الأساسية للخبز، مناقشة مشكلة في نقص تكوين الأطباء المختصين في الأشعة على المستوى الوطني).

برنامج عين على البيئة وجاء هذا المؤشر بالصيغ التالية (مناقشة مشكلة الصرف الصحي، مناقشة مشكلة البعوض ومخاطرها على صحة الإنسان، مشكلة تهريب الحيوانات النادرة والتجارة غير الشرعية، مشكلة التسممات الغذائية، مشكلة التطهير).

من خلال وحدة الفكرة لهذا المؤشر التي تم عرضها نرى أن الإذاعة المحلية بالوادي بمناقشتها لأهم المشكلات والقضايا الحيوية التي تهم المواطن المحلي لم تناقش المواضيع الحساسة كالبطالة، كالقدرة الشرائية للمواطن المحلي وغيرها من المواضيع هذا من جهة، من جهة أخرى فيما يخص مناقشتها للمواضيع التي تندرج ضمن هذا المؤشر فكانت مناقشة سطحية لا تشخص الواقع المحلي ومعاناة المواطن المحلي السوفي. زد على ذلك طرحها لهذه المواضيع كان من وجهة نظر واحدة وعدم الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المتباينة. وعلى سبيل المثال في برنامج من البلديات الذي يتم من خلاله استضافة رئيس بلدية من بلديات الولاية وخلال النقاش يتم طرح هذه القضايا الحيوية التي تهم المواطن المحلي، لكن ما نلاحظه أن محتوى هذا البرنامج محتوى عام يعرض إنجازات الهيئات الرسمية والمشاريع التي هي قيد الإنجاز دون التعمق في المشاكل الحقيقية التي يتخبط فيها هذا المواطن، كذلك عدم

فتح الحوار من أجل طرح انشغالات المواطن لذلك المسؤول هذا ما يؤكد غياب الرقابة من طرف الإذاعة المحلية على المسؤولين.

مما سبق يمكن القول: إن المواضيع التي تخص هذه المؤشرات والمطروحة في البرامج التنموية السابق ذكرها توهم المتلقي (المواطن المحلي) أن هناك تغطية للمشاكل والقضايا الحيوية التي يعاني منها هذا المواطن، لكنها وحسب قول "بورديو" تتضمن تغييبا لوعيه وتزيفه حتى يصل بالمواطن المحلي إلى قناعة أن الظروف الاجتماعية القهرية التي يعيشها هي ظروف طبيعية.

أما مؤشر "توجيه الأفراد لتعديل سلوكياتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية" جاء بنسبة 25.66 % وهي نسبة معتبرة، حيث جاءت وحدة الفكرة لهذا المؤشر في الصيغ التالية في كل من البرنامج عين على البيئة (تعديل سلوكيات الأفراد من حيث رمي النفايات في البيئة، تلقي تكوينات خاصة في النظافة والتداول الغذائي، المشاركة في مبادرة الحي النموذجي، غرس الأشجار أمام البيوت، من خلال توجيه التلميذ للحفاظ على البيئة، توجيه سلوكيات الأطفال لعدم تبذير المياه).

ثاني برنامج هو برنامج القيمة المضافة وجاءت فيه وحدة الفكرة هذا المؤشر في الصيغ التالية (تعديل سلوكات الأفراد في انتقادهم وتقزيمهم للإنجازات التي شهدتها السياسة التنموية مؤخرا، كذلك توجيه سلوكياتهم نحو ضرورة تفاعلهم مع البعد الاجتماعي للسياسة التنموية أي منحة البطالة التي انتهجتها الدولة مؤخرا، تعديل سلوكياتهم بضرورة التشجيع على التكوين ودفع الضريبة لمن لم يقم بتكوين فيما يخص شهادة (EZO9001).

أما برنامج بين الإدارة والمواطن فقد جاءت وحدة الفكرة لهذا المؤشر في صيغه التالية (من خلال غرس الثقافة الاستهلاكية، تعديل السلوك من خلال الاستعمال الشخصي لبطاقة الشفاء، تعديل السلوك في الاستخدام المفرط لهذه البطاقة، قمع الغش).

مما سبق نقول: إذا كان الهدف الأساسي للإذاعة المحلية هو تحريك الأفراد لتعديل سلوكياتهم نحو الفعل التنموي والمساهمة التفاعلية في الجهود المبذولة، فإن تعديل السلوك لا يتم إلا من خلال التوعية. لكن نرى أن التوعية التي تقوم بها الإذاعة ومن خلال الأفكار التي طرحت في البرامج التنموية المختارة كلها تصب حول تعديل سلوك المواطن وجعله خاضعا للقرارات والسياسات المنتهجة في البلاد. كان على الإذاعة المحلية بالوادي أن تلعب

دور الرقابة من خلال محاربة السلوكيات السلبية وتعديلها، وهنا نتحدث عن ما يشهد المجتمع المحلي من فساد إداري، محسوبية، بيروقراطية إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية التي تعرقل عملية التنمية. والسؤال الذي يطرح لماذا لا يتم توجيه سلوك ذلك المسؤول الإداري فهو في الأخير مواطن محلي؟

الدور التوعوي الذي تقوم به الإذاعة المحلية بالوادي من خلال "الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية" جاء بنسبة 11.18 %، هذه النسبة جاءت كوحدة فكرة من خلال برامج التنموية المختارة ونعطي أمثلة على ذلك برنامج القيمة المضافة حيث جاءت وحدة الفكرة في الصيغ التالية (ديمومة المؤسسات بالحصول على شهادة الجودة العالمية، الحث على التكوينات فيما يخص هذه الشهادة، اتباع سياسة الأسواق الغير منظمة لفائدة الاقتصاد الوطني)

أما برنامج من البلديات فجاءت الصيغ كالآتي (الحث على تسديد الفواتير، تسديد كراء المحلات التابعة للدولة).

برنامج عين على البيئة جاءت بالصيغ التالية (الحث على تفعيل النوادي البيئية في المؤسسات التربوية، الحفاظ على مكتسبات الدولة، حث جمعيات الأحياء على نظافة الأحياء، حث أصحاب المطاعم على الوقاية والنظافة، اتباع محميات بيئية خصوصا في قطاع السياحة).

نرى أن هذا الدور التوعوي يشير إلى مسؤوليات وواجبات المواطن المحلي تجاه تنمية مجتمعه، في المقابل كان على الإذاعة المحلية بالوادي الأخذ بعين الاعتبار أنها لكي تصل لدورها التوعوي فيما يخص هذا المؤشر، عليها إدراك أن المواطن المحلي عندما تلبي احتياجاته ويكون مستوى الخدمات في مستوى تطلعاته حينها يمكنه القيام بالأدوار المتوقعة منه في تنمية مجتمعه المحلي.

الدور التوعوي والذي جاء بنسبة 10.86 % وهو"تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم" هذا المؤشر الذي جاء كوحدة فكرة في حصة معنونة "بالحملة الوطنية التحسيسية للتصدي ظاهره الغش في مجال الأداءات للضمان الاجتماعي" من خلال الحديث عن الاستخدام المفرط والغير عقلاني لبطاقة الشفاء من قبل مواطني الولاية والذي يؤدي بدوره إلى مشكلة ديمومة هذه المؤسسة. في اعتقادنا أن هذه البطاقة هي مقننة بضوابط وشروط للاستخدام، هذه الشروط أقرتها مختلف مؤسسات الضمان

الاجتماعي بحيث المؤمن له اجتماعيا لا يستطيع استخدامها أكثر من ثلاث مرات في ثلاثة أشهر. ناهيك عن أن هذه المؤسسة تقتطع أموال ضخمة من كتلة الأجور للموظف، وبالتالي مسألة الديمومة تبقى مسألة مشكوك في أمرها، وعليه نقول: إن طرح مثل هذه الإشكاليات التي نراها أنها لا تمثل ولا تمس مشاكل التنموية التي تعاني منها المنطقة وهذا في نظر "بيير بورديو" ما هو إلا تزييف للوعي، لذلك نقول: لكي تؤدي الإذاعة المحلية هذا الدور التوعوي يتوجب عليها توعية الفرد بالتناقضات والمشاكل الحقيقية التي يعاني منها المجتمع المحلي، فالتشخيص الجيد للأمراض والآفات التي يعاني منها هذا المجتمع هو بداية صحيحة لجعل الفرد المحلي فاعلا تنمويا أساسيا في عملية التنمية. ولابد أن تعمل الإذاعة على أن يدرك المواطن الواقع الذي يعيشه بدون تزيفه ودون العمل على فصله أو عزله عنه.

أما الدور التوعوي الممثل في العمل على "رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية" والذي جاء بنسبة 9.87 % نحن نرى أن هذه النسبة ضعيفة هذا إذا ما قارناها بالمشاريع والفرص التنموية المتواجدة في المنطقة، نظرا لما تملكه هذه المنطقة من موارد طبيعية مختلفة قابلة للاستثمار، حيث جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر بالصيغ التالية في كل من البرامج التالية:

برنامج القيمة المضافة جاءت وحدة الفكرة من خلال الصيغ التالية (بالتعريف بمشروع تربية النحل، كذلك أهمية المؤسسات الناشئة وكيفية إنشائها، تحسين أداء المؤسسات من خلال شهادة الجودة العالمية وذلك من أجل التصدير، كذلك المشاريع التنموية التي أقرها رئيس الجمهورية مؤخرا وتنوعها، الصناعات التحويلية). إن ما نريد أن نشير إليه في هذه النقطة بالذات ولكي تؤدي الإذاعة المحلية دورها التوعوي فيما يخص هذا المؤشر، فالإذاعة بحاجة إلى استضافة مسؤولين أصحاب القرارات الذين لديهم إمكانية تقديم كافة التسهيلات للمواطن المحلي، ذلك المواطن الذي يعاني من بيروقراطية الإدارة عندما يريد الاستثمار في مختلف المشاريع، كذلك استضافة الجهات المانحة التي تمول هذه المشاريع. وبهذا تكون الإذاعة قد أدت دورها التوعوي فيما يخص التعريف والعمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بالمشاريع وفرص التنمية.

أما الأدوار والتي جاءت بنسبة ضعيفة جدا وهي "زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها"، "الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية"، "مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية"، "تعزيز الشعور بالمواطنة"، ما نلاحظه من خلال هذه المؤشرات

هو اشتراكها في المشاركة الشعبية من أجل التغيير والتنمية، نعتبر أن هذه المؤشرات من أهم المؤشرات التي يستدعي تحقيقها بالضرورة تحقيق تنمية المجتمع المحلي. وهذا ما تؤكده لنا الدراسة السابقة لأحمد أبو غنيمة عبد الغني في كتابه "الفكر التنموي بين الواقع والمأمول" والذي خلص أن تنمية المجتمع المحلي يحتاج إلى رؤى ونماذج محلية قائمة على الركائز الأساسية من بينها المشاركة الشعبية المجتمعية، اللامركزية، الولاء بمعنى المواطنة والشفافية والتقييم.

وعليه نقول: كان على الإذاعة المحلية أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الأدوار التوعوية لأنها تخلق لنا فردا واعيا بضرورة التغيير، واعي بواقعه الاجتماعي وهو الفرد الأكثر انتماء للوطن، وهذا مايشعره بالمسؤولية وضرورة المشاركة الشعبية في تنمية مجتمعه المحلي. وهذه المشاركة لا تتم إلا من خلال مبدئين، هما الديمقراطية في الحوار واللامركزية في التسيير. ونحن نعي جيدا أن هذين المبدأين غير مجسدين واقعيا. وبالتالي عدم قيامها بهذه الأدوار التوعية هي عملية في اعتقادنا مقصودة لأننا لما نخلق وعيا للفرد بضرورة التغيير أول ما يطالب به هو تجسيد المبدأين. وبهذه الصورة يتضح لنا جليا أن الإذاعة المحلية ما هي إلا صوت الإذاعة المركزية وبالتالي الدور التوعوي والهدف من التخطيط للبرامج التنموية هو مرهون بالتخطيط المركزي لهذه البرامج. وهنا تكمن خطورة الإذاعة المحلية من وجهة نظر يوردوية لكونها قادرة على تشكيل وعي الأفراد، وممارسة عنف غير واضح يجعل المواطن المحلي خاضعا بوعي أو بغير وعي وغير قادر على المطالبة بالتغيير للأفضل.

جدول 16: مؤشرات الدور الإخباري

البرنامج / مؤشرات الوظائف الإخبارية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المتبعة في جميع مراحلها	8	20	31	35.63	11	30.56	9	28.12	44	49.44	103	36.27
توفير المعلومات لسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام	2	5	5	5.75	4	11.11	0	0	1	1.12	12	4.23
شرح القوانين وتبسيط الإجراءات من خلال إتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن أرائه وأفكاره بخصوص كل المشاريع الحكومية التنموية	2	5	11	12.64	0	0	11	34.37	4	4.49	28	9.86

الاعتماد في تقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل	6	15	3	3.45	0	0	0	0	0	0	3.17
ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية	3	7.5	2	2.30	9	25	1	3.13	5	5.62	7.04
إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية	2	5	16	18.39	3	8.33	3	9.38	12	13.48	12.67
تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي (الصحة، السكن، التعليم والتكوين، الخدمات)	11	27.5	2	2.30	4	11.11	0	0	3	3.38	7.04
العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته	1	2.5	8	9.19	2	5.56	2	6.25	14	15.73	9.51
نقل انشغالات المواطن المحلي	4	10	3	3.45	3	8.33	6	18.75	0	0	5.63
عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية	1	2.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0.35
أخرى	0	0	6	6.90	0	0	0	0	6	6.74	4.23
المجموع	40	100	87	100	36	100	32	100	89	100	100

يوضح الجدول أعلاه "الوظائف الإخبارية" التي تقوم بها الإذاعة المحلية بالوادي من خلال تخطيطها للبرامج التنموية المختارة في دراستنا الحالية، حيث يتبين لنا أن مجموع تكرار "الوظائف الإخبارية" بلغ 284 تكرارا، حققت فيه أعلى نسبة الوظيفة الإخبارية "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة" بنسبة ممثلة بـ36.27 %، ويعد برنامج عين على البيئة صاحب أعلى مجموع تكرارات لهذه الوظيفة بـ 44 تكرارا، يليه برنامج القيمة المضافة بـ 31 تكرارا، ومن البلديات بـ 11 تكرارا، أما برنامج بين الإدارة مواطن بلغ 9 تكرارات، وفي الأخير برنامج عالم الفلاحة بـ8 تكرارات. أما المركز الثاني تعود لوظيفة "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية" ممثلة في الجدول بنسبة 12.67 %، حيث حصد برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار لهذه الوظيفة بـ 16 تكرارا، يليه برنامج عين على البيئة بـ 12 تكرارا، ثم تساوت تكرارات هذه الوظيفة بين كل من برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن بـ3تكرارات لكل منهما، أما أدنى مجموع تكرارات كانت من نصيب برنامج عالم الفلاحة بتكرارين. أما المركز الثالث كان للوظيفة الإخبارية الموضحة بالجدول "بشرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن أرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية التنموية" وكان أعلى مجموع تكرار لهذه الوظيفة متساويا بين كل من البرمجيين القيمة المضافة وبين الإدارة

والمواطن بـ 11 تكرارا لكل منهما، يليه برنامج عين على البيئة بـ4تكرارات، في حين بلغ مجموع تكراراته في برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، في مقابل انعدام تكراراتها في برنامج من البلديات.

تلي هذه الوظيفة، الوظيفة الإخبارية التي تقول: "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته" بنسبة ممثلة بالجدول بـ 9.51 % حصد فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار قدر بـ 14 تكرارا، ليليه برنامج القيمة المضافة بـ8 تكرارات، في حين تساوي تكراراته في كل من برنامج من البلديات، وبين الإدارة والمواطن بتكرارين لكل منهما. أما برنامج عالم الفلاحة بلغ مجموع تكرار هذه الوظيفة تكرارا واحدا. أما المركز الخامس تساوت النسب فيه بين وظيفتين إخباريتين الوظيفة الأولى "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية" والوظيفة الثانية "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي الصحة، السكن، التعليم والتكوين والخدمات" حيث قدرت النسبة لكل منها في الجدول بـ .%7.04

في الوظيفة الأولى بلغ أعلى مجموع تكراراتها في برنامج من البلديات بـ9 تكرارات ليليها برنامج عين على البيئة بـ5 تكرارات ثم برنامج عالم الفلاحة بـ3 التكرارات، في حين بلغت التكرارات برنامج القيمة المضافة بين الإدارة والمواطن تكرارين، تكرار واحد على التوالي. أما الوظيفة الثانية المذكورة أعلاه جاء أعلى مجموع تكرار في برنامج عالم الفلاحة بـ11 تكرارا، يليه برنامج من البلديات بـ4 تكرارات، أما برنامج عين البيئة والقيمة المضافة فبلغ مجموع تكراراتهما لهذه الوظيفة بـ 3،2 على التوالي، في مقابل انعدام تكرارات هذه الوظيفة في برنامج بين الإدارة والمواطن. المركز السادس الذي يليه يعود إلى وظيفة "نقل انشغالات المواطن المحلي" والذي مثلت في الجدول 5.63 % وجاء أعلى مجموع تكرار من نصيب برنامج بين الإدارة والمواطن بـ6 تكرارات، يليه برنامج عالم الفلاحة بـ4 تكرارات، في حين تساوت تكرارات هذه الوظيفة في كل من برنامج القيمة المضافة ومن البلديات بـ3 تكرارات لكل منهما، في مقابل انعدام التكرارات في برنامج عين على البيئة.

المركز السابع من نصيب كل من الوظيفتين "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام" والوظيفة الثانية هي "الوظائف الأخرى" والتي جاءت نسبتهما ممثلة في الجدول 4.23 % لكل منهما. بحيث يبين لنا الجدول أن وظيفة "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام " حقق فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات ليليه برنامج من البلديات

بـ4 تكرارات ثم برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، في حين حقق برنامج عين على البيئة تكرار واحد. وانعدام تكرار هذه الوظيفة في البرنامج بين الإدارة والمواطن. أما "الوظائف الأخرى" فقد جاء أعلى مجموع تكراراتها بتساوي بين كل من برنامج عين على البيئة، والقيمة المضافة بـ6 تكرارات لكل منهما، في مقابل انعدام تكرار في باقي البرامج. المركز الثامن كان من نصيب وظيفة "الاعتماد في نقل الأخبار عن الشرح والتفسير والتحليل" وجاءت في الجدول بنسبة 3.17 % وعاد أعلى مجموع تكراراته في برنامج عالم الفلاحة بـ6 تكرارات، يليه برنامج القيمة المضافة بـ3 تكرارات، وانعدام تكراراته في باقي البرامج. المركز الأخير من نصيب وظيفة "عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية" والتي جاءت بأدنى نسبة ممثلة بالجدول 0.35 % واقتصرت تكراراتها في برنامج عالم الفلاحة بتكرار واحد.

وبالاستناد إلى الجدول أعلاه ولاستنطاق المعطيات الرقمية فنحن بحاجة إلى قراءة تفصيلية لكل برنامج على حدة:

- برنامج عين على البيئة والذي حقق أعلى مجموع تكرار "للوظائف الإخبارية" والتي بلغت 89 تكرارا، حققت فيها وظيفة "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة" أعلى نسبة مثلت في الجدول بـ 44.49 %، تليها وظيفة "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته" والتي جاءت بنسبة 15.73 %، ثم وظيفة "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية" والتي مثلت بنسبة 13.48%، أما أضعف النسب كانت من نصيب الوظائف التالية: "الوظائف الأخرى "بـ 6.74 %، "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية" 5.62 %، لتليها "شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن آرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية التنموية" بـ4.49 %، أما نسبة3.38 % تعود لوظيفة "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي"، في حين مثلت نسبة 1.12 % وظيفة "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام"، في مقابل انعدام نسب الوظائف التالية في هذا البرنامج "الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل" كذلك "نقل انشغالات المواطن المحلي"، "عرض وتبسيط وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية".
- برنامج القيمة المضافة والذي جاء فيه مجموع تكرار الوظائف الإخبارية بـ87 تكرارا، حيث بلغت أعلى نسبة 35.63 % والتي تعود لوظيفة "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة"،

لتليها نسبة 18.39 % والتي تمثل وظيفة "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية"، ثم وظيفة "شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن آرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية والتنموية" والتي جاءت بنسبة 12.64 %، في حين تمثل نسبة 9.19 % وظيفة "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته"، أما نسبة 6.90 % تمثل "الوظائف الأخرى" لتليها نسبة 5.75 % والتي تعود لوظيفة "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام"، كما يوضح الجدول تساوي النسب بين كل من الوظيفتين التاليتين "الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل" و"نقل انشغالات المواطن المحلي" والتي مثلت في الجدول بنسبة 3.45 % لكل منهما، أيضا تساوي النسب بين كل من الوظيفتين "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة" و "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية" والتي جاءت في الجدول بنسبة 2.30 % لكل منهما، في مقابل انعدام نسبة "عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية".

- البرنامج الثالث هو برنامج عالم الفلاحة والذي بلغ مجموع تكرارات الوظائف الإخبارية في 40 تكرارا، جاءت فيه أعلى نسبة من نصيب وظيفة "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي" بنسبة 27.5 %، تليها نسبة 20% لوظيفة "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة"، تليها وظيفة "الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل"بنسبة 15 %، أما نسبة 10 % مثلت وظيفة "نقل انشغالات المواطن المحلي"، في حين مثلت نسبة 7.5 % "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية"، في مقابل مثلث نسبة 5 % كل من الوظائف التالية: "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام"، "شرح وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن آرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية التنموية"، "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية"، وكذلك تساوي نسبة بين كل من "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته"، "عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين في قوالب إعلامية مهنية" والتي مثلت في الجدول 2.5 %، كما يبين لنا جدول انعدام نسب "وظائف أخرى" في هذا البرنامج.

- برنامج من البلديات التي جاء فيها مجموع تكرارات الوظائف الإخبارية بـ36 تكرارا، حيث حصدت فيه وظيفة "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتجة" أعلى نسبة قدرت بـ 30.56 %، لتليها نسبة 25% والتي تمثل وظيفة "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية"، في مقابل تساوي النسب بين كل من الوظائف التالية: "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة" و "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام" والتي مثلت بالجدول بـ 11.11 % لكل منهما، لتليها نسبة 8.33 % والتي مثلت كل من"نقل انشغالات المواطن المحلي"، "إعلام الجمهور بالأحداث الجارية"، أما أدنى نسبة والتي قدرت بالجدول بـ5.56 % عادت لوظيفة "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته"، في مقابل انعدام النسب في الجدول في الوظائف المتبقية في هذا البرنامج.
- البرنامج الأخير هو برنامج بين الإدارة والمواطن بلغ فيه مجموع تكرارات الوظائف الإخبارية بـ32 تكرارا، حيث جاءت أعلى نسبة 34.37 % والتي تعود لوظيفة "شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن آرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية التنموية"، لتليها نسبة 28.12% والتي تمثل وظيفة "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة"، ثم نسبة 18.75 % والتي تعود لوظيفة "نقل انشغالات المواطن المحلي"، وتليها بعد ذلك نسبة 9.38 % والتي تمثل "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية"، في حين تمثلت في الجدول وظيفة "العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته" بنسبة 6.25 %، وترجع أدنى نسبة لوظيفة "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية" بنسبة 3.13 %، في مقابل انعدام نسب باقي الوظائف الإخبارية في هذا البرنامج.

جاءت الفئة الإخبارية في المرتبة الثانية بنسبة متقاربة مع الفئة التوعوية وذلك بنسبة قدرت بـ42.84 % وهذا ما نعتبره منطقيا باعتبار أن الإذاعة المحلية وسيلة ناقلة للمعلومة تقوم على أساس تزويد الجماهير المحلية بمختلف المعلومات المحلية أو الوطنية والدولية التي لها ارتباط مباشر بالمجتمع المحلي. حيث حصد مؤشر "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المنتهجة" بنسبة قدرت بـ36.27 % حيث جاءت وحدة الفكرة لهذا المؤشر بالصيغ التالية في كل من برنامج:

أولا: برنامج عين على البيئة وجاءت وحدة الفكرة كالآتي (إنطلاق حملة التشجير، السياسة المنتهجة لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، إنشاء اللجنة الصحية والرقابية للمحافظة على الحياه الحيوانية، تعليمات رئيس الجمهورية لاشراك المجتمع المدني في التنمية المستدامة ونظافة المحيط، اعتماد سياسة مراقبة المياه والموارد المحلية، الحملة التحسيسية في المدارس والمؤسسات التربوية لترشيد استهلاك الماء).

ثانيا: برنامج القيمة المضافة وجاءت الصيغ كالآتي (من خلال عرض الإجراءات المتخذة باستحداث صندوق خاص بالرأسمال المخاطر، الحديث عن زيادة الأجور ومنحة البطالة، عرض قانون الاستثمار الجديد، تزويد المجتمع المحلي بمعلومات فيما يخص الأنشطة المتعلقة بالصناعات التحويلية، إنشاء المؤسسات المصغرة، إفتتاح متجر محلي إلكتروني لتسويق المنتوجات المحلية، المنصة المفتوحة للمستثمرين على المستوى الوطني، اتجاه الدولة نحو المؤسسات الناشئة لتحريك عجلة الاقتصاد).

ثالثا: برنامج من البلديات (عرض المشاريع المنجزة في المنطقة والمشاريع التي هي في طور الإنجاز، الاعانات المالية التي تقدمها الدولة لساكنة المجتمع المحلي، برنامج تزويد الأحياء الريفية بالغاز والكهرباء).

رابعا: برنامج عالم الفلاحة وجاءت وحدة فكرة هذا المؤشر في هذا البرنامج بالصيغ التالية (تزويد المجتمع المحلي بأسعار السلع المقننة وغير المقننة، الامتيازات التي تستفيد منها شعبة الدواجن، الإجراءات المتخذة لتلقيح الأبقار).

من خلال ما تم عرضه من أفكار حول هذا المؤشر والتي جاءت في البرامج التنموية المختارة نعتقد من خلال تعمقنا في هذه الصيغ نجد أن الإذاعة المحلية تقوم بوظيفتها الإخبارية على أساس إبلاغ صوت الدولة ومشاريعها وإيديولوجيتها ونشر لأفكارها، بمعنى أن المعلومة المقدمة وحسب "بورديو" ما هي إلا إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي للدولة. وعلى سبيل المثال في برنامج من البلديات جاءت وحدة فكرة هذا المؤشر من خلال عرض أهم المشاريع المنجزة والمشاريع التي هي في طور الإنجاز في إطار تنمية المجتمع المحلي، بدون نشر الآراء بشكل موضوعي يتشارك فيه العديد من الفاعلين لتقييم هذه المشاريع. مثال آخر في برنامج بين الإدارة والمواطن كان موضوع الحصة معنون بـ "الحديث عن المادة الأساسية الخبز في إطار تحضير لشهر رمضان المبارك" حيث تمت استضافة شخصية وهي رئيس جمعية حماية المستهلك وكان الحوار بين القائم بالاتصال وهذا الضيف حول

الاحصائيات عن مستهلكي المادة الأساسية الخبز في منطقة الوادي، إلا أن الضيف لا يملك هذه الاحصائيات، وتقع هنا الإشكالية في طبيعة الشخصية المستضافة والمعلومة والحقائق المقدمة للمتلقي.

أما الوظيفة الإخبارية والتي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 12.67 % وهي "إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية" وجاءت صيغ وحده الفكرة لهذا المؤشر كالآتي:

في برنامج القيمة المضافة (أهم الأحداث والتطورات العالمية الاقتصادية والتي لها علاقة بالاقتصاد الوطني، الصالون الدولي في مجال الاستثمار في منطقة واد سوف، إنطلاق إجراءات بطاقة الحرفي).

برنامج عين على البيئة (الاحصائيات الوطنية للأمراض المتنقلة من الأغذية، اليوم العالمي للحياة البرية، اليوم العالمي للمناطق الرطبة، الحملات الوطنية التطعيمية للأطفال، تبني المجلس الشعبي الولائي بولاية واد سوف المشروع هلال الأخضر).

برنامج بين الإدارة والمواطن (فتح مسابقة توظيف الأطباء، مراسلة وزارية فيما يخص الأطباء المختصين بالأشعة، الأبواب المفتوحة في مؤسسات الضمان الاجتماعي للتعريف بالاستخدام العقلاني لبطاقة الشفاء).

من خلال ما تم عرضه من وحدة فكرة لهذا الدور الإخباري نجد أن أغلبية الأحداث الجارية تصب إما في الوطنية أو الدولية، وعلى سبيل المثال برنامج القيمة المضافة في حصة معنونة "بالتغيرات الاقتصادية التي شهدها العالم" خلال هذه الحصة تم الحديث عن أهم الأحداث الجارية كالعدوان على غزة وأثرها على اقتصاديات العالم، الصراع العالمي بين الأقطاب، الصراعات النقدية، وصراعات الكتل، الأزمة الاقتصادية وغلاء الأسعار عالميا. في اعتقادنا أن المواطن المحلي لفهم واقعه الاجتماعي الذي يعيش فيه والبيئة التي يحيى فيها يحتاج إلى معرفة واستقاء المعلومات حول الأحداث الجارية المحلية، لذلك إعلام هذا المواطن المحلي بمثل هذه الأحداث نعتقد أنها لا تثير اهتمامه بمعنى لما تتكلم في حصة عن غلاء الأسعار العالمية هذا الخطاب والمعلومات موجهة لفئة معينة، فئة تهتم بالاقتصاد العالمي والوطني وليس لعامة الناس.

فيما يخص الدور الإخباري الذي احتل المركز الثالث وهو"شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن آرائه وأفكاره بخصوص المشاريع الحكومية التنموية" والذي جاء بنسبة 9.86% وجاءت وحدة فكرة هذا الدور بالصيغ التالية:

برنامج القيمة المضافة وجاءت وحدة الفكرة كالآتي (شرح قانون المالية الجديد، شرح قانون إنشاء الشركات التجارية للشخص الأجنبي، شرح قانون الاستثمار).

برنامج بين الإدارة والمواطن (شرح القوانين استخدام بطاقة الشفاء، شرح القوانين والإجراءات فيما يخص مفتشية العمل وعلاقتها بالمؤمنين وأرباب العمل).

مما سبق عرضه نقول: إن هذا الدور هو مكون من شقين شق يخص شرح وتبسيط الإجراءات القانونية فيما يخص المشاريع التنموية، والشق الثاني إتاحة الفرصة لهذا المواطن المحلي من أجل التعبير عن آرائه فيما يخص هذه المشاريع. وللتوضيح أكثر نعطي مثال في برنامج القيمة المضافة من خلال شرح قانون المالية الجديد حيث تم استضافة في هذه الحصة أستاذ جامعي في الاختصاص شرح أهم ما جاء به هذا القانون، وما نعده تقصيرا في هذا الدور هو عدم توسيع الحوار بفتح فضاء يتيح للفئة المستهدفة وهنا نعني فئة المستثمرين التعبير عن أفكارهم فيما يخص هذا المشروع، كذلك الاستماع إليهم وأخذ بعين الاعتبار بآرائهم ووجهات نظرهم هذا من جهة، من جهه أخرى لو نفسرها سوسيولوجيا ومن المنظور الهابرماسي نجد أن هذه العملية الاتصالية يحدث فيها نوع من الهيمنة والسيطرة في الحوار وذلك لأنها لا تفتح باب الحوار القائم على الديمقراطية بعرضها إيديولوجية واحدة ووجهة نظر واحدة، وبالتالي لا يوجد لا اتفاق ولا إجماع في الرأي بين أطراف العملية الاتصالية ألا وهما المرسل "الضيف" والمستقبل "الفئة المستهدفة" وللوصول إلى اتفاق وإجماع يتم ذلك من خلال إتاحة فرص متكافئة لهذه الأطراف باستخدام أدوات العقل كالمساهمة في الحوار.

أما فيما يخص الدور الإخباري "عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته" والذي جاء بنسبة 9.51 % حيث جاء هذا المؤشر من خلال وحده فكرة بالصيغ التالية:

أولا: برنامج عين على البيئة (عرض إنجازات تلاميذ المتوسطات المنخرطين في النادي البيئي، كذلك إنجازات مجتمع المحلي من خلال تحويل مناطق صحراوية إلى مناطق رطبة، الحي النموذجي كوينين، تثمين مشاركة المؤسسات التربوية في عملية التشجير، نظافة محيط بلدية الدبيلة، إبداع الفلاح السوفي في الغوط).

ثانيا: برنامج القيمة المضافة وجاءت وحدة فكرة هذا الدور (من خلال الحركية الكبرى التي شهدتها الصناعات التقليدية بالمنطقة، عرض نجاح تجربة تربية النحل في المنطقة، عرض المؤسسات الناجحة بمنطقه الوادي

والتي تملك شهادة الجودة العالمية). وما يمكن ملاحظته أنه تم عرض أهم إنجازات المجتمع المحلي، لكن الشق الثاني من هذا الدور مفقود كان على الإذاعة المحلية بالوادي عرض إنحرافات وإخفاقات المجتمع المحلي كالفساد الإداري مثلا، لأن تشخيص الأمراض التي يعاني منها المجتمع المحلي يعد الأساس للإنطلاق الجيد في العملية التنموية. وبالتالي عدم عرض الواقع بكل أشكاله هو تزييف للوعي كأننا نقول: إن هذا المجتمع المحلي هو مجتمع سليم خالي من الأمراض ومن الآفات.

أما فيما يخص كل من الأدوار الإخبارية التالية "ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية"، "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي الصحة، السكن، التعليم، التكوين، والخدمات" واللذاني جاءا بنسبة متساوية قدرت 7.04 %، بحيث جاءت وحدة الفكرة لدور"ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية" في برنامج من البلديات من خلال الصيغ التالية: (نقل صورة واقعية عن معاناة سكان البعاج من نقص المياه الصالحة للشرب، المطالبة بزيادة عدد التخصيصات السكنية ببلدية الرقيبة، ضرورة تزويد ساكنة المنطقة بالكهرباء الفلاحية، توفير المؤسسات الخدماتية لساكنة منطقة الرقيبة).

أما برنامج عين على البيئة وجاءت بالصيغ التالية: (احتياجات الماء لسقي الأشجار، مشكلة الصرف الصحي التي أثرت على البيئة، ضرورة تفعيل مشروع الهلال الأخضر من أجل الاحتباس الحراري). في رأينا أن هذه النسبة التي مثلت هذا الدور الإخباري جاءت ضعيفة لأن التعريف بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية في البرامج التنموية الإذاعية يخلق نوع من الثقة ويعزز العلاقة التي تنشأ بين المواطن المستمع وإذاعته المحلية، وهذا ما يضمن فعالية وتفاعلية الإذاعة المحلية هذا من جهة، من جهة أخرى إن الدور الجوهري للإذاعة المحلية متمثل في كونها الوسيط الاجتماعي الذي ينقل الصورة الواقعية للبيئة المحلية للسلطات المعنية للوصول إلى حلول حول القضايا والمشاكل التي تثير اهتمام ذلك المواطن المحلي.باعتبارها أنها انعكاس حقيقي للبيئة التي تنبع منها، ودورها الأساسي موجه لخدمة احتياجات البيئة المحلية.

أما الدور الإخباري الثاني "تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي" جاءت وحدة فكرة هذا الدور الإخباري بالصيغ التالية:

في برنامج عالم الفلاحة (التعريف بالخدمات التي يقدمها المعهد الفلاحي للمتربصين، التعريف بالخدمات التي تقدمها دار المرافقة للمتربصين في تخصص الفلاحي، التعريف بالخدمات التي تقدمها الإذاعة المحلية فيما يخص التنمية الفلاحية).

برنامج من البلديات وجاءت وحدة الفكرة بالصيغ التالية: (التعريف بالخدمات التي تقدمها بلدية الرقيبة من مشاريع كمشروع شبكة الصرف الصحي، حجرات دراسية، بناء مجمع صحي وغيرها). ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الأفكار التي سبق ذكرها في اعتقادنا أن برامج الإذاعة المحلية لا تقوم بدراسة احتياجات والانتظارات المحلية، بمعنى على سبيل المثال في برنامج عالم الفلاحة ومن خلال حصة معنونة "بتخصص الفلاحة في قطاع التكوين المهني" تم عرض الخدمات التي يقدمها هذا القطاع في إطار تكوين المتربصين في الفلاحة، في حين أن الإذاعة المحلية نفسها في مناسبات عديدة تثمن القدرات الفلاح السوفي البسيط وإعتباره نموذج للفلاح المبدع، ونعرف أن المنطقة هي منطقة فلاحية وبالتالي في اعتقادنا أن الفلاح ينتظر عرض خدمات من نوع آخر مثلا التسهيلات التمويلية، تزويده بالكهرباء الفلاحية. ومثل الفرص التي سبق عرضها نرى أنها ليست من احتياجات الفلاح السوفي فعليا.

أما الدور الإخباري والمتمثل في "نقل انشغالات المواطن المحلي" والذي جاء بنسبة 5.63 % والتي نعدها ضعيفة حيث جاءت صيغ وحدة الفكرة لهذا الدور كالآتي:

في برنامج بين الإدارة والمواطن من خلال اتصال هاتفي (نقل المواطن انشعاله في نقص مادة الحليب المبستر، كذلك عدم وفرة المواد الأساسية، عدم وصول المادة الأساسية الخبز للمستهلك كما يجب أن تصل).

برنامج من البلديات (تم طرح انشعال نقص السكن الريفي، نقص المياه الصالحة للشرب في البعاج). أما برنامج القيمة المضافة (فكان الحديث عن غلاء الأسعار). من خلال هذه الأفكار يظهر لنا جليا أن البرنامج الوحيد الذي يفتح الحوار هو برنامج بين الإدارة والمواطن، أما بقية البرامج لا تفتح آلية التفاعل وهذا ما نعيبه في الإذاعة المحلية لأنها لا تفتح التفاعل، وبالتالي لا تمنح للجمهور المساحة لطرح انشغالاتهم وهذا ما يؤدي إلى توسيع الفجوة بين الجمهور وصناع القرار. أما فيما يخص فئة التفاعلية سوف نفصل فيها لاحقا.

الأدوار المتبقية والتي جاءت بنسب ضعيفة جدا المتمثلة في "الاعتماد في نقل الأخبار على النشر والتفسير والتحليل"، "توفير المعلومات للسكان المحليين على التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام"، "عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية"، "ووظائف أخرى". بالنسبة للدور المتمثل في "توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام" والذي جاء بنسبة متساوية مع "وظائف أخرى" بنسبة 4.23 % فيما يخص الدور الأول نعتبره ضعيف جدا، لأن كل ما قدمت الإذاعة المحلية من معلومات وحقائق وإحصائيات بقدر ما تحقق التنمية المحلية أهدافها، حيث جاءت وحدة فكرة هذا الدور في كل من برنامج من البلديات في الصيغ التالية: (الأغلفة المالية التي وجهت للمدارس بأم الطيور، مشاريع خدماتية مقدمة لحي عين الشهداء). برنامج القيمة المضافة (الميزانية التي خصصتها الدولة لمؤسسات الناشئة، كذلك الميزانية التي خصصتها الدولة من أجل منحة البطالة).

من خلال ما تم عرضه من أفكار خصوصا فيما يخص الشق الثاني من الدور الإخباري "كيفية إنفاق المال العام " نحن نعرف أن سياسة إنفاق المال العام هدفها تحريك عجلة الاستثمار من جهة، من جهة ثانية تحقيق العدالة الاجتماعية بالتالي عدم تطرق الإذاعة لهذا الموضوع إن دل على شيء يدل على أن هذه الإذاعة المحلية أولا: لا تلعب دورها الرقابي وذلك من أجل مكافحة الفساد والهدر وإختلاسات المال العام، ثانيا: عدم استضافة شخصيات قادرة على إعطاء إحصائيات وأرقام في كيفية إنفاق المال العام وذلك لوضع المواطن المحلي في الصورة أين وكيف يتم توظيف المال العام؟

أما "الوظائف الأخرى" والتي جاءت بنفس نسبة الوظيفة الأولى4.23 %، تمثلت في الصيغ التالية في برنامج القيمة المضافة (وصف مشكلة تذبذب الأسعار، وصف مشكلة عدم اعتماد على الأسواق الغير منتظمة). برنامج عين على البيئة (وصف مشكلة فرار الحيوانات بسبب التوسع السكاني والفلاحي، وصف مشكلة موت النخيل بسبب الماء المالح، وصف مشكلة الأمراض المتنقلة بالأغذية وأسبابها). من خلال ما سبق نلاحظ أن هذه الأفكار كلها تصب حول الدور الإخباري الذي تقوم به الإذاعة وهو وصف مشكلة والتنقيب على العوامل المؤدية له لكن ما يعيبها هو عدم اقتراح حلول للخروج من هذا المشكل المطروح.

أما الدور الإخباري والذي جاء بنسبة 3.17 % وهو "الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل" برجوعنا إلى مضامين البرامج التنموية المختارة نجد أنه تم عرض المعلومات بطريقة إخبارية بدون الإجابة

على الأسئلة التي يجب أن تكون لها علاقة بذلك الخبر كيف؟ لماذا؟ أسباب الحدوث؟ماهي مخلفاته؟ كذلك عدم اقتراح حلول للمواضيع المطروحة للنقاش.

هذا الدور أيضا مربوط بالدور الإخباري والذي جاء بنسبة شبه معدومة 0.35 % وهو"عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية"، حيث من خلال تعمقنا في البرامج التنموية المختارة نجد أن القوالب لم تكن بالصفة المهنية، نعطي مثال على ذلك في برنامج عين على البيئة في مقدمة معد البرنامج ما نلاحظه أن المقدمة التي استخدمها في حصة معنونة "بأهمية الأحزمة الخضراء في المدن والقرى" هي نفسها التي استخدمها في حصة معنونة "بأهمية التشجير وشجرة وعملية الغراسة". فالاعتماد على تكرار نفس المقدمة يدل على أن هناك عدم تجديد وعدم اهتمام بالأعداد لمضامين مثل هذه الحصص وهذا ما يمكن إرجاعه إلى نقص في الكوادر المؤهلة. كما أن إهمال البرامج التنموية في تحليل المضامين بهذه القوالب الجذابة، وعدم اهتمامها أنها تخاطب جمهور عام متباين الخصائص هذا ما يضعف الهدف من الرسالة الإعلامية. وعلية يمكن القول: إن مثل هذه البرامج تفتقد إلى قوالب مبتكرة وتعتمد على التقليد لا الإبداع.

جدول 17: مؤشرات الوظائف التنموية

البرنامج / مؤشرات الوظائف التنموية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير	2	10	3	9.37	0	0	2	33.22	1	6.25	8	10.67
الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة	2	10	5	15.63	0	0	3	50	5	31.25	15	20
تولي هيئة إذاعية متخصصة الإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الاهلية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على ‘اتباع أنماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية جديدة	2	10	4	12.5	0	0	0	0	0	0	6	8
تفعيل دور المرأة المحلية	0	0	2	6.25	0	0	0	0	1	6.25	3	4
تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار	0	0	0	0	0	0	0	0	1	6.25	1	1.33
تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده	8	40	0	0	0	0	0	0	0	0	8	10.67

بالمعلومات المختلفة مثل عن البذور المنتقاة والاسمدة الكيمياوية المناسبة												
تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات متن أجل أن تكون هناك لاإستجابة فاعلة للخطط والبرامج التنموية	6	30	18	56.25	1	100	1	16.67	7	43.75	33	44
أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	1	6.25	1	1.33
المجموع	20	100	32	100	1	100	6	100	16	100	75	100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول (17) والذي يمثل الوظائف التنموية التي تقوم بها الإذاعة المحلية بالوادي بهدف تحقيق تخطيطها للبرامج التنموية المختارة، يتبين لنا أن مجموع تكرارات هذه الوظائف بلغت 75 تكرارا، حصدت فيه وظيفة "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج التنموية" أعلى نسبة مثلت في الجدول بـ 44% حيث حقق فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ 18 تكرارا، يليه برنامج عين على البيئة بـ7 تكرارات، ثم برنامج عالم الفلاحة بـ6 تكرارات، في حين بلغت تكرارات كل من برنامج من البلديات وبرنامج بين الإدارة والمواطن تكرار واحد. أما المركز الثاني كان من نصيب وظيفة "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة" بنسبة 20%، حيث تساوى مجموع تكرار هذه الوظيفة بين كل من برنامج القيمة المضافة وعين على البيئة بـ5 تكرارات لكل منهما، ليليهما برنامج بين الإدارة والمواطن بـ3 تكرارات، وتكرارين لبرنامج عالم الفلاحة، في مقابل انعدام التكرارات في برنامج من البلديات. المركز الثالث هو مناصفة بين كل من الوظيفة الأولى "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير"، والوظيفة الثانية "تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة" بنسبة 10.67 % لكل منهما. في الوظيفة الأولى جاء أعلى مجموع تكرار في برنامج القيمة المضافة بـ3 تكرارات، في حين تساوت تكرارات بين كل من عالم الفلاحة وبين الإدارة والمواطن بتكرارين لكل منهما، وتكرار واحد لبرنامج عين على البيئة، وانعدام تكرار هذه الوظيفة في برنامج من البلديات. أما الوظيفة الثانية "تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة" اقتصرت تكراراتها في برنامج عالم الفلاحة بـ 8 تكرارات. أما المركز الرابع هو من نصيب وظيفة "التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجيه حديثة" والتي مثلت في الجدول بنسبة 8% وحقق فيها أعلى مجموع تكرار برنامج القيمة المضافة بـ4 تكرارات، يليه تكرارين لعالم الفلاحة، في مقابل انعدام تكرارات في البرامج المتبقية. المركز الخامس هو من نصيب

وظيفة "تفعيل دور المرآه المحلية " والتي جاءت بنسبة 4% واقتصرت تكراراته في كل من برنامج القيمة المضافة بتكرارين وبرنامج عين على البيئة بتكرار واحد. ليأتي بعده المركز السادس والذي تساوت فيه النسب بين كل من الوظيفتين الوظيفة الأولى "تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار" والوظيفة الثانية "وظائف أخرى" بنسبة ممثلة في الجدول 1.33% حيث اقتصرت تكراراتهما في برنامج عين على البيئة بتكرار واحد في كل برنامج. وفي الأخير انعدام نسبة وظيفة "تولي هيئة إذاعية متخصصة الإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الأهلية".

وفيما يلي قراءة تفصيلية لكل برنامج على حدة:

- برنامج القيمة المضافة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات الوظائف التنموية بـ 32 تكرارا، حيث حصدت وظيفة "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج" أعلى نسبة تمثلت في الجدول بـ 56.25%، لتليها نسبة 15.63% لوظيفة "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة"، لتليها نسبة 12.5% لتمثل وظيفة "التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية حديثة"، ثم نسبة 9.37% والتي مثلت وظيفة "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية والتطوير"، أما نسبة 6.25% مثلت "تفعيل دور المرآه المحلية"، في مقابل انعدام النسب في باقي الوظائف.
- برنامج عالم الفلاحة والذي حقق مجموع تكرار 20 تكرارا للوظائف التنموية جاءت فيها أعلى نسبة لوظيفة "تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة" بنسبة 40%، لتليها نسبة 30% "لتهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج"، في حين مثلت نسبة 10% كل من الوظائف التالية: "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير"، "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة"، "التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع انماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية حديثة"، في مقابل انعدام النسب في الوظائف المتبقية.

- برنامج عين على البيئة والذي جاء فيه مجموع تكرارات الوظائف التنموية بـ 16 تكرارا مثلت أعلى نسبة 43.75% وظيفة "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج"، تليها نسبة 31.25% لتمثل وظيفة "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة"، وتليها نسبة 6.25% والتي تمثل كل من الوظائف "تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار"، "تفعيل دور المرأة المحلية"، "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير"، و"وظائف أخرى"، في مقابل انعدام النسب في باقي الوظائف.
- برنامج بين الإدارة والمواطن حيث بلغ مجموع تكرارات الوظائف التنموية فيه 6 تكرارات جاءت أعلى نسبة لوظيفة "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة" بـ 50%، تليها نسبة 33.33% لتمثل وظيفة "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير"، ثم تليها نسبة 16.67% وتمثل "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج"، في مقابل انعدام النسب في باقي الوظائف.
- وأخيرا برنامج من البلديات الذي اقتصرت تكرارات الوظائف التنموية على وظيفة "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة للخطط والبرامج" بتكرار واحد بنسبة 100%، في مقابل انعدام النسب الوظائف.

أما الفئة التنموية والتي جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 11.31 %، هذه الفئة التي تعبر عن الوظائف التنموية للإذاعة المحلية، حيث حصدت فيها وظيفة "تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك استجابة للخطط والبرامج" الصدارة بنسبة 44 % بحيث جاءت وحدة فكرة هذا الدور في البرامج بالصيغ التالية:

أولا: برنامج القيمة المضافة (الحديث عن رقمنة الإدارة التي تساهم في إنشاء المؤسسات الناشئة، أيضا الحديث عن دعم المؤسسات الناشئة من طرف الدولة، التحفيزات التي أقرتها الدولة مؤخرا في مجال الاستثمار، القوانين التي أصدرتها المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية للمقاول الذاتي، الحديث عن تمويل من البنوك وضمان

الدولة للمؤسسات، الحديث عن القوانين وإنشاء المحاكم التجارية، التسهيلات التي يقدمها مربي النحل للشباب، إنشاء بطاقة الحرفي لتسهيل عملية التنقل).

ثانيا: برنامج عين على البيئة من خلال (الحديث عن الرخص الممنوحة من الهيئة المحلية لحفر الأبار، توفير للبدو الرحل الكهرباء والأبار، تعاون بين مختلف الهيئات الحكومية المركزية والمجالس المنتخبة والمواطن المحلي لتجسيد مشروع الهلال الأخضر في الواقع).

ثالثا: برنامج عالم الفلاحة (توفير الشروط اللازمة للمحافظة على شعبة الدواجن من خلال التسهيلات والمراقبة الدورية من قبل البياطرة المختصين). من خلال تعمقنا في الأفكار التي سبق عرضها نعتقد أن كل هذه الأفكار كانت موجهة لتهيئة الظروف من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية، وعلى سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة الحديث عن التحفيزات التي قدمتها الدولة مؤخرا في مجال الاستثمار، ولكن ما غفلت عنه الإذاعة المحلية أن تحقيق التنمية المحلية أصبح غير منحصرا بتحسين الأوضاع الاقتصادية بل تعداها ليصبح يشمل تحسين الأوضاع الاجتماعية للعنصر البشري باعتباره هدف التنمية وغايتها، كذلك لكي نضمن مشاركة فعلية لهذا العنصر البشري وإنخراطه في العملية التنموية يتطلب الأمر الاهتمام بأوضاعه الاجتماعية لأنه الفاعل الأساسي لنجاح أو فشل أي سياسة تنموية، وذلك من خلال توفير مختلف الخدمات لتحسين وضعه المعيشي، كذلك تحقيقا للعدالة الاجتماعية والتصدي للظواهر الاجتماعيةكالبطالة والفقر. وهذا ما يولد لنا عنصر بشري قادر على تحمل المسؤولية ومؤهل ومبتكر وفاعل رئيس في العملية التنموية.

الدور التنموي الثاني "الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة" والذي جاء بنسبة 20 % حيث جاءت وحدة فكرة هذا الدور في الصيغ التالية من خلال البرامج التنموية المختارة:

أولا: برنامج القيمة المضافة (من خلال الحديث عن الفساد الذي هو من مثبطات التي كانت تعيق مسار التنمية كإفتعال خلق الندرة وغلاء الأسعار، الكشف عن معوقات التنمية من خلال الحديث عن مجال ترشيد النفقات العمومية).

ثانيا: برنامج عين على البيئة (الحديث عن سرقة التجهيزات المخصصة لمضخات الماء والتي أعاقت أداء مهام محافظة الغابات، مشكلة الصرف الصحي، الاستهلاك غير العقلاني للماء).

ثالثا: برنامج بين الإدارة والمواطن (من خلال الحديث عن عدم وجود ثقافة التبليغ عن المخالفات، الافراط في استخدام بطاقة الشفاء مما تؤدي إلى خطر عدم ديمومة المؤسسة).

وبرجوعنا لمضامين هذه البرامج نجد أنه لم يأخذ بعين الاعتبار أهم المسائل التي تعيق فعليا عملية التنمية المحلية، وكان الحديث في برنامج القيمة المضافة عن الفساد الذي كان من معيقات التنمية كإفتعال خلق الندرة وغلاء الأسعار في وقت كورونا كأن الفساد غير موجود حاليا. وعليه كان على الإذاعة المحلية مناقشة ملف الفساد لأنه فعليا من مثبطات عملية التنمية. ولإعادة صياغة البرامج التنموية كان من المفروض مناقشة السياسة الحالية لمعرفة ما هو المتاح والبدائل الممكنة، ونعطي مثال على ذلك لماذا لم يتم مناقشة ملف البطالة الذي خلق لنا مواطن غير فعال، وبالتالي هذا المواطن في حد ذاته أصبح أهم معيق للتنمية من جهة، ومن جهة أخرى لماذا لم يتم الحديث عن الاستغلال الأمثل لموارد البشرية والمبتكرة والمبدعة وإعطائها مساحة لاقتراح نماذج تنموية نابعة من وحي المجتمع المحلي. أيضا عدم إثارة موضوع اللامركزية في التسيير من خلال إعادة النظر في الدور التنموي الذي تقوم به الجماعات المحلية، كذلك هذه اللامركزية خلقت فجوة بين القرارات الحكومية المركزية وبين التنفيذ على مستوى الهيئات المحلية وهذا ما يعيق فعليا عمليه التنمية. كذلك نشير إلى نقطة مهمة هي مسألة التغطية الإذاعية الشاملة من مبدأ تنمية محلية متوازنة لقضايا التي تخص المناطق الريفية الحضرية لضمان العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات، في هذه النقطة بالذات أكدت لنا دراسة السابقة المعنونة "بالإذاعة الجهوية ودورها في التنمية المستدامة" أن الإذاعة المحلية بالوادي تولي اهتمام بتغطية القضايا المجتمع المحلي الحضري على حساب المجتمع الريفي. وفي تحليلنا الكيفي للمقابلات التي تمت مع المبحوثين فيما يخص الموازنة في التغطية الإذاعية بين المناطق الريفية والحضرية كانت إجابة المبحوث الأول أن الإذاعة المحلية لا تفرق في التغطية بين الحضر والريف، فهي تنقل كل انشغالات المناطق الريفية والحضرية. أما مبحوث ثاني أكد أنه في برنامجه يطرح الاشكالات الاقتصادية في المناطق الريفية تصل إلى 25 % من أصل 50 % من الموضوعات المحلية. مبحوث آخر أكد لنا أنه سابقا كانت التغطية للمناطق الحضرية ولكن بعد تعليمات رئيس الجمهورية أصبح الاهتمام بالمناطق الريفية ومناطق الظل. وهو نفس ما أدلى به مبحوث أخر أنه يتم التركيز على برامج الدولة والتي حاليا هي تركز على هذه المناطق. أما المبحوث

الذي هو في صفة مسؤول رسمي أكد لنا أن من خلال البرامج الإذاعية تم تغطية كل مناطق الولاية، ومعالجة متوازنة للمواضيع فيما يخص المناطق الريفية والحضرية، وبالتالي نرى من خلال ما سبق عرضه أن هناك تضارب بين ما تؤكده الدراسة التحليلية الميدانية السابقة وبين ما أدلى به موظفيي الإذاعة المحلية بالوادي. لكن في اعتقادنا وبعد سماعنا المتكرر لمضامين هذه البرامج التنموية نتفق مع ما أكدته الدراسة المعنونة "بالإذاعة الجهوية ودورها في التنمية المستدامة " فيما يخص التغطية الإذاعية للمناطق الحضرية والتي تفوق تغطية الإذاعية للمناطق الريفية.

أما فيما يخص الدور التنموي "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير" والدور التنموي الثاني "تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة" واللذان جاءا بنسبة 10.67 %. بالنسبة للدور التنموي والمتمثل في "تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير" جاءت كوحدة فكرة في كل من البرامج التالية:

أولا: برنامج القيمة المضافة (من خلال الحديث عن التكوين في الرقمنة، زرع ثقافة المقاولاتية). ثانيا برنامج بين الإدارة والمواطن (من خلال الحديث عن كيفية المحافظة على نظافة المادة الأساسية الخبز من خلال تغليفها). ثالثا: برنامج عين على البيئة من خلال (انتهاج سلوكيات الإيجابية للحفاظ على البيئة).

يعد العنصر البشري هو الفاعل الأساسي والمهم الذي يضمن نجاح مسار العملية التنموية، ومما لا شك فيه أن نجاح هذه الأخيرة يتوقف إلى حد كبير على كفاءة هذا العنصر البشري، لذا يتوجب على الإذاعة المحلية إعطائه الأولوية وترقية مهاراته وتعديل سلوكياته القديمة بسلوكيات حديثة تندمج مع التطورات ومتطلباتها. إلا أن المتمعن في مضمون البرامج والأفكار التي تم إستنباطها من هذه البرامج نجد أن الإذاعة المحلية فيما تبثه لا تعمل على تدعيم قدرات الفرد وتعليمه سلوكيات تخدم تنمية المجتمع المحلي. وعليه كان على الإذاعة المحلية أن تستهدف تزويد الفرد بالمهارات اللازمة التي تمكنه من أداء واجبه على أكمل وجه، ولن يتم ذلك إلا بالاستعانة بضيوف متخصصين في الموارد البشرية لهم الخبرة الكافية في تحديث مهارات وسلوكيات الأفراد بأساليب علمية، بمعنى كيف يكون الفرد فعالا يملك مهارات ترفع من مستوى أدائه كما وكيفا. على سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة جاءت وحدة الفكرة في ثقافة المقاولاتية وجاءت كوحدة فكرة في المضمون دون التفصيل فيها مثلا كيف يصبح الفرد مقاولا؟ كيف ننمي فكره ؟ عرض المهارات اللازمة لتصبح مقاولا ناجحا؟ وهكذا. لكي يصبح لدينا فردا

فعال نقول: إنه لابد من أن نغرس في هذا الفرد مبدأ التعاون، كيف يكون مسؤولا؟ وتعزيز القيم والاتجاهات التنموية لديه.

أما فيما يخص الدور التنموي والمتمثل في "تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة" اقتصرت تكراراته في برنامج عالم الفلاحة بحيث جاءت وحدة فكرة هذا الدور بصيغ التالية في هذا البرنامج (من خلال تنمية ورفع الوعي لدى الفلاح بضرورة تلقيح البقر وكيفية التعامل مع البقرة المريضة، تنمية وعي الفلاح من خلال تزويده بأهم الأعراض التي تظهر على البقرة المريضة وكيفية التعامل معها في الاسطبل لتجنب حدوث إنتقال المرض لبقية الأبقار). ما نلاحظه أن وحدة فكرة هذا الدور انحصرت فقط في الحصة المعنونة بـ"الإجراءات المتخذة خلال الحملة الاستعجالية لتلقيح الأبقار لحد من إنتشار الحمى القلاعية" بالرغم أن الفلاح السوفي يعي جيدا هذا المرض باعتباره مرض قديم وأصبح معروف عند هذا الفلاح كيفية التعامل معه، فالفلاح السوفي يحتاج إلى تزويده بمعلومات جديدة وتحديثها مثلا معلومات حول كيفية رفع من مردوديته الفلاحية من أجل تحقيق الأمن الغذائي، معلومات تطور من أساليبه كمعلومات عن السقي بآليات حديثة، الحديث عن نوعية التربة باعتبارها منطقة صحراوية وما تتطلب هذه التربة من نوعية أسمدة، من بذور إلى غير ذلك.

الدور التنموي "التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجية حديثة" حيث جاءت وحدة فكرة هذا الدور في كل من برنامج القيمة المضافة (من خلال الحديث عن الإصلاحات الجديدة والتعديلات التي مست قانون الاستثمار). برنامج عالم الفلاحة (التعريف بالسياسة الجديدة الزراعية المنتهجة فيما يخص المحاصيل الزيتية). بخصوص هذا الدور فقد جاءت أهم الأفكار فيه حول الإشارة إلى بعض التعديلات الجديدة التي مست قطاع الاستثمار دون تعمق الإذاعة المحلية ومناقشتها للإصلاحات الاقتصادية التنموية التي انتهجتها مؤخرا الجزائر، ومناقشة مدى ملائمتها للبيئة المحلية. أما في برنامج عالم الفلاحة كان الحديث عن الإستراتيجية الجديدة التي انتهجتها الدولة فيما يخص استراتيجيات الزراعات الكبرى دون إعطاء التحفيزات للفلاح السوفي للمباشرة في هذا النوع من الزراعات.

أما الأدوار والتي جاءت بنسبة ضعيفة جدا نتحدث هنا عن كل من الدور التنموي "تفعيل دور المرأة المحلية"، "تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار"، "وظائف الأخرى" المتمثلة في غرس الثقافة البيئية لدى الناشئة والتي جاءت فقط في برنامج عين على البيئة.

نبدأ بالدور التنموي والذي جاء بنسبة 4 % وهو "تفعيل دور المرأة المحلية" في كل من برنامج القيمة المضافة (من خلال وحدة فكرة دخول المرأة عالم تربية النحل للإكتفاء الذاتي). كذلك من خلال عين على البيئة (من خلال ربة المنزل ودورها في ترشيد استهلاك الماء). من خلال ما تم عرضه من أفكار نجد أن الإذاعة المحلية ما زالت في خطابها تركز على النظرة التقليدية للمرأة والتي دائما تحددها العادات والتقاليد التي ترعرع عليها أبناء المجتمع المحلي وعلى سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة لما تم الحديث عن تربية النحل تم الإشارة إلى أن المرأة دخلت هذا العالم من أجل الاكتفاء الذاتي فقط، وهذا رسم لصورة المرأة أنها غير قادرة على الاستثمار ومزاحمة الرجل في هذا الميدان، ونشير إلى نقطة أيضا مهمة جدا لا ننسى أن معدي البرامج التنموية من جنس الذكر وبالتالي يصبح الخطاب الذكوري دائما متحيز لرؤى مرجعيتها التفريق النوعي بين الجنسين، على الرغم من كون أن دور المرأة مهم جدا كمشاركة في العملية التنموية، فدورها التنموي يتعدى مشاكل المرأة إلى مشاكل الشباب، الأطفال، الشيخوخة. حيث أصبح لها دور في تنمية المناطق النائية من خلال مشاركتها في العمل الجمعوي. دون أن ننسى دخولها إلى عالم المقاولاتية وغيرها من المجالات التي نجحت فيها حتى أكثر من الرجل.

أما دور"تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار" والذي جاء بنسبة نعدها ضعيفة جدا هي 1.33 % حيث اقتصرت تكراراته في برنامج عين على البيئة (من خلال المشاركة في المشاريع المقترحة كمشروع الهلال الأخضر). ما يمكن قوله أن التنمية المحلية بكل أبعادها تعد مسؤولية جماعية تشاركية، يشارك فيها أفراد المجتمع المحلي كل على حسب موقعه ومكانته الاجتماعية، وكان على الإذاعة المحلية التركيز من خلال تخطيطها للبرامج الإذاعية التنموية على هذا الدور المحوري والمتمثل في فتح المجال للمواطن المحلي لكي يصبح شريكا فعالا في الإستراتيجية التنموية، حتى ولم تأتي هذه المشاركة تلقائية من المواطن نفسه، كان على الإذاعة إستثارتها من خلال تنمية الوعي لدية بضرورة المشاركة والعمل على وضع وتنفيذ البرامج التي تهدف إلى تنمية مجتمعه المحلي. كما أن اشراك المواطن المحلي في اتخاذ القرارات فيما يخص السياسات التنموية يشعره بقدر من المسؤولية التي تحثه على الفعل التنموي الإيجابي اتجاه هذه البرامج.كما أن هذه المشاركة توحد الجهود بينه وبين الحكومة المحلية والمركزية مما يحقق تنمية المجتمع المحلي وهي في حد ذاتها تجسيد للممارسة الديمقراطية. في تحليلنا الكيفي للمقابلات كانت إجابات المبحوثين حول مشاركة الجمهور في التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية على التحو التالي:

المبحوث الأول أكد أن هناك مشاركة للجمهور في التخطيط خلال إعداد الشبكات الثلاث من خلال فضاءات إذاعية سواء عبر الهاتف أو عبر صفحة الفيسبوك بحيث يتدخل المستمع الكريم من خلال اقتراح برامج، إعادة تحديد وبث لبرامج أخرى، أو التقليل من برامج. وتؤخذ كل هذه الملاحظات بعين الاعتبار لأن الجمهور هو رأسمال الإذاعة. أما مبحوث ثاني أجاب على أن الجمهور يشارك بصفة غير مباشرة وذلك يتم من خلال نزولنا للمحلات، أصحاب المؤسسات الاقتصادية ويتم طرح انشغالاتهم والموضوع الذي نتطرق إليه في الحصة. أما مبحوث آخر أكد على أن مشاركة الجمهور تكون قبل إنطلاق الشبكات الثلاث، نفتح المجال للمستمع وهو يعطينا آراء وأفكار وما هي البرامج التي يحب أن يسمعها ويقترحها. أما المبحوث الرابع أشار إلى أن الإذاعة الوطنية العام الماضي قامت بسبر آراء لأول مرة للبرامج على مستوى وطني، ومن خلالها تم تحديد الجمهور ما الذي يسمعه والذي لا يسمعه وما هي البرامج التي يتم التركيز عليها بشكل أساسي. أما المبحوث الذي هو في صفة مسؤول أكد على أن الجمهور يشارك بطريقة غير مباشرة. وبالنسبة لسبر الآراء للمواطن غير موجود، ولكن من خلال إحتكاكنا بالمواطنين اليومي أو من خلال بعض الحصص تفتح الاتصال يطرح بعض انشغالات التي تتطلب مرافقة الإذاعة ونحن نعرف انشغالات المواطن من خلال إحتكاكنا أو العودة إلى المصادر فنحن في الأخير مواطنين.

الدور الذي جاء معدوما "تولي هيئة متخصصة الإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الأهلية" حيث تم سابقا عرض التحليل الكيفي للمقابلات فيما يخص هذه النقطة والذي كان فيه إجماع بين المبحوثين على عدم تواجد مثل هذه الهيئات، وعليه نقول: إنه لو كانت الإذاعة المحلية ذات هيكل تنظيمي منظم لكانت أنشات مثل هذه الهيئات التي بإمكانها إعطاء دراسة معمقة هادفة في إعدادها للبرامج التنموية وأخذ بعين الاعتبار ما هو متاح في المجتمع وما هي البدائل والكيفية المثلى لمعالجة هذه القضايا التي ترتقي بمستوى المجتمع المحلي. وهذا مايجعلها تقوم بدورها التنموي على أكمل وجه.

جدول 18: فئة طبيعة الموضوعات

البرنامج / طبيعة الموضوعات	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
قديمة	2	40	6	66.67	0	0	1	33.33	3	37.5	12	44.44
متداولة	2	40	0	0	2	100	2	66.67	5	62.5	11	40.75
حديثة	1	20	3	33.33	0	0	0	0	0	0	4	14.81
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

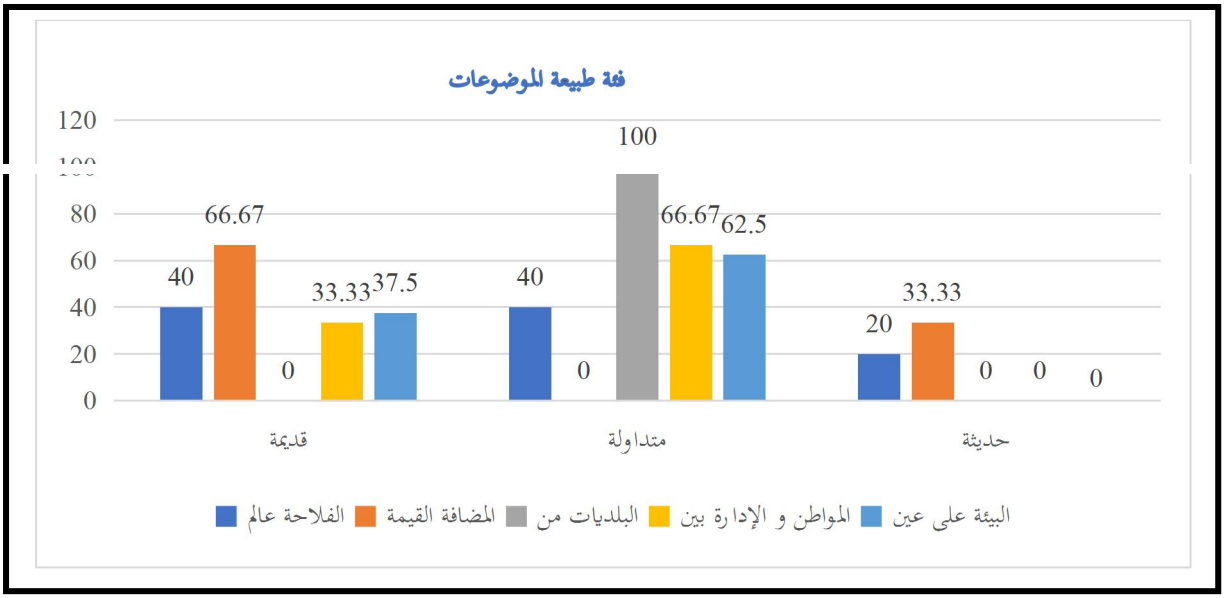

شكل 20: يمثل فئة طبيعة الموضوعات

بالاستناد للجدول أعلاه والذي يمثل طبيعة الموضوعات التي تم طرحها في البرامج التنموية التي هي محل دراستنا من حيث أنها "قديمة، متداولة، حديثة"، حيث يتبين من الجدول أن مجموع تكرارات هذه الفئة بلغ 27 تكرارا، عادت أعلى نسبة فيها "للمواضيع القديمة" والتي تمثلت في الجدول بنسبة 44.44% حقق فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ6 تكرارات، ليليه برنامج عين على البيئة بـ3 تكرارات، أما برنامج عالم الفلاحة فقد بلغ تكرار "المواضيع القديمة" فيه بتكرارين، وعاد تكرار واحد لبرنامج بين الإدارة والمواطن، في مقابل انعدام تكرارات "المواضيع القديمة" في برنامج من البلديات.

أما المركز الثاني فهو من نصيب "المواضيع المتداولة" والتي جاءت في الجدول بنسبة 40.75% حصد فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بـ5 تكرارات، ليليه تساوي تكرارات بين برنامج عالم الفلاحة، وبرنامج بين البلديات وبين الإدارة والمواطن بتكرارين لكل منهم، وانعدام التكرارات في برنامج القيمة المضافة.

المركز الأخير كان من نصيب "المواضيع الحديثة" والتي جاءت بنسبة 14.81% حيث توزعت تكرارات "المواضيع الحديثة" بين برنامج القيمة المضافة بـ3 تكرارات وبرنامج عالم الفلاحة بتكرار واحد.

وإذا قمنا بقراءة تفصيلية للجدول أي قراءة بيانات الرقمية لكل برنامج على حدة نجد مايلي:

- برنامج القيمة المضافة والذي بلغت تكرارات فئة طبيعة الموضوعات فيه أي "قديمة، متداولة، حديثة" 9تكرارات توزعت نسبتها بين كل من "قديمة" بـ 66.67%، "حديثة" 33.33%.
- أما برنامج عين على البيئة والذي وصل مجموع تكرارات فئة طبيعة الموضوعات 8 تكرارات، توزعت نسبتهما بين كل من "متداولة" بـ 62.5% "وقديمة" 37.5%.
- برنامج عالم الفلاحة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات فئة طبيعة الموضوعات بـ5 تكرارات تساوت نسبتها بين كل من "قديمة" "ومتداولة" بـ40% لكل منهما، في حين مثلت نسبة 20% "مواضع حديثة".
- برنامج بين الإدارة والمواطن الذي بلغ فيه مجموع تكرارات هذه الفئة 3تكرارات، حققت فيها "المواضيع المتداولة" أعلى نسبة في الجدول بـ 66.67%، في حين مثلت نسبة 33.33 % "مواضيع قديمة"، مع انعدام نسبة "المواضيع الحديثة" في هذا البرنامج.
- أما برنامج عالم الفلاحة اقتصرت فيه مجموع تكرارات هذه الفئة بتكرارين "لمواضيع متداولة" والتي جاءت في الجدول بنسبة 100%.

إن المعطيات الرقمية أكدت صدارة طبيعة "الموضوعات القديمة" بنسبة 44.44% هذه النسبة في اعتقادنا تدل على أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تواكب التطورات التي يشهدها الواقع التنموي المحلي. نعرف أن العملية التنموية هي عملية متسلسلة فيها (إنجازات، نشاطات فيها أيضا إخفاقات، عدم تجسيد المشاريع أصلا على أرض الواقع)، وعليه كان على الإذاعة مواكبة هذه الأحداث وعرضها للمواطن المحلي ليكون دائما على دراية بما يحدث في واقعه الاجتماعي. وبهذا تكون الإذاعة المحلية قامت بدورها الرقابي ودورها في متابعة نشاط وعمل المسؤولين فيما يخص تنمية المجتمع المحلي، وتخرج بذلك من دائرة المواضيع القديمة.

ويمكن تفسير عدم مواكبة الإذاعة المحلية للأحداث ومعالجتها للموضوعات القديمة إلى فشلها في سياستها التخطيطية للبرامج التنموية والتي كان من المفروض إعداد برامج على أساس تكاملي وتناسقي مع الإستراتيجيات والبرامج التنموية في المجتمع المحلي. وكذلك نرجع ذلك إلى عدم مركزية التسيير وبالتالي تخطيطها للبرامج التنموية مرهون بالتخطيط المركزي لهاته البرامج. ونشير فيما يخص نقطة مركزية التسيير من قبل الإدارة المركزية فهي من تحدد نسبة التغطية فيما يخص المواضيع والفئات المستهدفة وهذا ما يخالف احتياجات المواطن المحلي. ومن خلال تحليلنا الكيفي أكد جل المبحوثين أن الإذاعة المركزية هي من تحدد نسبة المواضيع والفئات في كل الشبكات البرامجية. ولإعطاء مثال على ذلك ذكر أحد المبحوثين بأن الإذاعة المركزية هي من تتحكم في نسب المواضيع حتى المواضيع نفسها فمن خلال برنامج يتحدث عن المداواة من بوفورة وهو مرض يصيب النخيل نجد أن الإذاعة المركزية هي من حددت الوقت الذي يتم فيه تناول هذا الموضوع بحيث هذا الوقت حسبه لا يراه مناسبا لأنه جاء بعد إنتشار وإستفحال المرض وإنتهائه.

أما المرتبة الثانية كانت من نصيب "المواضيع المتداولة" وجاءت بنسبة 40.75% وفي اعتقادنا أن هذه المواضيع هي أصلها مواضيع قديمة ولكن مايميزها عنها هو الطابع التكراري والذي جعل منها شائعة ومتداولة وأصبحت بمثابة المسلمات، وهذا ماجعل المواطن المحلي يعي جيدا أسباب والنتائج المترتبة حول هذه القضايا المطروحة وعلى سبيل المثال في برنامج عالم الفلاحة تمت برمجة حصتين حول نفس الموضوع الحصة الأولى معنونة بـ "الإجراءات المتخذة خلال الحملة الاستعجالية لتلقيح الأبقار لحد من إنتشار الحمى القلاعية" أما الحصة الثانية معنونة بـ "إنطلاق الحملة الوطنية لتلقيح ضد الحمى القلاعية " بحيث هذا المرض أصبح معروف ومتداول عند الفلاح السوفي. ومن خلال تحليلنا لمقابلة مع أحد المبحوثين أكد أنه تم برمجته من الإذاعة المركزية. وفي اعتقادنا أنه لكي تتسم الإذاعة بالمصداقية عليها تقديم معلومات لها علاقة بالواقع التنموي المحلي ولا يرتبط تخطيطها لبرامجها التنموي على تعليمات من الإذاعة المركزية.

أما الفئة الأخيرة والتي جاءت بنسبة 14.81% وهي "المواضيع الحديثة"، بحيث نعتقد أن هذه النسبة غير كافية باعتبار هذه المواضيع تتماشى مع تغيرات الواقع المحلي. من جهة أخرى نرى أن هذه النسبة مثلت مواضيع قد لا تكون في تطلعات واحتياجات المواطن المحلي فيما يخص التنمية وعلى سبيل المثال في برنامج عين على البيئة

الحصة المعنونة باليوم العالمي للحياة الرطبة واليوم العالمي للحياة البرية قد تكون هذه المواضيع بعيدة عن اهتمامات المواطن السوفي.

من خلال ما تم عرضه سابقا نقول أن الإذاعة المحلية ماهي إلا صوت الإذاعة المركزية، وبالتالي إن الهدف من التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية على مستوى إذاعة الوادي مرهون بالأهداف المسطرة مسبقا من التخطيط المركزي. ونستدل في هذا ما توصلت إليه دراسة لنبيل لحمر معنونة بـ "دور الإعلام المحلي في تكوين الوعي بالتنمية المستدامة" بأن الإذاعة المحلية هي إمتداد للإذاعة المركزية وحسبه أن هذه الإذاعة بحاجة إلى تأطير وإعادة هيكلة على مستوى التسيير والأهداف المبرمجة. ونستدل أيضا بالتحليل الكيفي للمقابلات وذلك عندما سألنا المبحوثين إذا ما التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية لإذاعة الوادي ملتزم بالخطة الإعلامية العامة للإذاعة المركزية بصفة جزئية أو كلية؟

حيث أجابنا أحد المبحوثين على أنهم ملزمين بالخطة الإعلامية للإذاعة المركزية بصفة كلية. أما مبحوث آخر يقول: إن الإذاعة المركزية هي من تعطينا نسب تغطية البرامج سواء كانت من الجانب الإخباري أو الترفيهي أو التنموي أو غير ذلك، مع إشارته إلى أن كل شيء ممركز ولا بد إعادة النظر في هذه الجزئية إذا أردنا تنمية المجتمع المحلي، وهذا باعتبار الإذاعة المحلية هي المجتمع في حد ذاته. أما مبحوث آخر أشار أيضا إلا أنهم ملزمين ولكن ليس بالشكل المطلق، فهم ملزمين بنسب محددة في نوعية البرامج دون أن تتدخل الإذاعة المركزية في تحديديها وكيفية معالجتها. أما المبحوث الرابع يرى أنها في نطاق الكلية وتبقى للإذاعة المحلية خصوصية فقط في تكيفيها حسب متطلبات المنطقة. أما المبحوث الأخير في صفة مسؤول يؤكد على أن هناك لجنة على المستوى المركزي لدراسة كل الشبكات المرسلة من مختلف الإذاعات المحلية والوطنية. وقد يكون الرفض أو التعديل في عناوين البرامج والموافقة النهائية تكون من طرف السيد مدير العام للإذاعة المركزية.

جدول 19 دورية البرامج

برنامج / دورية البرنامج	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
يومي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
أسبوعي	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100
نصف شهري	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
شهري	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

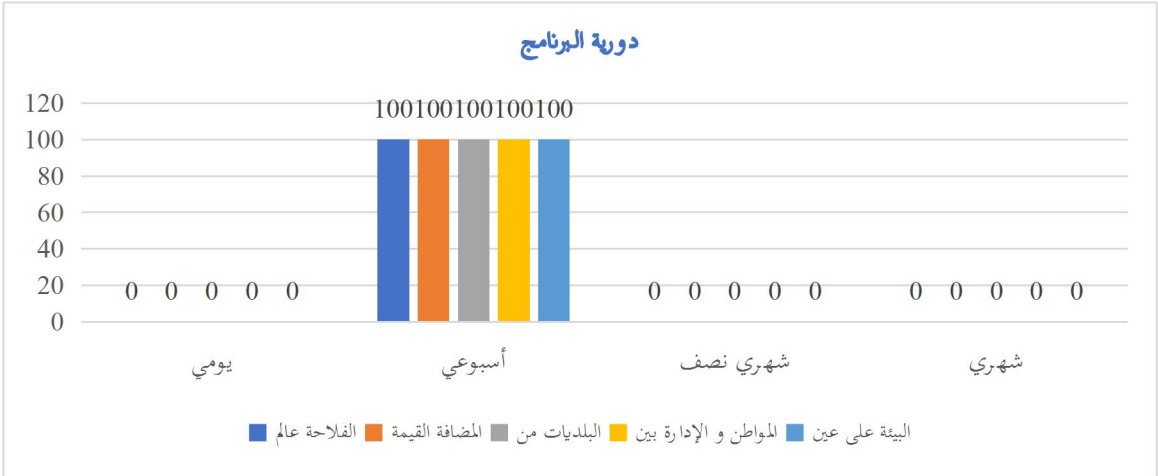

شكل 21: يمثل دورية البرنامج

يوضح لنا الجدول أعلاه فئة دورية بث البرامج التنموية المختارة بالإذاعة المحلية بالوادي، ومن خلال المعطيات الرقمية والتي تبين لنا جليا أن مجموع البرامج التنموية المختارة (عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات، بين الإدارة والمواطن، عين على البيئة) يتم بثها أسبوعيا والتي جاءت بالجدول بنسبة 100% حيث بلغ عدد التكرارات 27 تكرارا ضمن الفترة الزمنية المختارة، والتي هي عبارة عن دورة إذاعية الممثلة بشهر(ديسمبر 2023، جانفي فيفري 2024). وعليه نقول: إن الإذاعة المحلية بالوادي تعتمد في تخطيطها البرامجي على الدورية الأسبوعية لمعالجة القضايا التنموية، ويمكن إرجاع ذلك أن الإذاعة المحلية بالوادي في إعدادها لخطتها تولي

أهمية للمواضيع الترفيهية والتثقيفية على حساب المواضيع التنموية، وربما القائمين على هذه البرامج لا يعون أن مثل هذه القضايا والمواضيع تحتاج إلى تغطية ومتابعة يومية، فالتعرض اليومي لمثل هذه القضايا كفيل بأن يكون لدى الفرد وعي بأهميتها هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن هناك مواضيع التي تخص أهم المشكلات والقضايا الحيوية التي تهم المواطن المحلي بحاجة إلى تغطية يومية ليصل بذلك المواطن إلى قناعة أن الإذاعة المحلية هي صوته وتنقل صورة واقعية آنية لأهم انشغالاته واحتياجاته. ونستدل بذلك إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة المعنونة بـ "دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي" لصاحبتها لبنى لطيف والتي تقول: إن الخطة البرامجية للإذاعة تركز أكثر على الدورية الأسبوعية لإذاعة برامجها مما يؤثر على الدورية اليومية لإذاعة برامجها الأخرى، خاصة تلك البرامج التي تناقش المشكلات الحيوية اليومية لأفراد المجتمع المحلي والتي تتطلب تناولا يوميا لها من طرف الإذاعة باعتبارها إذاعة جهوية بالدرجة الأولى، غرضها التقرب المستمر واليومي من قضايا المجتمع المحلي.

إستنتاجات الفرضية الثانية:

1-توهم الإذاعة المحلية بالوادي المواطن المحلي بأنها صوته والوسيط بينه وبين السلطات من خلال ما تقدمه من برامج. ويظهر ذلك جليا من خلال الوظيفة التوعوية المتمثلة في "مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية في المجتمع المحلي" والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 27.30% بحيث تشعر ذلك المواطن المحلي أنها الوسيلة المثلى لرفع انشغالاته وتغطية المشاكل والقضايا التي يعاني منها، وهي بذلك تعمل على تزييف وعي ذلك المواطن المحلي ليصل إلى قناعة أن الظروف الاجتماعية القهرية التي يعيشها هي ظروف طبيعية.

2- إن الدور التوعوي الذي تقوم به الإذاعة المحلية بالوادي من خلال ماتبثه من برامج تنموية يهدف إلى تعديل سلوك المواطن والذي جاء بنسبة 25.60% وجعله خاضعا لقرارات والسياسات التي تنتهجها السلطة.

3- من خلال التحليل الكيفي للمقابلات أكد لنا أن الإذاعة المحلية بالوادي تفتقد لمبدأين إستقلالية التسيير وديمقراطية الحوار، فاللامركزية في التسير تمنعها من مناقشة وعرض المواضيع التي تهم انشغالات المواطن المحلي أما إفتقارها لديمقراطية الحوار يسبب ضعف المشاركة الشعبية في التنفيذ و التخطيط للعملية التنموية.

4- تقوم الإذاعة المحلية بالوادي بوظيفتها الإخبارية "تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية" والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 36.27% على أساس إبلاغ صوت السلطة وأفكارها إيديولوجيتها.

5- لا تركز الإذاعة المحلية بالوادي في تخطيطها الإذاعي على نقل صورة واقعية لمتطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المعنية والتي جاءت بنسبة 7.04% وهذا ما يعكس معالجتها للمواضيع التنموية التي لا تمس الواقع المحلي.

6- من خلال التحليل الكيفي للمقابلات والتحليل الكمي للمضامين البرامج التنموية تبين لنا أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تملك هيكل تنظيمي يسمح لها بإنشاء هيئات إعلامية متخصصة بإمكانها إعداد دراسات وبرامج تنموية تأخذ بعين الاعتبار ما هو متاح في المجتمع المحلي وما هي البدائل الممكنة والكيفية المثلى لمعاجة مثل هذه القضايا.

7- عدم مواكبة الإذاعة المحلية بالوادي للأحداث الراهنة ومعالجتها للموضوعات القديمة والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 44.44% يؤكد فشلها في سياستها التخطيطية للبرامج التنموية، ويؤكد تبعيتها للتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية.

الفرضية الثانية والتي تقول التخطيط الإذاعي الذي تعده الإذاعة المحلية بالوادي مرهون بالتخطيط المركزي للإذاعة الوطنية لتنمية المجتمع المحلي.

ومن خلال الاستنتاجات التي تم استنطاقها من المؤشرات والتي بينت أن الإذاعة المحلية في تخطيطها الإذاعي مرهون بالتخطيط الإذاعي المركزي للإذاعة الوطنية. وهذا مايثبت صحة الفرضية الثانية.

4- تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة:

جدول 20: المستوى اللغوي للقائم بالاتصال

البرنامج / المستوى اللغوي للقائم بالاتصال	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
اللهجة المحلية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
اللغة العربية الفصحى البسيطة	5	100	7	77.78	2	100	1	33.33	0	0	15	55.56
اللغة المزدوجة	0	0	2	22.22	0	0	2	66.67	8	100	12	44.44
اللغة الفرنسية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

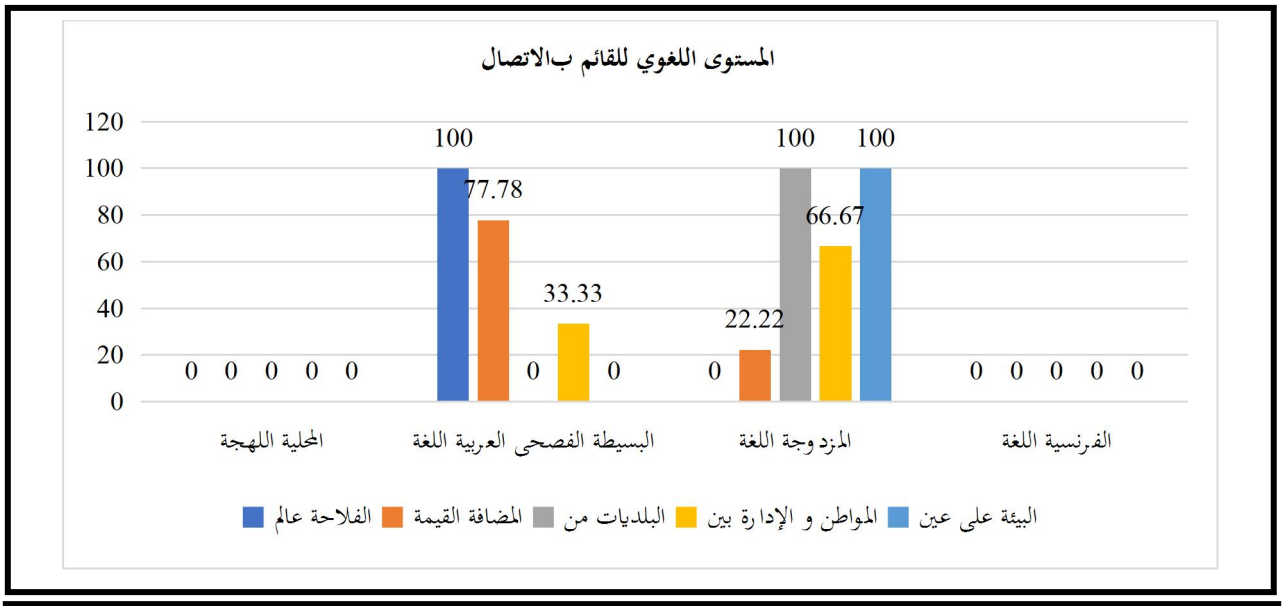

شكل 22: يمثل المستوى اللغوي للقائم بالاتصال

بالاستناد للجدول (20) والذي يمثل المستوى اللغوي الذي يستخدمه القائم بالاتصال في البرامج التنموية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي، بحيث ومن خلال القراءة الرقمية للبيانات في كل برنامج على حدة نجد ما يلي:

- برنامج القيمة المضافة حيث بلغ فيه مجموع تكرارات استخدام اللغة للقائم بالاتصال بـ 9تكرارات، حققت فيه "اللغة العربية الفصحى البسيطة" أعلى نسبة ممثلة في الجدول بـ 77.78%، لتليها نسبة 22.22% لتمثل "اللغة المزدوجة" والتي هي عبارة عن مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية، في مقابل انعدام النسب في هذا البرنامج كل من اللهجة المحلية واللغة الفرنسية.
- برنامج عين على البيئة والذي اقتصرت تكرارات اللغة المستخدمة من قبل القائم بالاتصال على"اللغة المزدوجة" بـ8 تكرارات بنسبة ممثلة بالجدول 100%، في مقابل انعدام المستويات اللغوية الأخرى في هذا البرنامج.
- برنامج عالم الفلاحة وهو الآخر البرنامج الذي اقتصرت فيه تكرارات اللغة المستخدمة من قبل القائم بالاتصال في المستوى اللغوي "اللغة العربية الفصحى البسيطة" بـ5 تكرارات وبنسبة 100%، وفي مقابل انعدام كل من المستويات اللغوية الأخرى أي اللهجة المحلية، اللغة المزدوجة، واللغة الفرنسية.
- برنامج بين الإدارة والمواطن والذي بلغ فيه مجموع تكرارات اللغة المستخدمة من قبل القائم بالاتصال بـ3 تكرارات، حققت فيها "اللغة المزدوجة" أي المزج بين الفصحى واللهجة المحلية أعلى نسبة مثلت بـ 66.67% لتليها نسبة 33.33% لتمثل "اللغة العربية الفصحى"، في مقابل انعدام النسب في المستويات اللغوية الأخرى.
- آخر برنامج هو برنامج من البلديات والذي اقتصرت فيه تكرارات اللغة المستخدمة من قبل القائم بالاتصال بتكرارين "للغة العربية الفصحى" وبنسبة ممثلة بالجدول 100 %.

أما فيما يخص المستوى اللغوي للقائم بالاتصال بحيث دلت المعطيات الرقمية أن "اللغة العربية الفصحى البسيطة" احتلت المرتبة الأولى بنسبة 55.56 % بحيث يمكن أن نفسر هذه النسبة أولا: باعتبار أن القائم بالاتصال تلقى تكوينه فيما يخص اللغة العربية الفصحى في مساره الأكاديمي، ثانيا: على أن معظم البرامج التنموية المختارة لا تفتح خاصية التفاعل والحوار مع المواطن المحلي، وبالتالي يقتصر الحوار بين المحاور والضيف واستخدام اللغة العربية الفصحى هو راجع لطبيعة الشخصية المستضافة وطبيعة الموضوع الذي هو محور النقاش. على سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة في حصة معنونة "بقانون الاستثمار والشركات الجديدة المعروفة بالمقاول الذاتي" تم استضافة أستاذ وخبير متخصص في قانون الأعمال بحيث تم اعتماد اللغة العربية الفصحى البسيطة كلغة للتواصل، لكن القائم بالاتصال ربما نسي أن هذه الحصة لا تتوقف عنده وعند الضيف، وإنما هي موجهة لجمهور

كان من المفروض مخاطبته باللهجة المحلية التي يفقهها. ومثال آخر في برنامج عالم الفلاحة هو برنامج لنقاش مختلف انشغالات الفلاحين بالوادي بحيث جاءت اللغة المستخدمة للقائم بالاتصال بنسبة 100 % "لغة عربية فصحى بسيطة"، بالرغم أنه يخاطب فلاح بسيط من مجتمع محلي. برنامج من البلديات هو الآخر البرنامج الذي يطرح انشغالات المواطن المحلي المتعلقة بالتنمية، بحيث استخدم القائم بالاتصال "اللغة العربية الفصحى البسيطة" كوسيلة تواصل بالرغم من كون هذا البرنامج هو موجه لعامة الناس. ومن المنظور السوسيولوجي يرى "هبرماس" أن العلاقة في الفعل التواصلي هي علاقة بين الذات والذات، وليس بين الذات والموضوع وهنا نعني أنه من المفروض أن يكون هناك علاقه بين القائم بالاتصال والمستمع وليس بين القائم الاتصال والموضوع المطروح للنقاش، بمعنى أن نجاح الفعل التواصلي بين القائم بالاتصال والمستمع لن يتم إلا عن طريق اللهجة المحلية.

المرتبة الثانية وهي "اللغة المزدوجة" والتي جاءت بنسبة 44.44 % وهي نسبة معتبرة، حيث يتبين لنا من الجدول أن القائم بالاتصال في برنامج عين على البيئة وبنسبة 100 % يستخدم "اللغة المزدوجة" بين اللغة العربية الفصحى البسيطة واللهجة المحلية، كما يتضح لنا من خلال مضمون هذا البرنامج أن القائم بالاتصال يستخدم كل من اللهجة المحلية أو اللغة العربية الفصحى بناء على الشخصية المستضافة بدون أخذ بعين الاعتبار الفئة التي يوجه لها ذلك المحتوى، وكان على القائم بالاتصال استخدام اللغة التي يفهمها العامة باعتبارها الجسر التواصلي الذي يبني علاقة ثقة بين المواطن المحلي والقائم بالاتصال ويزيد من ارتباطه بذلك البرنامج الإذاعي، وبذلك تحقق الإذاعة المحلية هدفها في إيصال المعلومة وإدراكها من قبل ذلك المواطن المحلي. المرتبة الأخيرة والتي جاءت من نصيب كل من "اللهجة المحلية" و"اللهجة الفرنسية" واللذاني جاءتا معدومتان. بالنسبة "للغة الفرنسية" من المنطقي أن تأتي معدومة، وذلك لأننا نتحدث عن إذاعة محلية ومجتمع محلي. أما بالنسبة "للهجة المحلية" هذا الذي هو غير مبرر باعتبار أولا: أن إنشاء الإذاعة المحلية لتقريب الفهم لذلك المواطن حول المواضيع المطروحة للنقاش ولن يتم ذلك إلا عن طريق اللهجة المحلية. ثانيا: إن القائم بالاتصال هو من أبناء المنطقة وبالتالي لتكوين علاقة الثقة بين القائم بالاتصال والمواطن توجب مخاطبته باللهجة التي يفقها، ولكي يتم الوصول إلى اتفاق وإجماع فيما يخص المواضيع والقضايا التنموية المطروحة. وفي هذه النقطة نستدل بما توصلت إليه نتائج الدراسة المعنونة بـ"دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي" لصاحبتها لبنى لطيف حيث توصلت إلى أن مستمعي الإذاعة المحلية يفضلون تلك العربية الدارجة التي تتوافق مع طابع حياتهم اليومية.

جدول 21: المستوى اللغوي للضيف

البرنامج / المستوى اللغوي للضيف	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
اللهجة المحلية	6	35.29	1	11.11	0	0	2	25	15	45.45	24	34.28
اللغة العربية الفصحى البسيطة	4	23.53	5	55.56	1	33.33	0	0	6	18.19	16	22.86
اللغة المزدوجة	7	41.18	3	33.33	2	66.67	6	75	12	36.36	30	42.86
اللغة الفرنسية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	17	100	9	100	3	100	8	100	33	100	70	100

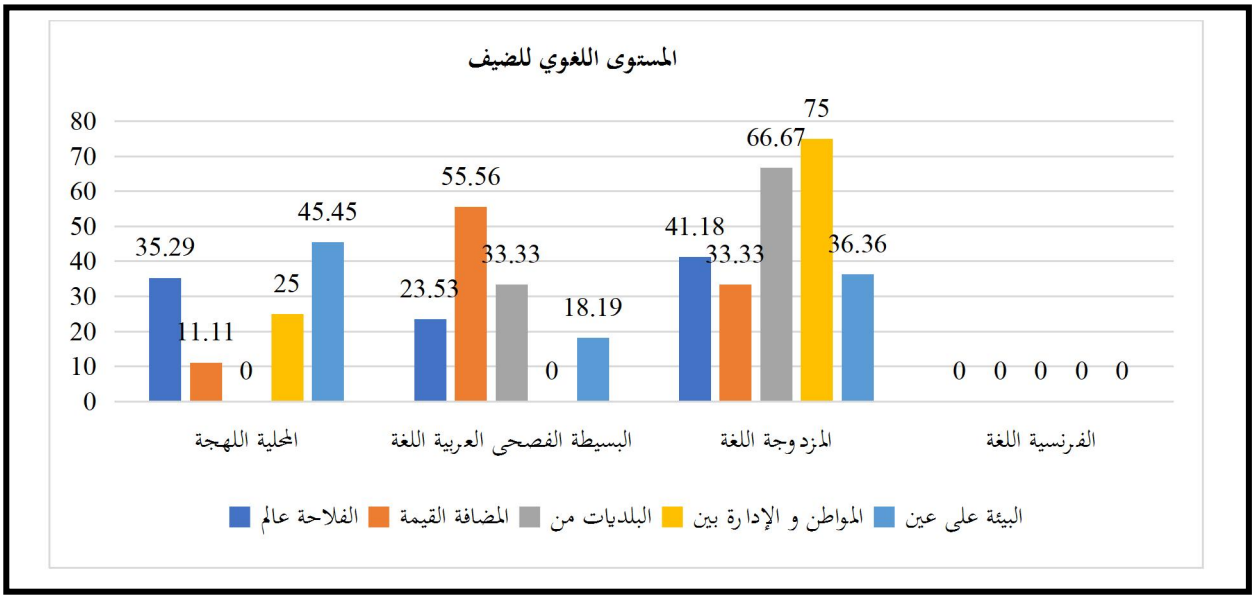

شكل 23: يمثل المستوى اللغوي للضيف

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل اللغة التي يستخدمها الضيف في البرامج التنموية التي تبثها الإذاعة المحلية بالوادي، ومن خلال المعطيات الرقمية يتبين لنا أن هناك تباين في الاستعمال اللغوي لضيوف البرامج نستعرضها فيما يلي:

- برنامج عين على البيئة بلغ مجموع تكرارات المستوى اللغوي للضيف فيه بـ 33 تكرارا، عادت أعلى نسبة "اللهجة المحلية" بنسبة تمثلت في الجدول بـ 45.45%، لتليها "اللغة المزدوجة" والتي تعني مزيج بين

الفصحى البسيطة واللهجة المحلية بنسبة 36.36%. أما نسبة 18.19% فيتمثل المستوى اللغوي للضيف "اللغة العربية البسيطة"، في مقابل انعدام نسبة استخدام الضيوف "للغة الفرنسية".

- برنامج عالم الفلاحة حيث بلغ مجموع تكرارات المستوى اللغوي فيه 17 تكرارا، حققت فيه "اللغة المزدوجة" أعلى نسبة تمثلت بـ 41.18%، لتليها نسبة 35.29% تمثل "اللهجة المحلية". أما "اللغة العربية الفصحى" فقد جاءت في الجدول بنسبة 23.53%، في مقابل انعدام نسبة "اللغة الفرنسية".
- برنامج القيمة المضافة والذي جاءت فيه تكرارات المستوى اللغوي بـ9 تكرارات، حيث عادت أعلى نسبة "اللغة العربية الفصحى البسيطة" بنسبة 55.56%، لتليها "اللغة المزدوجة" بنسبة 33.33%، في حين جاءت "اللهجة المحلية" في الجدول بنسبة 11.11%، مع انعدام استخدام "اللغة الفرنسية" أيضا في هذا البرنامج.
- برنامج بين الإدارة والمواطن والذي جاء فيه مجموع تكرارات المستوى اللغوي للضيف بـ8تكرارات توزعت بين كل من "اللغة المزدوجة" بنسبة 75% كأعلى نسبة و"اللهجة المحلية"بنسبة 25%، في مقابل انعدام النسب في كل من "اللغة العربية الفصحى البسيطة "و"اللغة الفرنسية ".
- برنامج من البلديات والذي جاء مجموع تكرارات المستوى اللغوي فيه بـ3 تكرارات عادت أعلى نسبة "للغة المزدوجة"بـ 66.67%، في حين مثلت نسبة 33.33 % "اللغة العربية الفصحى البسيطة"، مع انعدام النسب في باقي المستويات اللغوية.

فيما يخص المستوى اللغوي للضيف فجاءت اللغة المزدوجة بنسبة 42. 86 % وهي عبارة عن تزاوج بين كل من اللغة العربية الفصحى البسيطة وبين اللهجة المحلية. إن استخدام هذا التزاوج اللغوي من قبل الضيوف في المضمون الإذاعي يمكن إرجاعه إلى طبيعة الشخصية المستضافة نفسها التي قد تحمل صفة مسؤول، أكاديمي، خبير، ناشط مدني إلى غير ذلك. لكن في البرامج التنموية والتي تخص مناقشة المشاكل الحياتية وانشغالات المواطن المحلي البسيط ومناقشة تلك القضايا التنموية التي تهم عامة الناس وشرح أهم السياسات التنموية التي تنتهجها البلاد من أجل تنمية ذلك المجتمع المحلي، كان من المفروض من أجل تقريب الفهم تناول تلك القضايا بلغة المجتمع المحلي ذاته واستخدام اللهجة المحلية لإحداث التفاهم والتواصل مع الآخرين وخصوصا لما نتحدث عن مضامين إذاعية كل قضاياها تخص تنمية المجتمع المحلي هدفها هو اشراك الجماهير في العملية التنموية. وبالتالي كان من الأولى أن يكون الخطاب الإعلامي بلهجة ذلك الجمهور لضمان مشاركة فعلية في هذه العملية.

لو نرجع للمنظور السوسيولوجي الهابرماسي بحيث يرى أن أي عملية تواصلية لن تتم إلا من خلال اللغة باعتبارها الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي وعن طريقها يتم الوصول إلى النوع من التفاهم بتوظيف الجمل والعبارات أو التعبيرات التي يتلفظ بها أعضاء الجماعة المشاركة في التواصل سواء كانوا متحدثين أو مستمعين. وهنا بإسقاطنا على مضامين البرامج الإذاعية نجد أن هذه التركيبة اللغوية (جمل، تعبيرات، عبارات) التي تحدث عنها "هبرمارس" هي عبارة عن اللهجة المحلية والتي يتلفظ بها كل من المواطنين المحليين (المستمعين) والضيوف (المتحدثين) بدون ننسى أن هؤلاء الضيوف هم أبناء المنطقة، وبالتالي يحملون نفس الخصائص اللغوية للمنطقة بإستثناء ضيف أو ضيفين هم من خارج المنطقة ويتكلمون أيضا اللهجة المحلية التي تخص المنطقة المنتمين إليها. وعليه إن توظيف اللهجة المحلية في هذه العملية التواصلية يضمن الوصول إلى نوع من التفاهم وإدراك التام للرسالة المراد توصيلها.

المرتبة الثانية هي "اللهجة المحلية" والتي جاءت بنسبة 34.28 %، ذكرنا أن "اللهجة المحلية" كان من المفروض هي من تحتل المرتبة الأولى لإعتبارها اللغة التي تتلاءم مع الطبيعة اللغوية للجمهور المحلي، وبالتالي نرى أن هذه النسبة غير كافية لأن هذه البرامج من المفروض تخاطب جمهورا من أجل التغيير والتغيير لن يحدث إلا بالشعور ذلك المواطن بالانتماء، وأهم آليات الشعور بالانتماء هي اللغة أي اللهجة المحلية.

في هذا الصدد يرى "هابرماس" أن اللغة غايتها الوصول إلى التفاهم والوفاق، بحيث يعني بالتفاهم إلى ذلك الاتفاق الذي يحدث بين الفاعلين في العملية الاتصالية وهنا نقصد بين كل من الضيف والمتلقي، بمعنى أن يحيل التفاهم إلى اتفاق مبرر عقليا بين هؤلاء الفاعلين للوصول إلى إجماع، ويقول: لتحقيق هذا الغرض يكون للفهم ثلاث مستويات أولا: يفهم المستمع التعبير فهما جيدا ويدرك دلالاته ولن يتم ذلك في اعتقادنا إلا باللهجة المحلية. ثانيا: أن يتخذ موقفا إيجابيا أو سلبيا من هذا التعبير، أي يقبل أو يرفض ما تقترحه أفعال الكلام، بمعنى أن يقتنع هذا المواطن المحلي بوجهات النظر فيما يخص القضايا التنموية ولن يتم ذلك إلا عن طريق اشراكه في الحوار وأن يخضع الحوار لمعايير مفهومة يمكن تبريرها والبرهنة عليها بالحجج العقلانية ومعترف بها من قبل أطراف الحوار(الضيف،المستمع). ثالثا: يقوم المستمع بإنجاز الفعل بتوافق مع فعل الكلام وبذلك تتحقق الهدف من مناقشة البرامج التنموية بمخاطبته باللهجة المحلية من أجل جعل المواطن فاعل تنموي مشارك في العملية التنموية.

"اللغة العربية الفصحى البسيطة" والتي جاءت بنسبة 22.86 % وهذا ما يدل على أن ضيوف الإذاعة المحلية كما سبق الذكر هم من شخصيات ذات مستوى تعليمي عالي، ونستدل بذلك برنامج القيمة المضافة الذي يستضيف شخصيات أكاديمية، خبراء في التخصص وبالتالي يكون المضمون موجه إلى فئة معينة متخصصة وليس لعامة الناس، أيضا طبيعة الموضوعات المعالجة في هذا البرنامج التي تستدعي استخدام "اللغة العربية الفصحى البسيطة"، مثلا في حصة معنونة "بشهادة الجودة العالمية والمؤسسات الناشئة والمقاول الذاتي" تحمل مصطلحات اقتصادية وبالتالي ما يبرر استخدام اللغة العربية الفصحى.

أما المرتبة الأخيرة فهي من نصيب "اللغة الفرنسية" والتي جاءت معدومة وهذا منطقي باعتبار أن هذه الإذاعة المحلية هي إذاعة موجهة إلى مجتمع محلي ناطق باللغة العربية.

جدول 20: يمثل فئة التفاعلية

البرنامج / فئة التفاعلية	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
اتصال هاتفي	1	20	0	0	0	0	4	66.67	0	0	5	15.15
البريد الالكتروني	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مواقع التواصل الاجتماعي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
حضور الجمهور في الأستديو	1	20	0	0	0	0	0	0	5	45.45	6	18.18
بدون مشاركة الجمهور	3	60	9	100	2	100	2	33.33	6	54.55	22	66.67
المجموع	5	100	9	100	2	100	6	100	11	100	33	100

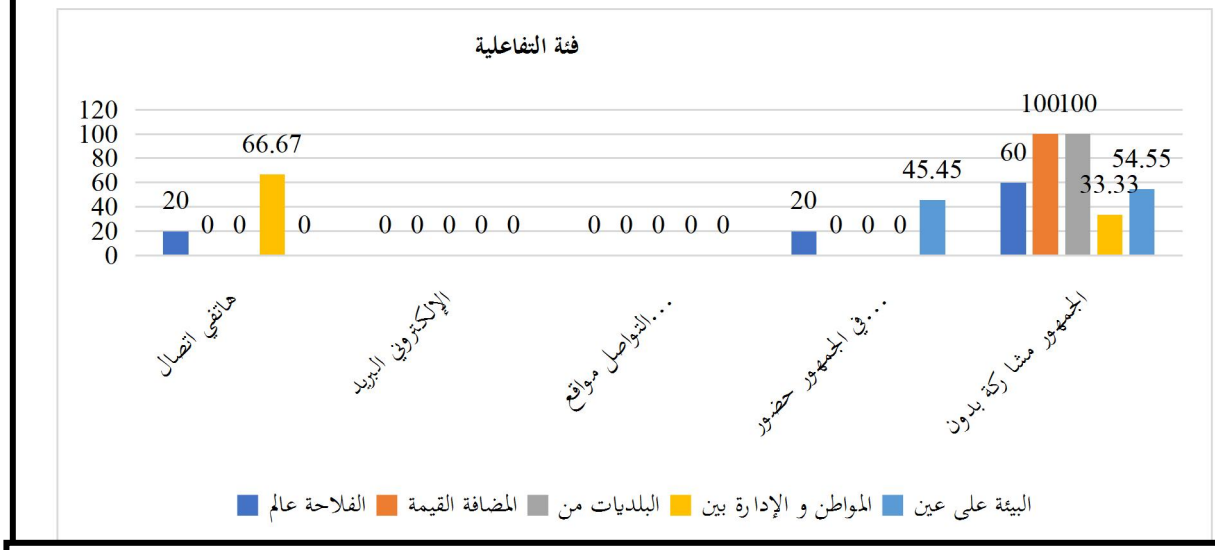

شكل 24: يمثل فئة التفاعلية

من خلال القراءة الإحصائية للجدول (22) والذي يمثل فئة التفاعلية الإذاعية في البرامج التنموية المختارة والتي تمثل عملية التواصل بالمتلقي لضمان نوع من المشاركة لإثراء البرامج الإذاعية، حيث يتبين لنا من الجدول أعلاه أن مجموع تكرار هذه الفئة بلغ 33 تكرارا، حصد فيه "بدون مشاركة الجمهور" أعلى نسبة قدرت في الجدول بـ 66.67%، حيث عاد أعلى مجموع تكرار فيها لبرنامج القيمة المضافة بـ9 تكرارات، يليه برنامج عين على البيئة بـ6 تكرارات ثم برنامج عالم في الفلاحة بـ3 تكرارات، أما برنامج من البلديات فبلغ عدد تكرارات "بدون مشاركة الجمهور" بتكرارين.

أما المركز الثاني فقد عاد "لحضور الجمهور في الأستديو" 18.18 %، توزعت التكرارات بين كل من برنامج عين على البيئة بـ5 تكرارات وعالم الفلاحة بتكرار واحد.

أما المركز الثالث فهو من نصيب "اتصال هاتفي" بنسبة 15.15 %، حيث توزعت التكرارات بين كل من برنامج بين الإدارة والمواطن بـ4تكرارات، وعالم الفلاحة بتكرار واحد. والملاحظ من الجدول انعدام النسب في كل من "البريد الإلكتروني"، "مواقع التواصل الاجتماعي" في كل البرامج المختارة.

وللتعمق في التحليل نحتاج قراءة رقمية لكل برنامج على حدة فنجد ما يلي:

- برنامج عين على البيئة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات الفئة التفاعلية الإذاعية بـ11 تكرارا، توزعت النسب فيه كل بين كل "بدون مشاركه الجمهور" بنسبة 54.55 %، و"حضور الجمهور في الأستديو" بنسبة 45.45 %، في مقابل انعدام النسب في كل من "مواقع التواصل الاجتماعي"، "البريد الإلكتروني"، "اتصال هاتفي".
- برنامج القيمة المضافة والذي اقتصرت تكراراته على "بدون مشاركة جمهور" بـ9 تكرارات وبنسبة ممثلة بالجدول 100 %.
- برنامج بين الإدارة والمواطن والذي بلغ فيه مجموع تكرارات الفئة التفاعلية بـ6 تكرارات، عادت أعلى نسبة "لاتصال هاتفي" بـ66.67 %، تليها نسبة 33.33 % لتمثل "بدون مشاركة الجمهور".
- برنامج عالم الفلاحة والذي بلغ فيه مجموع تكرارات هذه الفئة بـ5 تكرارات، جاءت أعلى نسبة من نصيب "بدون مشاركة الجمهور" ممثلة في الجدول بـ60 %، لتليها تساوي النسب بين "حضور الجمهور في الأستديو"، "واتصال هاتفي" بـ20 % لكل منهما.
- برنامج من البلديات والتي اقتصرت النسبة فيه على"بدون مشاركة الجمهور" بتكرارين ونسبة ممثلة في الجدول بـ100 %.

تعد الفئة التفاعلية من أهم الوسائط الأساسية التي تستخدم في مختلف البرامج الإذاعية بهدف تحقيق مشاركة فعلية في هذه البرامج، حيث أن هذا الشكل التواصلي له خصوصية باعتبار أن وسيلة الإذاعة موجهة لجماهير محددة وتحاول تلبية رغباته وطرح أهم قضاياه، كذلك إن فتح قنوات التفاعل والتواصل والحوار يضمن نوعا ما مشاركة فعلية لهذا الجمهور المحلي في إعداد واختيار مضامين هذه البرامج ومن خلال ما نلاحظه من القراءة الرقمية يتبين لنا أن فئة "بدون مشاركة الجمهور" هي الفئة التي حظيت بأعلى نسبة قدرت بـ66.67 % وهي نسبة كبيرة جدا وهذا دلالة على أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تولي أهمية لمشاركة الجمهور في إعداد وإثراء البرامج التنموية الحوارية، كما يثبت ذلك بأن الإذاعة تتجاهل الأفكار والآراء حول القضايا المثارة للنقاش والحوار وعدم فتح قناة لحوار هذا الجمهور مع الضيف أو مع القائم بالاتصال. إن عدم فتح قنوات الحوار والتفاعل باشراك الجماهير في إثراء البرامج التنموية يدل على أن العملية الاتصالية تقوم على أساس الهيمنة والسيطرة في الحوار، وبذلك تعمل الإذاعة على قمع ديمقراطية الحوار، في هذا الصدد يؤكد "هبرماس" على أن الفعل التواصلي يقوم على أساس فتح الحوار والذي هو يمثل آلية للديمقراطية التي هدفها الوصول إلى التفاهم والإجماع، وذلك لن يتم إلا

بتكافؤ الفرص في الحوار. ونعرف أنه يتوقف نجاح الإذاعة المحلية في اكتساب ثقة الجماهير المحلية في مصداقية المعلومة المقدمة، لكن في حالة عدم فتح ديمقراطية الحوار باشراك الجماهير هنا قد يشكك الجماهير حسب "هابرماس" في مصداقية المعلومة إذا لم يتم تبريرها من قبل القائم بالاتصال أو الضيف والدفاع عنها بالحجج العقلية، وبالتالي تصبح مزاعم الصدق نفسها موضع سؤال ويختل في هذه الحالة التواصل ويتوقف. ولكي تنجح العملية الاتصالية لابد أن تخضع لما يسمى بديمقراطية الحوار وفتح قنوات التواصل، وفي هذه الحالة لابد للفاعلين في العملية التواصلية (الضيف، القائم بالاتصال) إعادة النظر في المعلومة المقدمة ومراجعتها من خلال إعطاء الفرص لمشاركة الجمهور في الحوار للوصول إلى اتفاق وإجماع والذي لن يتم إلا عن طريق قوة الأطروحة الأفضل.

أما المرتبة الثانية والتي جاءت بنسبة 18. 18 % وهي "بحضور الجمهور في الأستديو"، حيث اقتصر الحضور في كل من برنامج عالم الفلاحة وببرنامج عين على البيئة. فيما يخص برنامج علم الفلاحة كانت الحصة معنونة بـ "المحاصيل الزيتية وزراعة دوار الشمس بولاية الوادي" تم استضافة فلاح من المنطقة باشر في زراعة هذا النوع من الزراعات. أما برنامج عين على البيئة كان "حضور الجمهور" في حصتين الحصة الأولى معنونة "بدور المجتمع المدني والجمعيات الفاعلة في المحافظة على البيئة" وذلك باستضافة ضيفين من مواطني أحياء المنطقة. أما الحصة الثانية المعنونة "بأهمية النوادي البيئية في المؤسسة التربوية" باستضافة تلاميذ متوسطة. أما بقية البرامج كبرنامج القيمة المضافة والذي هو عبارة عن برنامج اقتصادي أساسه نقاش حر للقضايا الاقتصادية المحلية والوطنية والدولية، نرجع عدم اشراك الجماهير في هذه البرنامج لمحتواه الذي يحمل مصطلحات اقتصادية ربما المواطن المحلي لا يفقهها مثال الحديث عن شركة ستارتاب، شهادة الجودة. أما فيما يخص برنامج من البلديات وبرنامج بين الإدارة والمواطن اللذان جاء فيما يخص فئة التفاعلية "حضور الجمهور بالأستديو" معدوما، وهذا غير منطقي باعتبار أن كليهما يستضيفان مسؤولين محليين في مختلف القطاعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العصر الجديد في الإعلام ككل وليس في الإذاعة في حد ذاتها أصبح يعتمد على التفاعل مع الجمهور لدرجة تصل إلى اشراكه في صنع المحتوى والرسالة الإعلامية وخاصة في القضايا التنموية المحلية، بحيث يتوجب إعطاء الفرصة لكل فرد ويسمع صوته ويحسب حسابه عند اتخاذ القرارات النهائية التي تخص القضايا التنموية في المجتمع المحلي. وفي هذه النقطة وحسب المفهوم الهابرماسي بحيث يقول: لكي تنجح العملية الاتصالية في الإذاعة المحلية يستلزم أن تكون هذه الإذاعة عبارة عن نسقا اجتماعيا ديمقراطيا يشمل الجميع لا يستبعد أحدا وهدفه ليس الهيمنة بل الوصول إلى التفاهم والإجماع.

أما الفيءة الثالثة والتي جاءت في المرتبة الثالثة هي فئة "اتصال هاتفي" وجاءت بنسبة 15.15 % حيث تعد وسيلة الاتصال الهاتفي أعلى درجة تفاعلية في الإذاعة، ومن خلالها تفتح آلية الحوار بين الفاعلين (الجمهور، القائم بالاتصال، الضيف)، ويتبين لنا من خلال الجدول أن البرنامج الوحيد الذي تفتح فيه خاصية التفاعل عبر استعمال "اتصال هاتفي" هو برنامج بين الإدارة والمواطن. أما برنامج عالم الفلاحة فكان فتح خاصية تفاعل عبر اتصال هاتفي وحيد في حصة معنونة "بالتخصص الفلاحي في قطاع التكوين المهني" من خلال اتصال بمتربص في التكوين المهني. أما البرامج المتبقية لا تفتح آلية التفاعل عبر الاتصال الهاتفي، وهي بذلك تغلق قنوات الحوار والتفاعل بهذه الخاصية ويقتصر الحوار بين القائم بالاتصال والضيف. وبالتالي لا تعطي فرصة المشاركة للجمهور لإبداء آرائه ورفع انشغالاته فيما يخص القضايا التنموية المحلية، وهنا نتكلم مثلا عن برنامج من البلديات هذا البرنامج الذي يتم فيه استضافة مسؤول رسمي مثلا رئيس بلدية وهو برنامج حواري يقتصر فقط على القائم بالاتصال والضيف، وهنا كان على الإذاعة في مثل هذه البرامج فتح خط هاتفي للتواصل بين هذا المسؤول والمواطن المحلي وذلك لرفع انشغالاته، وتقليص الفجوة بين هذا المسؤول والمواطن. وفي هذه الحالة بدل أن تكون الإذاعة وسيلة وأداة للديمقراطية أصبحت أداة تمارس السلطة على الحوار، حيث يرى "هابرماس" لكي تنجح التجربة التواصلية في البرنامج الإذاعي التنموي لابد أن يتم من خلال تفاعل مختلف الذوات (الضيوف، القائم بالاتصال، الجمهور) ومن حق كل فاعل بين هذه الذوات والذي يملك القدرة على الكلام والفعل أن يشارك في هذه التجربة التواصلية. ومن خلال التحليل الكيفي للمقابلات مع المبحوثين فيما يخص الأسئلة التي طرحت إذا ما تفتح في البرامج التنموية الحوارية خاصية التفاعل عبر الهاتف مع الجمهور خصوصا إذا كان هذا الضيف مسؤولا رسميا؟ أيضا إذا فتحت هل هناك مشاركة فعلية من قبل الجمهور؟ واذا كان هناك عزوف فلماذا هذا العزوف؟

وجاءت الإجابات كالآتي: المبحوث الأول أجاب أن هناك فتح للخطوط، لكن هناك مشكل فإن بعض المستمعين غير محترمين، وبالتالي يتم تسجيل صوتي لانشغالات المواطنين علما أن الهاتف فيه إشكالية هناك مستمعين سلبيين، وفيما يخص جوابه عن فعالية المشاركة، يقول: إن التفاعل كبير جدا لما نفتح خاصية التفاعل عبر الهاتف، ولا يوجد عزوف عن المشاركة في كل البرامج التنموية. أما مبحوث ثاني يؤكد على أن برنامجه لا يستضيف مسؤولين رسميين محليين وبالتالي لا يتم فتح خط التفاعل عبر الهاتف في برنامجه، ولكن يؤكد في نفس الوقت أن البرامج التنموية الأخرى تفتح الخطوط، أما فيما يخص سؤال فاعلية المشاركة، أجاب: نعم هناك فاعلية

لأن الجماهير تحب أن تشارك في البرامج التي تطرح مواضيع مهمة مثل مشكلة التطهير، ولا يوجد عزوف عن المشاركة ودائما التفاعل مرتبط بالمباشر. مبحوث آخر كانت إجابته كالآتي: فيما يخص خاصية التفاعل عبر الهاتف مع الجمهور أجاب على أنه في السابق كان هناك تفاعل كبير بين المواطن والمسؤول أما السنوات الأخيرة أصبح المواطن يفتقد للثقه في ذلك المسؤول، بالرغم من أن الإذاعة المحلية تفتح خاصية التفاعل للمواطن وإبلاغهم حتى قبل أسبوع من إستضافه ذلك المسؤول إلا أنهم لا يتصلوا. والعزوف عن المشاركة هو عبارة عن فقدان لثقة المواطن بالمسؤول المحلي. أما مبحوث رابع وهو معد برنامج بين الإدارة والمواطن والذي أكد أنه يتم فتح الخطوط عبر الهاتف وأيضا عن طريق صفحة الفيسبوك لطرح التساؤلات. وهناك مشاركة قوية جدا وتفاعل على مستوى الإذاعة. أما العزوف لا يوجد على مستوى إذاعتنا، واذا كان هناك عزوف في أي مؤسسة أخرى يجب أن تراعي سياستها وتراجع برامجها. أما فيما يخص المبحوث الذي هو في صفة المسؤول في جوابه عن سؤال فتح خاصية التفاعل عبر الهاتف للجمهور خصوصا إذا كان الضيف مسؤولا رسميا، أكد على أنه يتم فتح خاصية التفاعل عبر الهاتف وخصوصا إذا كان ضيف مسؤولا محليا يهم المستمع. وهناك مشاركة فعلية من خلال الهاتف أو عبر صفحة الفيسبوك للإذاعة. أما فيما يخص العزوف عن المشاركة فكانت إجابته على أن هناك في بعض الحالات، ونرجع ذلك إلى نوعية الضيف. فمثلا عندما نستضيف شخصية بصفة الوالي لا يكون التفاعل نفسه في استضافة شخصية أخرى. كذلك هناك فوارق في المعالجة من قبل الصحفيين، لذلك لا يكون هناك تفاعل بنفس الحجم. وما زال هناك جماهير تسمع للإذاعة المحلية بالوادي.

ومن خلال ما تم عرضه سابقا نقول: إن هناك اتفاق بين غالبية المبحوثين حول أن هناك فتح خاصية التفاعل عبر الهاتف، وهناك مشاركة فعلية من قبل الجماهير، ولا يوجد عزوف عن المشاركة. إلا أن المضامين تعكس ذلك فمن خلال تحليلنا لمحتوى البرامج التنموية، تبين لنا أن البرنامج الوحيد الذي يفتح خاصية التفاعل هو برنامج بين الإدارة والمواطن، لكن فتح خاصية التفاعل كان عبر الهاتف في الحصة المعنونة "بالمادة الأساسية للخبز" وباستضافة كل من رئيس حماية المستهلكين بمديرية التجارة، ورئيس جمعية الوعي لحماية المستهلك، ورئيس نقابة الخبازين. وكانت مشاركة في الحوار من قبل أربع اتصالات لمواطنين محليين. أما برنامج عالم الفلاحة فكان اتصالا هاتفيا وحيدا من قبل الإذاعة حيث اتصلت بمتربص في التكوين المهني من خلال حصة معنونة بـ"تخصص الفلاحة في قطاع التكوين المهني".

جدول 23: شكل التقديم

البرنامج / شكل التقديم	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
حديث مباشر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
حوار (مقابلة)	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100
إخباري	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
تقريري	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
آخر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	100	9	100	2	100	3	100	8	100	27	100

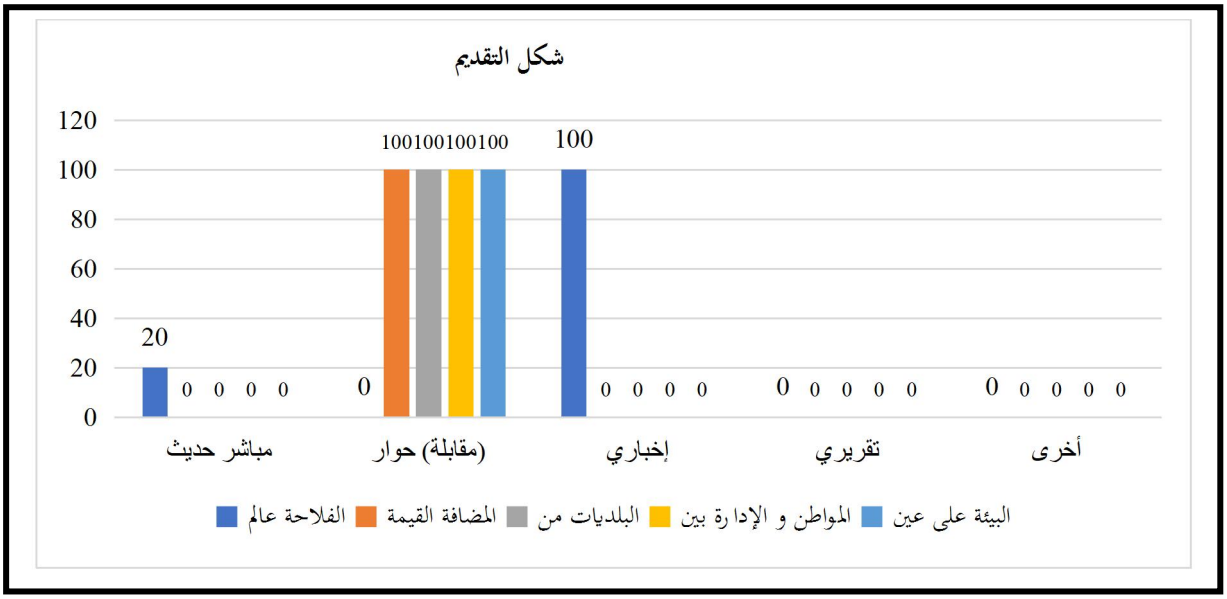

شكل 25: يمثل شكل التقديم

إن الدلالات الإحصائية للجدول (23) والذي يمثل شكل تقديم البرامج التنموية المختارة بالإذاعة المحلية بالوادي، يتبين لنا أن مجموع التكرارات لهذه الفئة بلغ 27 تكرارا، وذلك في الدورة الإذاعية المختارة من شهر ديسمبر 2023 إلى شهر جانفي، فيفري 2024 حيث جاءت كل البرامج (عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات، بين الإدارة والمواطن وعين على البيئة) في قالب حواري بنسبة 100 % هذا ما يدل على أن مجموع البرامج التنموية المختارة تعتمد على نمط المقابلة أو الحوار أو ما يعرف بالديالوج والذي يتم من خلاله استضافة الضيوف وطرح أسئلة من قبل القائم بالاتصال والإجابات من الضيوف.

ما نلاحظه أن كل البرامج التنموية المختارة جاءت حوارية بالنسبة 100 %، حيث أن البرامج الحوارية هي من أنواع البرامج الأكثر رواجا في البث الإذاعي وهي تفاعلية تهدف إلى التأثير في الجمهور وتغيير آرائه ووجهات نظره حول قضية ما. بحيث أن طبيعتها التفاعلية والحوارية جعلتها تحتل مساحة كبيرة على خريطة الإرسال الإذاعي، وقد تعددت أنواع الحوار الإذاعي بين حوار المعلومة وحوار الرأي وحوار الشخصية. إلا أن ما يهمنا هنا هو كل من حوار الرأي وحوار المعلومة لتلائمهما مع طبيعة برامجنا التنموية المختارة، ومثال ذلك برنامج القيمة المضافة يعد برنامج حوار رأي يتم فيه استضافة شخصيات ومختصين وخبراء لهم علاقة بالموضوع المطروح، حيث يتم خلالها عرض وجهات النظر حول هذه المواضيع بهدف إقناع الجمهور بأدلة وبراهين أساسها المنطق وبلغة الأرقام، وعلى سبيل المثال الحصة المعنونة "بقانون المالية الجديد" تم استضافة أستاذ جامعي مختص من جامعة وهران، الحصة المعنونة "بشركة ستارتاب ودورها في تسريع الرقمنة" تم استضافة أستاذ جامعي مختص في الموارد البشرية من جامعة الشهيد حمه لخضر، الحصه المعنونة "بالحديث عن خطاب الأمة لرئيس الجمهورية" وتم استضافة خلال هذه الحصة أستاذ جامعي من جامعة الشهيد حمه لخضر.

إلا أن هذه الحصص والتي جاءت في برنامج القيمة المضافة كلها جاءت لعرض وجهة نظر واحدة حول الموضوع المطروح للنقاش، في حين أن "هابرمارس" لديه وجهة نظر أخرى حيث يقول لكي تنجح العملية الاتصالية لابد أن تكون قائمة على ديمقراطية الحوار للوصول إلى تفاهم وإجماع، ولكي نصل لهذا التفاهم لابد من إسهام الجميع في الحوار بإعطائهم فرصة متكافئة لإبداء آرائهم. ولكي يتحرر هذا الحوار من أشكال الضغط والقهر وهنا يقصد الحوار الذي يكتفي بعرض وجهة نظر واحدة، لابد أن يكون هذا الحوار بين ذوات حرة متكافئة في المكانة والمستوى لضمان موقف مثالي للحديث. وهنا في برنامج القيمة المضافة كان لابد أن يكون حوار متعدد لوجهات النظر باستضافة أكثر من شخصية وأكثر من مختص لإثراء الموضوع والوصول إلى الإجماع والاتفاق. أما برنامج عالم الفلاحة، برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن، برنامج عين على البيئة، هذه البرامج هي برامج حوار المعلومة تستهدف تقديم معلومات تهم الجماهير المحلية وتستضيف ضيوف لها صلة وثيقة بالموضوعات والقضايا التي تطرحها. على سبيل المثال في برنامج عين على البيئة الحصة المعنونة "بأهمية التشجير والشجرة وعملية الغراسة" تم استضافة رئيس مكتب حماية النباتات والغابات بمديرية الغابات، وممثلة عن مديرية البيئة. برنامج من البلديات تم استضافة رئيس بلدية أم الطيور، برنامج بين الإدارة والمواطن تم استضافة مدير الصحة والسكان، برنامج عالم الفلاحة في الحصة المعنونة بغلاء أسعار اللحوم البيضاء تم استضافة رئيس مكتب

البيطرة بمديرية الفلاحة، رئيس مجلس المشترك مكلف بالإعلام بمديرية التجارة. في مثل هذه البرامج الحوارية يقتصر الحوار بين معد البرنامج وبين الضيف، وعدم فتح آلية التفاعل بين الجمهور والإذاعة المحلية من أجل الاستماع إلى ملاحظاتهم وإلى الشكاوى خصوصا في البرامج التي تستضيف مسؤولا محليا مثل برنامج من البلديات، بين الإدارة والمواطن. يعد هذا قمع لديمقراطية الحوار، بحيث يرى "هابرماس" أن ديمقراطية الحوار لا تقصي أحدا من عملية المشاركة وتكون فيها الفرص متكافئة أمام الجميع.

جدول 24: فئة وسيلة الإقناع

البرنامج / وسيلة الإقناع	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
استمالات عقلية	5	71.43	9	100	2	100	2	40	7	63.64	25	73.53
استمالات عاطفية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الاثنين معا	0	0	0	0	0	0	1	20	1	9.09	2	5.88
تخويف	2	28.57	0	0	0	0	2	40	3	27.27	7	20.59
المجموع	7	100	9	100	2	100	5	10	11	100	34	100

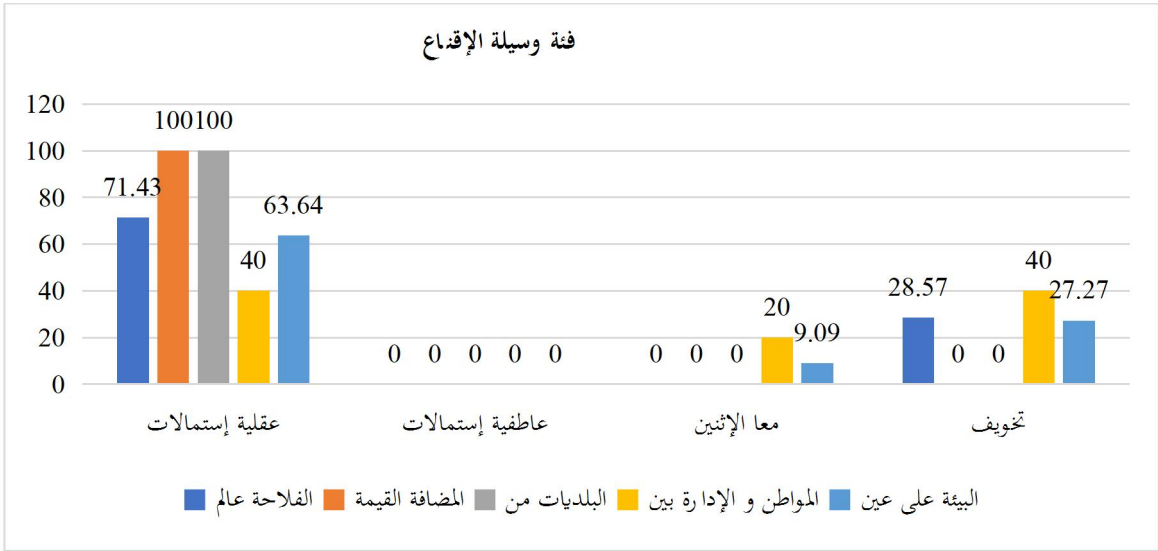

شكل 26: يمثل فئة وسيلة الإقناع

يتضح لنا من خلال الجدول (24) إحصائيات المتعلقة بالوسائل الإقناعية التي تستخدمها الإذاعة المحلية بالوادي في البرامج التنموية التي هي محل دراستنا، حيث يتبين لنا أن مجموع تكرارات الأساليب الإقناعية بلغ في مجموع البرامج التنموية المختارة 34 تكرارا، توزعت فيها هذه التكرارات بين كل من "الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية والاثنين معا وأسلوب التخويف"، بحيث عادت أعلى نسبة "لأسلوب استمالات العقلية" بنسبة ممثلة في الجدول بـ 73.53% حصد فيها برنامج القيمة المضافة أعلى مجموع تكرار بـ9 تكرارات، يليه برنامج عين على البيئة بـ7تكرارات، ثم برنامج عالم الفلاحة بـ5 تكرارات، ثم تساوي التكرارات بين كل من برنامج من البلديات وبين الإدارة المواطن بتكرارين لكل منهما. أما المركز الثاني فعاد "لأسلوب التخويف" بنسبة 20.59 % حقق فيها برنامج عين على البيئة 3 تكرارات، يليه تساوي التكرارات بين برنامج عالم الفلاحة وبين الإدارة والمواطن بتكرارين، في مقابل انعدام التكرارات في كل من القيمة المضافة ومن البلديات. أما المركز الثالث كان من نصيب "الاثنين معا" أي استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية معا في البرنامج وجاء بنسبة 5.88 % توزعت تكراراته بين كل من برنامج بين الإدارة والمواطن وبرنامج عين على البيئة بتكرار واحد لكل منها. أما المركز الأخير كان من نصيب "استمالات عاطفية" والتي جاءت بنسبة معدومة في كل البرامج المختارة.

أما عن النسب استخدام كل برنامج على حدة هذه الأساليب فقد جاءت كالآتي:

- برنامج عين على البيئة والذي جاء مجموع تكرارات هذه الفئة فيه بـ11 تكرارا، حصد فيها "أسلوب استمالات عقلية" أعلى نسبة ممثلة بالجدول بـ63.64 %، تليها "أسلوب التخويف "بـ27.27 %، ثم نسبة 9.09 % لتمثل "الاثنين معا" أي استخدام كلا من الاستمالات العقلية والعاطفية في البرنامج، في مقابل انعدام نسبة "استمالات عاطفية".
- أما برنامج القيمة المضافة والذي بلغ مجموع تكرارات هذه الفئة بـ9 تكرارات اقتصرت فيها على "الاستمالات العقلية" بنسبة 100 %.
- برنامج عالم الفلاحة والذي جاء مجموع تكرار هذه الفئة 7 تكرارات جاءت أعلى نسبة فيه "لاستمالات عقلية" بـ71.43 %، أما نسبة 28.57 % مثلت "أسلوب التخويف".

- برنامج بين الإدارة والمواطن بلغ فيها مجموع تكرارات الأساليب الإقناعية المستخدمة بـ5 تكرارات، جاءت فيها نسب متساوية بين كل من "الاستمالات العقلية" و "التخويف" بـ40 % لكل منهما، في حين مثلت نسبة 20 % "الاثنين معا".
- برنامج من البلديات والذي اقتصرت فيه التكرارات على "استمالات عقلية" بتكرارين ممثلة بنسبة 100 %.

لتبسيط البرنامج وجعله أكثر تأثيرا في الجمهور المستهدف، يلجأ القائم بالاتصال إلى استخدام استمالات إقناعية مختلفة تركز أكثر على العقل، العاطفة، والتخويف بهدف التأثير وإقناع المستمعين بالموضوع أو المعلومة المراد توصيلها. ومن خلال تحليلنا لمحتوى البرامج التنموية المختارة يتبين معنا أن أكثر فئة تستخدمها الإذاعة المحلية بالوادي هي "استمالات عقلية" والتي جاءت بنسبة 73.53 % وهذا ما يدل على أن الإذاعة المحلية بالوادي تعتمد بشكل كبير على الاستمالات العقلية في تقديمها للبرامج التنموية مخاطبة بذلك عقل المواطن المحلي. بحيث إن الهدف من استخدام هذا الأسلوب العقلي يعود إلى قناعة معد البرنامج بأهمية وفعالية هذه الطريقة في توصيل الرسالة التي يود أن يرسخها في أذهان المتلقي فيقدم له مجموعة من الشواهد والإحصائيات التي تركز على الحجج المنطقية وكل ما يمكن أن يتقبله العقل. وعلى سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة في حصة معنونة بـ"الحديث عن خطاب الأمة لرئيس الجمهورية" تم استضافة أستاذ جامعي لمناقشة هذا الخطاب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ومن خلال هذا الحوار قدم الأستاذ أي الضيف وبلغة الأرقام أهم الإنجازات التي تمت والتي ترقى بحسبه إلى مستوى تطلعات الأمة، كذلك من خلال الحديث عن التقارير العالمية فيما يخص معدلات النمو التي وصلت إليها الجزائر، الحديث عن الفائض في الميزان التجاري، كذلك حجم الإنجازات خارج قطاع المحروقات، أيضا الحديث عن البعد الاجتماعي للسياسات الاقتصادية فيما يخص منحة البطالة. كل هذا كان بلغة الأرقام من أجل ترجمة حجم الإنجازات المحققة في فترة التي تولى فيها "الرئيس تبون" الحكم. كذلك برنامج من البلديات الذي كانت فيه الحصة مخصصة لبلدية الرقيبة باستضافة نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الرقيبة، ورئيس لجنة الفلاحة ببلدية الرقيبة، وتم استعراض أهم الإنجازات والمشاريع التي سوف تنجز في هذه البلدية، والتخصيصات السكنية التي استفادة منها البلدية من ملف السكن الريفي وكلها كانت بلغة الأرقام.

ولكن ما نلاحظه في البرامج التنموية والتي سبق وأن أعطينا أمثلة حولها هي برامج حوارية يقتصر فيها تعامل مقدم البرنامج مع الضيف، أو ضيفين بدون اشراك الجمهور داخل أو خارج الأستديو من أجل مناقشة وعرض وجهات النظر المختلفة فيما يخص هذه المواضيع المطروحة. وكأن هذه العملية الاتصالية التي تقوم بها الإذاعة تمثل الخطاب الرسمي بدل أن تكون هذه العملية من وجهة نظر هبرماسية يسودها الخطاب العقلاني تشاركي بين وجهات النظر مختلفة ومتحررة من الهيمنة. وفي هذا الصدد أيضا يرى "هابرماس" أن الفعل التواصلي لا يسعى للبحث عن الوسائل كالاستمالات العقلية التي تمكنه من التأثير على المتلقي أي المواطن المحلي بل يبحث عن كيفية الوصول إلى التفاهم والاتفاق وفتح الحوار وتحريره من كل أشكال الضغط والهيمنة والمجسدة هنا في عرض وجهة نظر واحدة. ويقول: "هابرماس" أيضا يجب أن يكون هذا الحوار بين ذوات حرة ومتكافئة في المكانة والمستوى بضمان موقف مثالي للحديث. ولو أسقطنا هذه الأخيرة على البرنامج الإذاعي القيمة المضافة عند استضافة أستاذ جامعي ومناقشة أهم الإنجازات التي كانت في عهد الرئيس عبد المجيد تبون لما لم يتم استضافة شخصيات لها نفس المكانة والمستوى ولكن تحمل وجهات نظر مختلفة يمكن من خلالها الوصول إلى إجماع واتفاق حيث يكون هذا الاتفاق مبني أو عن طريق قوة الأطروحة الأفضل والأقوى.

أما الأسلوب الذي جاء في المرتبة الثانية وجاء بنسبة 20.59 % "أسلوب التخويف" الذي يستهدف إثارة العاطفة لدى المجتمع بهدف الاستجابة لمحتوى هذه البرامج، وهو أسلوب تحذيري يلعب على نفوس ووجدان المستمعين. وعلى سبيل المثال ففي برنامج بين الإدارة والمواطن باستضافة مفتش مركزي للعمل من خلال الحديث عن القوانين والعقوبات في حق المؤسسات الغير مؤمنة للعمال. كذلك في برنامج عين على البيئة من خلال الحصة المعنونة "بالإجراءات الوقائية في المطاعم الخاصة والعمومية" من خلال الحديث عن المخاطر الصحية التي تسببها المطاعم الغير النظيفة.

أما المرتبة الثالثة والتي جاءت بنسبة 5.88 % وهي تعود إلى "الاثنين معا" أي استخدام الاستمالات العاطفية والعقلية معا، على سبيل المثال في برنامج عالم الفلاحة في حصة معنونة "بالإعلام ودوره في الإرشاد الفلاحي" حيث تم استضافة (أستاذ أكاديمي متخصص في مجال الإعلام والاتصال، رئيس لمكتب الإرشاد الفلاحي، مذيع أيضا في برنامج فلاحي بإذاعة جهوية أخرى)، وتم استخدام كل من الاستمالات العاطفية كالحديث عن أهم الإنجازات التي حققها المجتمع المحلي السوفي، كذلك تثمين الفلاح السوفي المبدع وتمجيده

واعتباره فلاحا فريدا من نوعه، كذلك استمالات عقلية من خلال عرض أهم ما قامت به الإذاعة من تغطية لمعارض فلاحية، لقاءات وصالونات وكذلك قوافل إرشادية هذه القوافل التي كانت ضمن عملية تشاركية مع مديرية الفلاحة. وأما الفئة الأخيرة والتي جاءت معدومة وهي استمالات عاطفية إلا أنها قد جاءت مشتركة مع فئة "الاثنين معا"، باعتبار أن الإذاعة المحلية لا تعتمد على الاستمالة العاطفية كأسلوب فريد في عرض مضامينها ومناقشة أهم القضايا التي تهم المجتمع المحلي. وذلك طبعا يرجع إلى طبيعة القضايا المطروحة للنقاش وهي قضايا تخص السياسات التنموية المنتهجة في البلاد في كل من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبالتالي هنا القائم بالاتصال في إعداده لبرنامجه يحتاج إلى استمالات عقلية قائمة على البراهين، الحجج المنطقية كذلك توظيف لغة الأرقام في العملية الإقناعية لما لها من قدرات على زيادة عامل الايضاح من جهة، ومن جهة أخرى يمكن من خلالها التأثير وإقناع ذلك المواطن المحلي.

جدول 25: فئة الجمهور المستهدف

البرنامج / الجمهور المستهدف	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
مهنيين	0	0	0	0	0	0	2	33.33	0	0	2	5.41
فلاحين	4	50	2	16.67	0	0	0	0	2	22.22	8	21.62
مستثمرين	1	12.5	5	41.66	0	0	0	0	0	0	6	16.21
شباب	1	12.5	2	16.67	0	0	0	0	0	0	3	8.11
حرفيين	0	0	1	8.33	0	0	1	16.67	0	0	2	5.41
الأسرة الريفية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الأسرة الحضرية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الاثنين معا	2	25	2	16.67	2	100	3	50	7	77.78	16	43.24
المجموع	8	100	12	100	2	100	6	100	9	100	37	100

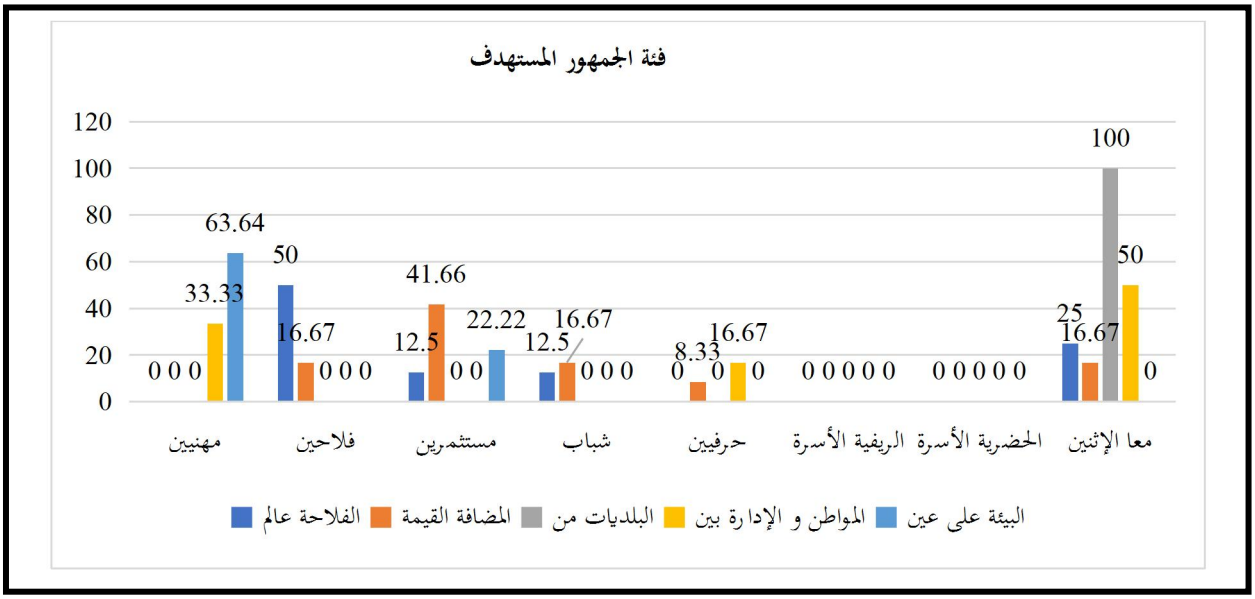

شكل 27: يمثل فئة الجمهور المستهدف

من خلال الجدول (25) والذي يمثل الجمهور الذي تستهدفه الإذاعة المحلية بالوادي بالمادة الإذاعية التي تبثها، يتبين لنا أن مجموع التكرارات لهذه الفئة بلغ 37 تكرارا، عادت فيه أعلى نسبة من نصيب "الاثنين معا" أي الأسرة الريفية والحضرية معا بنسبة تمثلت في الجدول 43.24 %، حقق فيها برنامج عين على البيئة أعلى مجموع تكرار بـ7 تكرارات، يليه برنامج بين الإدارة والمواطن بـ3 تكرارات، ثم تساوى التكرارات في كل من برنامج عالم الفلاحة، القيمة المضافة، من البلديات بتكرارين لكل منهم.

أما المركز الثاني فقد كان من نصيب فئة "الفلاحين" بنسبة 21.62 % والذي حصل فيه برنامج عالم الفلاحة على أعلى مجموع تكرار بـ4 تكرارات، يليه تساوي تكرارات في كل من البرنامج القيمة المضافة، عين على البيئة بتكرارين، مقابل انعدام التكرارات في باقي البرامج.

أما المركز الثالث كان من نصيب "مستثمرين" بنسبة 16.21 % حيث توزع التكرارات بين كل برنامج القيمة المضافة بـ5 تكرارات وعالم الفلاحة بتكرار واحد.

أما المركز الرابع لفئة "الشباب" بنسبة ممثلة 8.11 % وتوزعت التكرارات بين كل من برنامج القيمة المضافة بتكرارين، وتكرار واحد لبرنامج عالم الفلاحة.

أما المركز الرابع فقد كان من نصيب كل من فئة "مهنيين" وفئة "حرفيين" بنسبة تمثلت في الجدول 5.41% لكل منهما. فيما يخص فئة "المهنيين" اقتصرت فيها التكرارات على برنامج بين الإدارة المواطن بتكرارين. أما فئة "الحرفيين" توزعت فيها التكرارات بين كل من برنامج القيمة المضافة، بين الإدارة والمواطن بتكرار لكل واحد منهما. أما فيما يخص فئة "الأسرة الريفية" وفئة "الأسرة الحضرية" انعدمت فيهما النسب.

واستنادا للمعطيات الرقمية للجدول أعلاه نعطي قراءة لكل برنامج على حدة:

- برنامج القيمة المضافة والذي بلغ مجموع تكرارات هذه الفئة فيه 12 تكرارا، عادت أعلى نسبة "للمستثمرين" بـ41.66 %، ثم تليها نسبة 16.67 % تمثل كل من "الاثنين معا"، "الفلاحين"، "شباب". أما نسبة 8.33 % فتمثل فئة "الحرفيين".
- برنامج عين على البيئة بلغ فيه مجموع تكرارات فئة الجمهور المستهدف بـ9 تكرارات، جاءت أعلى نسبة من نصيب "الاثنين معا" أي الأسرة الحضرية والريفية معا بنسبة 77.78 %، لتليها نسبة 22.22 % لتمثل فئة "الفلاحين".
- برنامج عالم الفلاحة بلغ فيه مجموع تكرارات فئة الجمهور المستهدف بـ8 تكرارات جاءت فيها أعلى نسبة 50 % لتمثل فئة "الفلاحين"، ثم تليها نسبة 25 % تمثل "الاثنين معا"، ثم تساوي النسب بين كل من "المستثمرين" و "شباب" 12.5 % لكل منهما.
- برنامج بين الإدارة والمواطن وصل فيه مجموع تكرارات 6 تكرارات، حيث عادت أعلى نسبة من نصيب "الاثنين معا" بـ50 %، لتليها نسبة 33.33 % تمثل فئة "مهنيين"، ثم نسبة 16.67 % لتمثل فئة "الحرفيين".
- أما برنامج من البلديات والذي اقتصرت فيه التكرارات في "الاثنين معا" بـتكرارين وبنسبة 100 % ممثلة بالجدول.

يعد تحديد الجمهور المستهدف من الخطوات الرئيسية في إعداد أي برنامج إذاعي، فمعرفة الفئة المستهدفة من الجمهور لها عدة ارتباطات كارتباطها بطبيعة الموضوع المطروح، اختيار الضيف الملائم، استخدام اللغة المثالية لهذه الفئة، الوقت أيضا الملائم لتقديم البرنامج، تحديد الوسائل الملائمة التي يمكن أن يستعين بها معد البرنامج في رصد رجع الصدى حول برنامجه.

ومن خلال المعطيات الرقمية يتبين لنا أن أكبر فئة تستهدفها الإذاعة المحلية من خلال بثها لبرامجها التنموية هي "فئة الأسرة الريفية والحضرية معا" بمعنى أنها تستهدف الجمهور العام يشمل مختلف الأفراد بمختلف مستوياتها، بمعنى توجيه البرنامج التنموي إلى كافة المستمعين بدون الأخذ بعين الاعتبار السن، المهنة، المكانة، الجنس أو غير ذلك. حيث جاءت نسبة هذه الفئة بـ43.24 % وهي نسبة كبيرة جدا عكست القضايا والمواضيع التي طرحها القائم بالاتصال على سبيل المثال في برنامج من البلديات استضافة رؤساء البلديات للحديث عن الصحة، التعليم، السكن، الواقع المحلي. كذلك حصة بين الإدارة المواطن على سبيل المثال استضافة مدير الصحة والحديث عن الواقع الصحي بالمنطقة، وأهم الإنجازات وما هو منتظر إنجازه في القطاع الصحي في المجتمع السوفي. بالتالي فإن المواضيع التي سبق ذكرها هي موجهة إلى عامة الناس أي "الأسرة الريفية والحضرية معا". وعليه نقول: كان على القائم بالاتصال عدم التغافل عن جزئية نعتبرها مهمة ونحن نعرف جيدا أن هناك ارتباطا وثيقا بين الجمهور المستهدف وبين اللغة المثالية لمخاطبة هذا الجمهور كما سبق وأن بينت لنا نتائج سابقة فيما يخص المستوى اللغوي للقائم بالاتصال أن هذا الأخير لا يستخدم اللهجة المحلية والتي جاءت معدومة. ونعرف أن هذا الجمهور هو عاما وليس نوعي، وبالتالي كان الأجدر مخاطبتة باللهجة المحلية لضمان إدراكه للمحتوى المقدم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طبيعة المواضيع المختارة لها علاقة أيضا بالجمهور المستهدف، وبالتالي عند تناول موضوع معين يهم الجماهير المحلية يتوجب على الإذاعة فتح خاصية التفاعل من أجل رفع انشغالاته، المشاركة أو الشكاوى خصوصا في كل من برنامج من البلديات وبين الإدارة والمواطن.

أما الفئة الثانية والتي جاءت بنسبة 21.62 % هي فئة "الفلاحين" وهذا ما نعتبره منطقيا أولا: باعتبار أن النشاط الفلاحي بولاية الوادي هو النشاط الاقتصادي الرائد، فبفضل هذا النشاط أصبحت الولاية قطب فلاحي بامتياز، ثانيا: تخصيص برنامجا كعالم الفلاحة يستهدف الفئة الفلاحية ويعكس اهتمام الإذاعة المحلية بالوادي بالخصوصية التي تتمتع بها هذه المنطقة، حيث أن هذا البرنامج قائم على أساس نقاش في مختلف انشغالات الفلاح السوفي، إلا أن المواضيع التي تم إدراجها ونذكر دائما في الفترة التي تم اتخاذها كعينة للدراسة. مثل مناقشة موضوع "الإعلام ودوره في التنمية الفلاحية"، "تخصص الفلاحة في قطاع التكوين المهني"، "الإجراءات المتخذة من خلال الحملة الاستعجالية لتلقيح الأبقار". حقيقة هذه المواضيع لا تخرج من القطاع الفلاحي لكنها لا تمس انشغالات الحقيقية لهذه الفئة كالكهرباء الفلاحية، العقار الفلاحي وغيرها من المشاكل التي يعاني منها الفلاح السوفي. لذا نؤكد دائما أن طبيعة الموضوعات لها علاقة وطيدة بالفئة المستهدفة، وذلك

لكي تحقق الرسالة الإعلامية الهدف المطلوب منها. تليها فئة "المستثمرين" والتي جاءت بنسبة 16.21 % وهي نسبة معتبرة حيث استهدفت هذه الفئة من قبل برنامج القيمة المضافة من خلال تخصيص مواضيع تهم هذه الفئة، على سبيل المثال في برنامج القيمة المضافة الحصة المعنونة بـ "قانون الاستثمار، المحاكم التجارية، العقار الاستثماري" كذلك الحصة المعنونة "بقانون المالية الجديد" والحصة المعنونة "بالمجال الاستثماري والتسويق". إلا أنه في اعتقادنا إن ذلك المستثمر في ذلك المجتمع المحلي يحتاج إلى مواضيع لها علاقة بما هو كائن وما هو متاح من امتيازات وما هو غير متاح. مثلا مناقشة العقار الصناعي الذي يعاني منه فعليا المستثمر السوفي، وعليه نقول حبذا لو أن القائم بالاتصال تعرض للمواضيع التي تمس مباشرة ذلك المستثمر وذلك لضمان إستجابة وتفاعل مع البرنامج.

أما فئة "الشباب" والتي جاءت بنسبة 8.11 %، وهي نسبة نعتبرها ضعيفة لأن الفاعل الأساسي في التنمية هي فئة الشباب وهي الفئة المعول عليها في بناء وتنمية مجتمعها. لذلك كان على الإذاعة المحلية بالوادي أن تركز على هذه الفئة وتخصص لها الحيز الأكبر من خلال إعدادها لبرامجها التنموية، ولابد من إعادة النظر في سياستها التخطيطية وإدراج هذه الشريحة ضمن أهم أولوياتها.

أما كل من فئة "مهنيين" وفئة "حرفيين" جاءتا بنسبة 5.41 % هذه النسبة نعدها أيضا ضعيفة إذا ما قارناها مع الواقع المحلي، نعرف أن منطقة وادي سوف هي منطقة صناعية تجارية فيها مهنيين كذلك هي منطقة معروفة بالصناعات التقليدية الحرفية، وبالتالي كان على الإذاعة المحلية بالوادي من خلال برامجها أن تولي اهتماما لهذه الفئات لأنها تسهم في الحركية الاقتصادية والتنمية المحلية. وعليه نقول: على الإذاعة المحلية بالوادي من خلال برامجها التنموية التي تبثها أن تمس مختلف الفئات بدون تهميش أو أي إقصاء. أما كل من فئة الأسرة الحضرية أو فئة الأسرة الريفية التي جاءتا معدومتان إلا أنهما اشتركا في الخطاب الموجه إليهما معا.

جدول 26: نوع المشاركة

البرنامج / نوع مشاركة الجمهور	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
إضافة معلومات	2	100	0	0	0	0	1	25	1	20	4	36.36
مشاركة عامة	0	0	0	0	0	0	0	0	4	80	4	36.36
تبليغ عن أمر ما	0	0	0	0	0	0	2	50	0	0	2	18.18
غير واضحة	0	0	0	0	0	0	1	25	0	0	1	9.10
أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	2	100	0	0	0	0	4	100	5	100	11	100

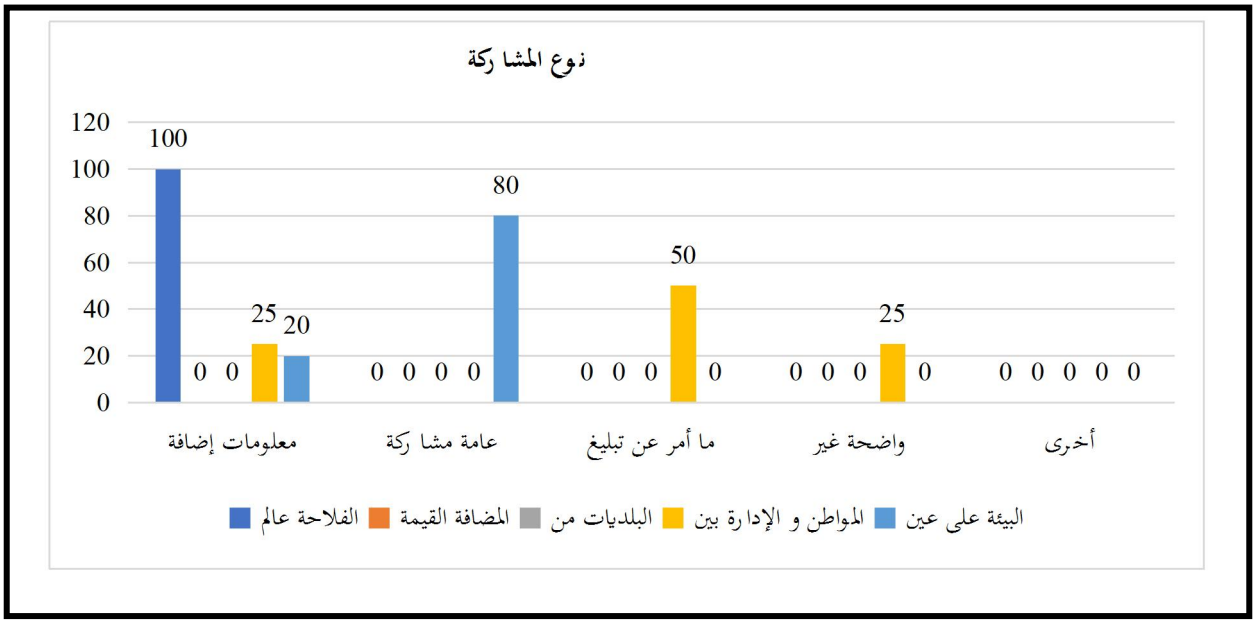

شكل 28: يمثل نوع المشاركة

يوضح الجدول السابق فئة نوع مشاركة الجمهور في البرامج التنموية التي يتم بثها في الإذاعة المحلية بالوادي، حيث بلغ مجموع تكرارات هذه الفئة 11 تكرارا، حققت فيها أعلى نسبة كل من مشاركة من نوع "إضافة معلومات"، "ومشاركة عامة" بنسبة ممثلة بالجدول بـ36.36 % لكل منهما. بالنسبة للمشاركة من نوع "إضافة معلومات" توزعت التكرارات بين كل من برنامج عالم الفلاحة بتكرارين، وبين الإدارة والمواطن وعين على البيئة بتكرار واحد لكل منهما. "مشاركة عامة " فقد اقتصرت التكرارات على برنامج عين على البيئة بـ4تكرارات.

لتليها نسبة 18.18 % والتي تمثل مشاركة من نوع "تبليغ عن أمر ما" واقتصرت فيها التكرارات على برنامج بين الإدارة والمواطن وجاءت بتكرارين.

ثم نسبة 9.10 % والتي تمثل مشاركة من نوع "غير واضحة" بحيث اقتصرت فيها التكرارات على برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرار واحد.

أما فيما يخص القراءة الرقمية لكل برنامج على حدة نجد ما يلي:

- برنامج عين على البيئة والذي بلغ مجموع تكرارات هذه الفئة 5 تكرارات، جاءت فيها أعلى نسبة "لمشاركة عامة" بنسبة 80 %، في حين 20 % مثلت مشاركة من نوع "إضافة معلومات".
- برنامج عالم الفلاحة والذي اقتصرت فيه التكرارات على نوع المشاركة "إضافة معلومات" بتكرارين وبنسبة ممثلة في الجدول بـ 100 %.
- برنامج بين الإدارة والمواطن بلغ فيه مجموع التكرارات بـ4 تكرارات توزعت فيه النسب بين مشاركة من نوع "تبليغ عن أمر ما" بـ50 %، ونسبة 25 % لكل من "إضافة معلومات" و"غير واضحة".
- أما فيما يخص برنامج القيمة المضافة ومن البلديات انعدمت نسبة هذه الفئة.

إن المشاركة الجماهيرية في البرامج التنموية سواء عن طريق التساؤلات، رفع انشغالات، استفسارات مشاركات عامة، كلها تسهم في القدرة على التفكير الواقعي بالواقع المحلي والتخطيط للمشروعات التنموية وتحديد الأولويات على حساب متطلبات واحتياجات ذلك المجتمع المحلي. لذلك نعد أن اشراك الجمهور من خلال فتح قنوات الاتصال خاصة فيما يخص القضايا التنموية المطروحة للنقاش أمر ضروري من ناحيتين، من الناحية الأولى الوقوف على الوضع الحالي والراهن من خلال شهادات المواطن المحلي نفسه، ومن الناحية الثانية فتح المجال لذلك المواطن من أجل سمع صوته وإسماع صوته للسلطات المحلية، بحيث يشعره ذلك بنوع من المسؤولية تجاه تنمية مجتمعه المحلي، وبالتالي يتجه نحو الفعل التنموي. أما فيما يخص تحليلنا لمحتوى البرامج التنموية المختارة كان اشراك الجمهور في مناقشة المواضيع إما داخل الأستديو أو خارجه عن طريق الهاتف والذي جاء في كل من حصة واحدة لبرنامج بين الإدارة والمواطن وبرنامج عالم الفلاحة، علما أن برنامج عالم الفلاحة هو من اتصل بمتربص في قطاع التكوين المهني، أما حضور الجمهور في الأستديو فكان في برنامج عين على البيئة.

خلال المعطيات الرقمية يتبين أن مشاركة الضيوف من خلال "إضافة معلومات" أو "مشاركة عامة" جاءت بنسبة 36.36 %. أولا بالنسبة "لإضافة معلومات" كانت في برنامج عالم الفلاحة من خلال اتصال هاتفي كما سبق الذكر لمتربص في التكوين المهني من أجل إعطاء معلومات عن أهم ما يتلقاه المتربص في قطاع التكوين المهني من الجانب النظري والميداني، كذلك بحضور فلاح في الأستديو وإعطاء معلومات حول زراعة دوار الشمس باعتباره من الذين باشروا هذا النوع من الزراعات في منطقة وادي سوف. أما في برنامج بين الإدارة والمواطن في حصة معنونة "بالمادة الأساسية الخبز"حيث كانت المشاركة عن طريق "اتصال هاتفي" من خباز في محاولة إعطاء حلول كيفية التوزيع لهذه المادة لتبقى محافظة على نظافتها وتصل للمستهلك بأحسن حال. أما "مشاركة عامة" في برنامج بين الإدارة والمواطن من خلال استضافة تلاميذ مؤسسات منخرطين في نوادي بيئية، استضافة ضيفين من مواطنين الأحياء من خلال الحديث عن الأحياء النموذجية. أما فيما يخص "تبليغ عن أمر ما" والذي جاء بنسبة 18.18 % من خلال برنامج بين الإدارة والمواطن بحيث بلغ مواطن عن المضاربة التي تحدث على المادة الأساسية الحليب المبستر في نقاط بيع معينة. أما فئة "غير واضحة" والتي جاءت بنسبة 9.10 % حيث أن هذه الفئة تمثلت في اتصال هاتفي لمواطن مع القائم بالاتصال كان فيه انتقاد لذلك الصحفي في إدارته للحوار لبرنامجه، وهنا تعامل الصحفي مع هذا المواطن بطريقة غير لائقة، فيما يخص هذه النقطة بالذات كنا سألنا عن إدارة الحوار بالنسبة لصحفي الإذاعة المحلية بالوادي، كانت كل إجابات المبحوثين من خلال تحليلنا الكيفي للمقابلة تصب نحو أن الصحفي لا يمثل شخصه الطبيعي بل يمثل المؤسسة والهيئة وبالتالي لابد أن يحافظ على توازنه وهدوئه. أما المبحوث الذي هو في صفة مسؤول أكد أنه لا تتم مثل هذه التصرفات على مستوى الإذاعة المحلية.

جدول 27: فئة الوقت المخصص للجمهور

البرنامج / الوقت المخصص لمشاركة الجمهور	عالم الفلاحة		القيمة المضافة		من البلديات		بين الإدارة والمواطن		عين على البيئة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
[0.01د-2.00د]	0	0	0	0	0	0	2	50	0	0	2	40
[2.01د-5.00د]	1	100	0	0	0	0	2	50	0	0	3	60
[5.01د-10.00د]	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	1	100	0	0	0	0	4	100	0	0	5	100

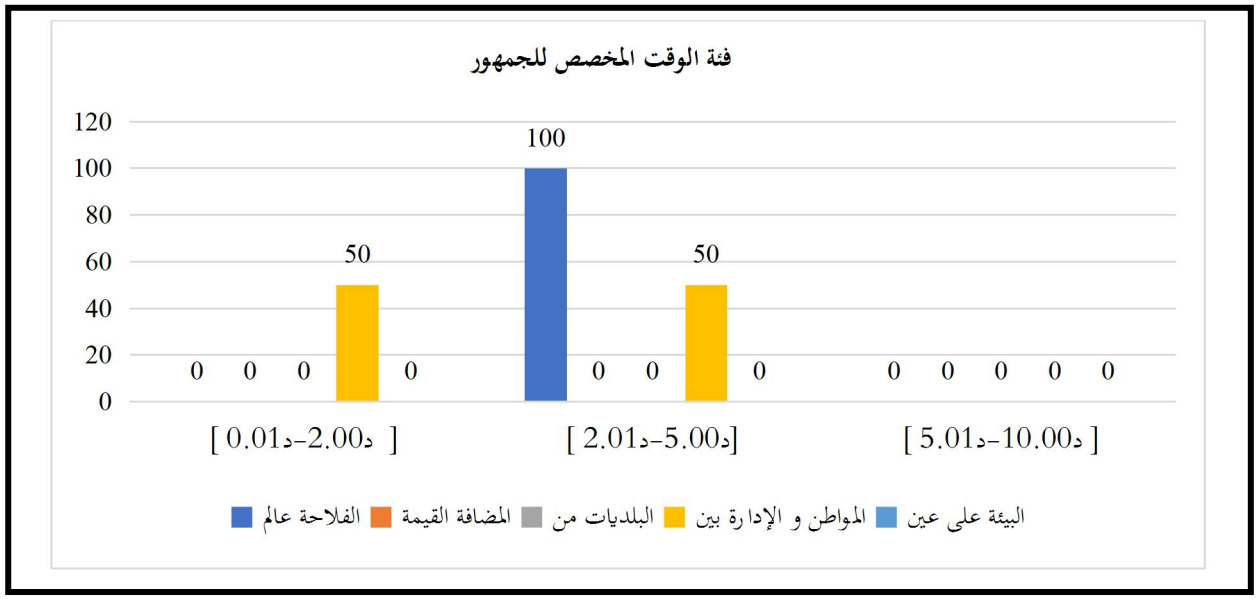

شكل 29: يمثل فئة الوقت المخصص للجمهور

من خلال المعطيات الرقمية للجدول (27) والذي يمثل الوقت الذي تخصصه الإذاعة لمشاركة الجمهور من أجل إثراء البرنامج، حيث تبين أن مجموع التكرارات هذه الفئة بلغ 5 تكرارات، عادت فيها أعلى نسبة 60 % من نصيب [2.01د-5.00د] توزعت التكرارات بين برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرارين وبرنامج عالم الفلاحة تكرار واحد، في مقابل انعدام التكرارات في باقي البرامج. المركز الثاني كان من نصيب [0.01د-2.00د] بنسبة 40 % اقتصرت فيها التكرارات على برنامج بين الإدارة والمواطن بتكرارين، في مقابل انعدام نسبة [5.01د-10.00د] في جميع البرامج التنموية المختارة.

أما إذا قرأنا البيانات الرقمية في كل برنامج على حدة نجد ما يلي:

- برنامج بين الإدارة والمواطن والذي بلغ فيه مجموع تكرارات فئة "الوقت المخصص للمشاركة الجمهور" بـ4 تكرارات، فتوزعت فيها النسب بين كل من [0.01د-2.00د]، [2.01د-5.00د] بـ50 % لكل منهما.
- برنامج عالم الفلاحة والذي اقتصر فيه مجموع التكرارات بتكرار واحد من نصيب [2.01د-5.00د] وبنسبة بالجدول بـ100 %.
- أما برنامج القيمة المضافة، برنامج من البلديات، عين على البيئة انعدمت فيهم التكرارات والنسب.

أما فيما يخص فئة "الوقت المخصص لمشاركة الجمهور" يتبين لنا من خلال المعطيات أن أعلى نسبة هي 60 % وكانت من نصيب من [2.01د-5.00د]. في كل من برنامج عالم الفلاحة من خلال تدخل وحيد لمتربص في قطاع التكوين المهني وذلك من أجل إضافة معلومات. أما في برنامج بين الإدارة والمواطن كان تدخل من قبل مواطنيين محليين لإضافة معلومات حول التداول في مادة الأساسية للخبز. أما نسبة 40 % كانت من نصيب من [0.01د-2.00د] وذلك من خلال اتصال هاتفي لمواطنيين بتقديم شكوى من عدم نظافة المادة الأساسية للخبز ومشكلة التوزيع وذلك في برنامج بين الإدارة والمواطن. أما الفئة الثالثة من [2.01د-5.00د] فجاءت معدومة وهذا منطقي لأنها مدة زمنية كبيرة لتدخل المواطن هذا إذا ما قارناها مع الحجم الساعي للحصة نفسها.

مما سبق يتبين لنا أن المشاركة كانت تنحصر في برنامجي عالم الفلاحة وبين الإدارة والمواطن، حيث كانت منحصرة بين المجال الزماني [2.01د-5.00د] هذه المدة الزمنية تعود إلى مشاركة المواطنيين المحليين من أجل إضافة معلومات، والمجال الزماني [0.01د-2.00د] وهذه المدة الزمنية تعود إلى مشاركة مواطنيين من أجل تقديم شكاوى. لكن إذا رجعنا إلى مضامين البرامج نجد أن برنامج عالم الفلاحة هو من قام بالاتصال بالمتربص من قطاع التكوين المهني، أيضا برنامج بين الإدارة والمواطن والتي كانت فيه المشاركة إجمالا بأربع اتصالات بحيث نعدها ضعيفة جدا مقارنة بطبيعة الموضوع المطروح "المادة الأساسية الخبز"، وعليه نقول: إن عدم مشاركة الجمهور المحلي في إثراء البرامج وطرح انشغالاته نرجعه أولا: أن البرامج مسجلة وغير مباشرة، وثانيا: عدم الدعاية الكافية من قبل الإذاعة المحلية سواء عن طريق مواقع التواصل الخاصة بالإذاعة أو عن طريق صوت الإذاعة في حد ذاتها للحصة أو لطبيعة الموضوع الذي سوف تعالجه. وهذا ما يثبت أن الإذاعة المحلية لا تولي أهمية للتفاعلية في برامجها التنموية.

وفي اعتقادنا لكي تصل الإذاعة المحلية لهدفها المنشود وتصل الرسالة الإعلامية للفئة المستهدفة تحتاج إلى بث البرامج التنموية على المباشر مع فتح خطوط التواصل.

استنتاجات الفرضية الثالثة:

1-يستخدم القائم بالاتصال اللغة العربية الفصحى في مناقشة المواضيع التنموية المطروحة والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 55.56 %، وذلك لافتصار الحوار بينه وبين الشخصية المستضافة، ويتحكم في استخدامه لهذا المستوى اللغوي كل من طبيعة الشخصيات المستضافة والموضوع الذي هو محور النقاش دون الأخذ بعين الاعتبار الفئة الموجه لها المحتوى.

2-عدم توظيف القائم بالاتصال اللهجة المحلية والتي جاءت معدومة في مخاطبة الجماهير المحلية يعيق تحقيق أهداف الإذاعة في ايصال المعلومات وإدراكها من قبل المواطن المحلي.

3-يعتمد ضيوف البرنامج على استخدام التزاوج اللغوي بين اللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى والتي جاءت بنسبة 86.42 % في المضمون الإذاعي وهذا راجع لطبيعة الشخصية المستضافة التي تحمل صفة مسؤول، ناشط مدني، أكاديمي وغيرها.

4-لا تركز الإذاعة المحلية في إعدادها لبرامجها التنموية على آليات التفاعل والتواصل وهذا ما عكسته كل من نسب "بدون مشاركة الجمهور" 66.67 % و "الاتصال الهاتفي" 15.15 %، فالإذاعة المحلية بالوادي لا تولي أهمية لمشاركة الجمهور في إعداد وإثراء البرامج التنموية، لهذا لا تفتح قنوات الحوار والتفاعل لهذا الجمهور مع ضيوف البرنامج. هذا ما يؤثر على العملية الاتصالية لتصبح قائمة على أساس السيطرة والهيمنة، وغياب ديمقراطية الحوار.

5-تعتمد الإذاعة المحلية بالوادي في تقديم برامجها التنموية على البرامج الحوارية والتي احتلت الترتيب الأول بنسبة 100 %، إلا أن الحوار مقتصر بين القائم بالاتصال والضيف وبالتالي العملية الاتصالية تفتقد للخطاب العقلاني التشاركي بين مختلف وجهات النظر القائم على اشراك جميع الفاعلين من (جمهور، الضيف، القائم بالاتصال) في الحوار دون إقصاء أو تهميش لأي طرف في هذه العملية الاتصالية.

الفرضية الثالثة تقول: تعتمد الإذاعة المحلية على البرامج التفاعلية في عرضها للفكر التنموي المحلي بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات).

من خلال الاستنتاجات التي تم استنطاقها من المؤشرات اتضح أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تفتح خاصية التفاعل والحوار في برامجها التفاعلية بين مختلف الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات) وهذا ما ينفي الفرضية الثالثة.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم التطرق إلى الإجراءات المنهجية التي تم اعتمادها، ومن خلالها تم جمع المعطيات الكمية والكيفية ومعالجتها. وقد تم ذلك عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية والتي تتضمن كل من التكرارات والنسب وهذا بالنسبة للبيانات الكمية، أما البيانات الكيفية تم معالجتها عن طريق برنامج MAXQDA.ومن خلال هذه البرامج المستخدمة لمعالجة المعطيات تم التوصل إلى مرحلة مناقشة وتفسير النتائج وفقا للمقاربات النظرية المتبناة.

خـاتمـة

خاتمة

جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهير" والتي تعد من الدراسات التي عالجت ثنائية "الإذاعة" و"التنمية". إلا أن الاختلاف الجوهري بين هذه الدراسة والدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، أن هذه الأخيرة أشادت بالدور الكبير الذي تلعبه الإذاعة في إحداث التغيير والتنمية في المجتمعات المحلية. إلا أن دراستنا عالجت هذه الثنائية من زاوية مختلفة تماما، وهي رؤية نقدية تتفق مع ما تم طرحه من قبل العلماء النظرية النقدية "يورغن هابرماس" و "بيير بورديو" فيما يخص ما تقوم به الإذاعة من تزييف وعي المواطن وآليات التواصل التي تفتقر إلى ديمقراطية الحوار. وبذلك حاولنا دراسة هذا الموضوع من زوايا وجوانب لم يتم التطرق لها من قبل في حدود علمنا.

ولمعالجة هذه الإشكالية مررنا بمراحل ومحطات مختلفة مستخدمين المنهج المختلط والذي هو مزيج بين كل من المنهج الكمي والكيفي، معتمدين على إستمارة تحليل المحتوى كأداة رئيسية للدراسة مع دعمها بأداة المقابلة وذلك لتعزيز وإثراء نتائج البحث. بحيث توصلنا إلى أن المضمون الإذاعي ينحاز لمواقف السلطة ولا يراعي الواقع المحلي السوفي متجاهلا بذلك التركيز على أهمية البعد الاجتماعي للتنمية، بالرغم أنه كان على الإذاعة المحلية بالوادي إدراجها كأولوية من مبدأ أولوية الاستثمار الاجتماعي على الاستثمار المالي. أيضا أن ما تبثه الإذاعة المحلية من مضامين لا يتم التركيز فيها على محور التنمية ألا وهو الفرد والذي يعتبر الحلقة الأهم والأقوى في المعادلة التنموية. والأدهى في ذلك أن الإذاعة المحلية تعمل على تغييب الوعي وتزيفه لذلك الفرد، ليبقى قابعا في مكانه بهدف الحفاظ على الوضع القائم واستقراره. مما ينتج عنه فرد مغيب الوعي غير مدرك لواقعه، وغير قادر على أن يصبح فردا فعالا ومشاركا أساسيا في العملية التنموية.

ناهيك عن أن الإذاعة المحلية تقع في إشكالية الانحياز إلى موقف ورأي معين وهذا ما أدى إلى عدم الحياد في معالجة المواضيع التنموية المطروحة، فهي تستضيف ضيوف متنوعين من النخبة، نشطاء، مدنيين وغيرها من الشخصيات، إلا أن تعامل هؤلاء الضيوف مع المواضيع المطروحة يخضع لأجندات معينة. لذا يمكن القول: بأنه وبقدر ما هو اختيار طبيعة الموضوع فيما يخص القضايا التنموية المحلية مهم جدا، فالأهم منه في نظرنا الشخصية المستضافة التي سوف تقدم المعلومة. فعلى الإذاعة المحلية استضافة شخصيات قادرة على نقل الصورة الواقعية

للمجتمع المحلي السوفي، وتقديم حلول للخروج من دائرة المشاكل التي يعاني منها ذلك المواطن. مع أهمية تفعيل دورها الرقابي خصوصا إذا كانت الشخصية المستضافة مسؤولا رسميا.

من جهة أخرى فالإذاعة المحلية بالوادي لا تشهد تخطيطا محليا لبرامجها التنموية بالمعنى الصحيح، وهي بذلك لا تعمل على إخضاع إعداد البرامج إلى متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي، فالتخطيط الإذاعي المحلي يفترض أن يكون من الأسفل إلى الأعلى ولا يحدد مركزيا. أيضا تفتقد الإذاعة المحلية بالوادي إلى هيئة إعلامية متخصصة في القضايا التنموية والتي بإمكانها تخطيط وإعداد برامج تنموية تمس فعليا الواقع المحلي، زد على ذلك عدم قيامها بأدوارها التوعوية وهي عملية مقصودة في الأخير، لأن التوعية تخلق لنا فردا واعيا يطالب بالتغيير وبتجسيد مبدأ الديمقراطية، واشراكه في الحوار واتخاذ القرارات فيما يخص التخطيط والتنفيذ للعملية التنموية. ولتقوم الإذاعة المحلية بدورها التوعوي كما يجب يتوجب عليها توعية ذلك الفرد بالتناقضات والمشاكل الحقيقية التي يعاني منها مجتمعه المحلي بدل من محاولة إقناعه أن الظروف الاجتماعية القهرية التي يعيشها هي ظروف طبيعية على رأي "بيير بورديو".

وأهم ما تم التوصل إليه أن الإذاعة المحلية بالوادي لا تولي أهمية للتغذية الراجعة التي يقدمها الجمهور للقائم بالاتصال، لذا يتوجب على القائم بالاتصال إعداد برامج تنموية نابعة من وحي المجتمع المحلي، معتمدا على الجمهور المحلي كمصدر أساسي في إعداده لهذه البرامج مع فتح خاصية التفاعل والحوار التي تفتقدها الإذاعة المحلية بالوادي. وفي الأخير نقول: إن نجاح الإذاعة المحلية في عمليتها الاتصالية وفي تخطيطها للبرامج التنموية يتوقف على استقلاليتها واللامركزية في التسير، وعلى إدراجها لمواضيع تمس الواقع المحلي السوفي وتستهدف جميع فئاته. ومن وجهة نظر "هابرماس" أن نجاح العملية الاتصالية يتوقف عل فتح الحوار وبتكافؤ الفرص بين مختلف الفاعلين في المجتمع المحلي لضمان تنمية محلية مستدامة.

وبناء على ما سبق ذكره ومما تم التوصل إليه نعتقد أن الإذاعة المحلية لكي تقوم بأدوارها وتعالج المواضيع التنموية بصفة حيادية وعميقة وتدرس الواقع المحلي تحتاج إلى استقلالية مهنية إدارية ومالية تامة، ولا تكون خاضعة لأي سلطة مهما كانت. ولتحقق الإذاعة هذه الاستقلالية عمليا غير ممكن، باعتبارها واقعيا تواجه مشكلة مصادر التمويل، فإذا كانت ميزانيتها تابعة للدولة فإنه يتحتم عليها أن تكون خاضعة لها وتعبر عن سياستها وتوجهاتها، أما إذا كانت الإذاعات المحلية خاصة ومستقلة عن الدولة وتعتمد على مصادر التمويل الذاتي كالإعلانات والترويج إلا أنها في نفس الوقت لن تتمتع بالاستقلالية التامة بحيث لا تستطيع مناقشة المواضيع التي

تتعارض مع سياسة الداعمين والمعلنين. وهنا نقف أمام عتبة إشكالية جديدة وهي مسألة مصادر التمويل والاستقلالية المالية للإذاعة المحلية والاستقلالية الإدارية والتسيير اللامركزي لهذه الإذاعات. ولتجاوز هذه الإشكالية حدود الباحثة، تقترح أن تكون هذه الإشكالية ضمن فعاليات مؤتمرات دولية وملتقيات تجمع بين مختصين في مجال الإعلام والاتصال ومجال التنمية وصناع القرار للبحث عن حلول وتشريعات تضمن للإذاعات المحلية الاستقلالية المهنية والإدارية والمالية حتى تتمكن من معالجة الموضوعات بصفة حيادية وإعداد وتخطيط لبرامج تنموية تتلاءم مع خصوصية البيئة المحلية دون تزييف للوعي ودون خضوعها لأي سلطة مهما كانت صفتها. كما تقترح الباحثة بعض الاقتراحات التي تساعد الإذاعة المحلية على معالجة الموضوعات التنموية بصفة إعلامية مهنية:

- ✓ إدراج المؤسسات الإذاعية المحلية كفاعل رئيس في عملية التخطيط للتنمية ويتم ذلك من خلال التنسيق بين واضعي الخطط والإستراتيجيات التنموية في البلاد وبين المؤسسات الإذاعية أثناء التخطيط للبرامج التنموية التي تخص التنمية المحلية، باعتبار الإذاعة المحلية الوسيلة الأنسب لنقل احتياجات وانشغالات المجتمع المحلي.
- ✓ إنشاء هيئة إعلامية محلية متخصصة في القضايا التنموية والتي تكون هي المسؤولة عن التخطيط والأعداد للبرامج التنموية على مستوى الإذاعة المحلية، تأخذ بعين الاعتبار ما هو متاح في المجتمع المحلي وما هي البدائل الممكنة مع وضع دراسات للكيفية المثلى لمعاجة مثل هذه المواضيع.
- ✓ إقامة دورات وورش تكوينية لمعدي البرامج والعمل على تطوير مهاراتهم ورفع كفاءاتهم بجلب مكونيين متخصصين وطنيين ودوليين سواء في مجال الإعلام والاتصال أو في ميادين التنمية المحلية.
- ✓ الاعتماد في التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية على البرامج التفاعلية الحوارية باشراك جميع الفاعلين (الجمهور، المتخصصين، الهيئات الرسمية) في العملية الاتصالية لضمان تحقيق مشاركة فعلية في التنمية المحلية.

نختم هذا العمل بأفاق جديدة بدعوة نوجهها للمهتمين بشأن الدراسات النقدية لوسائل الاتصال الجماهيري لإنجاز دراسات أخرى تكون أعمق وأشمل وأدق مما تمكنا من تحقيقه في هذا الجهد المتواضع، كإقامة دراسات مقارنة على المستوى الوطني بين الإذاعات المحلية فيما يخص معالجتها للقضايا التنموية. أيضا إقامة دراسة مقارنة بين العمل الإذاعي في الجزائر والبلدان المجاورة في تناولها للموضوعات والقضايا التنموية. وعليه نقول: إن هذا الموضوع ما يزال في نظرنا مجالا خصبا للتساؤلات والمقاربات والأبحاث لشدة تعقيده وميزة موقعه في ملتقى

مجالات معرفية عديدة ومتنوعة، تكون إنطلاقتها مبنية على تقييم أعمق بمحددات أخرى غير الذي قمنا به أمام عتبة هذه الإشكالية، فإشكالية هذه الدراسة هي إشكالية ما تزال بكرا علميا، وهي بذلك تتسم بالخصوبة والثراء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب

1. يوب بولين المعوشي. (2016). *إشكالية التنمية المستدامة في العالم العربي*. جونيه، لبنان: دار أفكار للنشر والتوزيع.

2. بسام عبدالرحمن المشاقبة. (2011). *نظريات الاتصال* (المجلد 1). عمان،الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3. عبد الرحيم رحموني، وآخرون. (2019). *القضايا العربية المعاصرة الرهانات والتحديات*. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

4. محمد سرحان علي المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي* (المجلد 3). اليمن: دار الكتب الصنعاء.

5. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج. (2010). *مناهج وطرق البحث العلمي*. عمان: دار صنعاء للنشر.

6. إبراهيم عبدالله. (2008). *البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*. دار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

7. أبو النور حسن أبو النور حمدي. (2012). *يورغن هابرماس الاخلاق والتواصل*. بيروت، لبنان: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

8. أحمد محي خلف صقر. (2018). *المحددات الاجتماعية والاقتصادية للتخطيط بالمشاركة في تنمية المجتمع المحلي والعالمي -دراسة تحليلية ميدانية للدزل (هولندا – أستراليا- أندونيسا -تنزانيا -مصر)*. لإسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي.

9. أحمد أبوغنيمة عبد الغني. (2018). *الفكر التنموي بين الواقع والمأمول* (المجلد 1). مصر: رؤية.

10. الزواوي بغورة. (2005). *الفلسفة واللغة* (الاصدار 1). بيروت، لبنان: دار الطليعة.

11. أنجرس موريس. (2004). *منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

12. إيمان سليم. (2006). *تطور الفكر التنموي في ضوء المتغيرات الاقتصادية المعاصرة، سلسلة أوراق بحثية*. الجيزة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

13. بارعة شنقير. (2004). *نظريات الاتصال*. سوريا: مشورات جامعة دمشق.

14. بيير بورديو. (2007). *الرمز والسلطة* (المجلد 3). (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) دار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.

15. جميل حمداوي. (2017).: *من أجل تنمية مستديمة* (المجلد 1).

16. جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. لبنان: دار الكتاب اللبناني.

17. جيمس جوردن فينلسون. (2015). *يورغن هابرماس –مقدمة صغيرة جدا–* (الاصدار 1). (أحمد محمد الروبي، المترجمون) مصر،: هنداوي للتعليم والثقافة.

18. حسن أحجيج. (2018). *نظرية العالم الاجتماعي قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو*(المجلد 1). الرباط، المملكة المغربية: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.

19. حسن مصدق. (2005). *يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية* (الاصدار 1). دار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

20. رشيد زرواتي. (2007). *مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* (المجلد 1). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

21. رشيد زرواتي. (2012). *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية* (المجلد 4). بوزريعة، الجزائر: راعياش للطباعة والنشر.

22. رشيد طعيمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته*. القاهرة: دار الفكر الغربي.

23. رفعت عارف الضبع. (2011). *الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية* (المجلد 1). دار الفجر للنشر والتوزيع.

24. ريم عبود. (2020). *إعداد البرامج الإذاعية*. سوريا: من منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

25. ريمون كيفي، ولوك فان كمنهود. (1997). *دليل الباحث في العلوم الاجتماعية* (المجلد 1). شركة أبناء شريف الانصاري للنشر والتوزيع.

26. سالي رمضان عبدالمنعم. (2015). *الإعلام الاقتصادي*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

27. سعيد سبعون، وحفصة جرادي. (2012). *الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

28. شهدان عبد اللطيف الغرباوي. (2020). *التنمية المستدامة مابين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية*. الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.

29. عبد الرؤوف الروابدة. (2021). *هكذا أفكر*. الاردن: دار ورد للنشر والتوزيع.

30. عبد الله الكيلاني. (2004). *دليل الرسائل والأطروحات الجامعية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

31. صالح محمد حميد. (2012). *دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية*. المنهال.

32. عطيات أبو السعود. (2002). *الحصاد الفلسفي للقرن العشرين*. الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف جلال حزي وشركاءه.

33. علي فلاح الضلاعين، واخرون. (2015). *الإعلام التنموي والبيئي* (المجلد 1). عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

34. علي محمد السيد. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

35. فاتن عبد الأول منشئ. (2019). *الاقتصاد المعرفي رؤية للإستدامة بالوطن العربي* (المجلد 1). مصر: مركز الخبرات المهنية للإدارة.

36. فضيل دليو. (2022). *البحوث الكيفية الأسس والمناهج* (المجلد 1). قسنطينة، الجزائر: ألفا للوثائق للنشر والتوزيع.

37. فضيل دليو. (2023). *البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية* (المجلد 1). الجزائر: ألفا للوثائق.

38. كاوه عبد الرضا محمد. (2017). *الإعلام والتنمية الاقتصادية*. الأردن: دار الرنيم للنشر والتوزيع.

39. كريمه صافر. (2017). *مقدمة في علم الاجتماع*. تلمسان، الجزائر: النشر الجامعي الجديد.

40. لامية بوبيدي، وواخرون. (2013). الإذاعة الجهوية في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة والاهتمام بقضايا المجتمع المحلي لولايات الجنوب، –دراسة ميدانية تحليلية–. الهيئة البحثية المشرفة الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم والتكنولوجيا: جامعة الوادي.

41. مجموعة من الأساتذة والباحثين. (2015). *أبحاث مؤتمر التأويلية ونصر حامد أبوزيد*. القاهرة: دار العين للنشر.

42. محمد أبوسمرة. (2011). *الإعلام التنموي* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

43. محمد الجزار. (2006). *الفكر الإنساني* (المجلد 1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

44. محمد سامي. (2000). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

45. محمد محمد البادي. (2013). *سيكولوجية الاتصال الجماهيري* (المجلد 1). مكتبة فلسطين للكتب المصورة.

46. مدحت أبو النصر، وياسمين مدحت محمد. (2017). *التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها – مؤشراتها*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

47. نبيل عبد الهادي. (2002). *المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

48. نجم طه عبد العاطي. (2015). *مناهج البحث الإعلامي*. الاسكندرية: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

49. نضال فلاح الضلاعين، وآخرون. (2016). *نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري*. عمان: دار الاعصار العلمي.

50. وليدة حدادي. (2020). *الإعلام وقضايا المرأة* (المجلد 1). الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

51. يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين* (المجلد 1). الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

المقالات:

52. أحمد موسي بدوي. (سبتمبر، 2009). ما بين الفعل والبناء الاجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو. *إضافات*، الصفحات 9-23.

53. إسماعيل مرازقة. (30 12، 2021). استخدام البرمجيات في تحليل الشبكات الاجتماعية برنامج NODEXL MAXQDA كأنموذجين. *مجلة رقمية للدراسات الإعلامية والاتصالية2021، 2*، الصفحات 165-157.

54. الطاهر لقوس علي، ومحمد ملاح. (01 07، 2016). السلطة الرمزية عند بيير بورديو. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2*، الصفحات 39-46.

55. أيسر خليل إبراهيم. (06، 2018). دور الإعلام التنموي في عملية التطوير الاجتماعي. *مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، 2*، الصفحات 322-330.

56. بلال بوترعة. (18 06، 2018). التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 1*، الصفحات 217-238.

57. بلال بوترعة، والأزهر ضيف. (30 04، 2019). استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات. *مجلة العلوم الإنسانية، 01*، الصفحات 87-161.

58. حميل حمداوي. (31 10، 2015). المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12*، الصفحات 101-114.

59. حسني إبراهيم عبد العظيم. (31 07، 2011). الجسد والطبقة والرأسمال الثقافي قراءه في سوسيولوجيا بيير بورديو. *إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع*، الصفحات 55-77.

60. سالم برقوق، ورمضان زبيري. (28 02، 2015). الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. *مجلة الدراسات، 2*، الصفحات 75-98.

61. سيدي محمد مكاوي، وعبد الحكيم بن بختي. (01 06، 2023). الإذاعة المحلية وإشكالية إرساء التنمية المحلية في الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1*، الصفحات 244-259.

62. صالح حميدات. (18 09، 2021). بياربوردي ومقاربة انعكاسية لإبستيمولوجيا العلوم الاجتماعية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 3*، الصفحات 301-324.

63. عبير بنت محمد بن ناصر بن سفران. (جانفي، 2023). الدور التنموي المطلوب من وسائل الإعلام السعودية لتحقيق رؤية 2023 وصف وتحليل المشهد الإعلامي السعودي. *مجلة الآداب، 02*، الصفحات 139-156.

64. فطيمة لبصير. (30 06، 2017). الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية. *مجلة العلوم الإنسانية، 47*، الصفحات 51-60.

65. فيروز لطرش، وسناء نحال. (15 09، 2023). دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية بالمجتمعات المحلية. *مجلة المعيار، 5*، الصفحات 758-775.

66. قويدر سكوك، ومبروك بوطقوقة. (2 12، 2013). الإنتاج الرمزي عند بيير بورديو. *مجلة التدوين، 5*، الصفحات 23-28.

67. كمال عمتوت، ومنيرة سوفي. (1 7، 2024). بناء نموذج التحليل في البحث السوسيولوجي من التراث النظري إلى الواقع العملياتي 1، 2024، ص 752،767. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 1*، الصفحات 752-767.

68. كهينة علواش. (05 03، 2023). دور الإعلام المحلي التنموي في تعزيز العملية التنموية بالمجتمع " قراءة في الأبعاد التنموية للإذاعات المحلية. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 1*، الصفحات 465-476.

69. محمد سنينة، وهشام معيري. (17 جوان، 2017). محاولة في فهم سيوسيولوجيا الهيمنة (قراءة في فكر بيير بورديو). *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 1*، الصفحات 110-120.

70. محمد فوزي كنازة، ووفاء ضيف الله. (30 12، 2018). الإعلام التنموي والتخطيط الإعلامي آليات ضرورية لتحديث المجتمع. *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 2*، الصفحات 180-188.

71. مريم شريط. (31 مارس، 2023). نحوفهم جدلية العلاقة (فاعل – بنية) دراسة نظرية سوسيولوجية. *مجلة العلوم الاجتماعية، 01*، الصفحات 493-509.

72. هدير محمد الدناصوري. (31 10، 2021). الاتجاهات النقدية في علم الاجتماع لعالم الاجتماع بيير بورديو. *مجلة كلية الآداب، 71*، الصفحات 1-33.

الأطاريح:

73. كلثوم بن عبد الرحمن. (2020/2019). السلطة والأليات الرمزية عند بيار بورديو(أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة.

74. لبنى لطيف. (2012). دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي –دراسة تحليلية وميدانية (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة ممحمد خيضر بسكرة.

75. نبيل لحمر. (2018). دور الإعلام المحلي في تكوين الوعي بالتنمية المستدامة– دراسة ميداتية لعينة من مستمعي إذاعة الوادي (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال: جامعة الجزائر3.

76. هناء عبد الرحمن الصعوب. (2010). العلاقة بين التخطيط الإعلامي والسياسات التنموية في الوزارات الأردنية (رسالة ماجستير). 67-68. كلية الإعلام: جامعة الشرق الأوسط.

77. هند دفع الله أحمد عبد الله. (2016). دور وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية الاجتماعية –دراسة تطبيقية على البرامج التنموية بتلفزيون ولاية الجزيرة (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الاتصال، السودان: جامعة الجزيرة.

78. وفاء ضيف الله. (2024/2023). دور الإذاعة المحلية في تخطيط الإعلام التنموي –دراسة ميدانية بإذاعات الشرق الشمالي الجزائري (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، سكيكدة: جامعة 20أوت.

المراجع بالغة الأجنبية:

79. Maguire, M., & Delahunt, B. (2017). Doing a thematic analysis: A practical, step-by-step guide for learning and teaching scholars. *AISHE-J: The All Ireland Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 3*.

80. bourdieu, p. (1980). *le sens prqtiaue.* paris: les editions des minuit.

81. Braun, v., & Clarke, v. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology, 2*, pp. 77-101.

82. Guest, G, G., MacQueen, M, K., Namey, & E, E. (2012). *Applied thematic analysis.* Sage Publications.

83. Kukartz, U., & Radiker, S. (2019). *Analyzing QualitativeData with MAXQDA. Text.audio and video.* part of springer naturo.

الملاحـــق

الملحق رقم 1: إستمارة تحليل محتوى

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

إستمارة تحليل مضمون

مقدمة من أجل إنجاز أطروحة دكتوراه موضوعها:

الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري

"دراسة تحليلية نقدية لعيّنة من برامج إذاعة الوادي"

أستاذي الفاضل أضع بين أيديكم آداة تحليل مضمون للفكر التنموي لمضامين الاتصال الجماهيري، ونظرا لما تتمتعون به من خبرة مهنية وعلمية، أرجوا منكم تحكيم هذه الأداة وكتابة الملاحظات اللازمة التي تروونها مناسبة.

إعداد الطالبة

ط.د رشيدة حجاجي

إشراف الأستاذ

أد. بلال بوترعة

أهداف الدراسة:

- تحليل المضامين التنموية للإذاعة المحلية للوقوف على ما يتم عرضه من فكر تنموي ومدى تناسبه مع خصوصية البيئة المحلية. مع الوقوف على أوجه القصور في كيفية معالجتها لمختلف القضايا التنموية.
- تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية علمية نقدية حول مضامين البرامج التنموية الإذاعية لرصد الوعي الذي تشكله نحو قضايا التنمية، والتعرف على توجهها الإيديولوجي وسياستها التحريرية.
- إبراز أهمية التخطيط الإذاعي التنموي على المستوى المحلي وعلاقته بالنهوض بالإستراتيجيات التنموية وتطلعات المجتمع المحلي.

تساؤلات الإشكالية:

تساؤل الدراسة الرئيس هو:

هل تساهم مضامين الاتصال الجماهيري (الإذاعة) في تعزيز فكر تنموي محلي؟

وسنحاول تحليل ودراسة هذه الإشكالية من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

* هل البرامج التنموية التي تبثها إذاعة الوادي تحمل فكرا تنمويا محليا؟

* هل التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية يتناسب مع ما تتطلبه البيئة المحلية من تنمية؟

* ماهي الآليات المتبعة في عرض البرامج التنموية بإذاعة الجزائر من الواد والمغير لتحقيق مشاركة فعلية لجميع الفاعلين بالمجتمع المحلي السوفي؟

المحور الأول: محور البيانات الخاصة بالمؤسسة الإعلامية

1. المؤسسة الإعلامية:.....
2. إسم المادة السمعية:.....
3. فترة البث: 1 – الصباحية ☐ 2- الظهيرة ☐ 3-المسائية ☐ 4- الليلية ☐
4. نوع البث: 1- مسجل ☐ 2- مباشر ☐
5. مدة البرنامج: 1- أقل من 30 د ☐ 2- من 30د إلى 45 د ☐ 3- من 45د إلى 60د ☐ 4- أكثر من 60د ☐
6. إعادة البث: 1- يعاد ☐ 2- لايعاد ☐

المحور الثاني: فئات الشكل

6 – فئة اللغة المستخدمة:

1- لغة عربية فصحى بسيطة ☐ 2- اللهجة المحلية ☐

3-اللغة الفرنسية ☐ 4- لغة مزدوجة ☐

7– فئة التفاعلية:

1- الاتصال الهاتفي ☐

2- البريد الإلكتروني ☐

3- حضور الجمهور في الأستيديو ☐

4- مواقع التواصل الاجتماعي ☐

5- بدون مشاركة ☐

8– فئة الجمهور المستهدف:

1. مهنيين ☐
2. فلاحين ☐
3. حرفيين ☐
4. مستثمرين ☐
5. شباب ☐
6. الأسرة الريفية ☐
7. الأسرة الحضرية ☐
8. الاثنين معا ☐

9– فئة شكل البرنامج:

1. حوار ☐
2. إخباري ☐
3. حديث مباشر ☐
4. تقريري ☐
5. أخرى ☐

10- فئة دورية البرنامج :

1. يومي ☐
2. أسبوعي ☐
3. نصف شهري ☐
4. شهري ☐

11- فئة نوع مشاركة الجمهور :

1. إضافة معلومات ☐
2. مشاركة عامة ☐
3. تبليغ عن أمر ما ☐
4. غير واضحة ☐
5. أخرى ☐

12 – فئة الوقت المخصص للجمهور:

1. [1.00د-2.00د] ☐
2. [2.01د-5.00د] ☐
3. [5.01د-10.00د] ☐

13 – فئة المادة المصاحبة:

1. موسيقى ☐
2. أصوات مختلفة ☐
3. كلام مع خلفية صوتية ☐

المحور الثالث: فئات المضمون

هذه الفئة تندرج ضمنها الفئات الفرعية التالية:

14- فئة الموضوع:

1- الفئة الاقتصادية: ومؤشراتها

1. التشجيع على رفع وزيادة الإنتاج المحلي مع توفير مؤسسات للتخزين لامتصاص الفائض من الإنتاج.

2. استبدال المنتوجات المستوردة بالمنتوجات المصنعة محليا.
3. الصناعات التحويلية (كصناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ، صناعة المنسوجات والملبوسات والصناعات الجلدية، صناعة الخشب، صناعة الكيمياويات....)
4. دعم الأنشطة الاقتصادية الصناعية.
5. مراعاة العوامل التي تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية في المجال الصناعي.
6. دعم الأنشطة الاقتصادية الفلاحية.
7. التعاقدية الفلاحية مع بعض المؤسسات والهيئات المستهلكة.
8. إخراج القطاع الفلاحي من الطابع التقليدي إلى الطابق العلمي بتطبيق تقنيات جديدة وعصرية.
9. توسيع الأراضي الزراعية خاصة المسقية.
10. الأمن الغذائي.
11. رفع القدرة الإنتاجية في القطاع الفلاحي.
12. الترويج للسوق الجزائرية والتقليل من الاستيراد وتصدير المنتجات المصنعة محليا.
13. مراقبة أسعار المواد الأساسية المدعمة.
14. إقامة معارض دولية تجارية للتعريف بالمنتوج المحلي وتصديره.
15. تغطية السوق المحلية والوطنية بالمنتوج المحلي.
16. إقامة شراكات تعاونية بين الدول المجاورة باعتبارها منطقة حدودية.
17. تحديد أولويات الاستثمار وإستقطاب رؤوس الأموال.
18. التشجيع على الاستثمار الوطني وجلب الاستثمارات الأجنبية.
19. إنشاء ودعم المؤسسات المتوسطة والمصغرة والناشئة في القطاع الفلاحي والصناعي.
20. الاستثمار في الرأسمال البشري الفلاحي وتطوير مهاراته.
21. تحسين بيئة ومناخ الاستثمار.
22. أخرى.....

2- الفئة الاجتماعية:

1. توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطن المحلي.
2. خلق فرص عمل ذات نوعية أفضل لزيادة الثروة المحلية.
3. الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن.
4. الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها لرفع مستوى معيشة المواطن المحلي.

5. مستوى الدخل كرفع الحد الأدنى للأجور.
6. الحد من الفقر باعتماد منحة البطالة.
7. دعم المواد الاستهلاكية الأساسية.
8. العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات المحلية.
9. توفير البنى التحتية في المجتمع المحلي وتمكين الأفراد من الحصول على شبكات الطرق والمواصلات وشبكات الخدمات العمومية في المناطق الريفية والحضرية.
10. برنامج مناطق الظل.
11. ضمان الحصول على السكن المناسب.
12. العمل على تهيئة السكن الريفي.
13. توسيع الهياكل التربوية (مدارس- معاهد – مراكز التكوين) وتوفير التجهيزات والمعدات والتكفل بالنقل المدرسي والاطعام في المناطق الحضرية والريفية.
14. رفع مستوى كفاءة التعليم.
15. تثمين القدرات البشرية المبدعة والمبتكرة.
16. تمكين الأفراد من الحصول على الخدمات التعليمية في المناطق الريفية والحضرية في المجتمع المحلي.
17. ضمان الأمن الصحي للمواطن المحلي في المناطق الريفية والحضرية في المجتمع المحلي.
18. إنجاز وتوسيع الهياكل والمراكز الصحية بمختلف تخصصاتها وتوفير التجهيزات والمعدات اللازمة.
19. أخرى.....

3- الفئة البيئية:

1. حماية الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها.
2. الحد من استنزاف المواد الطبيعية.
3. المحافظة على المساحات الخضراء.
4. وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاك والنموالسكاني والتلوث.
5. ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها وترشيد استهلاك المياه.
6. أخرى.....

15- فئة الأهداف:

هذه الفئة تندرج ضمنها الفئات الفرعية التالية:

1- الإخبارية؛ ويندرج ضمنها ما يلي:

1. تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المتبعة في جميع مراحلها.
2. توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام.
3. شرح القوانين وتبسيط الإجراءات لإتاحة الفرصة للمواطن المحلي للتعبير عن أرائه وأفكاره فيما يخص المشاريع والسياسات التنموية المنتهجة.
4. الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل.
5. ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية.
6. إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية.
7. تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي (الصحة، السكن، التعليم، والتكوين، والخدمات.. وغيرها).
8. العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته.
9. عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية.
10. أخرى.....

2- التوعوية:

1. العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية.
2. زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها.
3. مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية.
4. توجية الأفراد لتعديل سلوكاتهم والمساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية.
5. تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم.
6. الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة.
7. مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية (السكن – البطالة – غلاء المعيشة – التهيئة الصحة.....).
8. الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية.
9. تعزيز الشعور بالمواطنة.
10. أخرى.....

3- تنموية:

1. تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير.
2. الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة.
3. تولي هيئة إذاعية متخصصة الإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الأهلية.
4. التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية جديدة.
5. تفعيل دور المرأة المحلية.
6. تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار.
7. تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة فاعلة للخطط والبرامج التنموية.
8. أخري.....

16- فئة مصدر الأخبار:

1- الإنترنت ☐ 2 – ضيوف البرنامج ☐ 3- الهيئات الرسمية المحلية ☐ 4- وسائل الإعلام الوطنية والدولية ☐ 5- مراسلوا وصحفيوا الإذاعة ☐ 6- الجمهور ☐ 7- أخرى ☐

17- فئة طبيعة الموضوعات:

1- قديمة ☐ 2- متداولة ☐ 3- مستحدثة ☐

- فئة طبيعة الشخصيات المستضافة:

1. مسؤول رسمي ☐
2. خبير ☐
3. ناشط مدني ☐
4. أكاديمي ☐
5. أخرى ☐

18- فئة وسيلة الإقناع: 1- الاستمالات العقلية ☐ 2- الاستمالات العاطفية☐ 3- الاثنين معا ☐

4- التخويف ☐

19- فئة المجال الجغرافي للمحتوى:

1. محلي ☐
2. وطني ☐
3. دولي ☐

الملحق رقم 2: دليل المقابلة

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

إستمارة دليل المقابلة

مقدمة من أجل إنجاز أطروحة دكتوراه موضوعها:

الفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري

"دراسة تحليلية نقدية لعيّنة من برامج إذاعة الوادي"

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الاتصال بدراسة معنونة بالفكر التنموي في مضامين الاتصال الجماهيري. الرجاء منكم التفضيل بالإجابة على هذه الأسئلة بدقة ومصداقية، ونعدكم بحفظ وسرية أجوبتكم وعدم توظيفها لأغراض أخرى غير أغراض البحث العلمي يعتبر تجاوبكم مساهمة منكم في إنجاز هذا البحث العلمي

لكم مني الشكر والامتنان سلفا.

إعداد الطالبة

ط.د حجاجي رشيدة

إشراف الأستاذ

أد. بلال بوترعة

دليل المقابلة

رقم المقابلة:

المهنة:

المستوى التعليمي:

محاور المقابلة:

المحور الأول: أبعاد الفكر التنموي

س1: ما هي المصادر التي بعتمد عليها معد البرنامج في تحضير مادة البرنامج؟

س2: ما هي النسبة التي تحظى بها مشاكل المنطقة في التغطية الإذاعية للبرامج التنموية؟

س3: هل هناك هيئة صحفية متخصصة في المواضيع التنموية تشرف على إعداد البرامج التنموية؟ إذا كانت الإجابة بـ لا ما هو السبب في عدم تكوين مثل هذه الهيئات التي تملك نضوجا معرفيا فيما يخص القضايا التنموية؟

س4: هل هناك موازنة بين البرامج الإذاعية التنموية التي تخص المناطق الريفية والحضرية؟

س5: هل ترون أن الإذاعة من خلال برامجها التنموية تغطي كل أبعاد التنمية كالاقتصادية والاجتماعية والبيئية؟

س6: هل تركز الإذاعة في برامجها التنموية على بعد واحد على غرار الأبعاد الأخرى كالبعد الاقتصادي مثلا؟

المحور الثاني: التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية

س1: كيف يتم التخطيط للبرامج التنموية في إذاعة الوادي؟

س2: هل التخطيط الإذاعي التنموي لإذاعة الوادي ملتزم بالخطة الإعلامية العامة للإذاعة المركزية بصفة جزئية أو كلية؟

س3: هل البرنامج التنموي الذي يعده معد البرنامج يذاع مباشرة ؟ أم هناك محطات الواجب المرور بها من أجل الفلترة قبل إذاعة البرنامج؟

س4: هل البرامج التنموية التي تعرضها إذاعة الوادي تعرض بعد موافقة الإذاعة المركزية على بثها؟ أم مدير الإذاعة الوادي هو صاحب القرار في بث هذه البرامج؟

س5: في أي مستوى يتم مراقبة محتوى البرامج التنموية؟

س6: هل يشارك الجمهور في التخطيط الإذاعي للبرامج التنموية ؟ وإذا كانت الإجابة نعم كيف يتم ذلك؟

س7: كيف يتم تحديد الأوقات التي تبث فيها البرامج التنموية؟

المحور الثالث: آليات التفاعل

س1: في البرامج التنموية الحوارية هل تفتح خاصية التفاعل مع الجمهور خصوصا إذا كان ضيف البرنامج مسؤول محلي؟

س2: في حالة فتح خاصية التفاعل هل هناك مشاركة فعلية من قبل المواطنين؟

س3: وإذا كان هناك عزوف عن المشاركة في رأيكم لماذا هذا العزوف؟

س4: هل يطلع الضيف على الأسئلة التي ستطرح عليه قبل بث البرنامج؟

س5: ماهي أفضل الأوقات لتقديم البرامج التنموية التي تضمن تفاعل أكبر؟

س6: هل تقوم الإذاعة بعملية التقييم لأدائها للبرامج التنموية؟ وكيف يتم التقييم؟

س7: كيف يتم توصيل انشغالات المواطن المحلي للمسؤول المحلي أو الوطني؟

س8: ماهي ردة فعلك أثناء إدارتك الحوار في حالة استفزازك من طرف المتصل أو الضيف؟

الملحق رقم 3: يبين التكرارات المستخرجة لمؤشرات الدرسة بين الباحث والمحكم الثاني من أجل إستخراج معامل الكابا

بيانات عامة		مدة البرنامج				نوع البث		إعادة البث		فترة البث			
البرنامج	رقم الحصة	أكثر من 60 د	من45 د الى 60 د	من 30د إلي اقل45د	د30أقل من	مسجل	مباشر	يعاد	لا يعاد	الصباحية	الظهيرة	المسائية	الليلية
القيمة المضافة	*			*		*		*					

أولا : فئات الشكل

دورية البرنامج				شكل التقديم					جنس المذيع		المستوى اللغوي					التفاعلية			
يومي	أسبوعي	نصف شهري	شهري	حديث مباشر	حوار	إخباري	تقريري	أخرى	ذكر	أنثى	اللهجة المحلية	الفصحى	اللغة المزدوجة	اللغة الفرنسية	اللغة الإعلامية	اتصال هاتفي	بريد إلكتروني	مواقع التواصل الاجتماعي	شيوف	بدون مشاركة
	*				*				*		**								*	

فئة الجمهور المستهدف								فئة نوع مشاركة الجمهور					فئة الوقت المخصص لمشاركة الجمهور			فئة المادة المصاحبة			
مهنيين	لاحون	حرفيون	مستثمرون	شباب	الأسرة الريفية	الأسرة الحضرية	الاثنين معا	إضافة معلومات	مشاركة عامة	تبليغ عن أمر ما	غير واضحة	أخرى	أقل من 2د	5د فأقل	10د فأقل	رموسيقى	أصوات مختلفة	كلام مع خلفية موسيقية
		*						*										

ثانيا: فئات المضمون

فئة الموضوع	الفئة الاقتصادية

البرنامج	القطاع الصناعي					القطاع الفلاحي								القطاع التجاري				الاستثمارات								أخرى
	استبدال المنتوجات المستوردة بالمنتوجات المصنعة محليا	الصناعات التحويلية	دعم الأنشطة الصناعية	مراعاه العوامل التي تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية	دعم الأنشطة الاقتصادية الفلاحية	التعاقدية الفلاحية مع بعض المؤسسات والهيئات المستهلكة	إخراج القطاع الفلاحي من الطابع التقليدي الى العمل بتطبيق تقنيات جديدة وعصرية في القطاع الفلاحي	التشجيع على زيادة الإنتاج المحلي مع توفير مؤسسات للتخزين لامتصاص الفائض من الإنتاج	توسيع الأراضي الزراعية خاصة المسقية	لامن الغذائي	رفع القدرة الإنتاجية في القطاع الفلاحي	تغطية السوق المحلية والوطنية بالمنتوج المحلي	الترويج للسوق الجزائرية والتقليل من الايستراد وتصدير المنتجات المصنعة محليا	مراقبة أسعار المواد الأساسية المدعمة	إقامة معارض دولية تجارية للتعريف بالمنتوج المحليوتصديره	إقامة شراكات تعاونية بين الدول المجاورة باعتبارها منطقة حدودية	تحسين بيئة الاستثمارو مناخ الاستثمار	الاستثمار في الرأسمال البشري وتطوير مهاراته	تحديد أولويات الاستثمار واستقطاب رؤوس الاموال	تشجيع على الاستثمار وجلب الاستثمارات الوطنية والاجنبية	إنشاء ودعم المؤسسات المتوسطة والمصغرة والناشئة في القطاع الفلاحي والصناعي		
			*****										**									*		
			****										**						*			*		
فئة الموضوع البرنامج	الفئة الاجتماعية																							
	المستوى المعيشى											السكن		التعليم						الصحة			أخرى	

	توفير السلع لإشباع حاجات المواطن	خلق فرص عمل ذات نوعية أفضل لزيادة الثروة المحلية	الحفاظ على القدرة الشرائية	الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها لرفع من مستوى معيشة المواطن المحلي	ستوى الدخل كرفع الحد الأدنى من الأجور	اعتماد سياسة الحد من الفقر بمنحة البطالة	دعم المواد الاستهلاكية	العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات المحلية	توفير البنى التحتية في المجتمع المحلي بتمكين الأفراد من الحصول على شبكات الطرق والمواصلات وشبكات الخدمات العمومية في المناطق الخدمات الريفية والحضرية	برنامج مناطق الظل	ضمان الحصول على السكن المناسب	العمل على تهيئة السمن الريفي	توسيع الهياكل التربوية (مدارس- معاهد- مراكز التكوين) وتوفير التجهيزات والمعدات والتكفل بالنقل المدرسي والإطعام في المناطق الريفية والحضرية	رفع مستوى كفاءة التعليم	تثمين القدرات البشرية المبدعة والمتبكرة	تمكين الأفراد من الحصول على الخدمات التعليمية في المناطق الريفية	ضمان الأمن الصحي للمواطن المحلي في المناطق الريفية والحضرية في المجتمع المحلي	إنجاز وتوسيع الهياكل الصحية والمراكز الصحية بمختلف تخصصاتها وتوفير التجهيزات والمعدات اللازمة	
									*								**			
									**								**			
فئة الموضوع البرنامج	الفئة البيئية																			
عالم الفلاحة	حماية الموارد البيئية وترشيد استخدامه				الحد من استنزاف الموارد الطبيعية			المحافظة على المساحة الخضراء				وضع طرائق ممنهجة من الاستهلاكوالنموالسكاني والتلوث				مان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية		أخرى
فئة الأهداف البرنامج	الدور الإخباري																			أخرى
	تزويد المجتمع المحلي بالحقائق والمعلومات حول السياسات التنموية المتبعة في جميع مراحله		توفير المعلومات للسكان المحليين عن التنمية وشروط إنجاحها وكيفية إنفاق المال العام		شرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك من خلال اتاحة الفرصة للمواطن المحلي لمعرفة كل مايخص المشاريع والسياسات التنموية المنتهجة		الاعتماد في نقل الأخبار على الشرح والتفسير والتحليل	ضرورة نقل صورة واقعية عن متطلبات واحتياجات المجتمع المحلي للسلطات المحلية	إعلام الجمهور المحلي بالأحداث الجارية	تعريف الجمهور المحلي بالخدمات والفرص المتاحة في المجتمع المحلي (الصحة، السكن، التعليم، والتكوين، والخدمات	العمل على عرض إنجازات المجتمع المحلي وكذا إخفاقاته وإنحرافاته	نقل انشغالات المواطن المحلي	عرض وتبسيط وتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية مهنية		
	***						*		******				**	*						
	****						*		*******				**	*						
فئة الأهداف البرنامج	الدور التوعوي																			أخرى
	العمل على رفع الوعي لدى المواطن المحلي بمشاريع وفرص التنمية		زيادة وعي الجمهور المستهدف بأبعاد التنمية وضرورة المشاركة الفعالة لتحقيقها		مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية		توجية الأفراد لتعديل سلوكاتهمومساهمة التفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية والمحلية	تشجيع الأفراد للقيام بدور فعال في تنمية بيئتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم	الحث على القيام بدور إيجابي لإنجاح المشروعات التنموية بشكل مستدام بما يضمن تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة	مناقشة المشكلات والقضايا الحيوية (السكن– البطالة – غلاء المعيشة – التهيئة– الصحة.....)	الحث على المشاركة الشعبية الفعلية في العملية التنموية		تعزيز الشعور بالمواطنة		

			*				*	*		
		*		*			*	*		
فئة الأهدافالبرنامج	الدور التنموي									
	تعليم الأفراد المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطوير	الكشف عن معوقات التنمية في المجتمع المحلي وذلك من أجل إعادة صياغة البرامج التنموية المنتهجة	تولي هيئة متخصصة إذاعية للإشراف على البرامج التنموية والعمل على تنسيق وتوحيد الجهود الحكومية المحلية والمركزية والجهود الاهلية	التعريف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة تأهيل وتدريب الفرد المحلي على اتباع أنماط سلوكية إنتاجية واستهلاكية جديدة	تفعيل دور المرأة المحلية	تمكين الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار	تنمية ورفع الوعي للفلاح عن طريق تزويده بالمعلومات المختلفة مثل عن البذور المنتقاة والاسمدة الكيمياوية المناسبة	تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية الاقتصادية والبيئية للأفراد والجماعات من أجل أن تكون هناك إستجابة فاعلة للخطط والبرامج التنموية	أخرى
								**	
						*		**	
الأهداف									
	فئة طبيعة الموضوعات			فئة وسيلة الإقناع				فئة طبيعة الشخصيات المستظافة					فئة مصادر الأخبار						أخرى
	قديمة	متداولة	حديثة	استمالات عقلية	استمالات عاطفية	الاثنين مع	تخويف	مسؤول رسمي	خبير	ناشط مدني	أكاديمي	أخرى	الإنترنت	ضيوف البرنامج	الهيئات الرسمية المحلية	وسائل الإعلام الوطنية أوالدولية	مراسلووصحفي الإذاعة	لجمهور	
		*		*				*						*				*	
		**		*				*						*				*	
المجال الجغرافي للمحتوى																			
محلي								وطني							دولي				
*																			

الملحق رقم 4: يبين مخرجات المعالجة الإحصائية للدراسة الاستطلاعية (الصدق والثبات)

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.اقتصادية.فئة * 1.اقتصادية.فئة	22	100.0%	0	0.0%	22	100.0%

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.841	.155	5.877	.000
N of Valid Cases		22			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.اجتماعية.فئة * 1.اجتماعية.فئة	19	86.4%	3	13.6%	22	100.0%

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.729	.187	4.111	.000
N of Valid Cases		19			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.بيئية.فئة * 1.بيئية.فئة	11	50.0%	11	50.0%	22	100.0%

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.725	.142	4.677	.000
N of Valid Cases		11			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.توعوي.دور * 1.توعوي.دور	10	45.5%	12	54.5%	22	100.0%

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.783	.201	2.535	.011
N of Valid Cases		10			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.تنموي.دور * 1.تنموي.دور	9	40.9%	13	59.1%	22	100.0%

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.625	.322	2.652	.008
N of Valid Cases		9			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

Case Processing Summary

	Cases					
	Valid		Missing		Total	
	N	Percent	N	Percent	N	Percent
2.اخباري.دور * 1.اخباري.دور	19	86.4%	3	13.6%	22	100.0%

2.اخباري.دور * 1.اخباري.دور Crosstabulation

Count

		2.اخباري.دور			
		.00	1.00	2.00	Total
1.اخباري.دور	.00	14	0	0	14
	1.00	0	4	1	5
Total		14	4	1	19

Symmetric Measures

		Value	Asymptotic Standard Error[a]	Approximate T[b]	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.869	.114	4.220	.000
N of Valid Cases		19			

a. Not assuming the null hypothesis.

b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.

الملحق رقم 5: يبين جدول قائمة المحكمين

إسم المحكم	الجامعة
د.علي العماري	أستاذ محاضر جامعة طرابلس
د.محمد السيد أحمد بيومي	أستاذ مشارك علم الاجتماع جامعة الشارقة
د.عبدالله بخاش	أستاذ مساعدعلوم الإعلام جامعة المهرة باليمن
د.ماجد سلطان سعيد	أستاذ مساعد الإذاعة والتلفزيون بجامعتي عدن وحضرموت
د.شفيق عاشور	أستاذ علم الاجتماع جامعة طنطا
د.حسن حمد عبد الشعباني	أستاذ علم الاجتماع التنمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراق
د.عطاالله طريف	أستاذ محاضر علوم الإعلام والاتصال جامعة الأغواط
د.فضل الربيعي	أستاذ علم الاجتماع بجامعة عدن

الملحق رقم 6: البطاقة الفنية للإذاعة المحلية بالوادي

إذاعـــــة الوادي الجهوية

البطاقـــة الفنيـــــة

العنـــــوان	ص ب 172 حي الرمال الوادي	
الوضعية القانونية للمقر	كراء من البلدية	
المساحة	1574,97 م2	
تاريـخ انـطلاق الـبث	21 نوفمبر 1996	
تطور الحجم الساعي للبث	21 نوفمبر 1996 : 4 ساعات ، من 09:00 إلى 13:00 ظهرا 05 جويلية 1998 : 08 ساعات ، من 09:00 صباحا إلى 17:00 مساء 15 جوان 2006 : 12 ساعة من ، 7:00 صباحا إلى 19:00 مساء 10 أفريل 2012 : 13 ساعة من 07:00 صباحا إلى 20:00 مساء	
نسبة الأخبار و البرامج بالأمازيغية	/	
المشتق الامازيغي المستعمل	/	
موجات البث	/ FM 100 MHZ /FM 100.2 MHZ /FM 96.6 MHZ /Fm 99.2 MHZ / AM : 783 /fm102.3MHZ /FM 98MHZ /FM 96.3 MHZ/ KHZ	
المديـــــر	توفيق قاسم	تاريخ التعيين: 27 جويلية 2023
عدد رؤساء المصالح	04	
تعداد الموظفين الاجمالي	36	
عدد النساء	09	
عدد الاداريين	02	
عدد الصحفيين	05	
عدد المنشطين	05	
عدد المخرجين	06	
عدد التقنيين	05	
عدد أعوان الامن	04	
عدد السائقين	03	
فئات أخرى	01	
أرقام الهاتف	032.14.52.10 / 032.14.52.13	
الفاكس	032.14.52.08	
البريد الالكتروني	radioeloued3939@gmail.com	
عنوان موقع الواب	http://radiosouf.com/	
صفحة الفايسبوك	/https://www.facebook.com/STUDIORADIOELOUED إذاعة الجزائر من الوادي والمغير	

الملحق رقم 7: الشبكة البرامجية للإذاعة المحلية بالوادي

التـوقـيـت	الأحـــد	الإثـنـيـن	الثـلاثـاء	الأربـعـاء	الخـمـيـس	الجـمـعـة	الســبـت
06:55	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال	بـدايـــة الإرســال
06:58	السلام الوطني	السلام الوطني	السلام الوطني	السلام الوطني	السلام الوطني	السلام الوطني	السلام الوطني
07:00	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى
07:15	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي والمقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير
08:00	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري
08:05	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي والمقير	صباح الخير يالوادي و المقير	صباح الخير يالوادي و المقير
09:00	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري
09:05	*البيت والأسرة : أنا وطفلي / الثقافة في أسبوع*	ذوو الهمم	طريق السلامة	البيت والأسرة: فقه المرأة	البيت والأسرة حوائز/ شهية طيبة	أهل القران	ويستفتونك في الدين
10:00	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري
10:05	استشارات أسرية	من المقير	لنرتقي	أولادنا حياتنا	باقة ورد	للبراءة نصيب	كلنا معنيون
11:00	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	م.وج.ز إخ.ب.اري
11:05	بين الإدارة والمواطن	فوروم الأولى	ألو دكتور	مع وسيط الجمهورية /وقفات	عالم الفلاحة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة يعظكم لعلكم تذكرون	القيمة المضافة
12:00	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	الجريدة الإخبارية	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة
12:15	الحصيلة الرياضية	أنامل ذهبية	منصات	مرشد المستهلك	النادي الرياضي	الثانية مباشرة من ق01	مختارات إذاعية
13:00	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	صلاة الجمعة من ق01	الن.ش.رة م.ن ق الأولى
13:30	فترة تنشيطية	لحن من المقير	فترة تنشيطية	فترة تنشيطية	فترة تنشيطية	مدائح دينية	فترة تنشيطية
14:00	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري
14:10	مهن وتمهين	رمالنا الخضراء	بين الثانويات	عين على البيئة	عالم التربية	القرآن والحياة	عالم الفلاحة (إعادة)
15:00	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري	م.وج.ز إخ.ب.اري
15:05	جسور	من البلديات	بين الثانويات	جسور	الشرطة ترافقكم	مباشرة من الملاعب	مباشرة من الملاعب
16:00	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري	عرض إخ.ب.اري
16:06	من القلب	السبيل	لا للإدمان ..حياتكم أمانة	ندوة الأربعاء	كلام الجدود	مباشرة من الملاعب	مباشرة من الملاعب
17:00	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1	الأخبار الجهوية من ق 1
17.30	بيتي	من الجامعة	حتى لا ننسى	تعلم الانجليزية عبر الراديو	Start up	مساء سوف وريغ	السلامة المرورية
18:00	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة	ال.ن.ش.رة المج.لي.ة
18:15	نحن في الخدمة	حدائق الإبداع	قرأت لك	ميدعون	الخيمة	مساء سوف وريغ	مساء سوف وريغ
19:00	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى	الن.ش.رة م.ن ق الأولى
19:30	مايطلبه المستمعون	أسئلة ومعارف	أسئلة ومعارف	أسئلة ومعارف	أسئلة ومعارف	أسئلة ومعارف	مايطلبه المستمعون
20:00	(التذكي.ر بيرن.امج الغ.د (الربط مع القناة الدولية						